مجموع مؤلفات الحافظ ابن طولون الصالحي (٥)

الغرف العلية

في طبقات متأخري الحنفية

للإمام العلامة الحافظ الرحلة

شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي الحنفي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

حققه وعلق عليه

الأستاذ الشريف

أبو الحسن عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي

المجلد الرابع

(حرف الميم - الكنى والألقاب - الخاتمة)

دار الرسالة للنشر والتوزيع
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٣٣- محمدُ بنُ محمود.

الشيخُ الإمام شمس الدين الخوارزميّ العجميّ الحنفيّ[١].

نزيل مكّة المشرّفة وإمام مقام الحنفية بالحرم الشريف المعروف بالمعيد.

جاورَ بمكّة زيادةً على أربعين سنةً، وسمع الحديث، وبرع وأفتى ودرسَ، واستقر مُعيدًا يدرس الحنفية[٢] للأتابك يلبغا العمريّ بمكة، فعرف بالمعيد.

وكان بارعًا في الفقه والأصول والعربية، وتصدّى للإقراء بالمسجد الحرام عدةَ سنينَ وانتفع الناسُ به مع الديانة والصيانة.

وحدّثَ عن العفيفِ أبي السِّيادة عبد الله بن محمد المطريّ بكتاب «التيسير»[٣] وغيره وعلى أمين الدين محمد ابن الشمّاع بتفسير الكواشيّ.

وتوفّي بمكة في آخر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة.

ومن شعره:

أفنى بكل وجودي في محبته ... وأنثني ببقاء الحبِّ ما بقيا

لا خير في الحبّ إن لم يفن صاحبه ... وكيف يوجد صبٌّ بعد ما لقيا[٤]؟!

قلتُ: وحدَّثَ بالإجازة العامةِ عنِ الحجَّارِ، وحجّ خمسين حجةً، وولدَ سنةَ ثلاثين أو قبلها[٥].

---

(١) المنهل الصافي (١١/ ١١٩/ ٢٤١٧)، الدليل الشافي (٢/ ٧٠٤/ ٢٤٠٨)، العقد الثمين (٢/ ٣٤٩/ ٤٤٨)، الضوء اللامع (١٠/ ٤٥)، إنباء الغمر (٢/ ٤٧٧/ ٣٢)، درر العقود (٣/ ١٧١/ ١٠٦٩)، وجيز الكلام (١/ ٤٠٩)، نيل الأمل (٤/ ١٩٨/ ١٢٣١)، شذرات الذهب (٧/ ١٠٤).

(٢) يعني فقه أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

(٣) في القراءات لأبي عمرو الداني.

(٤) المنهل (١١/ ١٢٠).

(٥) في درر العقود: ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

٧٣٤- محمد بن محمود الأستروشني الحنفي(١).

له كتاب «الفصول في الفتاوى» لم يذكره في الأصل، ولكن قال في الأنساب: الأُسْرُوشني بضمّ الألف وسكون السين(٢) المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة، وفي آخرها نون نسبته إلى «أسْرُوشنة» بلدة كبيرة وراء سمرقند من سيحون- انتهى.

وله كتاب «أحكام الصغار»(٣) وقال فيها في مسائل «الوصايا»:

القاضي إذا باع دار الصغير فإذا هي لصغير آخر في ولايته لا يجوز، والمعنى فيه أنه تنفيذ حكم، والحُكْم إذا وقع لإنسانٍ لا يقع لغيره، وذكرَ في موضع آخر منه إذا باع الوصيّ دارَ صَغِير فإذا هي لصغير آخر هو وصية فذلك جائزٌ.

[٢٠٨/و] ٧٣٥- محمدُ بنُ محمود بن محمد ابن الحكيم الحمويّ الحنفيّ.

الشيخُ بدرُ الدين ابنُ تقيّ الدين ابن بدر الدين سبط أبي العباس ابن البارزيّ.

وقال: صاحب حَمَاة(٤): سمعَ على جدّهِ هذا «المنتقى الصغير من الغيلانيات- انتقاء الحافظ الضياء المقدسي» في شوال سنة خمسٍ وثلاثين وسبعمائة بمنزل المسمع بحماه، وسمع عليه «جزء أحاديث ابن أبي الدنيا» من «الغِيلانيَّات» بالتاريخ والمكان، واشتغل وحَصَّلَ، وبرع وتفقَّه.

---

(١) ليس على شرطه؛ لذكره في الجواهر (٣/ ٣٦٦)، وانظر: الطبقات السنية (٦/ ٧١٠/ بتحقيقي)، كتائب أعلام الأخيار (٤٢٢)، الفوائد البهية (٢٠٠).

(٢) وقد تزاد التاء وقد تحذف.

(٣) مطبوع.

(٤) الملك المؤيد- تقدمت ترجمته.

وبخَطّهِ: قال السّلفيُّ في «المشيخة البغدادية»[١]: سمعتُ الشيخ أبا الحسين ابن الطُّيوري قراءةً عليه في رجب سنة أربع وتسعين قال: سمعتُ أبا عبد الله الصُّوريّ من حفظه وكتبه لي بخطه، قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن علي الأنطاكيّ قال: سمعت ابن الشَّعشاع[٢] المصريّ يقول: رأيتُ أبا بكرٍ النابلسيّ[٣] بعدما قتل في المنام وهو في أحسن هيئة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: [من الوافر]

حبـــاني مَـــالكي بـــدوام عـــزٍّ وأوعـــدني بقُـــرْب الإنتـــصار

وقـــرَّبني وأدنـــاني إليـــه وقـــال: انعـم بعـيش في جـواري[٤]

قلت: وقال المقريزيُّ[٥]: أخبرني شمس الدين محمد بن سلمان الدمشقي الصالحي[٦] نزيل القاهرة قال: أخبرني محمد بن الأُعَيْفر أحد أصحاب الأمير سيف بن مهنّا أميرآلِ فضل أنه أصابه همٌّ، فرأى في منامه قائلًا ينشدُ هذين البيتين فانتبه وهو يحفظهما وهما هذين:

إذا كنـــت في هـــمّ وضـــقت بحملـــه وأمسيت مكروبًا وأصبحت في حـرج

فـــصلِّ على المختـــارِ مـــن آلِ هاشـــمٍ كثـيرًا فـــإنَّ الله يأتيـــك بـــالفرج[٧]

---

(١) (١/ ٢١٢/ بتحقيقي).

(٢) في نسخة: ابن السعْسَاع.

(٣) الإمام القدوة الشهيد أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرملي، ويعرف بـ«ابن النابلسي»، المقتول ظلمًا على يد الملاحدة العبيديين الرفضة سنة٤٠٣هـ- المحمدون (١١٧)، العبر (٢/ ٣٣٠)، الوافي (٢/ ٤٤، ٤٥).

(٤) الوافي (٢/ ٤٥)، سير (١٦/ ١٥٠).

(٥) درر العقود الفريدة (٣/ ٧٧/ ٩٥٥).

(٦) المتوفى سنة ٨٢٠هـ- درر العقود الفريدة (٣/ ٧٧)، الضوء اللامع (٧/ ٢٥٦).

(٧) درر العقود (٣/ ٧٨).

وذكر ابن كثير في تاريخه[١] في ترجمة الأمير سيف الدين المشد الشاعر أنّ بعضهم رآه في المنام بعد موته فسأله عن حاله فأنشده:

نقلتُ إلى رمس القبور وضيقها ... وخوفي ذنوبي أنها بي تعثرُ
فصادفتُ رحمانًا رحيمًا وأنعما ... حباني بها نقضًا لما كنت أحذرُ
ومن كان حسن الظنِّ في حال موته ... جميلًا بعفو الله فالعفو أجدرُ

وذكر فيه[٢] أيضًا للمؤيد أسعد ابن القلانسيّ التميميّ[٣]:

يا ربّ جد لي إذا ما ضمّني جدثي ... برحمة منك تنجيني من النارِ
أحسن جواري إذا أمسيتُ جاركَ في ... لحدي فإنّكَ قدْ أوصيت بالجارِ[٤]

[٢٠٩/و] ٧٣٦- محمد بن مختار.

الشيخ شرف الدين الحنفيّ المصريّ[٥].

كان إمامًا فاضلًا رأسًا في الهندسةِ والحسابِ والمنطقِ، وكان يميل إلى اعتقاد الفلاسفة وكان أصله صائغًا، وكان يعرف كتاب «الحيل» لبني موسى[٦]، وكان يصنعُ منها بيده أشياء غريبة.

وتوفّي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة.

(١) البداية والنهاية (١٥/ ٤١).
(٢) البداية والنهاية (١٧/ ٥١٢).
(٣) مؤيد الدين أبو المعالي الصدر الرئيس أسعد بن أبي غالب المظفر الوزير مؤيد الدين أسعد بن حمزة بن أسعد بن علي بن محمد التميمي ابن القلانسي المتوفى سنة٦٧٢هـ ودفن بسفح قاسيون يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم- البداية والنهاية (١٧/ ٥١٢).
(٤) البداية والنهاية (١٧/ ٥١٢).
(٥) الدرر الكامنة (٤/ ١٥٦/ ٤٦٨٠)، الطبقات السنية (٦/ ٧١٢).
(٦) يعني ابن شاكر.

وبخطه للأديب يوسف بن لؤلؤ[1]، الذي علم الناس المخيّش بدمشق، وهو تلبيس الذهب للفضة وجعله شريطًا:

ورشـيقُ القـوام حلـو التثـنّي | والثنايـا مهفهـف أملـودُ
هـو بـدر قتلـت فيـه ومـن مـا | ت ببـدر مـثلي فـذاك شـهيدُ[2]

وله أيضًا في غلام على وجههِ حبُّ الشبابِ:

تعـشقته لدن القـوام مهفهفَـا | شـهيَّ اللـمى أحـوى المراشـفِ أشـنَبا
وقـالوا: بـدا حـبُّ الـشبابِ بوجهـهِ | فيـا حـسنه وجهًـا إليّ محببـا[3]

وله أيضًا:

رفقًـا بـصبٍّ مغـرمٍ | أبليتـه صـدًّا وهجـرا
وافـاك سـائل دمعـه | فرددتـه في الحـال نهـرا[4]

وله أيضًا:

يـا عاذلي في هـواه | إذا بـدا كيـف أسـلُو؟
يمـر بي كلّ وقـتٍ | وكلّمـا مـرّ يحلُـو[5]

وله في مَليحٍ وَرَّاق:

خليلِيّ جـدَّ الوجـدُ واتـصلَ الأسى | وضاقت على المشتاقِ في قـصده الـسبلُ

---

(١) الأمير الشاعر بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي المتوفى سنة ٦٨٠هـ- المنهل الصافي (١٢/ ٢٣٤/ ٢٧٢١).
(٢) المنهل (١٢/ ٢٣٦).
(٣) المنهل (١٢/ ٢٣٦).
(٤) المنهل (١٢/ ٢٣٦).
(٥) المنهل (١٢/ ٢٣٧).

وقد أصبح القلبُ المعنّى كما ترى ... معنّى بوراق وما عنده وصلُ[١]

ولهُ أيضًا في الذهبيات:

انظر إلى الأغصانِ كيف تذهّبت ... وأتى الخريفُ بحمرها وبصفرها

تحلو شمائلها إذا ما أدبرت ... وتزيد حسنًا في أواخر عمرها[٢]

٧٣٧- محمد بن مسعود بن الخضر بن الشّكْري الحلبيّ الحنفيّ.

الشَّيخُ الإمامُ ناصرُ الدين أبو عبدِ الله.

سمع «المنتقى الصغير من الغيلانيات» على أبي حفصٍ ابن محمد ابن أبي عصرون سنة خمس وسبعين وستمائة عند باب مَشْهد على من جامع دمشق.

وبخَطّه لشيخ الإسلام التقيّ السبكي قاله سنة ست وسبعمائة في زمن الصّبا: [من الطويل]

تُرى الصّبا وزمان اللّهوِ يرجع لي ... أم هل يداوى عليل الأعين النجل؟

أم هل يجودُ بوصلٍ من يظن به ... على معنى صريع الهدب والمقل[٣]؟

[٢١٠/و] ٧٣٨- محمدُ بن مصطفى[٤].

المدعو مقبل الشيخ ناصر الدين الجندي الظاهريّ المذهب.

---

(١) المنهل (١٢/ ٢٣٧).

قلت: وعليه فكلمة وَصْل للورقة الصغيرة المثبت فيها حساب الأشياء قديمة.

(٢) الوافي (٢٩/ ٢٧٩، ٢٩٤)، المنهل (١٢/ ٢٣٩).

(٣) الوافي بالوفيات (٢١/ ١٧٠).

(٤) السلوك (٣/ ٨٢٢)، إنباء الغمر (٣/ ٢٣٤)، درر العقود (٣/ ٦٨/ ٩٤٤)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٤٢)، المنهل الصافي (١١/ ١٢٥/ ٢٤٢٣)، الدليل الشافي (٢/ ٧٠٦/ ٢٤١٤)، نزهة النفوس (١/ ٣٩٥/ ٢٠٧)، نيل الأمل (١/ ٣٤٦/ ٨٥٤).

قال في «المنهل»: ومعَ ميلِهِ لمذهب أهلِ الظَّاهر، كان كثير التَّعصُّب للسادة الحنفية لقوَّة أدلتهم.

وقال المقريزيُّ: كان يحفي شاربه ويرفع يديه في كل خفض ورفع في الصلاة ولا يتكتم بمذهب أهل الظاهر، وكتب بخطه كثيرًا واشتغل بالحديث، وتوفي يوم الأربعاء ثالثَ عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمائة.

وبخَطّه للبدر ابن مكّي الطرابلسيّ[1] الوكيل:

أهـــواه كالبـــدرِ لكـــنْ في تبـــدُّلِهِ   والغـصن في ميلـهِ عـنْ لـومِ لائمـهِ

سَـــمحٌ بمهجتـــه مـــا ردّ نائلـــه   كأنمـــا حـــاتم في فـــص خاتمـــه[2]

وله:

كـــأنَّ الــشمس إذا غربــت غريــقٌ   هـــوى في البحـــر أو وافى مغاصـــا

فأتبعهـــا الهـــلال على غـــروب   بزَوْرَقِـــه يُريـــدُ لهـــا خلاصـــا[3]

والله أعلم.

٧٣٩- محمد ابن المظفر بن بَكْرَان بن عبد الصمد.

أبو بكر البغدادي المعدّل الشّامي الحمويّ[4].

---

(١) الشيخ بدر الدين محمد بن مكي الطرابلسي المتوفى سنة٧٤٢هـ- المنهل الصافي (١١/ ١٢٨/ ٢٤٢٦).

(٢) المنهل (١١/ ١٢٨).

(٣) المنهل (١١/ ١٢٨)، وفيه تشبيهُ الهلال بالزَّورق.

(٤) ليس على شرطه، بل هو شافعيٌّ، وانظر: الأنساب (٤/ ٢٢٩)، المنتظم (٩/ ٩٤، ٩٦)، الكامل (١٠/ ٢٥٣)، طبقات السبكي (٤/ ٢٠٢، ٢٠٥)، وقد تبع ابن طولون هنا ابن قطلوبغا في تاج التراجم (٢٨٠) في كونه حنفيًّا.

تفقه على أبي الطيبِ الطبريّ(١)، وكان يحفظُ «تعليقته»، وله كتاب «البيان في أصول الدين» توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

وسُئِلَ عن رجل باع أرضًا ثمّ ادعى أنه وقفها أو هي وقف على إن أقام البينة تسمع ولا يلتفت إلى التناقض؛ لأن الشهادة على الوقف تجوز من غير دعوى، كالشَّهادة على عتقِ الأمة، وهو في «عمدةِ الفتاوى».

وفي «الخانيَّة»: رجلٌ باع دارًا أو أرضًا، ثمّ ادَّعى أنه باع ما هو وقف، اختلفوا فيه:

قالَ بعضهم: لا تسمعُ دعواهُ كما لو باع شيئًا ثمّ ادعى أنه لغيره باعه بغير أمر صاحبه؛ فإنه لَا تُسْمَعُ دَعْواه(٢).

[٢١١/و] ٧٤٠- محمدُ بنُ مير بنُ محمد بن محمد بن طاهر.

الهرويُّ المولدُ البخاريُّ المنشأُ، البلخيُّ الدارُ، الحنفيُّ.

مولانا العلامةُ المحققُ السيد سيف الدين أبو الفضل ابن السيد مخدوم، نقيب السادة الحسينية وقاضي القُضَاة الحنفيَّة ببلخ(٣) ابن السيد غياث الدين.

قدمَ علينا دمشق مع أخيه صحبة وزير يشلى(٤) باسم سلطان سمرقند في أوائل سنة تسع وأربعين وتسعمائة، وأخبر أن هذا الوزير عَمَّرَ مدرسة ببخارى وأقامهُ مدرّسًا بها، والآن قدم معه للحج، ثمّ إنّه سمع من لفظي يوم السبت ختام ربيع الآخر منها «المسلسل بالأولية»، ثمَّ قرأ عقيبه: «ثلاثة أحاديث» من أولِ الصحيح بمدرسة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون، ثم في

---

(١) شيخ الإسلام أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري البغدادي المتوفى سنة ٤٥٠هـ- سير (٦٦٨/١٧).

(٢) الخانية (٢/ ١٦٩).

(٣) مدينة في أفغانستان الآن.

(٤) كذا.

يوم الخميس خامس جمادى الأولى منها سمع مني «المسلسلات» خلا لبس الخرقة من «جزء عوالي الشمس محمد بن محمد بن محمد الجزري» والمسلسل بقصّ الأظفار، ثمّ قرأ عليّ «ثلاثيات الصحيح» بالعمارة السَّليميَّة منه، وسمع ذلك كلّه جماعات ذكرتهم في طبقتي السماع.

وسألني في غضون ذلك عن الفرق بين الكذب والمعاريض[1].

فقلتُ لهُ: هي التي يعني بالكلام ما يحتمله اللفظ وإن لم يفهم المخاطب فإن لم يحتملهُ اللفظُ فهوَ الكذبُ المحض.

ومن المعاريض: ما صحَّ من قول النبي ﷺ: «لم يكذب إبراهيم إلّا ثلاث كذبات، كلهنَّ في ذات الله: قوله لسارة: أختي، وقوله: «بل فعله كبيرهم»، وقوله: «إني سقيم»»[2].

وهو ليس بمحظُور، بخلاف الكذب، إلا في القتالِ للخدعة، وفي الصُّلح بين اثنين، وفي إرضاء الأهل وفي دفع الظَّالم عن الظلم.

وسمعتُ منهُ قوله عليه السلام: «عليكم بالقلاقل في أيام الهموم والغموم وفي خوف شرّ الأعداء فإنهن ينفعن في الدنيا والآخرة»[3].

والقلاقل[4]: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون:١] ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] والمعوذتان.

وكتبَ من عندي ما كتب به بعضُ الأطباء إلى مثله فقال:

يـا مـن له خـبرة بـالعلم والعمـل ... أنتَ الطَّبيـبُ الذي أفديـه مـن رجـل

(١) التعريض: كلام ذو وجهين.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٣٣٦٤)، ومسلم (٢٣٧١).

(٣) لا أصل لهذا الحديث.

(٤) ويقال لهن: القواقل.

قد حلّ بي علّة للجسم تُسْقِمه[١] — والرب يمتحنُ[٢] الأجساد بالعلل
وملني الذي قد كان يألفني — وعنفتني نساءٌ داخل الكلل[٣]
وذاك من برد ظهر وارتخا عصب — ونطفة بردها من أقبح الخلل
والبول قد زادني حقًّا سلاسته — ونطفة تسبق الأثواب بالبلل
وفي فمي من مكد[٤] الأسنان رائحة — كريهة فترى الأحباب بالملل
والريح من باطني بالنفخ متّصل — وفي الوقاع سريع الماء[٥] في العجل
والدود في باطني ما زال يتعبني — مع الطّحال وقد قلت به حيلي
فصف لدائي دواءً لي يوافقني — ولا يكون كريهًا ساعةَ العملِ
فنيتي في دواءٍ منك صادقة — والله يشفي بجاه سيّد الرسل[٦]

الجواب:

يا سيدًا ساد في الخيرات بالعمل — ونال خيرًا بفضلِ العلمِ والعمل
قد يسَّرَ الله أمرًا أنت طالبه — وقد هدينا لنفع ناجح[٧] العمل
ومن قسا ظهره أو زاد بلغمه — أو ناله وجعُ الأعضاء والعضلِ

---

(١) تمرضه.
(٢) فأما الصابرون فتكون عللهم كفارة لهم، وأما الجازعون فتكون عذابًا عليهم.
(٣) جمع كلّة، وهي الناموسية، ويقال لها: «البشخانة».
(٤) المكد: النقص وتعب اللثة.
(٥) سرعة القذف.
(٦) اللهم اشف جميع مرضى المسلمين.
(٧) كذا- ويجوز بالعين أيضًا: ناجع.

ومــن بــهِ كــثرةُ الأريــاح توجعــهُ ... مــع الطّحــال إذا مــا زاد بالرجــلِ

ومـــن بباطنــــه دود يـــصدعه ... وريحــة الفــم تلقيــه إلى الخجــل

ومـــن يريـــد انتـــصابًا في مجامعـــةٍ ... مع الحلال ذوات الحلي[1] والحلل[2]

[٢١١/ظ] فخذ على بركة اسم الله حبتها الـ ... ـسوداء واطلـب مـن الـرحمن وابتهـل

ثـــمّ القرنفـــل والزنجبيـــل معًـــا ... وخذ لعرق جناح والكنـدر[3] الفحـل

وزرنبـــا[4] ومغاثًـــا ثـــم أيكرهـــا ... وعُكْنــة ثــم بــزر الحرمــل الجـبلي

وخـــذ مــن المــسك قيراطًــا وأقرنـــه ... في الزعفـران ولـتّ[5] الـكلّ بالعـسلِ

ودم على أكلـــهِ في الـــصُّبح ثـــمّ عـــشا ... حسبَ المزاج لـكي تـبرا [مـن][6] العلـل

فإنــــه نـــــافعٌ للـــــبردِ يطـــــردهُ ... ونـافع الظهـرِ والأعـصابِ والعـضلِ

ويطـــردُ الـــريحَ والديـــدان يقتلهـــا ... ويقمــع العــرقَ المعــروفَ بالخبــلِ

يطيـــبُ النفـــسَ ثـــمّ الأكـــل يهـــضمه ... وفي النّـــكاح يزيـــل الـــعيّ والكـــسل

وفي الحقيقـــة دريـــاق[7] منافعهـــا ... كثـيرةٌ مـا لهـا في النفـع مـن مثـل

---

(١) جمع حُليّ، وهي ما تتحلى به المرأة من الذهب ونحوه.

(٢) جمع حُلّة، وهي الثياب.

(٣) اللبان الذكر.

(٤) ورق شجر عطري.

(٥) أضف.

(٦) سقط من: [ش].

(٧) درياق، أو ترياق: الدواء الناجع.

فخـــذ بـــصدق وســـمّ الله خالقنـــا فهـو الكـريمُ الـرحيمُ الواحـدُ الأزلي

بعــد الــصَّلاةِ على المختــارِ ســيدنا خــيرِ النبيــين حقًّــا أشرف الرســلِ

ثــمّ الــصَّلاة على الأصــحاب قاطبــةً ما سارت الوفـد نحـو الـسهل والجبـل

ولله در القائل حيث يقول:

قـد مـات بقـراطُ الحكـيمُ مبرسـمًا[1] وبفـسالج[2] قـــدْ مـــات أفلاطـــونُ

وكـــذاك رِســـطَاليسُ مـــات برعـــشةٍ وكـــذاك جالينوســـهم مبطـــون

مـــا لا يكـــون فـــلا يكـــونُ بحيلـــةٍ أبـــدًا ومـــا هـــوَ كائـــنٌ ســـيكونُ

ســـيكونُ مـــا هـــو كائـــنٌ في وقتـــه وأخـــو الجهالـــةِ حـــائرٌ مغبـــونُ

فـــالأمر في كل الأمـــورِ لواحـــدٍ إنْ شَـــاءَ أمـــرًا قـــال: كـــنْ فيكـــونُ

ولبعضيهم:

جميـــع الطـــبّ في البيتـــين درج وقـــصدُ القـــولِ في قـــصرِ الـــكلام

فقلـــل إن أكلـــت وبعـــد أكـــل تجنـــب فالـــشفا بالانهـــضام

فلـــيس على النفـــوس أشـــد بأسًـــا مـــن ادخـــال الطعـــام على الطعـــام[3]

تـــوقّ شرب المـــاءِ في خمـــسة فإنهـــا جالبـــة الـــسقام

---

(١) البرسام: التهاب الحجاب الحاجز- والعياذ بالله-.

(٢) الشلل النصفي والعياذ بالله.

(٣) كما قيل:

ثلاثٌ مهلكات للأنـام ** وهـن الداعياتُ إلى السقَام

دوام مدامةٍ ودوام وطءٍ ** وإدخال الطعام على الطعامِ

عقيب حمامك والنوم وال ... إعياء والباه وأكل الطعام

غيره:

يا شاكيًا من حُزنه ... وباكيًا من كربه

لا راحةً لمؤمن ... دونَ لقاء ربّه

كتاب «دس الأدوية في الأغذية» لأبي بكر الرازي، كتاب الجُدري والحصْبَة- له كتاب البيمارستان- له، كتاب البثور- لابقراط، كتاب الواقد- له.

[٢١٢/و] **٧٤١- محمدُ بنُ عبدِ اللطيفِ بن صدقة بن عوض العقبيّ الحنفيُّ[(١)] الشيخ شمس الدين.**

سمع بإفادة خَالهِ الإمامِ زين الدين رضوان الكثيرَ من ذلك على ابن أبي المجد سنةَ تسع وتسعين بقلعة الجبل «صحيح البخاريّ» خلا «مجلس» ومن ابن المطرز والغماري: «سنن أبي داود» بالجاولية في السنة المذكورة ومن الغماري وأحمد ابن أبي البدر الجوهري: «سنن ابن ماجة» بالمكان والتّاريخ قبله، ومن البرهان الشّاميّ شيئًا من أواخرِ الصَّحيح بجامع الأقْمر، وحضرَ مجلسَ الختمِ الحافظُ زينُ الدين العراقيُّ والبرهان الأبناسي، والغماري وابن الشيخة.

وسمع من الجمال عبدِ الله بن عليّ الكناني بعض «ثمانيات النجيب»، وأجاز له باستدعاءات خاله خلق من البلاد المصرية والشّامية والحجازية، منهم: عائشةُ بنتُ عبدِ الهادي وعبد القادر الأرمويّ وابن طولوبغا، واجتمع بقاضي القضاة جمال الدين عبد الله التركماني الحنفيّ.

---

(١) الضوء اللامع (٨/ ٧٧/ ١٤٥)، وفيه: ولد قبل سنة ٧٩٠هـ وتوفي سنة ٨٦٢هـ.

وكتب عنده(١) ما أنشده: [من الكامل]

إنّ الحماقـــةُ ركبـــتْ في ســـتةٍ   كلُّ الأنـــامِ إليهـــمُ يحتـــاجُ
فمعلـــم الـــصبيان ثـــمّ مـــنجّم   وأشـــدهم في حمقـــهِ النّـــسّاجُ
ولربمـــا كان المـــذكر أحمقًـــا   وكـــذلكَ الخيّـــاطُ والحـــلّاجُ(٢)

انتهى. والله أعلم.

[٢١٣/و] **٧٤٢- محمدُ بنُ عبد الواحد بن عبد الغني الأذرعيُّ الدمشقيُّ الحنفي.**

الإمامُ ناصرُ الدين أبو عبد الله.

سمع «جزء أبي القاسم الحريريّ» صاحب «المقامات»، على أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي البركات البعلي بالتربة البدرية جوار «الشبلية» سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

وبخطه: في الظَّهيريَّة: ولا بأس بالبول قائمًا، ذكرهُ الطحاويُّ في شرح [معاني] الآثار، وقال في «شرح القدوري» للبزازي(٣): وقد صحّ أنَّ النبي ﷺ قد أتى سُبَاطةَ قومٍ فَبالَ واقفًا، قيل: كان ذلك لجرح في مأبضهِ، والمأبض: باطنُ الركبة وفي «السراجية»: ويكرهُ أن يبولَ قائمًا إلا من عذرٍ.

ثمّ رأيتُ لصاحبِ الترجمة قراءة «الأربعين» على أبي الحسن الشُّرُوْطيّ بالمكان المُعيَّن، ولكن لقبه صاحبُ الترجمة بالعالم بهاء الدين.

وبخطهِ: الفُلْفُلُ(٤) شجرةٌ هنديَّةٌ عاليةٌ، لا يزولُ الماءُ من تحتها أبدًا،

---

(١) كذا- ولعلها: عنه.

(٢) رواه السلفي في معجم السفر (١/ ١٢٢) وقال: أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي بن جعفر الحاسب البغدادي الشقاق الفرضي ببغداد.

(٣) مخطوط.

(٤) المفردات (٢/ ١٨١).

فإذا هبَّت الريح تساقطت على وجهِ الماء، وهي عناقيد فإذا حميت الشمسُ عليها زالتِ الأوراقُ عن العناقيد لتنالَ من الشمس، ومنهُ أبيضُ وأسودُ، والأسود أشدُّ حرافةً، وهو حارٌّ يابسٌ جدًّا، وفيه جذبٌ وتحليل وجلاءٌ يستأصلُ البلغم ويجلو البهق مع الناطرون، ومع الزِّفت يحلل الخنازير[1]، وهوَ يلطفُ الأغذيةَ ويدرُّ البول ويهضم ويشهي الطعام، ويمنعُ من ظلمةِ البصرِ والدمعة، وإن احتملتهُ المرأةُ قبل الجماع منع الحبل، ومع الناطرون يُهْزِلُ، والأبيضُ أضعفُ حرارةً يجذبُ الجنين ويطلقُ البطنَ وينقي السوداء ويجلو البصر ويجففُ المني ويضرُّ الكلى.

وقَصَبُ القنا: ينبت بأرض الهند يُتخذ منه الرماح، زعموا أنّهُ يحترقُ لاحتكاك أطرافها عند عصوفِ الرياح، ورمادها الطباشير، وهو ينفع من الخفقان وأورامِ العين الحارَّة ويقوي القلب وينفع من الحُمِّيَّات.

[٢١٣/ظ] **٧٤٣- محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسيّ الأصل السكندريّ المولد المصري الحنفي[2].**

الشيخُ الإمامُ العلامةُ القدوة كمال الدين ابن الهمام شيخ «الأشرفية الجديدة» ثم «الشيخونية».

كان إمامًا عالمًا عاملًا مجمعًا على علمهِ ودينهِ وفصاحتهِ تقريرًا وكتابةً قلّ أنْ يكونَ في العصرِ أحسن عبارةً منهُ، لا سيما إذا كتبَ، وكان فهمهُ ثاقبا وحفظه وافرًا وشكلهُ حسنًا وكلامه عذبًا وشممهُ على الجبابرةِ ضخمًا.

وكان كريمًا، تجرد من طريقة الفقهاء[3] كثيرًا، ونظم الشعرَ المقبولَ،

---

(١) أورام شديدة.

(٢) المنهل الصافي (١٠/ ١٧٥/ ٢٢٤٤)، الدليل الشافي (٢/ ٦٥٠/ ٢٢٣٦)، النجوم الزاهرة (١٦/ ١٨٧)، الضوء اللامع (٨/ ١٢٧/ ٣٠١)، شذرات الذهب (٧/ ٢٩٨).

(٣) يعني: ترك الجمود.

وفيه الجيد وقرأ تمام الهداية سنة ثمانية عشر وتسعة عشر على وجه الإتقان على بقية المجتهدين سراج الدين عمر بن علي الكنّاني قارئ الهداية[1]، ومن أولها إلى فصل الوكالة بالنكاح، على قاضي القضاةِ جمال الدين الحميديّ بالإسكندرية، وبعضها على الشيخ زين الدين المعروف بالإسكندريّ.

وصنفَ في الفقه شرحًا عليها، وصل فيه إلى أثناء الوكالة وسماه: «فتح القدير للعاجز الفقير»[2]، ولو[3] تمّ أغنى عن سائرِ شروحها، و«التحرير في أصولِ الفقه»، قال بعض تلامذته وهوَ ابنُ أمير حاج: لم يصرفه عن تكملة «شرح الهداية» إلى كتابه «التحرير» إلّا صارفٌ شيطانيٌّ، و«المسايرة في أصول الدين» وشرحها تلميذه شيخنا الكمالُ ابنُ أبي شريف، وغير ذلك.

وعظمتْ حظوته لا سيما عند الملكِ الظاهرِ جقمق، وجاور مراتٍ.

قال البرهانُ البقاعيُّ[4] في «ذيله على ذيل ابن حجر»: توفّي يوم الجمعةِ سابع رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة، وكان موته والناس في صلاةِ الجمعةِ بعد علّةٍ طويلةٍ كانت ابتدأت به في مكةَ المشرفةَ، وذلك أنهُ حجّ سنة ستٍّ وخمسين، وجهزهُ الملكُ الظاهرُ بنحو خمسة آلاف دينار، فطلعَ بجميعِ عياله وبعض أصحابه بعزٍّ عظيم، وجاورَ بالمدينة الشريفة ثمّ بمكةَ فحصلتْ لهُ العلة المذكورة وأطالتْ بهِ حتى صارَ كالفرخ. ...

فرأى أن يقدم القاهرة لعدم تمكنه من العبادة التي معظمها الطواف وشدة تضرره بالحرّ فرجعَ مع جانبك ناظر جدة، وكان قدومهم في أواخر رمضانَ سنة ستين، فتراجعَ قليلًا، فركب وأقرأ في كتابهِ الذي صنفهُ في

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) طبعت هذه القطعة.
(٣) في الأصل: ولم، وصححها المالك في الهامش.
(٤) عنوان العنوان ص٢٨٣/ رقم (٦٥٩).

الأصول الفقهية على طريقة «مختصرِ ابن الحاجب».

واجتمع إليه كثير من الفضلاء، ثمّ عاودهُ المرضُ، فانتقل إلى عند إحدى ابنتيه وكانت متزوجة من شخص من بني أَصِيْل[١]، وكان سكنهُ بالقرب من مدرسة عبد [٢١٤/و] الباسط، فأقام به فاستقل من مرضه، ودرسَ بالكاملية قليلًا، ثمّ انحطّ في المرض إلى أن مات وأُخذ في جهازه، وكان أوصى أن يدفنَ عند قبر الإمام تقيِّ الدينِ ابنِ دقيق العيد، وقبره في آخر القرافة وليس عنده بناء فقيل له: أو يكون عند ابن عطاء فقال: أو ذاك.

واجتمع له بشرٌ كثيرٌ وصلّيَ عليهِ وقتَ العصرِ في سبيل المؤمني[٢] تقدم صهره زوج إحدى بنتيه: الشرف المناويّ الذي كان قاضي الشافعية للصلاةِ بالناس فجذبه البدر ابنُ عبيد الله وقال له: أقلّ ما لقاضي مذهبه شيخ الإسلام من الحقّ أن يصلّي عليه، فتقدَّمَ قاضي الحنفية السعدُ ابنُ الديري فصلّى عليه إمامًا، وحضر أمره الأمير بردبك صِهْرُ السلطان ودوايداره الثاني لاقى الجنازة ومشى إلى التربة، وكان يومًا حارًّا، فكثرَ شاكروه وعظم تأسُّف الناس عليه ودعاؤهم له ورجعنا قرب المغرب- انتهى.

* ونقلتُ من شرحه «فتح القدير»[٣] حين أعارني الجزءَ الأولَ منهُ المحبُّ ابنُ منحة من باب شروط الصلاة: فالحاصل أنَّ وصفَ السنةِ يحصل بنفس الفعل على الوجه الذي فعله ﷺ وهو لم يكن ينوي السنة بل الصلاةُ لله تعالى، فعلم أنّ وصفَ السنةِ ثبتَ بعد فعله على ذلكَ الوجه تسمية منّا لفعله المخصوص؛ لأنه وصف يتوقفُ حصولهُ على نيته.

---

(١) كذا.

(٢) سبيل المؤمني- سبق.

(٣) (١/ ٣٨٢).

وقد حصلت مقاولة[١] في كتابة بعض أشياخ حلب أن الأربعَ التي تصلّى بعدَ الجمعة ينوي بها آخر ظهر أدركت وقته ولم أؤدّه بعد في موضع يشكّ في صحةِ الجمعة إذا ظهر صحّة الجمعة تنوبُ عن سُنةِ الجمعة وأنكره الآخر واستفتى بعض أشياخ مصر- رحمهم الله- فأفتى بعدمِ الإجزاء.

قيل[٢]: هذه الفتوى تتفرع على اشتراط تعَيُّن السنة في النية، وما قالهُ الحلبيُّ بناءً على التحقيق؛ فإنه إذا نوى آخر ظهرٍ، فقد نوى أصل الصلاةِ بوصفٍ، فإذا انتفى الوصفُ في الواقع وقلنا على المختار من المذهب إنّ بطلانَ الوصفِ لا يوجبُ بطلانَ أصل الصَّلاة بقي نية أصل الصلاة وبها تنادي السنة.

ثم راجعت المفتي المصري وذكرت له هذا فرجَّح دون-توقف هذا الأمر الجائز.

فأما الاحتياط: فأَن ينوي في السُّنة الصلاة متابعة للنبي ﷺ ولا يخفى تقيّد وقوعها عن السنة إذا صحت الجمعة بما إذا لم يكن عليه ظهر فائت.

وقال في باب صلاةِ الجمعة[٣]: وإذا اشتبه على الإنسان صحَّة [٢١٤/ظ] الجمعة[٤] يصلّي أربعًا بعد الجمعة ينوي بها آخر فرض أدركت وقته ولم أُؤَده بعد، فإذا لم تصح الجمعة وقعت ظهرًا، وإن صحت كانت نفلًا.

وهل تنوب عن سنةِ الجمعة؟ قدمنا الكلام فيه، وكذا إذا تعددت الجمعة وشكّ في أن جمعةً سابقة أولًا فينبغي أن يصلى ما قلنا.

ثمّ قال فيه: وما قلنا من الكلام في وقوعها عن السنةِ إنما هو إذا زال

---

(١) في الأصل: متاولة.

(٢) في الفتح: فقلت.

(٣) فتح القدير (٢/ ٤٨، ٤٩).

(٤) سقط من نسخة [ب]، وأثبتها من [ش].

الاشتباه بعد الأربع؛ لتحقق وقوعها نفلًا، أما إذا رام الاشتباه قائمًا فلا يجزم بكونها نفلًا ليقع النظر في أنها سنة أولًا فينبغي أن يصلّي بعدها السنة؛ لأن الظاهر وقوعها ظهرًا؛ لأنه ما لم يتحقق وجود الشّرط لم يحكم بوجود الجمعة، فلم يحكم بسقوط الفرض والله أعلم- انتهى.

يا فارغ[١] القلب خلّ اللوم عن كلِف[٢] ... بوجده عن سماع العذل في شغل

بي غادةٌ نبلُ جفنيها به حرست ... من النواظرِ ورد الوجنة الخضل

هضيمة الكشح هيفا عدل قامتها ... غدا يعيّر غصنَ البانِ بالميلِ

تسطو عليّ بجفن بالفتورِ لهُ ... فتكٌ فوا عجبًا من ناشطٍ كسل

هو السنان لرمح القدّ حسبك من ... جفن ينوب مناب البيض والأسل

ما أظلمَ الشعر متها إن شكوت له ... ذلي يزد في تجافيه ويستطل

ما لم تعد أرتجي وصلًا فإن وعدت ... وثقت من أنّها بعدُ لم تصل

سارتْ بقلبيَ مذحلت بهودجها ... يوم النوى فأرتني الشمسَ في الحملِ[٣]

جعلت لحظي سمعًا عندما جعلت ... إذ ودعت لفظها التكليم بالمقل

يا هذه لو سلمتْ نار الجوى كبدي ... لما سلتْ عن تثنّي عطفك الأسل

إني امرؤٌ طود عشقيَ ليس ينسفهُ ... مدى الزمانِ رياح اللومِ والعذلِ

حفظت في الحبّ بالإخلاص فيهِ فلمْ ... أجنح لشيطانِ سلوانٍ ولمْ أملِ

(١) من هنا استكمال النص في [ب] وهي نسخة الأصل.

(٢) محب تعب في حبه.

(٣) برج معروف.

وفيـت في الـشعر كلًّا حقّـه فـلذا ... لم أهـو مـن لـم يقـاوم حسنه غـزلي
كلّا ولـم أكـسُ ثـوب المـدح غـير فـتًى ... مـن الكمـالِ تحـلّى أسـبغ الحلـلِ
من أصبح الفضل مقصورًا عليـه فلـم ... تمـدُّ إلا له أيـدي ذرى الأمـلِ
حـبر همـامٌ حـسيبٌ ماجـدٌ خفـرٌ ... قُطبٌ[1] رحيـب الفنـا للوافـدين ولي
إن يحـوِ دينـا سـواه فهـو حـاز إذن ... دنيـا وأخـرى بفـضلِ العلـمِ والعمـلِ
يمـدُّ أشراك جـدواه إذا انقطعـتْ ... عنـه العفـاة لـصيد الراغـب الرحـلِ
ويستـضئ بنـورِ العلـمِ منـه له ... من ضلّ عنـهُ فيهـدى أوضحَ السبلِ
مـسائل العلـم والمعـروف منـه سـمتْ ... عـنْ أن تقـاسَ بجـود الوابـل الهطـلِ
كـم طالـب للعلـم والعلـم أم[2] له ... فلـم يمـلْ عنـه إلا وهـو خـير مـلي
تـسمو نهايـة ذي العليـا بدايتـه ... فـضلًا ويـسبق أهـل الجـدّ بالمهـلِ
لـو نالـت الـشمس منـهُ بعـض رفعتـه ... مـا فاتهـا رفعهـا يومًـا على زحـلِ
لـم يرتحـلْ عـن مـكانٍ شخـصهُ أبـدًا ... إلا وفيـه سـناءٌ غـيرُ مرتحـلِ
كأنـه في عـلاه البـدر في فلـك ... فحيـث مـا سـار عنـه غـير منتقـلِ
فعـش ودم وابـق وافخـر ... واهـن واسـم وارق وسـلِ
وعـد وجـد واغـن ... واسـتملك وقُـلْ وقُـلِ

---

(١) أصل.
(٢) قصد.

لا عطلت منك أجياد القريض ولا خلت ربوع العلا عن أنسك الجفل

[٢١٥/و] **٧٤٤- محمدُ بنُ عليّ بن محمد.**

الشيخُ الإمامُ العالم المقرئ شمس الدين شيخ القراء وإمام المدرس الظاهرية برقوق المعروف بالزَّرَاتيتي الحنفيّ(١).

وُلِدَ في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وحفظَ القرآنَ العظيم، وتفقه، واعتنى بالقراءات سنة ثلاث وستين، ورحل في سنة ستٍّ وسبعين إلى «حلب»، فسمعَ «المسلسل بالأولية» على محمّد بن خليل، وأحمد بن عليّ بن عبيدان، وعلي بن أحمد، وعليّ بن عمر بن عبد الله، كلهم عن أحمد بن إدريس بسنده.

وسمع «الشاطبية» و«الرائية» على أحمد بن عبد العزيز، وبرعَ في القراءات وتصدّر للإقراء بها في الديار المصرية سنين، وانتفع به عامَّةُ الناس، وصارَ إمامَ وقته في الإقراء، وكفّ بصرهُ قبل موته بمدة، واستمرَّ ملازمًا للاشتغال، إلى أن توفي يوم الخميس سادس جمادى الثاني سنةَ خمس وعشرين وثمانمائة، ولم يخلف بعده مثله.

قال ابن حجر: وسمع «جزء هلال ابن الحفّار»(٢) و«مسألة العلو والنزول- لابن طاهر»(٣)، و«عشرة الحداد» وأجاز لهُ ابنُ أميلةَ وعبدُ الوهاب بن عبد السلام وغيرهما، وسمعتُ [من] لفظهِ حديثًا واحدًا، وكان يعرفُ قديمًا بالغَزُوْليّ.

---

(١) درر العقود الفريدة (٣/ ٤٣٢/ ١٣٧١)، ذيل التقييد (١/ ١٨٨)، المنهل الصافي (١٠/ ٢٣٠/ ٢٢٨٨)، الدليل الشافي (٢/ ٦٦٣/ ٢٢٧٩)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١١٤)، شذرات الذهب (٧/ ١٧١)، والزراتيتيُّ- نسبة إلى زراتيت، وهي من القرى المندرسة بمصر.

(٢) مطبوع في مجلد.

(٣) مطبوع.

٧٤٥- محمد بن علي.

الشيخُ الإمامُ جمالُ الدين الحنفيّ، المعروف بابن المطيب[١]، عالم زبيدٍ ومفتيه.

انتهت إليه رئاسة العلم بزبيد، تصدّرَ بها للإفتاء والتدريسِ عدةَ سنينَ إلى أنْ توفّي في عاشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وهو في عشر السبعين، ولم يخلف بعده مثله.

٧٤٦- محمد بن علي بن الحسن.

الشيخُ جمالُ الدين ابنُ علاء الدين الهرويُّ الأصل الحلبيُّ الدارِ المعروف بالشيخ زاده الحنفي[٢].

كان فَقيهًا صُوفيًا بارعًا في المذهب، ولهُ نظمٌ جيدٌ باللغةِ الفارسية.

قال ابن حبيب[٣]: فاضلٌ، حسن وصفه، وطاب عرفه، يميل إلى التصوف، ويشتمل برداء الزهد والتعفف.

قال في المنهل: أنشدني بيتين بلسانِ الفارسية وذكر لي معناهما، واقترح عليّ نظمه[٤] باللُّغة العربية:

ألحاظهُ شهدت بأنّيَ مخطئٌ ... وأتت بخطِّ عذاره تذكارا

يا حاكم الحب أتئد في قصَّتي ... فالخط زُورٌ والشهودُ سكارى

(١) المنهل الصافي (١٠/ ٢٢٩/ ٢٢٨٦)، الدليل الشافي (٢/ ٦٦٣/ ٢٢٧٨)، السلوك (٤/ ١١٤٥)، الضوء اللامع (٨/ ١٩٦/ ٥١٣)، نزهة النفوس (٤/ ١٣٦/ ٧٩٩).

(٢) المنهل الصافي (١٠/ ٢٢٨/ ٢٢٨٥)، الدليل الشافي (٢/ ٦٦٣/ ٢٢٧٧)، النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٩٨)، الدرر الكامنة (٤/ ١٨١/ ٤٠٣٨)، درة الإسلام (٣٩٠)، تذكرة النبيه (٣/ ١٧٨، ١٧٩).

(٣) درة الأسلاك (٣٩٠).

(٤) كذا في الأصل، والمراد: اللسان.

٧٤٧- محمدُ بنُ علي بن عمر بن علي بن مُهَنَّا بن أحمد.

الحَلبيُّ الأصلِ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ الشهير بالصفديِّ(١) قاضي القضاةِ شمس الدين.

وُلِدَ سنة خمس وسبعين وسبعمائة(٢) بحلب، [ونشأ بها] وحفظ(٣) القرآن، واشتغل بالعلم، وسمع من الجمال إبراهيم بن محمد ابن «البخاريّ» و«الشفا»، ومن أحمد ابن المرحّل «الشاطبية» و«الرائية» وذكر أنه سمع من الكمال ابن حبيب «الموطأ» ثمّ تحققَ أنه وهم.

ولي قضاء طرابلس، ثمّ نقل إلى دمشقَ، ثمّ عزل ثمّ أعيد ببذل ألف دينار، ثم عُزل، ثم أعيد، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بدمشق بمقبرة باب الفراديس بطرفها الشمالي.

[٢١٦/و] ٧٤٨- محمد بن علي بن يحيى بن إبراهيم بن حسين بن سليمان.

الأُربلي الدمشقي الحنفي(٤) عُرف بالجرادقي.

مولده سنة خمس وسبعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها، وقرأ بعض القراءات على أحمد بن عياش، وعمر ابن اللَّبان ومحمد بن هلال، وذكر أنه سمع من رسلان الذهبيّ بقراءته، ومن محي الدين الرحبي «البخاري»(٥) مرارًا بفوتٍ و«مسلمًا» و«سنن النسائيّ الصغرى- للنسائيّ».

وسافرَ بعد الفتنة إلى ديار بكر، ثمّ رجع إلى القاهرة، وحضر دروسَ العز ابن جماعة، والسراج قارئ «الهداية» واجتمع بالولويّ العراقيّ،

---

(١) الضوء اللامع (٨/ ١٩٩/ ٥١٩).

(٢) يوم الجمعة ثامن ذي الحجة.

(٣) في الأصل: وخَفِضَ!!

(٤) الضوء اللامع (٨/ ٢٢٤)، تاريخ ابن الحمصي (٨٢).

(٥) يعني الصحيح.

والجلال البلقيني، ولازم الشرف ابن الكُوَيك، وسمع بالإسكندرية من محمد بن علوان المصريّ «الشفا» عن ابن عرفة وبعض «الموطأ» وسمع «سلاح المؤمن» عن ابن مؤلفهِ عن مؤلفه، وسمع من الكمال الشُّمُنيّ «الموطأ» وغيره، وتناول منهُ «علوم الحديث» لابن الصلاح، وسمع من بدر الدين الدماميني، ثمّ عاد إلى الرُّوْمِ ثم حجّ، ثم عاد إلى الروم، ثمّ إلى دمشق، ثم حجَّ، ثمّ توفّي عقب حجه[1] سنة اثنتين وستين وثمانمائة.

وبخطه: في «أحكام الصغار»[2] عن وصايا الإمام، عن أبي يوسف: أن وصيّ اليتيم إذا زرع بذر اليتيم في أرض اليتيم وأشهد عند الزرع أنه أخذ البذر قرضًا عليه وأنّه استأجر الأرضَ لنفسهِ، فإن كان الأجرُ خيرًا لليتيم فإنّي أجعلُ الأجر لليتيم والزّرع للموصي، وإنْ كان خيرًا لليتيم؛ فإني أجعلُ الزرع لليتيم.

٧٤٩- محمدُ بنُ عليّ بن أحمد الجعفريّ الحنفيّ[3].

السيد بدر الدين قاضي القضاة.

اشتغلَ ومهرَ وفضلَ، توفّي سنة ثلاث[4] وأربعين وثمانمائة.

وبخطهِ[5]: تسمية الطُّوال[6]: عمرُ بنُ الخطاب، الزبير بن العوام، قيس بن سعد، حبيب بن سلمة، عليّ بن عبد الله بن عباس.

والقصار: عبدُ الله بنُ مسعود، إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف،

---

(١) في ابن الحمصي: عقب قدومه من المجاورة.

(٢) (٢/٢١٩).

(٣) الضوء اللامع (٨/ ١٦٨/ ٤٠١).

(٤) في الضوء: مات في يوم الأربعاء سابع عشري صفر سنة ٨٤٤هـ ودفن بسفح قاسيون، بالقرب من المدرسة المعظمية.

(٥) أبدًا، لم يكتبه ولا كانت له به أدنى عنية.

(٦) تلقيح فهوم أهل الأثر (٤٥٠).

الحطيئة[١] الشاعر[٢].

وأسمع «الأربعين البلدانية للسلفيّ» بحضورِ الحافظِ أبي بكر ابن ناصر الدين.

وقال صاحبُ الترجمة: إنه سمعها على التاج ابن محبوب، وكان إسماعه لها سنة أربعين بمسجد الحلبوني بصالحية دمشق.

وترجمه كاتب طبقة السماع: بالأوحد العلامة الإمام قدوة العلماء الأعلام فريد الأنام مدرّس الشّام أبو عبد الله ابن أبي الحسن ابن القاضي شهاب الدين أبي العباس.

[٢١٦/ظ] ٧٥٠- محمدُ بن عبد الوهّاب ابن الطرابلسيّ الحنفيُّ القاضي[٣].

ظَهيرُ الدين ابن قاضي القضاة أمين الدين.

قال البرهانُ البقاعيُّ: كان من أعيانِ أهلِ القاهرة شكالةً وأصالةً وسياسة وذهنه حسن، ولهُ نظمٌ مقبولٌ، مات ليلة السبت العشرين من شعبان سنة ستين وثمانمائة وصلى عليه في ضحوةٍ من يومها في باب النصر من القاهرة قاضي الشافعية العلم صالح البلقينيّ في جمع كثير من الأعيان ودفنَ بالصَّحراء.

وبخطهِ: رأيت كتاب «غاية المطلوب في فن الأنغام والضروب» لأبي عبد الله ابن كرّ الأمويّ الحنبليّ[٤] إمام عصره في علم الموسيقي[٥] صاحب الزاوية عند مشهد الحسين بالقاهرة.

---

(١) واسمه: جرول.

(٢) التلقيح ص٤٥٠.

(٣) الضوء اللامع (٨/ ١٣٦).

(٤) المنهل الصافي (١٠/ ٢٥٨/ ٢٣١٥)، وقد تقدم ذكر شيء من أخباره.

(٥) في [ب] و[ش]: الموسيقي.

قال فيه: ظهر لي خطأ جماعة من المتقدمين في هذا الفنّ مثل الفارابي وبرهنت على ذلك. انتهى.

قلت: وعلماءُ عصرنا يستعيبون هذا الفن؛ لعدم معرفتهم به وظنهم أنّ الفن ليس هو غير ما يقوله العامة من الغناء والطّرب، وليس هو كذلك، وإنما هو علم مستقل مشتقٌّ من العروض، وفيه أراجيزُ ومصنفاتٌ نظم ونثر، وهو فنٌّ صعبٌ إلى الغاية لا يصلُ إليه إلا من له قوة في عصبه مع معقول جيدٍ وذكاء وحسن صوت.

ومن الأراجيز في هذا العلم قول بعضهم:

أصـــلُ علـــم الـــضروب على ... أربـــع انقـــسم وانحـــسب

فاصـــلة ومنفـــصلة ... والوتـــد والـــسبب[1]

وأمّا علمُ النغمةِ فهو بحرٌ لا قرار له.

قيل[2]: إنّ ابنَ كرّ هذا كان لا يمرّ بهِ صوتٌ مما ذكره أبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني» إلا ويجيء وبه ويجيده وكان فيه شمم وعفافٌ، لم يتخذ صناعة الموسيقى استرزاقًا، بل فكاهة ويروح بها نفسه.

قال الشهابُ ابنُ فضلِ الله: ولي بهِ صحبة أعرفُ حقها له، [كان يتردد إليّ ويتودد، ويتفقد] ولقد رأيته غنّى فأَضْحَكَ، وغنّى فأبكى، وغنّى فأنام فسمعتْ أذناي عن الفارابي ما رأيتُ بعيني منه فصدق الخبر الخبر، وحقق البعض الأثر، سبحان من وهبهُ ما لا هوَ في قدرةِ البشر.

وقال الشمسُ ابنُ الصائغ الحنفي عن ابن كُرّ هذا: إنه مرَّ ببغلته على طائفة يغنّون، فحركها حتى مشت على الدق والإيقاع وهذا شيء لم يبلغ

(١) يشارك علم العروض في بعض مصطلحاته.

(٢) المنهل (١٠/٢٥٩).

أحد غيره.

وُلدَ ابن كرٍّ هذا في رابع عشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة بالقاهرة وقرأ القرآنَ وحفظ «العمدة» لعبد الغني، و«العمدة» في الفقه للموفق ابن قدامة و«الملحة» للحريري، وسمع على الدمياطي والأبرقوهيّ، وقرأ فن الموسيقي على القاضي علاء الدين التراكيشي.

وتوفي سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة.

[٢١٧/و] ٧٥١- محمدُ بنُ عبدِ السلام.

كذا كتب لي بخطه ابن عبد الوهاب الزَّرنديّ الأنصاريّ المدني الحنفي(١).

نزيلُ الحرمين الشريفين أبو اليمنِ، أجاز لي في استدعاء وأرخَ كتابته بسابع عشري ذي الحجَّة سنة ستّ وتسعمائة.

وبخطه(٢): «تسمية من روى من الصَّحابة عن التابعين» روى أبو هريرة عن كعبِ الأحبار، وعن أم عبد الله ابن أبي ذَياب.

وروى عبدُ الله بن عياس عن كَعب وروى أنسُ بنُ مالكٍ عن كعب، وعن وقاص بن ربيعة وعن شبث بن ربعيّ، وعن محمود بن الربيع وعن عَجْوان(٣) الرقاشي.

وروىُ عبدُ الله بن الزبير عن كعب، وروى خُرَيمُ بنُ فاتكٍ الأسديّ عن كعب.

وروى معاذ بن أنس الجهنيُّ عن كعب.

---

(١) متعة الأذهان (٢/ ٧٠١/ ٧٩٨).

(٢) بل بخط ابن الجوزي وتأليفه وتصنيفه في كتابه: تلقيح المفهوم، وللحافظ ابن حجر كتاب مطبوع في ذلك.

(٣) نزهة السامعين ص٤٨.

وروى عمرُ بنُ الخطاب عن عاملهِ بشر بن عاصم الثقفيّ[١]، وروى جابرُ بن عبد الله عن أبي عمر ذكوان مولى عائشة.

وروى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعن أبي رافع الصائغ، وعن زوجته صفية بنت أبي عبيد، وعن أسماء بنت زيد بن الخطاب.

وروى معاويةُ ابنُ أبي سفيان عن مالك بن يخامر السكسكيّ، وعن الضحاك بن قيس الفهري.

وروى جابر بنُ سمرة عن هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص.

وروى أبو إمامة الباهلي عن عنبسةُ ابن أبي سفيان.

وروى سليمانُ بنُ صُرَد الخزاعي عن نافع بن جبير بن مطعم.

وروى سهلُ بنُ سعد الساعديّ عن مروان بن الحكم.

وروى أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني عن عبد الملك ابن أخي أبي ذر الغفاري وعن بكر بن قرواش وعن حَلَّام بن جزل[٢].

وروى السائبُ ابنُ أخت نمر عن عبد الرحمن بن عبدٍ القارى، وعن عبد الله بن عمرو الحضرمي.

وروى يعلى بن أمية عن عنبسة ابن أبي سفيان.

وروى طارقُ بنُ شهابٍ ولهُ إدراكٌ عن رافع ابن أبي رافع الطائي، وعن الهيثم بن الأسود.

وروى النعمانُ بنُ بشير عن نائلة بنت الفرافضة.

وروى عمرو بن الحارث المصطلق عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله

---

(١) وروى عمر عن أويس القرني التابعي.

(٢) نزهة السامعين لابن حجر ص٣١- رقم (٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ١٢٩) وفيه: حلاب بن جزل.

بن مسعود- انتهى.

وبخطهِ للشهاب ابن الشابّ التائبِ يمدح العالم كمال الدين ابن الهمام الحنفي يعني الآتي بعيده(١) فقال:

لم يشك قلبي جرحًا غير مندمل ... لولا مضاربُ بيضِ الأعينِ النُّجلِ

ولا كحلتُ بسهدى مقلتي عبثًا ... لولا سـ[...]ـطا نـاظر بالسحر مكتحلِ

عدمت قلبي أن يستطع جلدًا(٢) ... على لهيب جوى بالوجدِ مشتعلِ

[٢١٧/ظ] ٧٥٢- محمد بن عزيز الدمشقي :نواعظ الحنفي(٣).

كان فاضلا ذكيًا، ولي «مشيخة اليونسية»(٤) ودرسّ بغير مكانٍ، وكان حسنَ الخطّ والعشرة، كريم النفس، كتبَ كثيرًا بخطه، ومات في جمادى الثاني سنة سبع عشرةَ وثمانمائة.

ورأيت بخطّه فيما أحسب(٥): كتاب «المنصف» لأبي محمد ابن صدقة العتبي بيّنَ فيه سرقات المتنبي، وقد صنف الشمس محمد بن حسن النَّواجي كتاب «الحجّة في سرقات ابن حجّة»، وصنف فيه رفيقُ النواجيّ الزين عبد الرحمن ابن الخرّاط: «سوط العذاب لشرّ الدّوابّ»، ورفيقه أيضًا الشرف يحيى ابن العطار «حوائج العطار في مخلاة الحمار»، وردّ عليهم الشمسُ محمد بن عمران المقدسي الحنفي في مؤلف سماه «قَذَر الحُشّ(٦) وجُرذانه

---

(١) وهو تكملة للترجمة رقم (٧٤٣)، وقد سبق التعريف به.

(٢) صبرًا.

(٣) إنباء الغمر (٣/ ٤٦/ ١٤)، الضوء اللامع (٨/ ٧٥٤)، الدارس (١/ ٥٥٠).

(٤) الخانقاة اليونسية أنشأها الأمير يونس الدوادار المتوفى سنة٧٨٤هـ بالشرف الأعلى من دمشق- الدارس (٢/ ١٨٩).

(٥) ولا أحسبه أنا قط.

(٦) مكان البول والعذرة.

وروى عمرُ بنُ الخطاب عن عاملهِ بشر بن عاصم الثقفيّ[١]، وروى جابرُ بن عبد الله عن أبي عمر ذكوان مولى عائشة.

وروى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعن أبي رافع الصائغ، وعن زوجته صفية بنت أبي عبيد، وعن أسماء بنت زيد بن الخطاب.

وروى معاويةُ ابن أبي سفيان عن مالك بن يخامر السكسكيّ، وعن الضحاك بن قيس الفهري.

وروى جابر بنُ سمرة عن هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص.

وروى أبو إمامة الباهلي عن عنبسةَ ابن أبي سفيان.

وروى سليمانُ بنُ صُرَد الخزاعي عن نافع بن جبير بن مطعم.

وروى سهلُ بنُ سعد الساعديّ عن مروان بن الحكم.

وروى أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني عن عبد الملك ابن أخي أبي ذر الغفاري وعن بكر بن قرواش وعن حَلَّام بن جزل[٢].

وروى السائبُ ابنُ أخت نمر عن عبد الرحمن بن عبدٍ القارى، وعن عبد الله بن عمرو الحضرمي.

وروى يعلى بن أمية عن عنبسة ابن أبي سفيان.

وروى طارقُ بنُ شهابٍ ولهُ إدراكٌ عن رافع ابن أبي رافع الطائي، وعن الهيثم بن الأسود.

وروى النعمانُ بنُ بشير عن نائلة بنت الفرافضة.

وروى عمرو بن الحارث المصطلق عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله

---

(١) وروى عمر عن أويس القرني التابعي.

(٢) نزهة السامعين لابن حجر ص٣١- رقم (٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ١٢٩) وفيه: حلاب بن جزل.

بن مسعود- انتهى.

وبخطهِ للشهاب ابن الشابّ التائبِ يمدح العالم كمال الدين ابن الهمام الحنفي يعني الآتي بعيده[١] فقال:

لم يشك قلبي جرحًا غير مندمل ... لولا مضاربُ بيضِ الأعينِ النُّجلِ

ولا كحلتُ بسهدى مقلتي عبثًا ... لولا [illegible] ناظر بالسحر مكتحلِ

عدمت قلبي أن يستطع جلدًا[٢] ... على لهيب جوى بالوجدِ مشتعلِ

[٢١٧/ ظ] ٧٥٢- محمد بن عزيز الدمشقي النواعظ الحنفي[٣].

كان فاضلا ذكيًا، ولي «مشيخة اليونسية»[٤] ودرسّ بغير مكانٍ، وكان حسنَ الخطّ والعشرة، كريم النفس، كتبَ كثيرًا بخطه، ومات في جمادى الثاني سنة سبع عشرةَ وثمانمائة.

ورأيت بخطّه فيما أحسب[٥]: كتاب «المنصف» لأبي محمد ابن صدقة العتبي بيّنَ فيه سرقات المتنبي، وقد صنف الشمس محمد بن حسن النَّواجي كتاب «الحجّة في سرقات ابن حجّة»، وصنف فيه رفيقُ النواجيّ الزين عبد الرحمن ابن الخرّاط: «سوط العذاب لشرّ الدّوابّ»، ورفيقه أيضًا الشرف يحيى ابن العطار «حوائج العطار في مخلاة الحمار»، وردّ عليهم الشمسُ محمد بن عمران المقدسي الحنفي في مؤلف سماه «قَذَر الحُشّ[٦] وجُرذانه

---

(١) وهو تكملة للترجمة رقم (٧٤٣)، وقد سبق التعريف به.

(٢) صبرًا.

(٣) إنباء الغمر (٣/ ٤٦/ ١٤)، الضوء اللامع (٨/ ٧٥٤)، الدارس (١/ ٥٥٠).

(٤) الخانقاة اليونسية أنشأها الأمير يونس الدوادار المتوفى سنة ٧٨٤هـ بالشرف الأعلى من دمشق- الدارس (٢/ ١٨٩).

(٥) ولا أحسبه أنا قط.

(٦) مكان البول والعذرة.

في لحية النواجي وأعوانه».

[٢١٨/و] **٧٥٣- محمدُ بنُ عليّ العماديّ شمس الدين، أحدُ نُوَّابِ الحُكْم.**

ثلبَهُ[١] ابنُ حجر وقال: توفي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة.

وبخطه[٢]: «من حملَ به أكثر من مدةِ الحمل».

هرمُ بنُ حيان ولدَ لأربع سنين، وكذلك محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن، الضحَّاك بن مزاحم ولدَ وهو ابن ستَّة عشر شهرًا، مالك بن أنس، حمل به أكثر من سنتين، محمدُ بنُ عجلان حمل به أكثر من ثلاث سنين، وقال ابن عجلان إن امرأة ولدت بعد خمس سنين، وأخرى بعد ثلاث، شعبة: ولدَ لسنتين.

و«من قصر عن مدته»[٣]: عيسى بن مريم عليهما السلامُ ولد لثمانية أشهر، وقيل: لا يولد لها أحد فيعيش.

الشعبيُّ: ولد لسبعة أشهر توأمًا، جرير الشاعر: لسبعة أشهر أيضًا.

عَبد الملك بن مروان: وُلد لستة أشهر. انتهى. والله أعلم.

وقال النَّجم ابنُ فهد في «معجمه»[٤]: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود.

فزاد مسعودًا، العلامة كمال الدين ابن همام الدين ابن حميد الدين ابن سعد الدين.

وُلِدَ سنة تسعين وسبعمائة واشتغل في الفنون حتى فاق أهل زمانهِ،

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) بل لعله ما رآه، وإنما هذا تكملة لمسلسل ابن الجوزي المسمى «تلقيح فهوم أهل الأثر» ص٤٥٠.

(٣) تلقيح ص٤٥٠.

(٤) ص٥٩٢.

وبرع في الفقهِ والأصول والعربية وشارك في غيرهم ونظمَ الشعرَ الجيد في الغزل وغيره، ثمّ غسله جميعًا، ثمّ اشتغلَ يمدح النبي ﷺ، وذكر أنه سمع من جمال الدين عبد الله بن علي الكناني الحنبلي[١] بقراءة أبي العباس الكلوتاتي[٢] «مسند أحمد» ومن شمس الدين البوصيريّ الشافعيّ: «صحيح البخاري»، ومن تغري برمش «معاني الآثار- للطحاوي» وأنه قرأ على سراج الدين قارئ الهداية «صحيح مسلم».

وولي الأشرفية المستجدّة في رابع عشري ربيع الآخر سنة تسع وعشرين عن الشيخ علاء الدين الرومي، ثمّ عزل نفسه في ثامن عشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين، بسبب أن وظيفته شغرت عن صوفي فعين فيها شخصًا وعارضتهُ جوهر اللّالا، فنزل غيره فغضب، وقال بعد أن حضر التصوف وقت العصر فقال: اشهدوا عليّ أني قد عزلت نفسي عن هذه الوظيفة وخلعتها كما خلعت طيلساني هذا، ونزع طيلسانه فرمى به وتحوّل في الحال إلي بيتٍ لهُ في بابِ القرافةِ وانجمع فيه عن الناس.

ولهُ مؤلفات منها: «شرح البديع لابن الساعاتي في الأصول».

وكان شيخ الحنفية في زمانه بلا منازعة وكان جدهُ وجدّ أبيه قاضيين بـ«سيواس»، وولي أبوه قضاء الحنفية بالإسكندرية، ودفنَ بتربة سيدي الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله بسَفْح المقطَّم.

وذكرهُ في «المنهل» ورفع في نسبه، فقال: ابنُ عبدِ الحميد بن مسعود العلائيّ كمال الدين ابن القاضي حميد الدين ابن القاضي سعدِ الدين، ولدَ سنة ثمانٍ أو تسع وثمانين وسبعمائة، وولي أبوهُ قضاءَ الحنفية بالإسكندرية،

---

(١) الإمام العلامة قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الحنبلي المتوفى سنة ٨١٩هـ- درر العقود (٣/ ٣٥٨/ ٦٩٠).

(٢) نسبة إلى عمل الكلوتات وهي الطواقي الصغيرة، جمع كلُّوتة.

وولي جدُّه وجدُّ أبيه قضاء «سِيواس»(١).

ونشأ كمالُ الدينِ هذا بالقاهرة، وحفظ القرآن وعدَّةَ فُنونٍ في مذهبه، وولي مشيخة «الأشرفية [٢١٩/و] برسباي» من واقفها، ثمّ تركها تنزهًا عنها، ثمّ ولي مشيخة الشيوخ بخانقاة شيخو بعد موت العلّامة باكير سنة سبع وأربعين وثمانمائة، ولمّ الطلبة على الاشتغال وانتفع به الناس وتخرّج به جماعةٌ من أعيان السادةِ الحنفية كالعلامة قاسم بن قطلوبغا الحنفي، والعلامة سيف الدين الحنفي، والشافعية: كقاضيْ القضاة شرف الدين يحيى المناويّ الشافعيّ، أخذ عنه المعقول، هذا مع الديانة وكثرة العبادة والزهد والسمت الحسن ووضاءة الصورة، والذِّهْن المستقيم والتصوُّر الجيد إلى الغاية والذكاء المفرط والعبارة الطلقة الفصيحة في تقريره ودروسه والتعفف، وعدم الاجتماع بأعيان الدولة، بل ولا بالسلطان، وكان بينه وبين الملك الظاهر جقمق صحبة أكيدة ومحبّة قبل سلطنته، فلما تسلطن قطعه الشيخ كمال الدين هذا سنين حتى أراد الحج في سنة أربع وخمسين طلع إليه وسلم عليه، بعد أن حسن له جماعة من أصحابه.

وكان في مدة انقطاعه من السلطان إذا طرأ لأحد حاجة والتجأ إليه أرسل الشيخ كمال الدين هذا بورقة من عنده إلى السلطان كما يكتب لأعيان الدولة من غير أن يبالغ في تعظيم السلطان فحال وقوف السلطان على كتابه أمضى ما طلبَ أو ما شفع فيه لوقته.

وقال شيخنا أبو الفضل ابنُ الإمام في «معجم شيوخهِ»(٢): ولدَ سنة تسعين وسبعمائة تقريبًا بالإسكندرية، وماتَ أبوه وهو ابن عشر، فنشأ في كفالة جدته لأمه وكانت مغربية فقدمت به للقاهرة وأخذ القراءات عن

(١) بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية-: بلدة في تركيا الآن- تقويم البلدان (٢٨٤).
(٢) (١/ ١٤٥/ بتحقيقي).

الزراتيتي وتسلّك بالخوافي ودعا له أن يكون من العلماء العاملين.

ووجدَ بخطهِ أنَّ مسموعاته قليلة، فمنها: البخاريُّ ومسلمٌ بقراءتي ومسند أحمد، ومعجم الطبراني، وشرح معاني الآثار للطحاوي، وسيرة ابن سيد الناس بقراءة غيري.

وسمعَ على الزين العراقي وأجاز له الزينُ: المراغيُّ والجمالُ ابنُ ظهيرة.

وخرج نهُ شمسُ الدين السخاويُّ «أربعين حديثًا»[1] وحدّث بها وبغيرها، وكان يقول: أنا لا أُقَلِّدُ في المعقولات أحدًا، ولمَّا ولي تدريس الشيخونية باشرَ مدَّة، ثمّ سافرَ إلى مكّة وأرسل إليهم أنّهُ ما بقي يعودُ، وأنهم يقرروا فيها من شاءوا فقرروا فيها الشيخ محي الدين الكافياجيّ، ثمّ عاد إلى القاهرةِ وندمَ وانسلخَ عمّا كان فيه من التقشف، ولبس البياض والطيلسان وركب البغلة بالزنار وكان متلفّتًا إلى أن يقرر عليه وظيفة القضاء وصار يقول: إذا ألزمت فعلت كيت وكيت فلم يُقدَّر ذلك، وكان طرب النَّغَمة.

ومن مصنفاتهِ: «حاشية شرح البيضاويّ» للإسنوي وغيرها.

وذكره المحبُّ ابن الشحنة في أوائل شرحه على الهداية المسمى بنهاية النهاية[2]، وقال: النحرير أبو عبد الله ابنُ الهمام، أخذ عن الوالد ولازمه وسافر معهُ في سنة [٢١٩/ظ] أربع عشرة وثمانمائة وباشر نقابته، حتى استقر في قضاء مصر وهمْ بدمشق وأقام معهُ إلى أنْ توفّي، وكان مغتبطًا بقراءته عليه، يذكر أنه لم ير في مشايخه أمثل منه ولا من يقارنه في حلِّ المشكلات وبيان المعضلات ولما توجه صحبة والدي جعل جدّته عندنا، واستمرت عندنا إلى أن سافرنا من القاهرة إلى حلب بعد موت الوالد.

---

(١) لا تزال مخطوطة.

(٢) (١/١٩/و).

ثمّ مهر وناظرَ وتكلّم في العلوم، ثم تجرد متسلكًا بالشيخ زين الدين الخوافي وسافرَ معهُ إلى بيت المقدس، ثم عاد وقَطن القاهرة، وعاود الاشتغال، فولي تدريس «القبة المنصورية»، ثم تدريس «الأشرفية» ومشيختها من غير سعي، بل طلبَ وهوَ لا يعلمُ وخُلعَ عليهِ لما صرفَ علاءُ الدين الروميّ لأمرٍ ما، واستمرّ إلى أن عزل نفسه.

وألّفَ قطعةً على «الهداية»(١) تُنبيءُ عن تحقيقٍ وحسنِ تأملٍ واستدراكات، و«المسايرة»؛ لمسايرتهِ بهِ رسالة الغزالي من التحرير، جمعَ فيه علمًا جمًّا(٢).

وكانَ في آخرِ عمرهِ يسأل عن أماكن فيه فيقول: والله ما صرت أعرفها.

وله نظمٌ حسنٌ، منهُ فيما يثبتُ مع الإكراهِ، وهو عشرةٌ قوله:

يـصحُ مـع الإكـراه: عتـقٌ ورجعـةٌ ... نكـاحٌ وإيـلاءٌ طـلاقٌ مفـارق
وفيءٌ ظهـارٌ واليمـين ونـذرهُ ... وعفـوٌ لقتـلٍ شـابَ منـهُ مفـارقي(٣)

قلت: وهذا في الإكراه على غير الإسلام، وإلا فبالإكراهِ على الإسلام يتم أحد عشر(٤)؛ لأنّ الإسلام يصحُّ معه.

وحُكي أنّ الشيخ كمال الدين ابن الهمام هذا راح مع طلبته في يوم

---

(١) سماها: «فتح القدير» مطبوعة.

(٢) وقد شرحها الكمال ابن أبي شريف المقدسي في «المسامرة».

(٣) وفي الأصل: شاب عنه- وانظر: البحر الرائق (٣/ ٢٦٥)، تبيين الحقائق (٣/ ٣٦) وقال ابن نجيم: وتممتها بقولي:

رضاع وتدبير قبول لصلحه ** كذلك الاستيلاد والإسلام فارق

(٤) بل وصلت إلى خمسة عشر، نظمها ابن نجيم فقال:

طلاق وإيلاء ظهار ورجعة ** نكاح مع استيلاد عفو عن العمد
رضاع وأيمان وفيء ونـذره ** قبول لصلح العمـد تدبير للعبد
وعتق وإسلام فذلك خمسة ** وعشر مع الإكراه صحت بلا نقد

جمعة إلى النيلِ بسبب التنزه، فلمّا وصلوا إلى هناكَ أنشد بعضهم في مدح الشيخ إلى البحر:

سَـارَ البحـرُ في يـوم جمعـة لتَـشْهَد بحـري علمـه ونـوالِهِ

فلـم نـر في الأيـام يـا صـاح مثلـهُ لقـدْ كان يومًـا زاهـرًا بكمـالِهِ[1]

[٢٢٠/و] ٧٥٤- محمدُ بن عثمانَ بن محمد الأصبهانيُّ الحنفيّ[2].

الشيخُ الفقيهُ الإمامُ شمسُ الدين المعروف بابن العجمي.

قال البرزاليُّ: توفي ليلة السبت منتصف شوَّالٍ سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وصُلِّي عليه ظهر السَّبْت بجامع دمشق، ودفنَ بمقبرة باب الصغير، وكان مدرسًا بالإقبالية الحنفية، وفيها مات، ودَرَّس أيضًا بالمدرسة الشَّرفيّة النُّورية.

وسمع من ابن البخاريّ «مشيخته» وحدّث بالمدينة النبوية وبدمشق.

وكانَ فقيهًا فاضلًا، وجمع «منسكًا» على مذهبه، وكان فيه وسواس في الطهارة، وفيهِ ديانةٌ وقلةُ مخالطةٍ للناس، وولي المدرسة المذكورة ولي بعده نجمُ الدين ابن قاضي القضاةِ عماد الدين الحنفي، ودرَّس بها في يوم الإثنين الخامس والعشرين من شوال، وحضر درسه القضاةُ وَأعيانُ المدرسين والفقهاء وأثنوا عليه وعلى نباهته وفهمه وحسن أدائه وفصاحته وقوة جنانه مع صِغَر سنة- انتهى.

وأنشد لأبي علي القَالي[3]:

---

(١) في الأصل: يوم زاهر.

(٢) الدرر الكامنة (٤/٢٨/٤١٠٣).

(٣) لا أرى أنه أنشد ذلك، ولا دليل على ما ذكر، ويا حبذا لو قال: أنشده على ظهر كتاب كذا، أو في كتاب كذا، أو جزء كذا.

=

لمّـــا تبـــدّلت المجـــالس أوجهًـــا   غـيرَ الذيـن عهـدت مـن علمائهـا
ورأيتهـــا محفوفـــةً بـــسوى الأولى   كانـــوا أولات صـــدورها وفنائهـــا
أنـــشدت بيتًـــا ســـائغًا متقـــدمًا   والعـين قـد شرقـت بجـاري مائهـا
: أمّـــا الخيـــام فإنهـــا كخيـــامهم   وأرى نـساءَ الـحي غـير نـسائها

[٢٢٠/ظ] **٧٥٥- محمد بن علي بن منصور بن علي الدمشقيُّ الحنفيُّ**(١).

وُلِدَ سنة سبع وسبعمائة أو قبلها.

أخذ عن أبيه والبرهانِ ابن عبدِ الحقّ والنجم القَحْفَازيّ، وابن الفويرة، ورضيّ الدين المنطقي، وجلال الدين الرازيّ، وعلاء الدين القونويّ، وسمع من الحجَّار والبندنيجي وغيرهما، وحدّث ودرسَ في أماكن وولي قضاء مصر في رمضانَ سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وولي مشيخة «الصرغتمشية» إلى أن مات في ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعمائة.

وكان عارفًا بالفقه، صلبًا في الحكم، متواضعًا، ليّن الجانبِ.

= وفي الأصل: القالي- بالقاف المثناة الفوقية- وهو خطأ- والصواب أنه الإمام العلامة الشاعر النحوي أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن سلك الفالي الخوزي المتوفى سنة ٤٤٨هـ- تاريخ بغداد (١١/ ٣٣٤)، الأنساب (٩/ ٢٣٣).

(١) درر العقود الفريدة (٣/ ٤٨/ ٩٢٢)، السلوك (٣/ ٥٢٦)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٥٥٣)، ذيل التقييد (١/ ١٩١)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ١٤٩)، إنباء الغمر (٢/ ١٧٨)، النجوم الزاهرة (١١/ ٣٠٢)، المنهل الصافي (١٠/ ٢٠١)، الدليل الشافي (٢/ ٦٥٦)، نزهة النفوس (١/ ١٠٨)، وجيز الكلام (١/ ٢٦٩)، بدائع الزهور (١/ ٣٥٧)، شذرات الذهب (٦/ ٢٩٣).

٧٥٦- محمد بن علي بن صلاح الحريري الحنفي[١] إمام الصرغتمشية.

سمع من الوادي آشي، ومحمد بن غالي، وآخرين.

واعتنى بالقراءات والفقه، وأخذ عن قوام الدين الأتقانيّ وغيره، ولهُ إلمامٌ بالحديث، ونابَ في الحكمِ، وسمعَ منه ابنُ حجر.

مات في رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة في رابع عشره ولهُ سبعٌ وسبعون سنة، وأخذ الحديثَ عن علاء الدين التركماني، والقراءات عن البرهان الحكري، وسمع من أحمد بن كشتغدي، وعبد القادر ابن أبي الدر، وشاركَ في الفضائل.

٧٥٧- محمدُ بنُ عليّ بن محمد بن [علي بن] ضرغام بن عبد الكافي البكريُّ[٢].

شمسُ الدين أبو عبد الله ابنُ سُكَّر بضمّ المهملةِ وتشديد الكاف الحنفي المصري نزيل مكة.

وُلِدَ سنةَ ثمان عشرةَ وسبعمائة[٣]، وقال مرةً: في ربيع الأول سنة تسع عشرة وطلبَ الحديث والقراءات، فسمع من ابن المصريّ[٤]، وصالح بن مختار[٥]، وعبد القادر الأيُّوبيّ وجمع جمٌّ من أصحاب النجيب وابن عبد

---

(١) درر العقود الفريدة (٣/ ٩٧/ ٩٨٣)، السلوك (٣/ ٨٤٦)، ذيل التقييد (١/ ١٨٠)، غاية النهاية (٢/ ٢٠٣)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٥٦٩)، الدرر الكامنة (٤/ ١٨٥)، إنباء الغمر (٣/ ٢٧٣)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٤٨)، وجيز الكلام (١/ ٣١٨)، شذرات الذهب (٦/ ٣٥١).

(٢) المنهل الصافي (١٠/ ٢١٥/ ٢٢٧٥)، الدليل الشافي (٢/ ٦٦٠/ ٢٢٦٧)، الضوء اللامع (٩/ ١٩/ ٥٥)، العقد الثمين (٢/ ٢٠١/ ٣٢٥)، غاية النهاية (٢/ ٢٠٧/ ٣٢٧٥)، شذرات الذهب (٧/ ١١)، إنباء الغمر (٢/ ٨٥/ ٨٢).

(٣) في المنهل (٧١٩): في (١٩/ ربيع الأول).

(٤) شرف الدين يحيى بن يوسف المعروف بابن المصري.

(٥) الأشنهي- سبق.

الدائم، ثمّ من أصحاب الفخر ونحوه، ثم من أصحاب الأبرقوهيّ ونحوه، ثم من أصحاب الحجّارِ، وهلمّ جرًّا، إلى أن سمع من أصاغر تلامذته، وجمع شيئًا كثيرًا بحيثُ كان لا يذكر له «جزءٌ حديثي» إلا ويخرج سنده من «ثبتهِ» عاليًا أو نازلًا.

وذكر أنّ سبب كثرةِ مروياته وشيوخه أنه كان إذا قدمَ الركبُ مكّةَ طاف على الناس في رحالهم ومنازلهم ويسأل عمّن له رواية أو له حظ من علم فيأخذ عنهُ مهما استطاع.

وكتب بخطه ما لا يحصى من كتب الحديث والفقه والأصول والنحو وغيرها.

وخطه رديءٌ وفهمه بطيءٌ وأوهامهُ كثيرة.

قال ابنُ حجر: سمعتُ منهُ بمكّةَ وقد أقرأ القرآنَ بها وكان كثير التَّخَيل جدًّا، وتغير بأخره تغيرًا يسيرًا.

وكان ضابطًا للوفيات محبًّا للمذاكرة، مات في صفر سنة ثمانمائة[1] في خامس عشريه، وقيل: سنة أحد، وكان قرأ بالقراءات على أبي حيانَ وابنِ السراج، ولهُ إجازةٌ من أبي بكر ابن الرَّضيّ والمزّيّ والبرزالي وجدُّهُ عبد الكافي هو ابن عيسى بن الحسن بن يوسف بن (...)[2].

٧٥٨- محمد بن عليّ بن عيسى ابن أبي القاسم ابن منصور الحلبيُّ الأصلِ الدمشقيُّ الحنفي.

أبو عبدِ الله ابن أبي الحسن ابن الشرف بدر الدين ابن البهاء الشهير بابن قواليح[3].

---

(١) في المنهل: سنة ٨٠١هـ.

(٢) مطموس بالأصل.

(٣) درر العقود الفريدة (٣/ ١٩١/ ١٠٩٦)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٤٤٨)، ذيل التقييد (١/ ١٨٣)، الدرر الكامنة (٤/ ١٨٩)، إنباء الغمر (١/ ٢٢١)، شذرات الذهب (٦/ ٢٥٨).

وُلِدَ بدمشقَ سنة خمس وتسعين وستمائة، وحضر في الثالثة على عمر ابن القوَّاس[١] «كتاب عمل اليوم والليلة» لابن السني بفوتِ الجزء الثاني واللذينِ بعدهُ من تجزئةِ الحافظ عبدِ الغنيّ، و«فضائل الشام» للربعي، و«مسلسلات الإبراهيميّ»[٢] [٢٢١/و] على أبي الحسن يوسفَ بن أنيس بن عبدِ اللهِ بن سعيد بن أحمد بن لاحق بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وغير ذلك.

وعلى الحافظ أبي الحسين اليونينيّ في الرابعةِ من عمرهِ «صحيح البخاريّ»، وعلى أبي الفضل ابن عساكر والإمام أبي الحسن ابن نفيس «صحيح مسلم»، وعلى ستِّ الأهلِ بنت علوان: «النهي عن الغيبة» لابن فارس وأكثر كتاب الزهدِ للإمام أحمد، واشتغل يسيرًا، وكان يذكر أنه دَرَّس بعد أبيه بالمدرسة العزية البرانية.

وحَدَّث، قرأ عليه بدمشق أبو حامد ابن ظَهيرة «صحيح مسلم» وغيره.

وكانت وفاتهُ بها في يوم الأحد سادس شوال سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

ولعصريه[٣] أبي الفتح ابن الشهيد[٤]:

لا تجـــزعنّ إذا مَـــسَّتْكَ نائبـــةٌ ... فإنّمـــا هي تجريـــبٌ وتهـــذيبُ

---

(١) الإمام العلامة المسند الكبير ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير ابن القواس الطائي الدمشقي المتوفى سنة٦٩٨هـ- معجم شيوخ الذهبي (٢/ ٧٤).

(٢) قيد التحقيق، وستطبع ضمن سلسلة التحف والنفائس الحديثية، والإبراهيمي هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن عطاء الله الهروي الإبراهيمي المتوفى سنة٤٧٦هـ- العبر (٣/ ٢٨٤).

(٣) هذا أسلم وأحسن من قوله: ويخطه!!

(٤) أبو الفتح فتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسي الأصل الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٧٩١هـ- درر العقود (٣/ ١٨٠/ ١٠٧٩).

واصبر فلا غـرو إن مـسّ الكـريمَ أذى   فالشمسُ تكسفُ والدينـارُ مـضروبُ

٧٥٩- محمَّد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام بن عليّ بن عبد الكافي بن عيسى بن الحسن بن محمد بن هبيرة بن الحسن بن يوسف بن أنيس بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن لاحق بن صالح بن إبراهيم بن طَلْحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

القرشيُّ التيميُّ البكريّ الحنفيّ[1].

أبو عبد شمس الدين الشهير بابن سُكّر، وهوَ لقب عليّ الثاني من آبائه.

وُلِدَ في التاسع عشر من ربيع الأول سنة تسع عشرة وسبعمائة، وطلبَ الحديث بنفسهِ من سنة خمسٍ وثلاثين وما بعدها، فسمع من: المسندِ أبي زكريا ابن المصري وصالح ابن الأشنهي، وآقش بن عبد الله الشبليّ، وأحمد ابن أبي بكر ابن طي الزبيري وأحمد بن أحمد الشارعيّ، وأحمد بن منصور الجوهريّ، وأحمد بن علي المشتولي[2]، وعبد القادر ابن الملوك، وأحمد بن كشتغدي، والحسن بن السديد، وأبي الفضل عبد المحسن ابن الصابونيّ، وعبد الرحمن بن عبد الهادي، والأستاذِ العلامةُ أبي حيان وقرأ عليه بالروايات، والكاتب أبي عبد الله ابن السَّرَّاج، وقرأ عليه بالروايات أيضًا في آخرين، وأجاز له من دمشق: أبو بكر ابنُ الرضيّ، وزينبُ بنتُ الكمال، والحُفَّاظُ: المزيّ، والبرزاليُّ، والذهبيُّ وغيرُ هؤلاء.

واشتغلَ فحصّلَ طرفًا كبيرًا من الفقه وانتقل إلى مكةَ في سنة تسع وأربعين فسكنها حتى مات، وتصدَّر بها للإقراء وحدث بيسير من مسموعاته على كثرتها.

---

(١) تقدم برقم (٧٥٧).

(٢) الشيخ المسند شهاب الدين أحمد بن علي بن أيوب بن علوي العلامي المشتولي المتوفى سنة ٧٤٤هـ- الدرر الكامنة (١/ ٢٠٦).

قال أبو حامدٍ ابن ظهيرة: ولم يُقَدَّرْ لي السماع منه، غير أنه أنشدني بالمسجد الحرام اتفاقًا بيتين للبهاء ابن النحّاس[1]:

اليوم شيء وغدًا مثله ... من نُخَبِ العلم التي تلتقط

يحصل المرء بها حكمة ... وإنّما السيلُ اجتماعُ النُّقط

وكانت وفاته في سحر يوم الأربعاء خامس عشري صفر سنة إحدى وثمانمائة ودفنَ من يومه بالمعلاة.

وقال في «المنهل»: [٢٢١/ظ] الشيخُ المقرئُ المحدِّثُ المصريُّ نزيلُ مكةَ شمسُ الدين ابنُ سكّر بسين مهملة، وسمعَ الكثير عاليًا بالقاهرة ومصر والحرمين واليمن على جماعة، منهم الموفق أحمد بن عثمان الشارعي، وسمع على الملك أسد الدين عبدِ القادر بن عبد العزيز الأيوبيّ: «السداسيات للرازي»، وعلى الثاني غيرها، وعلى الشرفِ يحيى ابن المصريّ «أربعين ابن أَسْلَم الطوسي» و«مجلس السلميّ» وابن بالويه، ومن أوّلِ «مشيخة ابن الجميزيّ» إلى آخرِ السفر في ترجمةِ فتيان، خلّا تراجم الشيوخ، والكلام على الأحاديث، وعلى أحمد بن كشتغدي «جزء ابن عرفة»، و«مصافحات النجيب الحرّاني»، وعلى الحسنِ بن عبد الرحمن بن السديد «جزء ابن عرفة» و«جزء أيوب السختياني»، وعلى عبد الرحمن بن عبد الهادي «صحيح مسلم» و«الدعاء للمحامليّ»، وعلى أثير الدين أبي حيان «مجلس الأسواريّ»، وعلى الكاتب شمس الدين محمد بن محمد بن السراج «جزء الكوكبيّ»، وقرأ عليه وعلى أبي حيان القراءات وأجازاه، واشتغل في الفقه وغيره، وشاركَ في عدة فنون وانتقلَ إلى مكةَ في سنة ثمان

(١) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد ابن أبي نصر ابن النحاس الحلبي المصري المتوفى سنة ٦٩٨هـ- غاية النهاية (٢/ ٤٦).

وأربعين وسبعمائة واستوطنها.

قال المقريزيُّ: وكان عسرًا كثير الخيال لا يسمحُ بعاريةِ كتاب ولا بمطالعته، ولقد صحبتهُ بمكّةَ، وقرأتُ عليه من مسموعاته كثيرًا، ولزمتهُ مدَّةَ مجاورتي بمكة في سنة سبع وثمانين وسبعمائة، وكان أحد من شاهدتهم من الأفراد لا يكاد يذكر له كتاب في الحديث أو في الفقهِ والأصولِ إلا ويخرج «ثبته» برواية ذلك إمّا سماعًا أو إجازةً، وكان ضابطًا للوفيات مذاكرًا بالتراجم عارفًا بالقراءات أفادني كثيرًا، وما زال بمكة حتى مات- انتهى.

٧٦٠- محمدُ بنُ عليّ بن منصور.

قاضي القضاة صدر الدين ابن الشيخ علاء الدين الحنفي الدمشقي[١] قاضي القضاة الديار المصرية.

كان إمامًا بارعًا في الفقهِ والأصولِ والعربية مشاركًا في عدةِ علومٍ، تصدى للإفتاء والتدريس عدة سنين طويلة، وباشر وظائف دينيةً بدمشق وغيرها إلى أن طلبَ إلى الديارِ المصرية وولي بها قضاء قضاة الحنفية ومشيخة «المدرسة الصرغتمشية». وحمدت سيرتهُ، واستمرّ إلى أن صرف بقاضي القضاةِ جلال الدين جار الله ودام معزولًا نحو خمس [٢٢٢/و] سنين إلى أن توفّي يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعمائة عن نيف وثمانين سنة، وتولى القضاة عوضهُ قاضي القضاة شمسُ الدين الطرابلسيُّ، وتولى مشيخة «المدرسة الصرغتمشية» من بعده العلامة جلال الدين التبّانيّ.

قال قاضي القضاةِ بدرُ الدين محمودُ العينيُّ[٢]: كان إمامًا عالمًا فاضلًا كاملًا بحرًا في فروع أبي حنيفة مستحضرًا قويًا وكان ريّض الخلق، كثير

---

(١) سبق برقم (٧٥٥).

(٢) عقد الجمان (٢٣/ ٣٩١).

التواضع والحلم، لين الجانبِ جميل المعاشرة حسن المحاضرةِ والمذاكرةِ معتمدًا على جانب الصدق في أقواله وأفعاله، سعيدًا في حركاتهِ وسكناته. انتهى.

وبخطه: في تفسير الإمام حافظِ الدين النسفيّ في تفسير سورة النورِ عندَ قولِهِ تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] قال: كانت المرأة تضربُ الأرض برجلها إذا مشت ليسمع قعقعة خلخالها فيعلم أنها ذات خلخال فنهين عن ذلك؛ إذ إسماع الزينة كإظهارها، ومنه سُمِّي صوتُ الحُليّ وسْوَاسًا[١].

وذكر التقيُّ ابنُ فهدٍ في «ذيله على طبقات الحفاظ» للذهبيّ: أنَّهُ كان كاتب السر بمصر، ولعله وهمٌ.

[٢٢٢/ظ] ٧٦١- محمد بن علي ابن أبي الكرم الحمصيُّ الحنفيُّ[٢].

أبو عبد الله شمس الدين ابن القاضي علاء الدين.

وُلِدَ بحمص سنة اثنتين وسبعمائة، وسمع بها على أحمد ابن الشِّحنة صحيح البخاري، وكان كاتب الإنشاء بها، وأبوه محتسبها، وحدَّث وتفقه وأقرأ فيه وسمع منه أبو حامد ابنُ ظهيرة بحمص، وكانتْ وفاته بها سنة سبعين وسبعمائة.

ولمعاصره أبي المعالي ابن أبي العشائر[٣] فقال:

أيا سيدًا لولاهُ في أرض جلقٍ ... لما راقني فرع بدوحتها أصلا

ولولا اشتراك بين نفسك والذي ... تسامي له ما ارتحت للشرف الأعلى

---

(١) مدارك التنزيل (٢/ ٤٩١).

(٢) الدرر الكامنة (٣/ ٥٠٢).

(٣) الإمام الأديب أبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن هاشم ابن أبي العشائر السلمي الحلبي المتوفى سنة٧٨٩هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٥٤/ ٤٢١٧).

٧٦٢- محمدُ بنُ عليّ بن محمد بن أحمد الغزوليُّ الحنفيُّ(١).

الشهير بابن الزراتيتيّ بفتح الزاي وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء ثمّ كسر التاء المثناة من فوقٍ أيضًا.

نسبته إلى «زراتيت»(٢) قريةٌ من قرى مصر.

شيخ الإقراء بالديار المصرية شمس الدين، ولد في سنة سبع وأربعين وسبعمائة أو في التي بعدها، واشتغل بالعلمِ، وعني بالقراءات من سنة ثلاثٍ وستين، فقرأ العشرة على البرهانِ الشاميّ والسبعَ على ابن الجندي، والتقيّ البغدادي، والشيخ موسى الضرير، ورحل إلى دمشقَ وحلبَ في سنة ست وسبعين، وأخذ من مشايخها، وسمع بالقاهرة من الجمال ابن نباته «السيرة» لابن إسحاق ومن الخراويّ «فضلَ الخيل» للدمياطي و«فضل [العلم] للمرهبي»(٣)، و«الأول من مشيخة يحيى ابن الطرّاح»، ومن التقيّ البغدادي «الشاطبية» و«الرائية»، ومن عبدِ الرحيم ابن الفصيح «السنن الكبرى» للنسائي رواية ابن الأحمر، ومن البرهانِ الشاميّ وأحمد بن حسن السويداوي، والجمال الحلاويّ، والعراقي، والهيثميّ، وعبد الرحيم ابن رَزِيْن، وابن الشيخة بحلب الكثير من ذلك على الكمالِ ابن حبيب قطعةً من أول «الموطأ - رواية القعنبيّ»(٤)، و«منتقى من «الأموال» لأبي عبيد- انتقاء الذهبي»، و«مسألة العلوّ والنزول» لابن طاهر، و«الأول من الأمثال السائرة- لأبي عروبة»، و«الخامس والرابع عشر من مسند الحارث [ابن] أبي أسامة»، و«الثالث والرابع والخامس من السراجيات» و«الخامس والسادس من

---

(١) درر العقود (٣/ ٤٣٢)، ذيل التقييد (١/ ١٨٨)، إنباء الغمر (٧/ ٤٨٢)، المنهل الصافي (١٠/ ٢٣٠)، الدليل الشافي (٢/ ٦٦٣)، الضوء (٩/ ١١).

(٢) وهي من قرى مصر المندرسة.

(٣) مخطوط.

(٤) في [ش]: العيني!!!

المزكيات» و«جزء الأصم» و «جزء عبد الملك السقطيّ»، و «جزء من حدث هو وأبوهُ- للجعابي»، ومن أخيه البدر حسن «عشرةَ الحدّاد» و«سداسيات زاهر الشحاميّ» و«منتقى من المصافحة للبرقاني» انتقاء الذهبي، و«جزء محمد بن الفرج الأزرق»، و«منتقى من جزء هلالٍ الحفّار»، ومنتقى من مشيخةِ العمادِ ابن النحّاس الأصم، ومن [٢٢٣/و] الجمال إبراهيم بن محمد بن العديم «عشرة الحدّاد» بفَوتٍ من أوَّلها، و«جزء بكر بن بكار»، و«جزء الجابريّ» و«مسلسلات التيميّ» و«جزء عبد الملك السقطي» و«المنتقى من مسند الحارث ابن أبي أسامة»، ومن ابن المرحل: «الشاطبية»، و«الرائية» و«جزء هلال الحفار» و«جزء الصفار»، و«البلدانيات للسلفيّ»، وجزءًا من أمالي أبي سهل ابن زياد القطان، ومن إبراهيم بن بلبان: «منتقى من عشرةِ الحداد»، ومن محمد بن عبد الله بن عبد الباقي، ومحمود بن محمد ابن الشهاب محمود، وأحمد بن علي بن عبدان، وأحمد بن قطلو، وأبي بكر بن محمد الحراني، وطيبغا بن عبد الله بن الكميت، وعبد الله بن علي بن علي بن عبد الملك ابن العجمي وعلي بن هبة الله بن معمر العمري وعمر بن إبراهيم بن العجمي وغيرهم.

وحجّ وجاورَ وسمع بمكةَ في أواخر سنة ثلاث وثمانين من الجمال الأميوطيّ «الشاطبية»، وأجاز لهُ الصلاحُ ابنُ أبي عمرَ.

وحدّث وسمع من الطلبة.

وكانَ خيرًا دينًا مشهورًا بذلك، تصدرَ سنين للإقراء، وَتفرد بعوالي وكان المشار إليه في القاهرة بالقراءات وحملَ الناسُ عنهُ القرآن وغيرهُ، وأكثروا بأخرة وختمَ عليهِ جمعٌ كثير وأجاز جماعة بالإقراء وأمّ بالمدرسة الظاهرية البرقوقية، وكفّ بصرهُ قبل موته بسنواتٍ.

ومات في ظهر يوم الخميس سادس جمادى الثاني سنة خمس وعشرين

وثمانمائة بالقاهرة، ودفنَ خارج باب النصرِ بالقربِ من مدرسةِ ابن الحاجب عن نيفٍ وسبعين سنةً.

٧٦٣- محمدُ بنُ عليِّ بن عمر بن علي بن مهنّا بن أحمد الحلبيُّ الحنفيُّ.

الشهيرُ بابن الصفديّ[1] قاضي القضاة شمس الدين.

وُلِدَ في يوم الجمعةِ ثامن ذي الحجة سنة خمس وسبعين وسبعمائة بحلب، وحفظَ القرآن وصلّى به، واشتغلَ وحصّلَ، وسمع من الجمال إبراهيم بن محمد ابن أبي جرادة ابن العديم «صحيح البخاري» و«الشفا»، ومن أحمد بن عبد العزيز بن المرحل «الشاطبية» و«الرائية».

وذكر البرهانُ البقاعيُّ أنه سمع على الكمال ابن حبيب «الموطأ- رواية القعنبيّ»، ثمّ تبين أنهُ وَهمٌ في ذلك، [ثمّ] ولي قضاء طرابلس سنة اثنتين وثمانمائة، ثمّ نقل إلى قضاءِ دمشق في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين عوضًا عن شهاب الدين ابن الكشك، ثمّ أعيدَ في صفر سنة ثمان وثلاثين على أن يبذلَ ألفي دينارٍ فلم يقبل ورُدَّ إلى مصرَ فاستعفى، ثمّ أعيدَ في ثاني عشر ذي القعدةِ سنة تسع وثلاثين عوضًا عن بدر الدين الجعفري بمالٍ يحملهُ، ثمّ قدم القاهرة ليخفف عنه فزيد عليه، ثمّ عُزل في سنة ثلاث وأربعين وحمدت سيرتهُ في جميع ولايته وعرضَ عليهِ قضاءُ حلب فامتنعَ.

[٢٢٣/ظ] وكان خيرًا دينًا عالمًا فاضلًا، مات في يوم السبت حادي عشري رجبَ سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بدمشق.

---

(١) الضوء اللامع (٨/ ١٩٩/ ٥١٩).

٧٦٤- محمدُ بنُ عليّ بن يحيى بن إبراهيم بن حسين بن سليمان الأوسي الموصلي الدمشقي الحنفي.

الشهير بالجرادقي[١] بفتح الجيم والراء وكسر الدال المهملة والقاف.

وُلِدَ في حدودِ سنة خمسٍ وسبعينَ وسبعمائة بدمشق ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وتلا بعض الروايات على الشهاب ابن عياش بدمشق وصحبَ ابنَ هلالٍ، وذكر انه سمع من رسلان الذهبي «صحيح مسلم» ومن محي الدين الرحبيّ «صحيح البخاريّ» مرارًا في سنين متعددة و«صحيح مسلم»، و«السنن الصغرى- للنسائي» بفوتٍ، ومن شرفِ الدينِ الطوسيّ خادم الخدام «عقْد اللآلئ في القراءات- لأبي حيان» بروايته عن ابنِ اللبّان عن المصنف.

وسافرَ بعدَ الفتنة إلى ديار بكرٍ وماردين، والجزيرة، وسنجار وغيرهم؛ وأقام بهم سنتين تقريبًا، ثم قدمَ دمشق وأقام بها أشهرًا، ثم قدمَ القاهرة وأقامَ بها قليلًا، وحضرَ دروس العزّ ابن جماعة والسراج قارئ الهداية، وأجازَ لهُ الشرفُ ابنُ الكويك، ثمّ دخل الإسكندرية فسمع بها من محمدِ بن علوان المصريّ «الشفا» عن ابن عرفة وبعض «الموطأ» و«سلاح المؤمن» عن ابن مؤلفه عن مؤلفهِ ومن الكمال الشمنيّ «الموطأ» بقراءته وقراءة غيره، وتناول منه «علومَ الحديث» لابن الصلاح، ومن البدرِ الدمامينيّ.

ثمَّ دخلَ بلاد الروم من الإسكندرية في البحرِ سنة تسع وثمانمائة، واشتغل بها في المعاني والبيان والفرائض والمنطق على قاضي «برصه»[٢] الكمال ابن حسين والشمس الأبهري، وفي الأصولِ على الشمس محمد بن حمزة ابن الفنري، وأخذ «الفصوص» عن السيد الشريف محمد بن علي

---

(١) الضوء اللامع (٨/ ٢٢٤/ ٥٨٦).

(٢) هي بروسة، أو بروصا، أو: برصا.

البخاري ببلد «برصا»، ثمّ عادَ إلى القاهرةِ من البحر على دمياطَ في سنة عشرين، ثمّ حجّ في سنة إحدى وعشرين، ثمّ عادَ إلى الإسكندرية، ثمّ إلى الرومِ، ثمّ عادَ إلى دمشق في سنة أربعين وأقام بها ثمّ حجّ في سنة ثلاث وأربعين وجاور بمكة السنة التي بعدها، وعاد إلى دمشقَ، ثمّ حجّ في سنة ستين وثمانمائة، وجاورَ بمكة سنة إحدى وستين.

وكان في غالب سنته ضعيفًا، ثمّ حجّ وسافر صحبة الحاجّ الشاميّ إلى دمشق وهو ضعيف، فمات بعد قدومه إلى دمشقَ بأيام قلائل في يوم الأربعاء سادس عشري المحرم سنة اثنتين وستين وثمانمائة، وكان زاهدًا صالحًا.

[٢٢٤/و] ٧٦٥- محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي النويري الحنفي.

القاضي كمال الدين أبو البركات[١].

ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة أو في التي بعدها بمكة المشرفة ونشأ بها.

وحضر في الأولى والثانية سنة ست وثمانين على الجمال الأميوطيّ «المجلس الأخير من الشفا»، وسمع من والده «المجلسَ الأخير من جامع الترمذي» وقصيدة البسكريّ[٢]:

* دار الحبيب أحق أن تهواها *

و«الأربعين المختارة» لابن مسديّ، ومن ابن عمه القاضي محبّ الدين النويري كتاب «ذخائر العقبى» للمحبّ الطبري[٣]، ومن المحدث شمس الدين ابن سكَّر قطعةً من أول «مختصر مسلم» للمنذري، ومن

(١) الضوء اللامع (٨/ ١٦٢/ ٣٨٧)، التبر المسبوك (٢٥٠)، معجم ابن فهد (٢٤٤).

(٢) أبو محمد عبد الله بن عمران بن موسى البسكري المتوفى سنة٧١٣هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٢٨٠).

(٣) مطبوع.

عَبدِ الرحمن بن طولوبغا: «الحديث المسلسل بالأولية»، و«الجزء الأول من مشيخة ابن عبد الدائم»، وسمع بدمشق في سنة خمس عشرة على عبدِ القادر الأمويّ «موافقات» زينب بنت الكمال و«انتخاب الطبراني لابن فارس» خلا فوتٍ من آخرهِ، وأجاز له في سنة ثمان وثمانين وما بعدها العفيفُ النشاوريُّ، والحافظُ صدرُ الدينِ الياسوفيُّ، وأبو الهولِ الجزريُّ، والتقيُّ ابنُ حاتمٍ، والبرهانُ الشاويُّ، والحلاويُّ، والسويداويُّ، وابنُ الشيخة، وابنُ أبي المجد، وعبد الله الحرستاني، وأبو هريرة ابنُ الذهبيِّ، والبلقينيُّ، وابنُ الملقّنِ، والعراقيُّ، والهيثميُّ، وأحمد بن أقبرص، ومحمد بن أحمد السمرقنديّ وأخته مريم وخلائق.

ودخل القاهرة ودمشق والروم وبلاد اليمن؛ طلبًا للرزقِ، ونابَ في الحسبةِ بمكة عن قريبه الخطيب أبي الفضل، ثمّ عن ولدي أُخته إسماعيل ومحبّ الدين ولدا عز الدين النويري، وولي القضاء بساحل جدةَ عنِ ابن أخته القاضي أبي اليمن محمد.

وكان خيرًا ساكنًا منعزلًا عن الناس ملازمًا لداره ونابغًا وحافظًا لكتاب الدين كثير التلاوة.

ماتَ في آخر ليلة الثلاثاء سابع عشري المحرّم سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وصليَ عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفنَ بالمعلاة عند أهله.

٧٦٦- محمدُ بنُ عليّ بن أحمد.

الجعفي السيد الإمام العالم العلامة القدوة بدر الدين أبو علي ابن أبي الحسن ابن القاضي شهاب الدين أبي العباس.

سمع «الأربعين البلدانية»(١) للسلفيّ على أبي العباس ابن محبوب يوم

(١) في [ش]: أربعين البلدانية.

الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وسبعمائة، وحدّث بها.

ونقل عنهُ: أنّ القرفةَ إذا غُليَتْ في ماءٍ مع مستكى وشربه صاحب الفُواق[1] نفعه.

[٢٢٤/ظ] ٧٦٧- محمدُ بنُ عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد ابن أبي جرادة.

العقيليّ الحنفي، نزيل القاهرة ناصر الدين ابن العديم الحنفيّ[2].

وُلِدَ سنة اثنين وتسعين بحلب، وأسمع على عمرَ بن أيدغمش مسندِ حلبَ وعلى غيره، وقدمَ القاهرة مع أبيه وهو شابٌّ فشغله في عدة فنون على عدةِ مشايخ، وقرأ بنفسه على العراقي قليلًا في منظومته.

وكان يتوقد ذكاءً مع هوج ومحبة في المزاح والفكاهة، إلى أن مات أبوه وأوصاهُ أن لا يترك منصب القضاء ولو ذهب فيه جميع ما خلفه، فقبل الوصية ورشا على الحكمِ[3]، إلى أن وليه، ثمّ صارَ يرشي أهلَ الدولةِ بأوقاف الحنفية بأن يؤجرها لمن يخطر له منهم بأبخس أجرة؛ ليكون له عونًا على مقاصده إلى أن كان يخرجها، ولو دام قليلًا لخربت كلها.

وصارَ في ولايته القضاء كثير الوقيعة في العلماء قليل المبالاة بأمرِ الدين، كثير التظاهرِ بالمعاصي ولا سيما الزّنا، سَيِء المعاملة جدًّا أحمق أهوج متهوّرًا.

---

(١) هو انقباض في الحجاب الحاجز، أو ما يسمى بـ«الزغطة» وقد مات بها الشيخ القارئ محمد رفعت رحمه الله سنة ١٩٥٠م.

(٢) المنهل الصافي (١٠/ ٢٣٩/ ٢٣٠١)، الدليل الشافي (٢/ ٦٦٧/ ٢٢٩٢)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٤٣)، السلوك (٤/ ٣٧٧)، الضوء اللامع (٨/ ٢٣٥/ ٦٣١)، نزهة النفوس (٢/ ٣٧٣/ ٥٤١)، إنباء الغمر (٣/ ١١٨/ ٣٩)، الذيل على رفع الإصر (٣٠٣).

(٣) هذه مصيبة ابتلي بها هؤلاء حتى كانت ظاهرة في عصرهم هذا.

وقد امتُحن في الدولةِ الناصريةِ على يدِ الوزير سعد الدين البشيري[١]، وصُودر، وهو مع ذلك قاضي الحنفية، ثمّ قام في موجب قتل الناصر قيامًا بالغًا ولم ينفعه ذلك؛ لأنّهُ ظنّ أن ذلك يُبقيه في المنصب فعزلَ عن قريبٍ، ثمّ تنقل في القضاء والشيخونية.

ثم لما وقع الطَّاعونُ في سنة تسع عشرة وثمانمائة ذُعر منه ذعرًا شديدًا، وصار دأبهُ أن يستوصف ما يدفعه ويستكثر من ذلك أدوية وأدعية، ثم تمارض؛ لئلّا يشاهد ميتًا ولا يدعى إلى جنازةٍ؛ لشدة خوفهِ من الموتِ فقدر الله أنه سلم من الطاعون وابتلي بالقولنج الصفراويّ وتسلسل إلى أنِ اشتدَّ به الخطبُ فأوصى.

ومن جملة وصيتهِ ما قدمه من قصّة ابن الطرابلسيّ[٢]، فلمَّا بلغهُ أنّ ابن الطرابلسيّ مات سُرَّ بذلك وأشهد عليه أنه رجع عمّا كان أوصى به لابن الجيتي[٣] فقدر الله أن ابن الجيتي مات قبله بعشرة أيام.

ثمّ مات ابنُ العَدِيْم في ليلة السبت تاسع ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة.

٧٦٨- محمدُ بنُ عمر الحمويُّ الأصلِ نظامُ الدين التفتازانيُّ[٤].

كان أبوه حُضْريًّا، فنشأ هذا بين الطلبة، وقرأ في مذهب أبي حنيفة، وتعانى الآداب، واشتغل في بعض العلوم، وتكلّم بكلام العجم وتزيا بزيهم وتسمّى نظام الدين التفتازانيّ وغلبَ عليه الهزل والمجون، وجاد خطه، وقرر موقعًا في الدرج وكان عريض الدعوى مات في رابع عشري القعدة سنة اثنين

---

(١) سعد الدين إبراهيم بن بركة المصري البشيري المتوفى سنة٨١٨هـ- إنباء الغمر (٣/ ٧٦).

(٢) قلت: لم يقدم شيئًا ولم يؤخر..

(٣) تقي الدين أبو بكر بن عثمان بن محمد الجيتي الحموي الحنفي المتوفى سنة٨١٩هـ- درر العقود (١/ ١٣١/ ٥٤)، إنباء الغمر (٧/ ٢٣١)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٤٢)

(٤) إنباء الغمر (٣/ ٢٠٩/ ١٧).

وعشرين وثمانمائة عن نحو الستين، ولهُ شعر وسَط.

قال ابن حجر وقرأتُ بخطٍّ: القاضي محبُّ الدين الحنبليّ: كانَ حسنَ المنادمة لطيف المعاشرة، ولم يتزوج قطُّ، وكان متهمًا [٢٢٥/و] بالولدان، وكانَ يأخذ الصغير فيربيه أحسن تربية فإذا كبر وبلغ حد التزويج زوجه وأبعدهُ عنهُ.

٧٦٩- محمد بن عمر القَليجيُّ الحنفيُّ[1] شمس الدين، مُوقع الحكم.

كان مُزجي البضاعة في الفقه إلا أنّهُ داخل أهلَ الدولةِ وباشرَ الوظائف الجليلة مثل إفتاء دار العدل، وكان حسن الخطِّ عارفًا بالوثائق، وناب في الحكمِ ومات في رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

ونقلتُ من خطهِ لعصريه صدر العراق أبي الفضل ابن العاقوليّ[2]:

لا تقـــدح الوحـــدة في عارف صَـــان[3] بهـــا في مـــوطن نفـــسا
فالليـــث يـــستأنس في غابـــةٍ بنفـــسهِ أصـــبح أم أمـــسى
أنـــستُ بالوحـــده في مـــنزلي فـــصارت الوحـــشةُ لي أنـــسا
ســـيان عنـــدي بعـــد تـــرك الـــورى وذكـــرهم أذكـــرُ أم أنـــسى[4]

---

(١) إنباء الغمر (١/ ٥٠٤/ ٤٠)، الدرر الكامنة (٤/ ١٨٩).

(٢) أبو الفضل غياث الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الواسطي ثم البغدادي المعروف بابن العاقولي المتوفى سنة٧٩٧هـ- إنباء الغمر (١/ ٥٠٤/ ٤٢).

(٣) في الأصل: صار.

(٤) إنباء الغمر (١/ ٥٠٥).

٧٧٠- محمد بن عمر بن علي الحلبيُّ الحنفيُّ الشهير بابن البابا بفتح البائين الموحدتين.

محبُّ الدين ابن سراج الدين[١].

سمع من أبي الحرم القلانسيّ، وناصر الدين الفارقيّ[٢] «المعجم الصغير» للطبراني بفوت، ومن الفارقيّ وحده: «جزء حنبل بن إسحاق»، و«جزءًا من حديث ابن أبي الصقر» ومن غيرهما، وأجاز له العزُّ ابنُ جماعة في سنة اثنتين وستين وثمانمائة «فهرست مروياته» إجازةً معيَّنةً، واشتغلَ بالعلم، ومهَرَ في الفقه، وذكر أنَّهُ حضر دُروس الشيخ بهاء الدين [ابن] عقيل، وضعف بصرهُ، وماتَ سنة تسع عشرة وثمانمائة.

٧٧١- محمدُ بن عمر.

القاضي شمسُ الدين القليجي الحنفي[٣].

مفتي دار العدلِ وأحد نوابِ الحكم بالقاهرة.

كان عندهُ فضلٌ ورئاسةٌ ولهُ كلمةٌ في الدولة.

توفّي ليلة الثلاثاء العشرينَ من رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

٧٧٢- محمد بن عمر.

الشيخُ نظامُ الدين الحمويّ الحنفيُّ[٤]، المعروف بالنِّظام.

كان أبوه يبيع الخضروات، ونشأ ولدهُ هذا على هيئةِ الفقهاء، وتفقه على مذهب الشافعي ثمّ تحولَ إلى مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه.

---

(١) درر العقود (٣/ ٢٩٠/ ١٢٣٢)، ذيل التقييد (١/ ١٩٩)، الضوء اللامع (٨/ ٢٥١).

(٢) الإمام المسند ناصر الدين محمد ابن أبي القاسم ابن إسماعيل بن مظفر الفارقي المتوفى سنة ٧٦١هـ- الدرر الكامنة (٤/ ١٤٨).

(٣) هو السابق برقم (٧٦٩) بشحمه ولحمه وعظمه!!! وكتب في الهامش: مكرر.

(٤) درر العقود الفريدة (٣/ ٨٥/ ٩٦٤)، إنباء الغمر (٧/ ٣٦٩)، الضوء اللامع (٨/ ٢٧١)، شذرات الذهب (٧/ ١٥٨)، وفي الهامش: مكرر.

وكان فقيهًا عارفًا بالنحو والأصول بارعًا في الأدب والقريض، وتولّى دروسًا فقهية وباشرَ توقيعَ الدُّرج.

وكان عنده مجونٌ ودعابةٌ، ويعرفُ الفارسية، ويلبس زيّ الأعجام إلى أن توفّي يوم الثلاثاء رابع عشري ذي القعدةِ سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

ومن شعره في خاتم(١):

أنـــا للخنـــصر زيـــن   مثـــل نجـــمٍ في صـــباح

صـــاني كـــف ملـــيح   قـــد حـــوى حـــسن المـــلاح

وله:

عاشرتكـم وازداد فخـري مـنكم   ونظمـتُ في سـلك المحبـة والوفـا

لا غـرو أن يـرق القـرين بخلّـه   مـن عاشر الأشراف عاش مـشرفا(٢)

وذكره ابن المبرد في «الرياض» وقال: عرفَ بالنظامِ التفتازانـي.

[٢٢٥/ظ] ٧٧٣- محمدُ بن غازي بن إبراهيم الدمشقيُّ الحنفيُّ.

الشيخُ شهاب الدينِ.

سمع على الحافظ شمس الدين محمد بن عَمّار بن هامل(٣) «جزء أبي بكرٍ الأبهريّ» في العشر الأخير من جمادى الأولى سنة تسع وستين وستمائة بالعزية بالشرفِ الأعلى خارج دمشق وغيره، واشتغل وحَصّل وبَرَع.

وأنشد لعبد الله بن المبارك:

ومـــن البـــلاء وللـــبلاء علامـــةٌ   ألا تـــرى لـــك عـــن هـــواك نـــزوعُ

---

(١) قال المقريزي: وأنشدني لنفسه في الخاتم. درر العقود (٣/ ٨٥).

(٢) درر العقود (٣/ ٨٥).

(٣) الشيخ المسند محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني الحنبلي المتوفى سنة ٦٧١هـ.

المــرء عبــد النفــس في شــهواتها والحــرُّ يــشبعُ تــارةً[١] ويجــوعُ[٢]

[٢٢٦/و] ٧٧٤- محمدُ بن عفانَ بن داوودَ الهرويُّ الخراسانيُّ[٣].

الشيخُ الإمامُ المحققُ المفتّن العلامةُ عمادُ الدين ابنُ نظام الدين.

ميلادهُ في يوم الخميس رابع عشر رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة بعد صلاة الظهر، واشتغلَ واعتنى بالمعقولات، فأخذها عن الشيخِ صدر الدين محمد الشيرازي، وملّا جلالِ الدين الدَّوّاني، وعلّق «حاشية» على التجريد.

قدم علينا الحجّ ونزل عندنا باليونسية بالشرف الأعلى ومعه من صنفِ الحرير نحو الثلاثين حملًا على ما قيل ومن التلامذة نحوها.

فاجتمع[٤] بالشيخ عليّ بن ميمون والشيخ عبد النبي بدلالتي فلم يعجباه.

ودرسَ بالجامع الأمويّ في حاشية الكشاف للسيد الشريف فلم يلتفت إليه أحد من أعيان الدمشقيين؛ لما قيل: إنه شيعي، وهو أخبرني أنه حنفيُّ المذهب، قرأت عليه بعض حاشيته المذكورة وأجاز وذهب للحجّ على مصر واجتمع بالسلطان الغوريّ فأكرمه وحجّ.

وأخبرني أنه فَارٌّ من قُزُل باش[٥] الصُّوفي[٦]، ثم بلغني أنه ولي القضاء

---

(١) في رواية: مرة.

(٢) ما رواه الأكابر عن مالك- لمحمد بن مخلد- رقم (٦٣)، ذم الهوى لابن الجوزي (٣٢٢)، المختار من مناقب الأخيار (٣/ ١٤٩).

(٣) متعة الأذهان (٢/ ٧٠١/ ٧٩٩).

(٤) في متعة الأذهان: واجتمع.

(٥) لقب الصوفي- لعنه الله- وجماعته: القزلباشية، أي: أصحاب الطراطير الحمراء.

(٦) هو الصفوي العجمي إسماعيل بن حيدر، وقد هزمه السلطان سليم الأول في جالدران هزيمة منكرة.

عنده[١].

وقال: إنّ الثلجَ إذا شُربَ أو أُكلَ قتلَ العلقَ[٢] وأخرجه.

[٢٢٦/ظ] ٧٧٥- محمدُ بنُ عيسى بن محمد.

الفلوجيُّ الأصلِ البغداديُّ الصالحي الحنفي[٣].

العلامةُ شمسُ الدين أبو الفضل ابنُ العلامة شرف الدين الشهير باسم والده.

ميلادهُ في حدودِ الخمسين وثمانمائة بالقاهرية بالسفح، وحفظ القرآن و«الكنز»، واشتغل بعض اشتغال على والده في النّحوِ والتصريف والكلام وتفقّه بالشيخ زين الدين ابن العيني، وأذن له بالإفتاءِ والتدريس وولي نظر «الماردانية» و«المرشدية» شركةً لعمّي، ثمّ اشتغل بالأولى ثم درس بإيوان تربة الشيخ زين الدين المذكور وبالشبلية البرانية و«العزية البرانية» أيضًا وبالجمالية و «الدماغية».

قال شيخنا المحيويّ النعيمي في تاريخه[٤]:

طلب العلم يسيرًا، ثمّ شاط وعاطَ[٥] على علماء مذهبه، ثمّ شهد مدةً فحصل له دنيا، ثمّ فوض إليه القضاء المحب ابن القصيف فشاط وعاط أيضًا وعرضت[٦] دعواه.

وعنده خفةِ عقل وسحنته وملبسه ومشيته تدلّ على ذلك- انتهى.

وذكرهُ ابن المبرد في «الرياض»: فقال: أحد عدول دمشق، اشتغل

---

(١) ولو صح ذلك دل على أنه رافضيٌّ جاسوس لابن حيدر العجمي الصفوي- عليه لعائن الربّ-.

(٢) الدود الأسود.

(٣) الكواكب السائرة (١/ ٧١/ ١٠٦)، شذرات الذهب (٨/ ٥٩).

(٤) ذيل العنوان (٦٣/ ظ).

(٥) كذا.

(٦) عظمت.

وحصَّلَ وبَرَع وأفتى ودرَّسَ، وعندهُ معرفةٌ تامةٌ وبحثٌ جيد- انتهى.

وحضرت عنده في أيام تداريسه في حضورات الحنفية، وتوفي نهار الأحد ثامن عشري جمادى الثاني سنة اثنتى عشرة وتسعمائة ودفن بحواقة والده شرقي صفة الدعاء بسفح قاسيون عن بنت وأخ ضرير سامحهما الله.

وبخطِّهِ: «تسمية من اجتمعت فيه عاهاتٌ»[١]: الأقرع بن حابس صحابي كان أقرع أعرج.

أبان بن عثمان: كان أصمَّ أبرص مَفلوجًا[٢]، أحول.

الأحنفُ بنُ قيس: كان أعور أحنف متراكب الأسنان أصلع[٣] الرأس مائل الذقن خفيف العارضين[٤].

عطاء ابن أبي رباح كان أسود أعور، أفطس، أشلّ، أعرج، ثم عمي.

مسروق[٥] الأجدع: كان أحدب أشلّ أعرج.

أبو الأسود الدؤليّ: كان أعرجَ مفلوجًا أبخر.

عبيدة السلماني أصمُّ أعور.

٧٧٦- محمدُ بنُ عيسى بن إسماعيل الأقصرائي الحنفيّ[٦].

الشيخُ الإمامُ العالمُ العلامةُ عزُّ الدين أبو عبد الله ابن الشيخ الإمام بدر الدين.

سمع هوَ وابنه الفقيه الإمامُ شمس الدين أبو عبد الله محمّد وأخوه الفقيه الإمام شرفُ الدين يعقوب بن عيسى «الأربعين» للشيخ نصر

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر (٤٤٩)، وانظر: النكت الظراف لابن فهد- بتحقيقي.

(٢) مبتلى بالفالج- وهو الشلل النصفي- والعياذ بالله-.

(٣) في التلقيح: مصعلك.

(٤) له بيضة واحدة في خصيه.

(٥) في [ش]: مسروقة!!!!

(٦) هو صاحب كتاب «نهاية السول والأمنية في تعلم أعمال الفروسية» وهو مخطوط.

المقدسي سنة أربع وأربعين وستمائة بالعزية ظاهر دمشق عن الحافظ بهاء الدين أحمد ابن المظفّر النابلسيّ.

ومن فوائده: «جُمَّاعيل» - بضمّ الجيم وقد تشدد الميم - قريةٌ بالقدس.

قلتُ: وقد ذكر ذلك صاحبُ القاموس[١]، والمشهور أن «جَمَّاعيل» بفتح الجيم وتشديد الميم: قرية بنابلس، منها جماعات بسفحِ قاسيون[٢].

[٢٢٧/و] ٧٧٧- محمدُ بن فضلِ الله[٣].

القاضي الرئيس، ناظرُ الجيوشِ بالديارِ المصرية.

قال الصفديُّ: كان مُتساهلًا عمره لمّا كان نصرانيًا، ولما أسلمَ حكى الشيخُ فتحُ الدين ابنُ سيّد النَّاس عن خاله القاضي شرف الدين ابن زنبور قال: هذا ابن أختي عمره متعبدًا؛ لأنّا لما كنّا نجتمع على الشراب في ذلك الدين[٤] يتركنا وينصرف ونفتقده إذا طالت غيبته، فنجدهُ واقفًا يصلّي.

ولما ألزموه بالإسلام هَمَّ بقتل نفسه بالسيف وتغيَّب أيامًا، ثمّ أسلمَ وحسنَ إسلامه إلى الغايةِ ولم يقرب نصرانيًا ولا آواه ولا اجتمع به، وحجّ غير مرةٍ، وزارَ القدسَ غير مرة.

وقيل إنه في آخرِ عمره كان يتصدَّق كلّ شهرٍ بثلاثة آلاف درهم، وبنى مساجدَ كثيرةً وأحواضًا كثيرة في الطرقات، وبنى مدرسةً بنابلس وبيمارستانًا بالرملة، وأكثرَ من أفعالِ البرّ.

وأخبرنيّ القاضي شمسُ الدينِ ابنُ فضلِ الله أنه كان حنفيّ المذهبِ،

---

(١) (٢/ ٣٤١).

(٢) معجم بلدان فلسطين (٥٩).

(٣) الدرر الكامنة (٤/ ٨٦/ ٤٣٤١)، المنهل الصافي (١٠/ ٢٦٣/ ٢٣٢٢)، الدليل الشافي (٢/ ٦٧٣/ ٢٣١٢)، الوافي (٤/ ٣٣٥/ ١٨٩٠).

(٤) يعني دين النصارى المحرف الذي يدعو إلى التضلع من الخمر، وأكل الخنزير وعدم الاغتسال!!!

ثمّ قال: وكان فيه عصبية شديدة لأصحابه، وانتفع به خلقٌ كثير في الدولة الناصرية؛ لوجاهته عند أستاذه وإقدامه عليه، أما أنا فسمعتُ الملكَ الناصر محمّد بن قلاوون في «خانقاة سرياقوس» يومًا لجندي واقفٍ بين يديه يطلب إقطاعًا لا تطول والله لو أنك ابن قلاوون ما أعطاك القاضي فخر الدين خبزًا يعمل أكثر من ثلاثة آلاف درهم، ولما توجه مرة إلى القدس دخل القمامة وكنت من خلفه وهو لا يراني وهو يمشي فيها وينظر إلى تلك المعابد ويقول: «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا».

وكان أولًا كاتب المماليك، ثمّ ولي نظر الجيش، واستمر إلى أن غضب عليه السلطان وصادره، وولى عوضه في نظر الجيش القطبَ ابن شيخ «السلامية» وأخذ منه في المصادرة أربعمائة ألف درهم، فلما رضي عليه أمر السلطان بإعادتها إليه، فقال له: يَا خوند! أنا خرجت عنها لك فابن لك بها جامعًا فبنى بها الجامع الذي بموردة الخلفاء بشاطئ النيلِ بمصر، ولما قيل للسلطان: إنه مات، لعنهُ وقال: له خمس عشرة سنة ما يدعني أعمل ما أريد يعني من المصادرات.

ثم تسلّطَ بعد موته على الناس وصادر وعاقب وتجرَّأ على كلّ شيءٍ، وتوفّي القاضي فخر الدين سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وأوصى من ماله للسلطان بأربعمائة ألف درهم، فأخذَ السلطان من ماله أكثر من ألف ألف درهم.

وبخطه: سورةُ الحمد إذا كتبها في إناء ومحيتْ بدهنِ وردٍ وقطّر في الأذن الأليمة سكّن ألمها[1].

---

(١) ذيل الفوائد للأكراشي (٢٤/و).

[٢٢٨/و] ٧٧٨- محمد بن فندو(١).

ويعرف بكاس كان(٢)، السلطان جلال الدين أبو المُظفَّر، ملك «بنجالة»(٣) من بلاد الهند.

ملكها من شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة، وهوَ أنّ والد جلال الدين هذا «فندو» كان كافرًا وأبطل شعائر الإسلام ببلاده، فثارَ عليه شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة ابن غياث الدين أعظم شاه ابن إسكندر شاه ابن شمس الدين وظفر به وملك منه «بنجالة»، فلمّا رأى جلال الدين هذا ما وقع لأبيه والقبض عليه أسلم وتسمّى محمدًا وتلقبَ بجلالِ الدين، وتكّنى بأبي المظفر وثارَ على شهاب الدين المذكور، وملك منه «بنجالة» واستفحلَ أمرهُ وأظهر شعائر الإسلام بمملكته، وجدَّدَ ما خرب في أيام أبيه من المساجد والجوامع، وتقلّدَ للإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله وتمذهب بمذهبه على عادةُ ملوك تلك الأقطار وبنى مآثرَ جليلة وعظمَ وضخمَ، وبعثَ بمال إلى مكة- شرفها الله- وهدية إلى الملك الأشرف برسبايُ سلطان الديار المصرية في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة على يد سهيل ومرعوب(٤)، وعلى يدهما أيضًا كتابة بأن يفوض له الخليفةُ المعتضدُ بالله داود سلطنة الهند فقبلت هديته، وجهَّز لهُ الخليفة التقليد بسلطنة الهند على يد شريف، ووصل الشريف إليه بالتقليد والخلعة فلبسها، وأرسلَ إلى الخليفة بهدية فوصلت إلى القاهرة في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.

---

(١) المنهل الصافي (١٠/٢٦٥/٢٣٢٣)، الدليل الشافي (٢/٦٧٢/٢٣١٤)، النجوم الزاهرة (١٥/١٩٢)، السلوك (٤/٩٢٤)، الضوء اللامع (٨/٢٨٠/٧٧٠)، شذرات الذهب (٧/٢٢٥)، نزهة النفوس (٣/٢٩٧/٧٤١)، إنباء الغمر (٣/٥٣٢/٢٦).

(٢) في المنهل: كاس كان كاس.

(٣) هي بنجلاديش الآن.

(٤) اسم الرسولين.

واستمرّ السلطانُ جلال الدين المذكور في السلطنة إلى أن توفي بالهند في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، وملك من بعده «بنجالة» المظفّر أحمد شاه، وعمرهُ نحو أربع عشرة سنة.

ونقلَ عن صاحب الترجمة أنه قال: إدْمَانُ شمِّ التفاحِ يجلبُ النوم.

٧٧٩- محمد بن قطلوبك الكماخي[1].

الشيخُ شمسُ الدين أحدُ نوَّاب الحكم بمصر.

توفّي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة.

ونقلت من خطه في «القُنية» في «كتاب الغصبِ»[2]:

ولو غصب حمارًا ثم جاء به وأدخله اصطبل مالكه وأخبره به فقال: نعم ما فعلت، لا يبرأ عند أبي حنيفة، ويبرأ عند محمد؛ لأنّ الإجازة لا تلحق الأفعال عند أبي حنيفة وتلحق عند محمد.

[٢٢٨/ظ] **٧٨٠- محمد بن كزل بُغا[3] المصريُّ الحنفيُّ.**

المقرئُ الإمامُ ناصر الدين، أمّ بالمدرسةِ الأشرفية مدةً.

وكان رجُلًا خيرًا دينًا عارفًا بالقراءات، حسنَ الأداء لكتاب الله، عذبَ الصَّوت مطرب النغمة.

توفي ليلة الأحد تاسع عشر صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

وهي[4] أول ذيل البرهان البقاعيّ على تاريخ شيخه الحافظ أبي الفضل ابن حجر: وعظم تأسفُ الناس عليه.

ونقلت من خطه: من محاسن الشعر قوله:

---

(١) في الضوء اللامع: محمد بن عمر بن محمود- وانظر: إنباء الغمر (٣/ ٥٣١/ ٢٣)، وهو فيه: قطلبك الكماخي.

(٢) (١٠٨/ ظ).

(٣) في الضوء اللامع (٨/ ٢٩٤/ ٨٢٠): كزلبغا.

(٤) يعني هذه السنة.

لي صـــــــديق غـــــــدا وإن كان لا ينطـــق إلا بغيبـــة أو محـــال
أشـــبه النـــاس بالـــصدى إن تحدثـــه حـــديثًا أعاده في الحـــال

[٢٢٩/و] ٧٨١- محمد بن المرزبان الحربيُّ الحنفيّ.

الشيخُ الإمامُ معينُ الدين.

سمع «جزء حديث الشمس والقمر وبدء خلقهما وأمر كسوفهما ومصير أمرهما»(١) لأبي طالب العشاريّ(٢)، على أبي الحسن الصقلي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالكلّاسة بجامع دمشق.

وقال: قال أبو سعد ابنُ السمعاني في «ذيلِهِ»: أنشدني أبو القاسم عبد الله بن عليّ بن إسحاق، أنشدني أبو عامر(٣) الجرجاني واسمه الفضل لنفسه:

لقـد صرعتـني خلفـة الدهـر صرعـة تيقنـت أني لـست منهـا بمنـتعش
وأوعـــدني عقـــد الثمـــانين بـــالبلى فها هي أعضائي من الـضعف تـرتعش
وقـــد علمـــت ذات الوشـــاحين أنـــني سئمت تكـاليف الحيـاة ومـن يعـش

ضمّن قول الشاعر(٤):

سئمتُ تكـاليفَ الحيـاة ومـن يعـش ثمـانين حـولًا -لا أبـا لـك- يـسأم

---

(١) مخطوط.

(٢) أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري.

(٣) كذا- والصحيح: أبو الحسن.

(٤) زهير في معلقته.

[٢٣٠/و] ٧٨٢- محمدُ بنُ موسى بن عمران بن موسى بن سليمان.

الغَزِّي ثم المقدسي الحنفي[١].

الشهير بابن عمران المقرئ شمس الدين.

وُلِدَ في نصف شعبان سنة أربع وتسعين وسبعمائة، واشتغل بعلم القراءات على جماعة أجلهم شمسُ الدين ابنُ الجزري، وأجازَ لهُ، وسمع عليه «سنن أبي داود» و«جامع الترمذي» وقطعة كبيرة من «مسند أحمد» و«منتقى من مشيخة ابن البخاري» وجزءًا يشتمل على مسلسلات وغيرها تخريجه وعشارياته.

وقرأ عليه بعض صحيح البخاري وناوله جميعه وأجازه، ولبسَ منه خرقة التصوف.

وكانَ صالحًا منقطعًا عن الناس، انتفع به خلقٌ في التجويد والقراءات[٢].

ورأيتُ بخطهِ: كتب إلى القاضي كمال الدين ابن البارزيِّ[٣] ناظر ديوان الإنشاء بمصر الشرفيّ يحيى ابن العطار[٤] يقول:

يا سيدًا جدْ بالنوى لي ... وطال ما جاد بالنوالِ

---

(١) الضوء اللامع (٩/ ٥٨/ ٢٠٢).

(٢) وتوفي يوم الأحد (٥/ رمضان/ سنة٨٧٣هـ)- الضوء (٩/ ٥٩).

(٣) الإمام قاضي القضاة كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم البارزي المتوفى سنة ٨٥٦هـ- الضوء اللامع (٩/ ٢٣٦)، وجيز الكلام (٢/ ٦٦٧).

(٤) شرف الدين يحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف ابن العطار المتوفى سنة٨٥٣هـ- درر العقود (٣/ ٥٣٢/ ١٤٣٩)، النجوم الزاهرة (١٥/ ٥٤٤)، المنهل الصافي (١٢/ ٢٧١)، الدليل الشافي (٢/ ٧٧٤)، الضوء اللامع (١٠/ ٢١٧)، وجيز الكلام (٢/ ٦٣٦)، التبر المسبوك (٢٩٤)، بدائع الزهور (٢/ ٢٧٦)، نظم العقيان (١٧٦)، شذرات الذهب (٧/ ٢٧٨).

مـــن منـــذ ســـافرت زاد نقـــصي يـــا طـــولَ شـــوقي إلى الكمـــال[1]

فأجابه القاضي كمال الدين:

خيالــك في عيــني يــؤنس وحــدتي على أن هــذا الــشوق في مهجــتي أعيــا

فإن مــات مــن فــرط اشتياقي تــصبري أعللــهُ بالوصــلِ مــن ســيدي يحــيى[2]

٧٨٣- محمدُ بنُ موسى بن هلال بن موسى بن هلال الدمشقيُّ الحنفيُّ.

الشيخُ شمسُ الدين ابنُ الفخر.

سمع جزء ابن زبان الكندي[3] على رُكن الشريعة قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء المتقدم ذكره، واشتغلَ وحصَّلَ وبَرَعَ وتفقَّه.

وأنشد في غلام دخل الحمام قول الحسين بن الضحاك[4]:

جـــرد للحمــــام كالفـــضة يعـــشق بعـــضيه بعـــضه

كأنمـــا الرشـــح بأعطافـــه طـــلّ على سوســـنة غـــصنه

[٢٣٠/ظ] **٧٨٤- محمد بن موسى بن يحيى الدمشقيُّ الحنفي.**

الشيخُ نجم الدين ابن شمس الدين.

سمع «المنتقى من المائة الفُراويَّة» وهو إحدى عشر حديثًا- انتقاء

---

(١) المنهل الصافي (١١/ ١٣).

(٢) المنهل الصافي (١١/ ١٣).

(٣) مخطوط، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية- التيمورية، وصاحبه هو الإمام المقرئ العابد أبو بكر أحمد بن سليمان بن زيان الكندي الدمشقي الضرير المتوفى سنة٣٣٨هـ- سير (١٥/ ٣٧٨).

(٤) المتوفى سنة٢٥٠هـ.

الجمال ابن الظاهري(١) وخرّجها في مشيخة أبي العباس ابن عبد الدائم على أبي البركات ابن سني الدولة واشتغل وبرع وتفقّه ودَرَّس.

وبخطهِ: قال عبدُ الله بن طاهر: كنتُ عند المأمون ثاني اثنين فنادى: يا غلامُ أيا غلام! بأعلى صوته، فدخل غلامٌ تركيٌّ فقال: ألا ينبغي للغلام أن يأكلَ أو يشربَ أو يتوضأ أو يصلّي؟! كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام إلى كم يا غلام يا غلام؟! فنكّسَ المأمونُ رأسهُ طويلًا فما شككت أنه يأمرني بضرب عنقه.

فقال: يا عبد الله! إنّ الرجلَ إذا حسنت أخلاقهُ ساءتْ أخلاقُ خدمهِ، وإذا ساءتْ أخلاقهُ حسنتْ أخلاقُ خدمه، فلا نستطيع أن نسيءَ أخلاقنا لتحسن أخلاق خدمنا(٢).

[٢٣١/و] ٧٨٥- محمد بن يعقوب بن علي التروخَالي الحنفيّ.

الشيخُ جلالُ الدين.

اشتغل وحصَّلَ وبَرَع وتفقَّهَ، وسمع على العماد أبي بكر بن بلبانَ الجنديّ «المنتقى الصغير من الغيلانيات» انتقاء الحافظ الضياء المقدسيّ سنة أربع وعشرين وسبعمائة بمسجد الأمير علاء الدين طيبغا السلحدار بالعقيبة ظاهر دمشق.

وقال: أنشد منشدٌ بين يدي عبد الله بن جعفر رضي الله عنه:

إنَّ الصنيعة لا تكون صنيعةً حتى يصابَ بها طريق المصنع(٣)

فقال: قبح الله قائله، دعا الناسَ إلى البخل، ولكن اصنع المعروف إلى منْ هو أهله وإلى من ليس من أهله فإنْ أصبتَ أهلهُ فهوَ أهلهُ، وإن لم تُصِبْ

(١) تقدمته ترجمته.

(٢) المستطرف (١/ ١٢٣).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (٥٣).

أهلهُ فأنت أهله، وهلا قلت:

بدا المعروفُ عنهم حيثُ كانت ... تلقّاها كفورٌ أو شكور

فعند الشاكرين لها جزاء ... وعندَ الله ما جحد الكفورُ

ورأيتُ لهُ سماع «جزءَ أبي عبد الله ابن مخلد» على البهاء ابن عساكر سنة اثنين وعشرين بدرب التوبة داخل باب «توما» بدمشق.

٧٨٦- محمدُ بن يعقوبَ بن إبراهيم بن النحّاس الحنفيُّ.

الشيخُ شمسُ الدين.

سمع «الأربعين من رواية المحمدين»[١] لمحمد بن علي بن ياسر[٢]، على الفقيه ابن الطحَّان المكي سنة أربع وأربعين وستمائة بالمسجد الحرام تجاه الكعبة.

واشتغل وحصَّل وتفَقَّه وحفظ «منظومة النجم النسفيّ»[٣].

ومن فوائده: الكركُ بفتح الراء «كركُ» «الشوبك»[٤]، وبسكون الراء «كرك» نوح عليه السلامُ.

[٢٣١/ظ] **٧٨٧- محمدُ بن يوسف بن محمد بن محمد بن علي بن أبي بكر بن بحتر.**

بضمّ الباء الموحَّدة وسكون الحاء المهملة وضمّ التاء المثناة من فوقه وآخره رَاء، الدمشقيّ الصالحيّ الحنفيّ.

سمع من: عمر بن محمد البالسي، وعبدِ الله بن أحمدَ بن محمد

---

(١) مطبوع ضمن لقاء العشر الأواخر من رمضان رقم (٢٦٣) بتحقيق الأخ الفاضل أبي بسطام محمد بن مصطفى الكناني.

(٢) الجياني.

(٣) في الخلافيات مطبوعة.

(٤) بالأردن. تقويم البلدان (٢٤٦)، معجم البلدان (٤/ ٤٥٣).

المقدسيّ، وعليّ بن أحمد المرداويّ، ومحمّد بن محمد بن منيع في سنة اثنتين وثمانمائة قطعة من آخر «المعجم الصغير- للطبراني».

وحدَّث بها وهي من ترجمة محمد بن جرير الطبري إلى آخر الكتاب.

وبخطهِ للصَّلاح الصَّفديّ: [من السريع]

المقلـــةُ الـــسوداءُ أجفانهـــا ترشـــق في وســـطِ قلـــبي النبـــال

وتقطـــع الطـــرف على ســـلوتي حتى حـسبنا في الـسويدا[1] رجـال[2]

وحوّل معناهُ ابنُ الورديّ فقال: [من السريع]

مـــن قـــال بـــالمرد فـــإنّي امـــرؤٌ إلى النـــساءِ مـــيلي ذواتِ الجمـــال

مـــا في ســـويداي إلا النـــسا مـا حيلـتي مـا في الـسويدا رجـال[3]

٧٨٨- محمدُ بن يوسف بن أحمد ابن الرَّضيّ عبد الرحمن الحنفيُّ. الشيخُ بدرُ الدين[4].

اشتغل وبَرِعَ، وسمع من ابن الخباز وابن عبد الكريم.

وكان فقيهًا مع جودة النباهةِ[5]، ودرسَ بأماكن، وناب في الحكم وأفتى، وكان هو المعتمدُ عليه في المكاتيب بدمشق، مات في ذي الحجةِ سنة ثمانمائة.

وبخطه: لما نظم الصَّلاح الصَّفديُّ مضمنًا: [من المتقارب]

ملـــيح يخـــافُ على نفـــسه فينتـــف منـــه عـــذارًا سرح

---

(١) مكان بالشام، وما بداخل القلب، وسواد إنسان العين.

(٢) ألحان السواجع (٣/ ٣٧)، أعيان العصر (٣/ ٧٠٠)، الروض الناسم (٢٥/ ظ).

(٣) ديوان ابن الوردي (٢٨٤)، أعيان العصر (٣/ ٧٠٠)، ألحان السواجع (٣/ ٣٧).

(٤) إنباء الغمر (٢/ ٣٢/ ٤٤).

(٥) في [ش]: النبهاهة!!!

فقلت له: خلّ هذا الخيال ومدّ الشباكَ وصد من سنحْ

حوّل معناهُ ابنُ الورديّ عصريّه إلى وصف صيادٍ فقال: [من المتقارب]

لوجنة صيادكم نسخة حريرية ملحة في الملح

تقول لنبت العذار: اجتهد ومدَّ الشباكَ وصدْ من سنحْ(١)

[٢٣٢/و] **٧٨٩- محمدُ بن يوسفَ بن عبد الله.**

الشيخُ شمسُ الدين الدمشقيُّ الحنفيُّ(٢).

الخياطُ الأديبُ الشاعرُ(٣).

مولده في رجب سنة ثلاث وتسعين وستمائة بدمشق، ونشأ بها وتدرَّبَ بالعلامةِ شهاب الدين محمود، والشيخ شمس الدين ابن الصائغ، وبرعَ في النظمِ، وديوانه كبير جدًّا في نحو ستِّ مجلداتٍ، وقدم إلى الديار المصرية ومدح أعيانها ومدح السلطانَ الكامل والملك الناصر محمد بن قلاوون بقصيدة قرأها عليه قاضي القضاةِ جلالُ الدين القزويني واتصل بالأمير أُلجاي الدوادار ومدحهُ بعدةِ قصائد، وتوفِّي بطريق الحجاز في سنة ستٍّ وخمسين وسبعمائة وكان يلقب بالضفدع.

ومن شعرهِ:

تركت لقوم طلاب الغنى لحب الغناء ولهو الطرب

---

(١) في ألحان السواجع (٣/ ٣٧): حسنه، أعيان العصر (٣/ ٧٠٠).

(٢) ألحان السواجع (٣/ ٣٧).

(٣) المنهل الصافي (١١/ ١٧٢/ ٢٤٥٦)، الدليل الشافي (٢/ ٧١٦/ ٢٤٤٧)، النجوم الزاهرة (١٠/ ٣٢٠)، الوافي (٥/ ٢٨٣/ ٢٣٤٧)، الدرر الكامنة (٥/ ٦٨/ ٤٦٩٢)، السلوك (٢/ ٢٤)، درة الأسلاك (٣٩٦)، تذكرة النبيه (٣/ ١٩٤)، نيل الأمل (١/ ٢٧٨/ ١٨٧).

وعنــــدي مــــن زهــــر فــــضةٌ ... وعنــدي مــن خنــدريسٍ ذهــب[١]

وله أيضًا:

خلفــت بالــشام حبيــبي وقــد ... يممــتُ مــصر الغــنى طــارق

والأرض قــد طالــت فــلا تبعــدي ... بــالله يــا مــصرُ على عاشــقِ[٢]

وله في المشمشِ:

حبــذا مــشمش يــروقُ لطــرفي ... منــهُ حــسنٌ حديثــه المــشهورِ

أنــا مغــرى في حُبِّــه وهــو مــثلي ... أصــفر اللــون قلبــه مكــسورِ[٣]

وله:

لا تعــذلوني في تــركِ المــديح فمــا ... بفكــرتي عنــهُ لا عيّ ولا ســأمُ

المــدحُ يــنظم في حــسن وفي كــرم ... واليوم لـم يبـق لا حـسنٌ ولا كـرمُ[٤]

٧٩٠- محمدُ بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبد الواحد.

الشيخ أبو الفضل الحلبيُّ الحنفيُّ[٥].

كان جده شيخ الحنفيةِ في زمانهِ.

مولده بحلب في شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة، وبها تفقّه وسمع من ابن رواحة وابن خليل وغيرهما، وبرع في الفقه وغيره.

---

(١) المنهل (١١/ ١٧٢).
(٢) المنهل (١١/ ١٧٢).
(٣) المنهل (١١/ ١٧٣).
(٤) المنهل (١١/ ١٧٣).
(٥) المنهل الصافي (١١/ ١٧٤/ ٢٤٥٧)، الدليل الشافي (٢/ ٧١٦/ ٢٤٤٨).

وقال البرزالي: سمعت عليه بحلب «جزء المخرّمي»[١] و«المروزيّ»[٢] و«السابع من الثقفيات».

وكان شيخًا جليلًا رئيسًا أصيلًا فاضلًا فقيهًا حنفيًّا.

وماتَ سنة اثنين وتسعين وستمائة.

وبخطه لمجير الدين ابن تميم[٣] مضمنًا:

ألا رب يــوم قــد تقــضى ببركــةٍ ... غــدوتُ بــه فيمــا جــرى متفكــرًا

بعيــني رأيــت المـاء فيهـا وقــدْ هــوى ... على رأســهِ مــن شــاهقٍ فتكــسّرا[٤]

وله:

كيــف الــسبيل بلــثم مــن أحببتــه ... في روضــةٍ للزهــر فيهــا معــرك

مــا بــين منثــورٍ ونــاظر نــرجس ... مــع أقحــوانٍ وصــفه لا يُــدركُ

هــذا يــشير بإصــبع وعيــون ذا ... ترنُــو إليــهِ وثغــرُ هــذا يــضحكُ[٥]

---

(١) في المنهل: الحزمي!!!

(٢) أما المخرمي فهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي البغدادي الثقة المتوفى سنة ٢٦٥هـ- تاريخ بغداد (١٠/ ٨١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٦٥).
وأما المروزي فهو أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد، المعروف بـ«زكرويه» المتوفى سنة ٢٧٠هـ- المنتظم (٥/ ٢/ ٧٧).

(٣) الأديب البارع مجير الدين محمد بن يعقوب بن علي بن محمد بن تميم الأسعردي المتوفى سنة ٦٨٤هـ- المنهل الصافي (١١/ ١٤٣/ ٢٤٤٤)، الدليل الشافي (٢/ ٧١٢/ ٢٤٣٥)، السلوك (١/ ٧٣٠)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٦٧)، الوافي (٥/ ٢٢٨/ ٢٣٠٤)، فوات الوفيات (٤/ ٥٤/ ٥٠٤)، شذرات الذهب (٥/ ٣٨٩)، العبر (٥/ ٣٥١)، تالي وفيات الأعيان (١٤٦/ ٢٣٨)، درة الأسلاك (٨٣)، تذكرة النبيه (١/ ١٠٠)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٠٧)، عقد الجمان (٢/ ٣٤٥)، ذيل مرآة الزمان (٤/ ٢٧٧).

(٤) المنهل الصافي (١١/ ١٤٤).

(٥) المنهل (١١/ ١٤٥).

وله:

ونهـرٍ[١] خالفَ الأهـواء حتى غَـدت طوعًا له في كل أمـرِ

إذا سرقت حلى الأغصان ألقتْ إليه بها فيأخذها ويجري[٢]

وله:

ولما احتمت[٣] منا الغزالةُ بالسما[٤] وعزّ [٢٣٢/ظ] على قناصها أنْ ينالها

نصبنا شباك الماء في الأرض حيلة عليها فلمْ نقدرْ فصدنا خيالها[٥]

وله في البنفسج وأجادَ إلى الغاية:

عاينتُ وردَ الروضِ يلطمُ خدّهُ ويقول وهو على البنفسج محنقُ

لا تقربوه وإنْ تضوّع نشره ما بينكم فهوَ العدُّو الأزرقُ[٦]

وله:

أيا حسنها من روضةٍ ضاع نشرها ونادتْ عليهِ في الرياض طيور

ودولابها[٧] كادت تعد ضلوعه لكثرة ما يبكي بها ويدور[٨]

وله:

---

(١) على حذف «رب» وإعمالها بجر معمولها.
(٢) المنهل (١١/ ١٤٥).
(٣) في المخطوط: اجتمعت، وهي هكذا في إحدى نسخ منهل الأتابكي.
(٤) في المنهل: بالسماء.
(٥) المنهل (١١/ ١٤٥).
(٦) المنهل (١١/ ١٤٥).
(٧) الساقية.
(٨) المنهل الصافي (١١/ ١٤٥).

لا تنكـــرن انقيـــاد العاشـــقين إلى جمـــال وجهـــك واعـــذرهم ولا تلُـــم
لـم لا تطـاوع وقـد أظهـرت معجـزة بجمـع جفنـك بـين الـبرءِ والـسقِم[1]

وله:

وأحـور[2] أحـوى[3] فـاتر الطـرف فـاتن تـسيرُ[4] بـدور التـمّ مـن دون سـيره
إذا جئـت أشـكو طرفـه قـال قـدّه ومنْ لمْ يمتْ بالـسيفِ مـات بغـيرهِ[5]

٧٩١- محمد بن يوسف بن محمد بن محمد الزَّواويُّ الحنفيُّ المصريُّ.

ذكره ابنُ المبرد في «الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة» وقال: أحدُ شيوخنا بالإجازة.

ورأيتُ بخطهِ[6]:

«صناعاتُ الأشراف»[7]: كان آدم عليه السلام حرَّاثا، ونوحٌ نجَّارًا، وكذلك زكريا، وإدريسُ خياطًا وكذلك لقمان، قاله سعيد بن المسيب، وقال خالد الربعيُّ: كان نجّارًا، ولوطٌ: زراعًا، وداود زرَّادًا[8]، وإبراهيمُ زراعًا، وصالح تاجرًا وموسى وشعيبٌ ونبينا محمدًا رعاةً عليهم الصلاة وأتمّ السلام.

وأبو بكر، وعثمانُ وعبدُ الرحمنِ بن عوف، وطلحةُ، ومحمدُ بنُ

(١) المنهل (١١/١٤٦).
(٢) جميل العينين.
(٣) أسمر الشفاه.
(٤) في المنهل: مسير.
(٥) المنهل (١١/١٤٦).
(٦) لا أراه.
(٧) تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص٤٥٤.
(٨) يصنع السلاح والدروع.

سيرين، وميمونُ بن مهران بزازينَ[1]، والزبيرُ، وعمرو بن العاص، وعامرُ بن كريز جزارين.

وسعدُ ابنُ أبي وقاصٍ يبري النبل.

وعثمان بن طلحة الحجبيُّ خيَّاطًا[2]، ومثله قيس بن مخرمة.

وأيوب السختيانيّ يبيع جلود السختيان.

ومالكُ بن دينارٍ ورَّاقًا يكتب المصاحف.

ومُجّمع الزاهد حائكًا.

[٢٣٣/و] ٧٩٢- محمدُ بنُ يوسفَ بن أحمد بن الحسين الحنفيُّ، قاضي الحنفية.

تقيُّ الدين ابنُ القاضي جمال الدين الشهير بابن الكبرى.

قال التقى ابن فهد: توفي بدمشقَ في ذي الحجة سنة ثمان وثمانمائة.

وبخطه: قال الصلاحُ الصفديُّ يرثي الحافظ شمس الدينِ الذهبيّ:

لمـــا قـــضى شـــيخنا وعالمنـــا ... ومـــات فـــن التـــاريخ والنـــسبِ

قلـــت: عجيـــب وحـــق ذا عجبًـــا ... كيفَ تخطى البلى إلى الذهـب[3] (ي)

وقال يرثيه أيضًا:

أشـــمسَ الديـــنِ غبـــتَ وكلُّ شـــمسٍ ... تغيـــبُ وزال عنَّـــا ظـــلُّ فـــضلك

وكـــمْ ورخـــت أنـــتَ وفـــاة شـــخصٍ ... ومـــا ورّخـــتَ قـــطُّ وفـــاة مثلـــك[4]

---

(١) البزاز: بائع البز، وهو نوع من الحرير.

(٢) في الأصل: حنَّاطًا.

(٣) أعيان العصر (٤/ ٢٨٩).

(٤) أعيان العصر (٤/ ٢٨٩).

[٢٣٤/و] ٧٩٣- محمدُ بنُ يوسف بن إلياسٍ الحنفيُّ.

الشيخُ شمسُ الدين الروميُّ القونويُّ[١] نزيل المزةِ.

وُلِدَ سنة خمس عشرة، أو في التي بعدها، وقدم دمشق شابًّا، وأخذَ عن التبريزي وغيره، وتنزهَ عن مباشرةِ الوظائف، حتى المدارس.

وكانَ الشيخُ تقيُّ الدين السبكيُّ يبالغُ في تعظيمهِ وكان لهُ حظٌّ من عبادةٍ وعلمٍ وزهدٍ، وكان شديدَ البأس على الحكَّامِ، شديد الإنكارِ للمنكر أمَّارًا بالمعروف يحبُّ الانفراد والانْجماع قليل المهابة للأمراء والسلاطين يغلظ لهم كثيرًا، وكان قدْ أقبلَ على الاشتغالِ بالحديث بأخرة، والتزم أن لا ينظرَ في غيره وصارت لهُ اختياراتٌ يخالف فيها المذاهب الأربعة لما يظهر له من دليل الحديث.

وقال ابنُ حجّي: كانتْ لهُ وجاهةٌ عظيمةٌ، وكان ينهى أولاده وأتباعه من[٢] الدخول في الوظائف، وربما كتب شفاعةً إلى النائب، فيها: إلى فلان المكَّاس أو الظالم أو نحو ذلك، وهمْ لا يخالفون له أمرًا ولا يردون لهُ شفاعةً، وكان الكثير من الناس يفزعون [من] الاجتماع به؛ لغلظ في خطابته، وكان مع ذلك يبالغ في تعظيم نفسه في العلم، حتى قال مرة: أنا أعلمُ من النوويّ[٣]، وهو أزهدُ مني.

وكان يتعانى الفروسية وآلات الحرب، ويحبُ من يتعانى ذلك، ويتردد إلى «صيدا» و «بيروت»، وبنى بُرجًا على الساحلِ.

---

(١) المنهل الصافي (١١/١٧٦/٢٤٥٩)، الدليل الشافي (٢/٧١٧/ ٢٤٥٠)، النجوم الزاهرة (١١/ ٣٠٩)، السلوك (٣/ ٥٥٧)، الدرر الكامنة (٥/ ٦٣/ ٤٦٧٦)، نزهة النفوس (١/ ١٤٨/ ٦٩)، شذرات الذهب (٦/ ٣٠٥)، إنباء الغمر (١/ ٣٢٨/ ٣٦)، بدائع الزهور (١/ ٣٨٢)، نيل الأمل (٢/ ٢٣٨/ ٦٨١)، درر العقود (٣/ ٣٢٠/ ١٢٤٨)، وجيز الكلام (١/ ٢٧٨).

(٢) كذا- ولعلها: عن.

(٣) هذا لا بأس به، وكم ترك الأول للآخر، وكم من متأخر أعلم من متقدم.

وقال ابنُ حبيبٍ: إمامُ وقته علمًا وعملًا، وخيرُ أهلِ زمانهِ يهديهم طرقًا وسبلًا، علامةُ العلماءِ وقدوةُ الزّهّاد والعباد والأتقياء: عينُ الأعيان، إنسانُ عين الزمان، جامعُ أشتاتِ الفنون، مرجعُ أعلام العلوم، وكاشفُ سرها المكنون.

لهُ مصنفاتٌ تدل على غزارةِ علمهِ، وجليل عرفانه ودقيق فهمه: «شرح تلخيص المفتاح» و«شرحَ مجمع البحرين في عشرة أجزاء» و«اختصر المفصّل للزمخشري»، و«اختصر شرح مسلم للنووي» وتعقب عليه مواضع، وله كتاب «درر البحار» فيه فقهٌ كثير، جمع فيه «المجمع» وزاد عليه مذهب أحمد مع بيان وفاق الأئمة لبعضهم بعضًا وخلافهم، وأسلوبه غريب عجيب و«شرح عمدةَ النسفيّ» في أصول الدين وغير ذلك، وقدم القاهرة وأقام بها مدةً ثمّ بالقدس مرَّةً، ثم رجع إلى دمشق وانقطع بزاويته بالربوة، ثم انقطع بزاويته بالمزة، إلى أن مات بالطاعون في خامس جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وقد جاوز السبعين.

وقال التقيُّ المقريزيُّ: قدمَ من بلاد الروم إلى دمشق فانفرد في المزّةِ بأهله وكان لا يجتمع بأحد إلا من يوم السبت إلى يوم السبتِ وباقي الأيام في خلوته على ما أقامه الله تعالى فيه من العبادة ولم يتلوث بشيء من الدنيا لا بولاية ولا غيرها من وظيفة ومتجر ولا يقبل من أحدٍ برًّا، بل كان يعملُ بنفسهِ وأولاده في البستانِ الذي هو به ويقيم منه رمقه ورمق عيالهِ على سبيل الاقتصاد وذلك؛ لشدة ورعهِ وكثرة تجرده، وكان شهمًا شجاعًا مقدامًا قويًا في ذات الله لا يهاب ملكًا ولا أميرًا، شديد البأسِ مهابًا، لا يزالُ يأمرُ عظماءَ الدولةِ بالمعروفِ وينهى عن المنكر ويصدعُ بالتكبير عليهم من غير احتشامٍ بحيث إنه كان يقوْل في الملأ لقاضي القضاة وليّ الدين عبد الله ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء الشافعي وهو بدمشق: أنت عبدُ الشيطان، ما أنت

عبد الله[١]، ويكررُ ذلك بمواجهته مرارًا إذا أتاهُ، وصنّفَ في أنه عبد الشيطان مصنفًا، ومع ذلك كان لا ينقطعُ عن زيارته، وكان إذا كتبَ إلى الأمير بيدمُر الخوارزميّ نائب الشام، قال في كتابه: من عندِ محمد القونويّ إلى بيدمر المكّاس.

ثمّ ذكر الشيخُ تقيُّ الدين في ترجمته أشياء من هذا النمطِ كثيرة، إلى أن ساق حكايتهُ وما وقع له مع أهل دمشق لما استجار به بعضُ كتبة دمشق بعد أنه ناب والتجأ إلى الشيخ، فقدم بعد ذلك مرسومُ السلطان بأن يحضر في مجلس ملكَ الأمراء بحَضرة القضاة الأربعة ويحكم فيه قاضي القضاة علم الدين محمد القفصيّ المالكيّ، فامتنع من الحضور إلى أن توجه إليه فتحُ الدين ابنُ الشهيد كاتب سر دمشق وتلطف به حتى حضر، وقرئ كتاب السلطان إلى أن انتهى فيه بأن يحكم فيه القفصيّ، فالتفت إليه الشيخُ وقال: أنت القفصي؟! فقال: نعم فقال: أنت وليت القضاء بطلب أهل بلدك ولايتك عليهم، أو ولاك السلطانُ لما يعلم من أهليتك، أو بر طلت بالمال حتى وليت؟، فلم يجبهُ بشيءٍ، بل جعل يقولُ: سبحان الله ويكررها، ثم قال: وهذا كتاب من؟ قالوا: كتاب السلطان الملك الصالح حاجّي.

فقال: سبحان الله! من لا يملكُ التصرفَ في درهم، كيف يملك التصرف في دم القونوي؟ فقامَ الجميع عند ذلك السماع منه وانفضُّوا- انتهى كلام المقريزيّ.

وكان إمامًا عالمًا عاملًا بارعًا صاحب تصانيفَ، منها: «شرحُ تلخيص المفتاح» و «كتاب درر البحار» نظم فيه فقه الأئمة الأربعة، و«شرح مجمع البحرين في الفقه» في عدة أجزاء، وآخر في سته، ولهُ «رسالةٌ في الحديث»

---

(١) هذا من سوء أدبه، وما هكذا يكون النهي عن المنكر، فهذا منكر في ذاته- غفر الله له-.

ومقدمة في صحة الصلاة مع رفع اليدين عند الركوع.

وتوفي بالمزة في خامس جمادى الأولى المذكورة.

وبخطه في «القنية»[١] في باب التسبيب إلى التلف: (فن)[٢]: [٢٣٥/و] تعلق رجل برجل وخاصمه، فسقط عن المتعلق به شيء فضاع يضمن المتعلق، ولو ضربه فسقط ومات[٣]، ضمن الضاربُ مالهُ وثيابهُ إذا ضاعت معه (فن) ضرب غيره فأغميَ عليه ولم يمكنه البراح فأخذ ثوبه لا يضمن الضارب.

ولو أراد نقض جدار مشترك[٤] فمنعهُ جارهُ، فقال الناقضُ: ائذن لي، فما خرب من دارك فأنا ضامنٌ لك، فأذن له بعد الشرط فنقض وخرب من داره شيء بنقضه لا يضمن إن لم يكن مباشره.

وفي «فتاوى الفضليّ» مثله، لكنه قال: لم يضمن شيئًا مطلقًا كما لو قال: ضمنت لك ما يهلك من مالك، لا يصح، وكذا لو بنى حمّامًا وعمّرها وقال: إن لحقك بما صنعت خراب دارك فعليّ ضمانه (لي)[٥] هدم بيته فانهدم من ذلك بيت جاره لم يضمن.

(شع)[٦] صَبَّ في ملكه ماء، فخرج من صبِّه إلى ملك غيره ضمن ما أفسد استحسانًا، وكذا لو دَقّ فسقط في بيت جاره شيءٌ من ذلك.

(قب)[٧] ولو فتح كوّة بيت فيه بطاطيخ أو ثمار فهلك بالبرد، إن

---

(١) (١٠٩/ ظ).

(٢) رمزه لفتاوى النسفي.

(٣) في القنية: ميتًا.

(٤) القنية (١١٠/ و).

(٥) رمز لشرف الأئمة العقيلي.

(٦) شمس الأئمة الحلواني.

(٧) القاضي بديع.

جمدت في الحال يضمن، وإلّا فلا، كما لو حلَّ [حبل] السفينة المشدودة بالشطِّ.

(قع)[١] (قد)[٢] منع وكيل الرعية الماء من صاحب الضيعة حتى يبس زرعه، لا يضمن، ولو غصب عجَّوْلًا وأتلفه حتى يبس ضرعُ أمهِ، يضمن العِجَّول[٣] دون نقصان البقرة.

(جس)[٤] أجّر أرضه من رجل بحنطه، فلما حصد المستأجر زَرعه وداسه منعه المؤجر من نقله ليدفع الأجرة فأفسده المطر، لا يضمن.

(فيس)[٥] الجمَّال نزل في مفازة وتهيَّأ له الانتقال فلم يفعل حتّى فسد المتاع بمطرٍ وسُرقَ يضمن إذا كان المطر والسرقة غالبًا فيها، وقيل: يشترط أن لا يكون صاحب المتاع معه، ولو أمسك رجلًا حتى جاء آخر فأخذ منه مالًا لا يضمن الممسك.

وفيها في «باب ضمان الساعي والنمام»[٦]: (شح) أخبر الظلمة أنّ لفلانٍ حنطة في مطمورةٍ[٧] فأخذوها منه فله أن يرجع بها على المخبر، وكذا إذا علمها الظالم لكن أمره الساعي بالأخذ يضمن.

(تح)[٨] قال النمامُ للظالم: لفلانٍ فرسٌ جيدٌ فأخذه منه فهو ضامن.

(شج) قوَّم[٩] الدلال المتاع للخزينة السلطانية أو للأمراء بما لا يتغابن

---

(١) رمز للقاضي عبد الجبار.

(٢) القدوري.

(٣) في الأصل: العجل.

(٤) رمز للأجناس للناطفي.

(٥) رمز لفتاوى صاعد بن سمرقندي.

(٦) (١١٠/ ظ).

(٧) في القنية: ممطورة.

(٨) تحفة الفقهاء للسمرقندي.

(٩) القنية (١١١/ و).

فيه، فأخذ منه بذلك القدر يضمن الدلال إذا علم تمام قيمته.

* وفيها في «باب ردِّ المغصوب» (م)[1]، (شجك)[2] مؤنة الردّ على الغاصب سواء غيب المغصوب، أو غاب المالك عنه، وإن أتى بأضعاف قيمته.

وفيها في باب مودع الغاصب: ردّ الغاصب الثاني قيمة الغصب إلى الغاصب الأول، يبرأ في قول أبي حنيفة، ولا يبرأُ عند أبي يوسف.

(شجك): يبرأ من غير ذكر خلاف، ولا خلاف أن الغاصب الأول إذا طلب القيمة عند فقدانِ العين أنه يقضى له بها، ولا فرق بينه وبين المودع إذا غصب منه إلا في وجوه:

* منها: أنّ الغاصبَ الأول لو أقر بقبض العين أو القيمة من الثاني لم يصدق إلا ببينة، ويبرأ الغاصب بإقرار المودع فيهما، وإنْ كان المغصوب كيليًّا أو وزنيًّا، فاستقر الثاني فأخذ الأول قيمته دراهم أو دنانير لا يبرأ الثاني؛ لأنه بيعٌ وليس لهُ إلا قبض عينهِ أو بدله.

وبخطه: «المنثورُ»[3] منه برّيٌّ، ومنه بستانيٌّ، وهو ذهبيٌّ وخمريٌّ وبنفسجيٌّ وكُحليٌّ وأبيضُ وأبرش يلمعُ ببياض وقيل: إنه سبعةُ ألوانٍ، ستةٌ معروفة وواحد غريب معدوم وهو أحسنها وأزكاها وأصبرها على العيش والإقامة يقال: إنه أبلقُ، ومتى لقطت منه امرأة ورقة فسد أكثره بالشمس، وإذا تركَ غلظ وصارَ كالشَّجرةِ العظيمةِ، وهو لا يشم رائحته بالليل.

وقال صاحبُ كتابِ «الفلاحة»[4]: إذا أخذت من الأحمر والأصفر

---

(١) المنتقى للحاكم الشهيد.

(٢) شرح الجامع الكبير.

(٣) نوع من الورود.

(٤) الفلاحة النبطية (٢٥٩/ المحققة).

والأبيض من كلٍّ واحدٍ قضيبًا وظفرتهم مثل الظفرة، وغرستها، فإذا نبت طلع في وردة واحدة الألوان الثلاثة المختلفة.

وشمهُ ينفع الدماغ الباردَ ويحلّلُ الرياح الغليظة وشربه يدرُّ الحيض ويسقط المشيمة.

قال بعضهم:

انظـــر إلى المنثـــورِ مـــا بيننـــا ... وقـــد كـــساه الطـــلُّ قمـــصانًا

كأنّمـا صـاغته أيـدي الحيـاة مـن ... [٢٣٥/ظ] أحمـر اليـاقوت صـلبانًا(١)

وقال آخر(٢):

انظـــر إلى المنثـــورِ في ميدانـــه ... يرنـو إلى النـاظرِ مـن حيـثُ نظـرْ

كجـــوهرٍ مختلـــفٍ ألوانـــهُ ... أسـلمه سـلك نظـام فـانتثرْ

وقال آخر(٣): [من الطويل]

وخيريـــة بـــين النـــسيم وبينهـــا ... حـــديث إذا جـــن الظـــلام يطيـــب

لهـا نفـسٌ يـسري مـع الليـل عاطـرٌ ... كـــأنّ له سرٌّ هنـــاك مريـــبُ

يـدب مـع الإمـساءِ حـتى كأنّمـا ... له خلـف أسـتار الظـلام حبيـبُ(٤)

❊❊❊

(١) غرائب التنبيهات (١/ ٢٠)، حسن المحاضرة (١/ ٣٥٨).
(٢) هو ابن وكيع- غرائب (١/ ٢٠)، حسن المحاضرة (١/ ٣٥٨).
(٣) هو ابن خفاجه.
(٤) الذخيرة (٦/ ٦١٨)، نهاية الأرب (٥/ ١٨٢).

[٢٣٦/و] ❁ ذكر محمود ❁

٧٩٤- محمود بن أحمد بن بختيار.

الفقيهُ العلامةُ أبو الثناءِ الزَّنجانيُّ الحنفيُّ(١).

كان إمامًا بارعًا [من بحور العلم](٢)، روى عنهُ الدمياطيُّ، ولهُ تصانيفُ، وتولّى القضاءَ بعد ابن صالح الجيلي، ثمّ عزلَ وتوفّي شهيدًا في نوبة التتار في سنة ست وخمسين وستمائة وهوَ صاحبُ التفسير، ووالد قاضي القضاة عز الدين، وقتل وله من العمر تسعٌ وسبعون سنة.

ومن خطّهِ:- قال الشيخُ علاءُ الدين علي بن غانم-: وكان خطُّ ابن بختيار من المنسوب(٣): أشراف المعلمين(٤): سعيدُ بنُ جبير، عطاء ابن أبي رباح، أبو عبد الرحمن السلميّ، الضحّاكُ بنُ مزاحم، أبو صالح باذام، قبيصة بن ذؤيب، عبدُ الكريم أبو أمية، حسين بن ذكوان، عبيد المكتب، القاسم بن مخيمرة، الكميت الشاعر، عبد الحميد كاتب بني أمية، الحجاج بن محمد الأعور، الحجَّاجُ بنُ يوسف- كان معلمًا أول أمره- أبو معاوية النحوي واسمه شيبان بن عبد الرحمن، يونس بن محمد ابن النحويّ، أبو سعيد محمدُ بنُ مسلم المؤدب، أبو عبيد القاسمُ بنُ سلَّام.

[٢٣٧/و] **٧٩٥- محمود بن أحمد بن إسماعيل بن محمد ابن أبي العزّ.**

الحنفي القاضي محي الدين ابن نجم الدين ابن عمادِ الدين ابن الكشك(٥).

اشتغل قليلًا، وناب عن أبيه، واستقلَّ بالقضاء وقتًا، ولمّا كانت فتنةُ

---

(١) المنهل الصافي (١١/ ٢٠٠/ ٢٤٧٧)، الدليل الشافي (٢/ ٧٢٣/ ٢٤٦٨)، مقدمة تفسير الزنجاني- بتحقيقي.

(٢) سقطت من [ش]، وهي في [ب].

(٣) المجود.

(٤) ما أظنه كتبه، بل هو في تلقيح ابن الجوزي (٤٥٤).

(٥) الضوء اللامع (١٠/ ١٢٧/ ٥٤٠).

تمُر دخلَ معهم في المنكرات فولي القضاء من قبلهم[1] ولقبَ قاضي المملكة واستخلف بقية القضاة[2] من تحت يده، وخطب بالجامع الأمويّ، ودخل في المظالم، وبالغ في ذلك، فكرهه الناس ومقتوه.

ثم أطلع تمر على أنه خانه فصادره وعاقبهُ وأسرهُ، إلى أنْ وصل بتبريز[3]، فهرب ودخل القاهرة فكتب توقيعه بقضاء الشام فلم يمضِ نائب الشام شيخ واستمرّ خاملًا، إلى انْ مات في ذي الحجة سنة ثمان وثمانمائة.

وهو والد رئيس الدولة شهاب الدين وتفرق أخوه وأولاده وظائفه في حياته، ثم صالحوه على بعضها ومات بعلة الاستسقاء.

وأنشده بعض أحبائه قول الصَّلاح الصَّفدي:

قلت إذا استسقى الرئيس الذي ... بالجود عم الغرب والشرقا

عهدي أن البحر يسقي الورى ... ما لي أرى البحر قد استسقى[4]؟!

٧٩٦- محمود بنُ أحمد بنُ موسى بنُ أحمدَ بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابيُّ[5]. نزيلُ القاهرة الحنفيُّ.

قاضي القضاةِ بدرُ الدينِ أبو محمد.

---

(١) في الضوء: عنهم.

(٢) يعني صار هو من يوليهم.

(٣) في الضوء: تبريز.

(٤) أعيان العصر (٥/ ٥٥٢)، وقد قاله في القاضي شهاب الدين يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٧٥٣هـ.

(٥) هو العيني صاحب «عمدة القاري»- درر العقود (٣/ ٤٦٧/ ١٣٩٧)، المجمع المؤسس (٣/ ٣٤٧/ ٧١١)، المنهل الصافي (١١/ ١٩٣/ ٢٤٧٣)، الدليل الشافي (٢/ ٧٢١/ ٢٤٦٥)، النجوم الزاهرة (١٦/ ٨)، الضوء اللامع (١٠/ ١٣١/ ٥٤٥)، شذرات الذهب (٧/ ٢٨٦)، التبر المسبوك (٣٧٥)، نظم العقيان (١٧٤/ ١٩٠)، الذيل على رفع الإصر (٤٢٨)، بدائع الزهور (٢/ ٢٩٢)، البدر الطالع (٢/ ٢٩٤)، نيل الأمل (٥/ ٣٤٦/ ٢٢٦٤)، معجم ابن فهد (٢٩٢)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٥).

وُلِدَ في سابع عشري رمضان سنة اثنين وستين وسبعمائة بمدينة «عين تاب»(١) ونشأ بها واشتغل وتفقَّه على مذهب أبي حنيفة، ثمّ قدمَ حلب وقطنها، وأخذ بها عن الجمال يوسف بن موسى بن أحمد الملطيّ وغيره، ثمّ قدمَ القدسَ الشريف، فوجد به الشيخ علاء الدين علي بن أحمد بن موسى السيرامي شيخ المدرسة الظاهرية برقوق، وكان قدم القدسَ للزيارة فخدمه وقدم معه القاهرة في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فنزل في جملة الصوفية بالظاهرية البرقوقية، ثمّ قرَّرهُ خادمًا لها في أولِ رمضانَ منها فباشرَ وظيفة الخدمة حتى مات العلاء السيراميُّ في سنة تسعين، فأخرجه الأميرُ جركسُ الخليليّ من المدرسةِ فتوجهَ إلى بلادهِ، ثمّ عادَ إلى القاهرة وهو في غاية القلةِ فأقام بها يترددُ إلى الأتراك، وصحب جكم بن عوض أحد المماليك السلطانية، فلمّا مات الظاهرُ برقوق وترتب المماليك بعدهُ على الأمراء صار جكم من جملةِ الأمراء فتحدث له مع الأمير الكبير أيتمش، فولاهُ حسبةَ القاهرة في يوم الإثنين مستهلّ ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة، ثم صرفَ عنها بجمال الدين محمد بن عمر بن علي بن عرب الطنبذيّ في ثاني المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بسعاية [٢٣٨/ظ] كزل دوادار أيتمش.

وناب في القضاء عن الملطي في أواخر ربيع الآخر من السنة، ثمّ أُعيدَ العينيُّ إلى الحسبةِ في رابع عشر ربيع الآخر منَ السنة، ثم صُرف بالمقريزي في ثامن جمادى الأولى من السنة، ثمّ أعيدَ في رابع عشر ربيع الآخرة سنة ثلاثين عوضًا عن المحاسني، ثمّ عزلَ في سابع جمادى الآخرة من السنة وأعيدَ المحاسني، ثمّ ولي نظرَ الأحباسِ عوضًا عن شمس الدين أبي الثناء بحكم وفاته في سابع ربيع الآخر سنة أربع وثمانمائة، ثم عُزلَ بناصرِ الدين

(١) في تركيا الآن.

محمد الكماخي في رابع عشري شوال من السنة، وحصلت له محنة في أول دولة المؤيد[١] ثم نجا، ثمّ ولي الحسبة في خامس المحرم سنة تسع عشرة عوضًا عن ابن شعبان، ثمّ عزل في رابع عشري ربيع الأول من السنة بابن شعبان، ثمّ في أواخر شعبان من السنة استقر في نظر الأحباس بعدَ موت شهابِ الدين الصفديّ، ثمّ ولي في شوال سنة اثنتين وعشرين تدريس الحديث بالمدرسة المؤيدية، ثمّ ولي حسبةَ القاهرة في ثاني عشري رمضان سنة خمس وعشرين عوضًا عن ابن العجمي، ثمّ صرفَ عن الحسبة في حادي عشر المحرم سنة تسع وعشرين بأينال الشَّشماني[٢]، ثم ولي قضاء الحنفية في سابع عشري ربيع الآخر سنة تسع وعشرين، ثمّ عزل في يوم الخميس سادس عشري صفر سنة ثلاث وثلاثين بالقاضي زين الدين التفهنيّ[٣]، ثمّ لما مضت مدةٌ ولي الحسبة عوضًا عن أينال الششماني، وخلع عليه في يوم الأربعاء رابع ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين، ثمّ أعيد إلى قضاء الحنفية، وخلعَ عليه في سابع عشري جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين عوضًا عن التفهني، وقد طالت مدة موضعه فباشر القضاء والحسبة ونظرَ الأحباس جميعها، ثمّ عزلَ عن الحسبة بالصلاح ابن نصرِ[٤] الله في رجب من السنة، ثمّ عزلَ عن القضاء في يوم الإثنين ثالث عشري المحرّم سنة اثنين وأربعين بالقاضي سعد الدين الديري، ثمّ أعيدُ إلى الحسبة في يوم الإثنين

(١) يعني شيخًا المحمودي.

(٢) الأمير سيف الدين إينال بن عبد الله الششماني الناصري المتوفى سنة ٨٥١هـ- المنهل (٣/ ٢٠٧/ ٦٢٣).

(٣) الإمام القاضي زين الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هاشم التفهني الحنفي المتوفى سنة ٨٢٢هـ- إنباء الغمر (٢/ ٣٧٦/ ٧١٢).

(٤) الأمير القاضي صلاح الدين محمد ابن الصاحب بدر الدين حسن ابن نصر الله الأدكوي الأصل الفوي المصري المتوفى سنة ٨٤١هـ- المنهل (١٠/ ٢٦/ ٢١١٥).

سابع ربيع الآخر سنة أربع وأربعين عوضًا عن الأمير تنم فأظهر العوامُّ الفرح به، ونادى بإبطالِ المظالم ممَّا حدث على الباعة من الجمع وغيرها، فكثر الدعاءُ لهُ، ثمّ عزل عن ذلك بالشيخ عليّ الحرستاني، ثم بالخراساني في يوم السبت ثالث ربيع الأول سنة خمس وأربعين، ثمّ أعيد إلى الحسبةِ عوضًا عن الشيخ عليّ في يوم الخميس سابع عشري شوال سنة ستٍّ وأربعين.

[ثمّ ركدت ريحه وضعفت حركته][1] وقد ذكر أنه سمع الحديث بالقاهرة على جماعة منهم العراقي والمرزوقي سمع منهما صحيح [٢٣٨/ظ] البخاري وقرأ على الدجْوىّ بمفرده صحيح مسلم، وعلى الشرفِ ابن الكويك «الشفا»، وصنفَ عدةَ مصنفات، منها: «عمدة القاري في شرح صحيح البخاريّ» في إحدى وعشرين مجلدًا.

قال النجمُ ابنُ فهدٍ: لخّصهُ من شرحِ ابنِ حجر، وقيل: إنه ينقل الرزمة بكمالها وزاد فيه بعض زوائد[2].

قلتُ: ورأيتُ لهُ عليهِ فيه تعقُّباتٌ، و«شرح معاني الآثار» للطحاويّ سماه «مَغَاني الأخْيَار في شرح معاني الآثار» في اثنى عشر مجلدًا[3]، وأفرد «رجاله»[4]، وشرح «شواهد ألفية ابن مالك»[5]، مطوّلًا في مجلدين، ومختصرًا في مجلد، وانتفع الطلبة به، وله «تاريخٌ معظم[6] كبير» على السنين في خمسة عشر مجلدًا[7]، و«اختصر تاريخ ابن عساكر» في ثلاث مجلدات[8]

(١) في الأصل: ثم وثم.
(٢) نعم، استفاد العيني كثيرًا من «فتح الباري».
(٣) طبع.
(٤) طبع.
(٥) طبع المختصر.
(٦) كذا- والمراد: ضخم.
(٧) بتحقيقي.
(٨) مخطوط.

أو أكثر، وشرح الهداية(1)، و«الكنز» مزجًا(2)، والمنظومة المسماة بالبحار، في مجلدين وله تعليقات ونكت وفوائد.

مات في أوائل العشر الأول من ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة بالقاهرة.

وكان والدهُ ينوبُ في القضاء ببلده «عينتاب»، ثمّ اشتغل بالقضاء وعزل فيها ومات بها في رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة.

وذكره في المنهل [وقال:](3) هو عمدةُ المؤرخين ومقصدُ الطالبين أبو الثناء ابن القاضي شهاب الدين ابن القاضي شرف الدين العينتابي الأصل والمولد والمنشأ، وكان مولدهُ بها في «درب كيكن».

وحفظ القرآن، وتفقّه على والدهِ قاضي «عينتاب» وتوفّي بها في رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة، ثمّ رحلَ فاجتمع بالعلامة علاء الدين السيراميّ ولازمهُ وأخذ عنهُ علومًا إلى أن ماتَ، فأمر بنفيه الأمير «جاركس آخور»(4) لما أنهزه(5) عنه الحسدة من الفقهاء حتى شفع فيه شيخ الإسلام سراج الدين عمرُ البلقينيّ فأعفي من النفي، وأقام بالقاهرةِ ملازمًا للاشتغال وتردّدَ للأكابرِ كالأمير [جكم بن عوض]، والأمير قلمطاي الدوادار، وتغرى بردي القردمي، وصارَ من أعيانِ فقهاءِ الحنفية.

وأرخَ وكتب وجمع وصنفَ وبرع في علوم كالفقهِ واللغةِ والنحوِ والتصريف والتاريخ.

وسمع «تفسير الزمخشري» و«تفسير النسفيّ»، و«تفسير السمرقندي»،

---

(١) سماه: البناية- مطبوع، وهو مفيد.

(٢) سماه: «رمز الحقائق» طبع في مجلدين.

(٣) مني؛ للتوضيح.

(٤) الأمير سيف الدين جاركس بن عبد الله الخليلي المتوفى سنة ٧٩١هـ- المنهل (٣/ ٢٠٥/ ٨٠٩).

(٥) أو غروا صدره، وفي المنهل: لما أنهوه عنه؛ لحسد من الفقهاء.

والكتب الستة، و«مسند أحمد»، و«سنن البيهقيّ»، و«سنن الدارقطني»، و«مسند عبد»، و«المعاجم الثلاثة- للطبرانيّ»، و«المفصل- للزمخشريّ» و«ألفية ابن مالك».

ثمّ طلبه الأشرف برسباي وخلع عليه بقاضي القضاة عوضًا عن قاضي القضاة زين الدين التفهني[1] هذا بمشيخة خانقاة شيخو بعد موت شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارئ الهداية فباشر وظيفة القضاء بحرمةٍ وافرةٍ وفطنةٍ زائدةٍ؛ لخصوصيته بالملك حتى إنه كان يبيت عنده أحيانًا، وكان يعجب الأشرف قراءتهُ في التاريخ فإن كان يقرأه باللغة العربية ويفسر ما قرأه باللغة التركية، وكان فصيحًا في اللغتين، وكان الأشرف يسأله عن دينه فكان يجيبهُ العينيُّ بعبارة تقرب من فهمه [٢٣٩/و] ويحسنُ له الأفعال الحسنة، قال الأشرف في بعض الأحيان: لولا العينتابي ما كنّا مسلمين.

وولي الحسبة والأحباسَ ثلاث مرات[2]، ولما ضعف عن الحركة لكبر سنه استمر مقيمًا بداره إلى أن أخرج عنه ذلك وآخرها الأحباسُ لعلاء الدين علي بن محمد بن أقبرس في سنة ثلاث وخمسين، فعظم ذلك عليه؛ لقلَّةِ موجودهِ، وصارَ يبيعُ من أملاكه وكتبه إلى أنْ مات ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وصلّيَ عليه بالجامع الأزهر، ودفنَ بمدرسته جوار دارهِ.

وكان واسعَ الباع في المعقول والمنقول قلّ أنْ يذكر إلا ويشارك فيه مشاركةً جيدة.

وكان شيخًا أسمرَ اللونِ، قصيرًا، مسترسل اللحية، جيّد الخطّ، سريع

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) في الأصل: ثلاثتهم مرات.

الكتابة، قيل: إنه كتبَ القدوريّ في الفقهِ في ليلةٍ واحدةٍ في مبادئ أمره وكانت مسوداته مبيضات، ولهُ نظم ونثرٌ ليسا بقدر علمه.

ومن مصنفاتهِ: [شرح البخاري في مجلدات كثيرة، نحو العشرين مجلدًا] و«شرح الهداية في الفقه»، و«شرح مجمع البحرين» فيه أيضًا، و«شرح تحفة الملوك»، و«شرح الكلم الطيب»[1] لابن تيمية، و«شرح قطعة من سنن أبي داود» وأُخرى من «سيرة ابن هشام» و«شرح العوامل المائة»[2] و«الجاربردي» وكتاب في «المواعظ والرقائق» في ثماني مجلدات، و«معجم مشايخه» في مجلد «ومختصر الفتاوى الظهيرية» و«مختصر المحيط» و«شرح التسهيل» لابن مالك مطولًا، و«مختصر شرح شواهد ألفية ابن مالك» وهو كتاب نفيس احتاج إليه صديقهُ وعدوهُ وانتفع به غالب علماء عصره، وكتاب «طبقات الشعراء» و «التاريخ الكبير على السنين» في عشرين مجلدًا[3]، و«اختصره» في ثلاث مجلدات، و«التاريخ الصغير» في ثمان مجلدات، و«الحواشي على شرح السيد عبد الله» و«شرح عروض ابن الحاجب» و«شرح الساوية[4] في العروض» أيضًا، و«اختصر تاريخ ابن خلكان».

وذكرهُ شيخنا أبو الفضل ابنُ الإمام في «معجم أشياخه» وقال: قرأ «المفصّل» في النحو على جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادي تلميذ التفتازاني وهو قرأه على الشرف الأرزنجاني، وهو على والده وجيه الدين «شارح المشارق» وهو على مؤلفه (الزمخشريّ) و«شرح الشافية»

(١) سماه: «العلم الهيب» طبع في مجلد.

(٢) سماه: «وسائل التنه» مطبوع.

(٣) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان.

(٤) لصدر الدين محمد ابن ركن الدين الحسن الساوي المتوفى سنة٧٤٩هـ.

للجاربردي(١) في الصرف على الفقيه عيسى السرماوي(٢) عن مؤلفها و«الشاطبية» على العسقلاني، و«محاسن الإصطلاح» على البلقيني، و«الإلمام» لابن دقيق العيد على العراقي.

وفي ولايته الحسبة كان يُعزرُ بأخذِ المالِ، فمن خالفَ ما رسم به أخذ بضاعته وأرسل بها إلى المسجونين.

ولما ألف «شرح البخاريّ» واعترض فيه على ابنِ حجر، بلغه فألّفَ جزءًا سماه: «الانتصار على الطاعنِ المعثار»(٣).

* وذكره قاضي القضاة علاءُ الدين ابنُ خطيب «الناصرية» في «تاريخه»(٤) فقال:

قاضي القضاة البدر العيني(٥) نسبةً إلى مدينة «عين تاب» [٢٣٩/ظ] رحلَ منها إلى القاهرة، واشتغل وفضلَ، ووليَ بها وظائف، وتوجَّه إلى الروم في مصلحةٍ تتعلق بالسلطانِ المؤيّد في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة، ثمّ عادَ إلى القاهرةِ، واجتمعت به بحلبَ، وكان خصيصًا بهذا الملك ثم بالظاهر طَطَر، وعندهُ حشمةٌ ومرُوءةٌ وعصبية وديانةٌ، وألف «طبقات الحنفية» في مجلدين(٦)، واختصر «روضة العلماء»(٧) في أربعة كراريس، وغير ذلك، ومات وهو يلهج بالتأليف(٨).

---

(١) فخر الدين أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي المتوفى سنة٧٤٦هـ- الدرر الكامنة (١/ ٧٦/ ٣٤٦).

(٢) عيسى بن الخاص بن محمود السرماوي، تلميذ الطيبي والجاربردي- الضوء (١٠/ ١٣١).

(٣) مخطوط.

(٤) الدر المنتخب (٥/ ٢٤٥٤/ ١٥٢١).

(٥) في الدر المطبوع: بدر الدين الشهير بالعيني.

(٦) مخطوط.

(٧) للزندويستي.

(٨) فانظر إلى هذه الهمم العالية.

ومن خطهِ: أنشد منصور بن محمد الأزديُّ[١] لنفسه[٢]:

عليكَ نفسك فانظرْ كيف تصلحُها | وخلِّ عن عثراتِ الناسِ للناسِ
فالذمُّ للناسِ للمحصي معائبهم | والحمدُ عندهم للغافلِ الناسيْ

ولبعضهم:

عليك بالوقتِ فاغتنمه | فإنه للحتوف أقضى
ولا تفوته بالأماني | ففائتُ الوقت ليست يقضى

ومن «بلغةِ المسافر في منهج الأكابر»[٣] للإمام أبي محمد ابن أبي الصَّيف[٤]: إذا كانت الغايات لا تدرك، فالميسور منها لا يترك.

وقال حمزةُ الزياتُ: من زعم أنهُ لا يخطئ ولا يلحن فهو صَلفٌ، والصَّلفُ هو المعجب المتكبر.

قلت: وقال ابن حجر: ذكر لي أن مولده في نصف رمضان بحلب وهو يخالف ما قدمناه.

٧٩٧- محمودُ بنُ أحمد النيسابوريُّ العجميُّ الحنفيُّ.

كذا رأيتُ اسمهُ بخطِّ تلميذه شيخنا القاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم الغزي الحنفي، ورأيتُ بخطِّ صاحب الترجمة كمال ابن شهاب الدين، ولا منافاة بينهما.

الشيخ الإمام العلامة المفنن الحبر الفهّامة.

---

(١) الإمام القاضي أبو محمد منصور ابن القاضي أبي منصور محمد ابن الهروي الأزدي الشافعي المتوفى سنة ٤٤٠هـ.

(٢) طبقات الأسنوي (١/ ٥٤/ ٧٥).

(٣) (٢/ ٧١/ و).

(٤) الإمام الفقيه أبو محمد محمد بن إسماعيل اليماني المتوفى سنة ٦٠٩هـ.

ألّفَ المقدمة في وجه تقديم اسم سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلامُ على اسمِ الله الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(١) [النمل:٣٠] وهي دالةٌ على علمِهِ، قرأها عليه شيخنا المذكور في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وثمانمائة وأجازه، وعرّبَ الرسالةَ في المنطق التي ألفها السيد الشريف لولده وأقرأها لشيخنا الشهاب أحمد بن حسن ابن المبرد(٢) في سنة ست وسبعين بالمدرسة الحاجبية بالصَّالحية، ثمّ شرحَ هذه الرسالة.

وبخطه في مدح النحو والمنطق فقال:

إن رمت إدراك العلوم بسرعةٍ فعليك بالنّحوِ القديم ومنطق
هذا لميزان العقول مرجّح والنحو إصلاحُ اللسان بمَنطق(٣)

[٢٤٠/و] ٧٩٨- محمودُ بن عبد البر بن محمد ابن الشِّحْنة الحلبيُّ الأصلُ القاهريُّ الحنفي(٤).

قاضي القضاةِ لسان الدين أبو الثناء ابن قاضي القضاة وكاتب الأسرار بالقاهرة محب الدين.

قرأ(٥) القرآن، و«الكنز»، و«كافية ابن الحاجب»، واشتغل، وحصَّلَ وبَرَعَ، وسمع على والده وبه تفقّه، قدمَ علينا دمشق مع السلطان قانصوه الغوري سنة اثنين وعشرين وتسعمائة، فقرأت عليه «المسلسل بالحنفية» يوم السبت العشرين من جمادى الأولى منها بمُخيَّمه بأرض برزة من غوطةِ

---

(١) منها نسخة بالظاهرية.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) للسراج الفوي، وقد تقدمت ترجمته.
(٤) متعة الأذهان (٢/ ٧٩٦/ ٩١٥)، الكواكب السائرة (١/ ٣٠٥)، مفاكهة الخلان (٢/ ١٤).
(٥) في متعة الأذهان: حفظ.

دمشق[1]، ورأيته جالسًا على كرسي من فولاذٍ، ومخيمه كمخيّم الجراكسة فأنكرت عليه هذه العظمة، فلما قتل هذا السلطان في «مرج دابق» بالقرب من حلب فرَّ صاحبُ الترجمةِ إلى القاهرة إلى أن دخلها السلطانُ سليمُ بن عثمان، وفر طومان باي في محرم سنة أربع وعشرين وتسعمائة فر صاحب الترجمة إلى جهةِ الصعيد وقتل ثمةَ في هذا العام.

ونقل لي عن «المحيط» من «كتاب الوقف»: فإن مات أحدٌ من الموقوف عليهم قبل أن يصير للغلَّة قيمة لا يصير نصيبه ميراثًا، وإن مات بعدما صار للغلة قيمة، صار نصيبه ميراثًا، هذا على قول هلال وعلى هذا القياس قول الآخرين فافهم.

وفيه: في «فصل إذا وقف على ولده»: لو قال: أرضي هذه صدقةٌ موقوفةٌ على أولادي فدخل فيه البطون كلها؛ لعموم اسم الأولاد ولكن يكون الكل للبطن الأول ما دام باقيًا، فإذا انقرض يكون للثاني، فإذا انقرض يكون للثالث والرابع والخامس فتشرك هذه البطون في القسمة والأقرب والأبعد فيه سواء.

وكان قتلهُ في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين، أرسل سلطان مصر طومان باي كان يطلب الأمان من السلطان سليم بن عثمان فجهز له مرسومًا بالأمان صحبة القضاةِ الأربعة: الكمال ابن الطويل الشافعي، والمحبّ محمود ابن الشحنة الحنفي، والشهاب ابن النّجّار الحنبليّ، والمحيويّ يحيى ابن الأميري المالكي فحال وصولهم قبَض عليهم وقتل قاضي القضاةِ المحبّ محمود ابن الشحنة[2] وأخوه تقيّ الدين أبو بكر، وهذا هو المعتمدُ

---

(١) بأرض القابون الفوقاني.

(٢) قلت: هذا أقبح الغدر وأشنعه وهذا كان دأب سليم الأول الملقب بـ«ياووز» أي: القاطع، كيف وقد قال الله تعالى: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًّا فأكلٍ

وهو مخالف لما قدمناه فإن ذلك أملاه علينا بعضهم، وهذا رأيته مسطورًا فليعتمد.

[٢٤٠/ظ] ٧٩٩- محمود بن عبد الله الكلستانيُّ السرائي الحنفيُّ بدر الدين(١).

اشتغل ببلادهِ ثمّ بغداد، وقدمَ دمشق فسكن بالعقيبة، ثمّ قدم مصرَ فتقرب عند الجوباني(٢)، فلمّا ولي نيابة الشام قدم معهُ وولي تدريس «الظاهرية»، ثمّ ولي مشيخة «الأسدية» بعد الياسوفي، وأعطي تصديرًا بالجامع الأمويّ، ثمّ رجع إلى مصر فأعطاه الظاهرُ وظائفَ كانت لجمال الدين القيصري(٣)، فلمّا رضي على جمالِ الدين استعاد بعضها، منها: تدريس «الشيخونية» واستمرَّ بدر الدين في تدريس «الصرغتمشية» وغيرها، ثم لما سارَ السلطان إلى حلبَ احتاج إلى من يقرأ لهُ كتبًا بالتركيّ وردت عليه من «اللنك» فلمْ يجد من يقرؤها فاستدعى بهِ وكان قد صحبهم في الطريق فقرأهم وكتب الجواب فأجاد.

فأمره أن يكون صحبة قلمطاي، فلما اتفقت وفاةُ بدرِ الدين ابن فضل الله كاتب السرِّ ولّاهُ مكانهُ، فباشر الوظيفة بحشمةٍ ورئاسة.

وكان يحكي عن نفسهِ أنه أصبح في ذلك اليوم لا يملك الدرهم الفرد

= ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره» رواه البخاري في صحيحه (٢٢٢٧).

(١) المنهل الصافي (١١/ ٢١٠/ ٢٤٨٨)، الدليل الشافي (٢/ ٧٢٦/ ٢٤٧٩)، النجوم الزاهرة (١٣/ ١١)، الضوء اللامع (١٠/ ١٣٦/ ٥٥٤)، نزهة النفوس (٢/ ٢١/ ٢٩٢)، إنباء الغمر (٢/ ٨٨/ ٩٤)، السلوك (٣/ ٩٧٦)، بدائع الزهور (١/ ٥١٧)، شذرات الذهب (٧/ ١٢)، نيل الأمل (٣/ ١٧/ ٩٨٠).

(٢) ألطنبغا الجوباني.

(٣) أبو الثناء جمال الدين محمود بن محمد بن علي بن عبد الله القيصري الرومي العجمي المتوفى سنة ٧٩٩هـ- السلوك (٣/ ٨٨٥).

فما أمسى ذلك اليوم إلا وعنده من الخيل والبغال والجمال والمماليك والملابس والآلات ما لا يوصفُ كثرةً، وكانت ولايته في ثاني عشري شوال، وكان حسن الخطِّ جدًّا، مُشاركًا في النّظم والنثر والفنون، مع طيش وخفّة.

مات في جمادى الآخرة[1] سنة إحدى وثمانمائة وخلّفَ أموالًا جَمّةً. يقال: إنها وجدت مدفونة في كراسي المستراح، وكانت مدةُ ضعفهِ ستة وأربعين يومًا، واستقرَّ في كتابةِ السرِّ القاضي فتح الدين فتح الله بن مستعصم[2] نقلًا من رئاسة الطب ويقال: إنّ السلطانَ اختاره لذلك فقررهُ فيها بغير سعيٍ.

قال العينتابي: كان الكلستاني فاضلًا ذكيًا فصيحًا بالعربي والفارسي والتركي، ونظَم «السراجية في الفرائض» وغيرهما، وكان فيه عجلةٌ وعجبٌ وقاسى في أولِ أمره من الفقر شدائد، فلما رأس وأثرى، أساء لكل من أحسن إليه وكانت ولايته لكتابة السر سنة ست وتسعين، ولما مات أوصى، وكانت شهود الوصية القاضي زين الدين التفهني الذي ولي القضاء بعد ابن خلدون فأمر السلطان لهذا أن يفصل المنازعة التي وقعت بين الأوصياء والحاشية فأبطل الوصية بطريق باطل؛ ظنًّا[3] منه أن ذلك يرضي السلطان، فلمّا بلغه أنكره وأمر بإبقاء الوصية وعزره ورفيقه بالحبس.

ووصفه العينيُّ بالطيش والبخل والعجب وبالغ في ذمهِ، وليس كما قال فقد أثنى عليه طاهر بن حبيب في «ذيل تاريخ والده»، ووصفهُ بالبراعة في الفنون العلمية.

---

(١) ليلة العاشر من جمادى الأولى- درر العقود (٣/ ٤٥٠/ رقم: ١٣٨٧).

(٢) القاضي فتح الله بن مستعصم بن نفيس التبريزي الحنفي المتوفى سنة ٨١٦هـ- المنهل (٨/ ٢٧٥/ ١٨٠٠).

(٣) في الضوء اللامع: لظنه أن ذلك، وفي الأصل: يظن أن ذلك برضا السلطان.

قال: وقد قرأتُ بخطهِ لغزًا في القلم في غاية الجودة خطًّا ونظما وكان كثير الوقيعة في كتاب السِّرِّ حتى أراد مرارًا أن يغير مصطلحهم على طريقة أولى البلاغة ولم يتم له ذلك.

وقال في «المنهل»: قدم القاهرة في [٢٤١/و] شبيبته، وصحب الأمير ألطنبغا الجوباني، إلى أن قبض على هذا الأمير، انحط قدره واختفى مدةً، ثم ظهروا، وتخومل(١)؛ خيفةً من الظاهر برقوق، وقاسى شدائد من الفقر والإفلاس، مع عدم التفات الدولة إليه حتى أنه كان ينشد كثيرًا ما أنشده ابن قبيصة الوزيرُ المهلبيُّ(٢):

ألا موتٌ يباعُ فأشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه

ألا موت لذيذ الطعم يأتي ... يخلصني من العيش(٣) الكريه

إذا أبصرت قبرًا من بعيد ... وددت لو انني فيما يليه

ألا رحم المهيمن(٤) نفس حر ... تصدق بالوفاة على أخيه(٥)

واستمر على ذلك سنين، إلى أن خرجَ الظاهرُ برقوق إلى الشام في سفرته الثانية؛ لأجلِ «تيمور لنك»، فلمّا نزلَ على الصَّالحية بالقربِ من بلبيس جاءهُ كتابٌ من «تيمور» بعبارة تركية، فطلب السلطانُ من يقرأه ويكتب جوابه، وذلك لعجزِ القاضي بدر الدين ابن فضل الله عن معرفةِ اللغةِ

---

(١) أخفى نفسه ولم يتصدر.

(٢) أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي الوزير، كان وزيرًا لمعز الدولة- تاريخ الإسلام (٣٩٣/٨).

(٣) في الأصل: الموت.

(٤) في الأصل: الرحمن.

(٥) ديوانه (٣١٤).

التركية فقيل له عن محمود هذا، فطلبهُ فأحضر إليه من القاهرةِ على البريد، فلمّا حضرَ البريديُّ يطلبه وهو يومئذ منقطع بمسجدٍ بجوارِ الكبشِ خارج القاهرة فكاد أن يموت خوفًا، حتى طلبَ الدُّعاء من الحاضرين؛ لأنّهُ كان متهمًا بالميل إلى الناصريّ، وأيضًا كان يقال عنه: إنّهُ يكاتبُ تيمور، فلمّا حضر بين يدي الظاهر وقرأ الكتاب بقراءة فصيحة، ثمّ كتبَ جوابه وأبدع فأعجب الظاهر حسن براعته وانسجام كلامهِ، فأحسن إليه ورسم لهُ بالعود إلى القاهرة، فقال الكلستانيُّ: لا، بل أتوجهُ في خدمةِ السلطانِ فرسم له بالسفر، وأوصى الأمير قَلطماي الدوادار عليه، واستمرّ حتى وصل إلى الشام ومشى حاله قليلًا فلم يقم بدمشق يويماتٍ[1]، وتوفّي القاضي بدرُ الدين ابنُ فضلِ الله بها[2] في شوال سنة ست وتسعين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون فطلب السلطان من يوليه كتابة السرِّ فذكر له جماعة فلم يلتفتْ إلى من ذكر، وطلب الكلستاني هذا يوم الخميس ثاني عشري الشهر المذكور وولّاه كتابة السر، فجاءتهُ السعادة فجأة، فباشر كتابة السرِّ بحرمةٍ وافرةٍ، وعظم في الدولةِ وأضيف إليه تدريس الفقهِ بالصرغتمشية، و«مشيخة الشيخونية» وعدّة وظائف، إلى أن توفّي بالقاهرة يوم الأحد عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة.

وقيل: إنّهُ لما قدمَ دمشق وأقام بها في القلِّ والإعواز، بات ليلةً يتفكر أنه يعمل أبياتًا يمدح بها قاضي دمشقَ لعله يتصدقُ عليه بشيء يردُّ رمقهُ به وأصبح يغدو إليهِ فجاءهُ قاصدُ السلطانُ بولاية كاتب السر.

---

(١) في المنهل: إلا أيامًا قليلةً.

(٢) يعني بدمشق.

قلتُ[١]: ينبغي أنّ هذه الحكاية تلحقُ في كتاب[٢] «الفرج بعد الشدة».

قال العينيُّ: وكان يصدر منه بعض الأوقات فعل المجانين، فمنْ ذلك: ما ذكرَ عنهُ أنه قال في مرض موته: رأيتُ رسول الله ﷺ في منامي وقال لي: ما تموت في هذه الضعفة ثم قال: أنا أطولُ الناس عمرًا، فالعاقل ما يتلفظ بمثل هذا.

وكان في البخل شبيه أبي حُبَاحب[٣] الذي يُضرب به المثل في البخلاء انتهى.

قلتُ: لا يسمعُ كلامُ العينيّ فيه؛ لأنّهُ كان بينهما شنآنٌ[٤].

وكان الكلستاني من [٢٤١/ظ] الأفراد البارعين المفوَّهينَ الفصحاء.

ونسبته بالكلستاني؛ لأنه كان في بدء أمره يقرأ كثيرًا كتاب السعدي العجمي[٥] الشاعر، وكان الكتابُ يسمى «كُلُسْتَان» بكاف مضمومة ولام مثلها وسين مهملة ساكنة وتاء مثناة مفتوحة وألف ونون ساكنة ومعناه باللغة التركية والعجمية أيضًا: «حديقة الورد».

وسَرَاي مدينةٌ من مدنِ الدَّشت[٦]- انتهى.

---

(١) القائل هو ابن تغري بردي- المنهل (١١/ ٢١٢).

(٢) كتب.

(٣) قيل: هو رجل من محارب بن خصفة يضرب به المثل في البخل وإخفاء النار مخافة الطراق. والحباحب: النار التي تخرج من حوافر الخيل إذا أصاب نعلها حجرًا، وهي أيضًا: ذباب يطير في الليل كشرر النار، وفي المثل: أخلف من نار أبي حباحب، ومن نار أبي الحباحب- ثمار القلوب (٥٨١)، المرصع (١٣٦)، الجمهرة (٢/ ١٢١٢)، الحيوان (٤/ ٤٨٦)، ما يعوَّلُ عليه (١/ ١/ ٢٩٣)، الدرة الفاخرة (١/ ١٧٩)، جمهرة الأمثال (١/ ٤٣٤)، مجمع الأمثال (١/ ٤٤٦).

(٤) بغض وكراهية.

(٥) الشيرازي.

(٦) الدشتُ: قرية من قرى أصبهان وأيضًا: بليدة بين إربل وتبريز، أهلها أكراد، ودشت: محله بأصبهان- مراصد الاطلاع (٢/ ٥٢٧)، معجم البلدان (٢/ ٤٥٦).

وقال ابنُ حَجَر: كان جَيِّدَ الفهم.

٨٠٠- محمود بن عبد الله[١].

الشيخ الإمام شمس الدين النيسابوريُّ الحنفيُّ المعروف بجار الله[٢].

كان من الفقهاء البارعين.

وتوفي بالقاهرة في رابع عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

* وبخطه[٣]: الفراعنةُ ثلاثةٌ[٤]:

أولهم: سنانُ الأشهلُ[٥] بن علوان بن العبيد بن عُويج بن عمليق، وهو فِرْعونُ إبراهيم الخليل.

والثاني: الريانُ بنُ الوليد بن ليث وهو فرعونُ يوسف.

والثالث: الوليدُ بنُ مصعبِ ابن أبي عَون، وهو فرعون موسى.

٨٠١- محمود بن عبيد الله بن محمود، تَاجُ الشَّريعة المحبوبي[٦].

عالمٌ فاضلٌ حبرٌ كاملٌ، لهُ: شرح الهداية المُسمَّى بالكفاية ومختصر الهداية المسمى بالوقاية ومختصرها المسمى بالنقاية.

وبخطه[٧]: النَّماردةُ[٨] ستةٌ: نمروذ بن كنعان بن حام بن نوح، وهوَ أحد الذين ملكوا الدنيا وهو صاحب إبراهيم الخليل عليه السلام.

---

(١) كذا- وفي إنباء الغمر (١/ ٣٨٩): محمود بن محمود بن عبد الله.

(٢) في الإنباء: ابن أخي جار الله.

(٣) ولا رآه.

(٤) تلقيح الفهوم ص٤٥٥.

(٥) في التلقيح: الأشل.

(٦) ليس على شرطه أبدًا، فهو مذكور في الجواهر المضيه (٤/ ٣٦٩) وانظر: تاج التراجم (٢٩١)، الطبقات السنية (٦/ ٤٨٠/ بتحقيقي).

(٧) لا والله أبدًا، بل هو استكمال لمسلسل الإمام ابن الجوزي في تلقيحه (٤٥٤).

(٨) بالدال المهملة والذال المعجمة أيضًا.

ونمروذُ بنُ كُوش بن كنعان بن حام بن نوح، وهو صاحب النسور[١].

ونمروذُ بن ماش بن كنعان بن حام بن نوح.

ونمروذ بن سنحاريب بن نمروذ بن كوش بن كنعان.

ونمروذ بن ساروع بن أرغو بن فالغ.

ونمروذ بن كنعان بن الصاهون[٢] بن اليقطان.

[٢٤٢/ظ] **٨٠٢- محمود بن عبد الواحد بن علي بن عمر بن محمد بن محمد بن يوسف الأنصاريُّ الحلبيُّ الطرابلسيُّ الحنفيُّ[٣].**

وُلِدَ في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة أو في السنة التي بعدها بحلب وسمع بها من البرهان ابن صدِّيق «صحيح البخاريّ» من أوله، وناب في القضاء بطرابلس، وحجّ مراتٍ.

وكان خيِّرًا ديِّنًا جيّدًا عَدلًا.

ومن خطهِ لناصرِ الدين ابن المنصور[٤] صاحب حماة:

لله در عـصابة تغـشى[٥] الـوغى[٦] ... تهـوى الخياطـة لا إليهـم تنـتمي

ذرعـوا الفـوارس بالوشـيج وفـصلوا ... بالمرهفـات[٧] وخيّطـوا بالأسـهمِ[٨]

---

(١) في قصة باردة طويلة- ذكرها التدمري في مثير الغرام- بتحقيقي.

(٢) كذا- وفي تلقيح ابن الجوزي: المصاص!!

(٣) الضوء اللامع (١٠/ ١٣٨/ ٥٥٩).

(٤) الأمير ناصر الدين محمد ابن الملك المسعود عثمان ابن الملك المنصور صاحب حماه، توفي سنة٦٥٩هـ- المنهل الصافي (١٠/ ١٨٠/ ٢٢٤٩)، الدليل الشافي (٢/ ٦٥٢/ ٢٢٤١)، الوافي بالوفيات (٤/ ٨٥/ ١٥٥١).

(٥) تدخل وتخوض.

(٦) ساحة المعركة.

(٧) السيوف القاطعة.

(٨) المنهل الصافي (١٠/ ١٨٠)، الوافي (٤/ ٨٥).

[٢٤٣/و] ٨٠٣- محمود بن علي بن عبد العزيز ابن أبي جرادة العقيليُّ الحلبيُّ الحنفيُّ.

الشيخُ نورُ الدين.

ولد سنة أربع وسبعمائة ومات في المحرّم سنة خمس وسبعين وسبعمائة.

وبخطهِ: قال الفخرُ الرازيُّ: من رأى الهلال أول ليلةٍ من الشهرِ وهو موجوعُ الضرسِ، فقال: نذرتُ لله عَزَّوَجَلَّ أن لا آكل الهندبا[1] ولا لحم الفرسِ شُفي من وجع ضرسهِ ذلك الشهرِ[2].

٨٠٤- محمودُ[3] بن عليّ الأقفهسيّ الحنفيُّ.

كان مشاركًا في الفنون، وولي نيابة الحكم.

مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

ونقلتُ من خطه لعصريه سعد الطائي[4] رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال:

خانني ناظري وهذا دليلُ *** من رحيلي من بعدهِ عن قليل

وكذا الركب إن أرادوا قفولًا *** قدموا ضوءهم أمام الحمولِ[5]

---

(١) هي المعروفة بـ«الشكوريا».

(٢) ذيل الفوائد للأكراشي.

(٣) في إنباء الغمر (١/٥١٦/١٧): حمود، ويبدو أنهم كانوا يدللونه!! كما يدلل المصريون من اسمه محمد أو أحمد بـ«حماده»!!!، ومحمود بـ«حُوْده»، أو «أبو حنفي»!!!! ولكل ذلك أصل نصصت عليه في كتابي «كنى المصريين وألقابهم» ص٦٩.

(٤) عقد الجمان (١٨/ ١٨٥).

(٥) سعد بن إبراهيم الطائي الحنبلي البغدادي المتوفى سنة٧٩٨هـ- إنباء (١/٥١٧/٢١).

٨٠٥- محمود بن عليّ القيصَريّ الروميّ، جمال الدين المعروف بالعجميّ[١].

قدم القاهرة قديمًا واشتغلَ بالفنونِ وولي الحسبة مرارًا ثم نظرَ الأوقافِ وكان يدرس بالمنصورية في التفسير، وولي مشيخة «الشيخونية» ثمّ قضاءَ الحنفية ونظرَ الجيش.

وقال القاضي تقيُّ الدين الزبيريُّ[٢]: إنه حضرَ القاهرة في دولة حسن وتعرّف بالأمير بلكم الفقيه، حتّى عُرفَ به.

وكان حسن الشَّكلِ، فلما قُتل الأشْرفُ توصل إلى أقطاي وغيره فولي الحسبة وباشرها مباشرةً حسنةً، ونابَ في الحكم عن جار الله، ثمّ ولي نظر الأوقاف عن الشافعية واستقر في تدريس الحديث بالمنصورية وامتحن في أثناء ذلك حتى أُمر بنفيه، وأخرجت وظائفه، ثمّ أعيدَ إلى الحسبةِ، ثمّ في سنةِ تسع وثمانين عُزل عنها واستقر في نظر الجيش وسافر مع مِنْطاش وخطبَ خطبةً في غزة عَرَّض فيها ببرقوق، فبقي في نفسه عليه، ثم اتفق حضوره إلى دمشقَ فبقي في الحصار، ثمّ توصل إلى القاهرة فوجدَ السلطانِ مُتَغيظًا عليه فلم يزل يتلطف حتى ولي قضاء الحنفيَّة في شعبان، وسافر مع السلطان إلى حلب وابن عبد العزيز الذي أخذ عنه نظر الجيش معهم متوليه فلم يزل[٣] جمال الدين يسعى حتى عاد إلى نظرِ الجيش مضافًا إلى القضاء وولي تدريس «الصَّرغتمشية».

وقال العينتابيُّ: أول ما قدم مصر نزل «الصرغتمشية»، ثم وصل إلى ما وصل إليه حتى قال: هذا الذي حصل لي غلطةٌ من غلطات الدهر.

---

(١) إنباء الغمر (١/ ٥١٧).

(٢) تقي الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر ابن تاج الرئاسة المحلي الزبيري الشافعي.

(٣) سقطت من: [ب].

وكان عنده دهاءٌ مع حشمةٍ زائدة وسخاءٍ وذكاءٍ، فصيحًا بالعربية والتركية والفارسية، وكان كثير التأنق [٢٤٤/و] في ملبسهِ ومأكله.

مَات في سابع ربيع الأول وصليَ عليه في الثامن منه سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

وبخطه: في «باب تصرف الموقوف عليهم» في «الوقف» قال: بعد أن ذكر السكنى: وأمّا الإجارةُ قال الفقيه أبو جعفر[1]: إن كان في الوقف معهُ شريكٌ آخر، أو كان الوقفُ محتاجًا إلى العمارة ليس له أن يؤاجرها، وإن لم يكن معه في الوقف شريك، ولم يكن الوقف محتاجًا إلى العمارة له أن يؤاجرها، قال: وهذا إذا لم يشرط الواقف البداية بالعشر والخراج والمؤن القاهرة، أما إذا شرط لا يجوزُ أن يؤاجرها؛ لأنه لو جازت الإجارةُ تقعُ الإجارة لنفسه لا للوقف؛ لأنه ليس بمتولي الوقف، فكأنَّ الأجرة له، فلَا يمكن أن يبدأ بالخراج والمؤن، فيؤدي ذلك إلى تغيير شرط الواقف.

٨٠٦- محمود[2] بن عمر بن محمود بن إيمان الأنطاكي نزيل دمشق الحنفي.

العلامةُ شيخُ النحاةِ شرف الدين.

قدم من بلده إلى «حلب» وقد حصل طرفًا صالحًا من العربية، ثم قدم دمشق فسمع بها من الصلاح الصفدي «شرح لامية العجم» له، و«قصيدة في الطاعون» أولها:

* صبا وما خطرت في الخافقين حياة *

ومن العماد ابن كثير وغيرهما، وقرأ في الفقهِ على الشيخ صدرِ الدين ابن منصور ولازمه وقرأ على أبي العباس العنّابي «كتبَ ابن مالك» وغيرها

---

(١) يعني الرازي.

(٢) كذا- وهو في الضوء اللامع (١٠/ ٥٦٩)، وفي إنباء الغمر (٢/ ٥٣٦/ ٣٥): مسعود.

من كتب الأدب، وحصَّل العربية على طريقة ابن الحاجب، وله اشتغالٌ بالعلومِ العقلية وتقدم في العربية، وتصدّى لإقرائها بجامع بني أمية بدمشق سنة بضع وستين إلى أن مات.

وفاق في حسن التعلم حتى كان يشارط عليه إلى أمدٍ معلوم بمبلغ[1] معلوم، وكان متواضعًا لطيفًا مزاحًا ذا تودُّدٍ وفقيرًا؛ ولذا يأخذ الأجرةَ على التعليم ويتعانى الشهادة ويكتب خطًّا حسنًا ويفسّر وينظم جيدًا.

ومات في ليلة الأربعاء عاشر شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة وهو في عشر الثمانين.

ونقلَ عن الجامعِ الأصغر[2]: اذْفَع[3] هذه القمقمة إلى أحد من الصفارين ليصلحها، فدفعها إلى أحد ونسيه، لم يضمن كالمودع إذا نسي الوديعة أنها في أي موضع، ومثله في فتاوى صاعدٍ.

دفع[4] هذا الغزل إلى نسَّاج ولم يعينه ولم يقل إلى من شئت فدفع وهرب المدفوع إليه، لا يضمن، وهذا بخلاف أمر الموكل للوكيل: وكلْ أحدًا، لا يصح وإنّما يصحُّ أن لو قال: وكلْ من شئت، وكذا الخليفةُ إذا قال لوالي البلدة: قلد أحد القضاة لا يصح، ولو قال: من شئت صحّ[5].

ودفن صاحبُ هذه الترجمةِ بالصالحيةِ، ودفن بسفح قاسيون.

---

(١) في الإنباء: بجعل.

(٢) كذا في الفتاوى الهندية (٥/ ١٩٤/ كتاب الغصب- باب: المتفرقات).

(٣) في الفتاوى: ادفع.

(٤) فيه: ادفع.

(٥) الفتاوى الهندية (٥/ ١٩٤)، مجمع الضمانات (٣/ ٢٤١).

[٢٤٥/و] ٨٠٧- محمودُ بن عمر بن منصور القرشيُّ المصريُّ الحنفي.

الشيخُ الإمامُ العلَّامةُ شرفُ الدين ويلقب بأفضل الدين(١).

قال شيخنا العلامةُ محبُّ الدين ابنُ هشامٍ النحويُّ(٢): عرضتُّ عليهِ «المنهاج» للشيخ محي الدين النوويّ، و«عمدة الأحكام في حديث خير الأنام» للحافظ عبد الغني المقدسي في رابع عشري شوال سنة خمس وخمسين وثمانمائة بمصر، ولم يذكر لي سندهما، وسمع على الولويّ ابن العراقي، وأبي العباس ابن حجر، وغيرهما.

وبخطه لبعضهم:

إذا كان خصمي حاكمي كيف أصنع؟ ... لمن أشتكي حالي؟ لمن أتوجعُ؟

غرامي غريمي وهو لا شكَّ قاتلي ... وكم ذا لمن أهوى أذلُّ وأخضعُ؟

أباح دمي بين الملا من أحبهُ ... فقلتُ وقلبي بالجوى يتقطع:

دموعي شهودي أنّ قلبي يحبهُ ... وحقّ الهوى عن حبهِ لستُ أرجع

فقلبي به في الحب أصبح هائمًا ... ولم يخل في قلبي من الوجد موضعُ

وراموا سلوّي في هواهُ عواذلي ... فقلتُ: دعوني لستُ أصغي وأسمعُ

أنا المغرم المضنى المتيّم في الهوى ... وفي حبه نم(٣) الوشاةُ وشنعواْ

وقالوا: الفتى في الحبِّ لا شكّ قاتلي ... فقلتُ: دعوهُ كيفَ شاءَ يصنعُ

(١) القرمي- الضوء اللامع (١٠/ ١٤٢/ ٥٧٠)، وقال: له ذكر في سنة (٨٤٦) من إنباء شيخنا.

(٢) محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري الدمشقي المتوفى سنة٩٠٧هـ- متعة الأذهان (٢/ ٧٧٢/ ٨٨٣)، الكواكب السائرة (١/ ١٤).

(٣) نقلوا كلامًا لا أحبه.

ولـو علمـوا مـا بي مـن الوجـد والقـلا … لرقـوا لحـالي في الهـوى وتوجعـواْ

سـقاني سـحيرًا مـن حميًّـا شرابـه … فطبت بـه والكـأس بـالراح مـترع[١]

ومن نشوتي باحتْ مـن الوجـدِ عـبرتي … بمـا في فـؤادي والحشـا متولـع

وأصـبح[٢] كالمجنـون في حيّ عامـرٍ … بلـيلى ومـن وجـدي أهـيمُ وأصـدعُ

فلـو زارني في النـوم طيـف خيـاله … لكنـت بطيـف منـه أرضى وأقنـعُ

[٢٤٥/ظ] ٨٠٨- محمود بن قُطْلُوشاه السَّرائي[٣] الحنفي.

الشيخ أوحَدُ[٤] الدين.

قدم من بلاده وهو كبير، فأقام بالشام مدةً يشغل وأعاد، وتخرّجَ به جماعةٌ، ثمّ قدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الأتقانيّ فولّاهُ مدرستهُ فلمْ يزلْ بها إلى أنْ مات.

وكان غايةً في العلوم العقلية والأصول والعربية والطبّ، مع التوددِ والسكونِ والانجماع مع عظمة قدره عند أهل الدولةِ.

مَات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة عن ثمانين سنة أو أزيد.

وقال في «المنهل»: الإمامُ العلّامةُ أرشدُ الدين أبو الثناء العجميُّ الأصل المصريُّ الدارِ والوفاة.

---

(١) في رواية: فطبت وكأسي بالمدامة مترع.

(٢) في رواية: وأصبحت.

(٣) السلوك (٣/ ٢٢٨)، ذيل العبر (٢/ ٣٧١)، الدرر الكامنة (٥/ ١٠٠)، إنباء الغمر (١/ ٩١)، لحظ الألحاظ (١٥٩)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٢٦)، المنهل الصافي (١١/ ٢١٥/ ٢٤٩١)، الدليل الشافي (٢/ ٧٢٧/ ٢٤٨٢)، حسن المحاضرة (١/ ٥٤٥)، نيل الأمل (٢/ ٦١/ ٤٥٨)، درر العقود (٣/ ٤٦٦).

(٤) كذا في الأصل، وهو في الإنباء: أوحد.

قال العينيُّ: كان بحرًا في العلوم، لا سيما في العلوم الأدبية والعقلية، أقام بالقاهرةِ مشارًا إليه بالبنان، واشغل الناس بالبيان والتبيان[1]- انتهى.

قلت: وكانت ولايتهُ لتدريس «الصرغتمشية» في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

وكان ثبتًا، فصيحًا مفوَّهًا، يجيدُ تقرير العلمِ إلى الغاية، مع سكونٍ وعقلٍ ودينٍ وأدبٍ تامٍّ، وكان هوَ والشيخ أكملُ الدين شيخ الشيخونية كفرسي رهان، وكلاهما مفنن في عدة علوم، وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمسٍ المذكورة.

وقال قاضي القضاةِ عَلاءُ الدين ابنُ خطيب الناصرية في «تاريخه» «المنتقى من تاريخ العلامة ابن حبيب»[2] فقال فيه: إمامٌ سارت غمائم بحره وطارت حمائم فكره، ودارت أفلاكُ عُلُومه، وأنارت مصابيح نجومه، كان عمدةً فيما يرويه من الآثار والمنقول، قدوةً في الفقه والعربية والطب والأصول، ذا عزةٍ وارتفاع، وميل إلى العُزْلة والانقطاع، أقام بالقاهرة مشارًا إليه مقابلًا من أرباب الدولة بما يعود نفعه إليه، أفاد ونفع، وأعرض بجانبِهِ عن الطمع، وباشر تدريس المدرسة المعروفة بالأمير شيخون، واستمر إلى أن لحق بمن سبق وفُلْكُ حقيبته بالخَيْر مشحون. انتهى.

٨٠٩- محمود بن مسعود[3].

الإمام أبو المحامد.

لـخَّصَ «الفتاوى الكبرى» وأضاف إليها كثيرًا من الفروع المحتاج إليها وهو كتاب حسن في بابه.

---

(١) سقطت من المنهل.

(٢) مختصر درة الأسلاك (١/ ٤٠٢/ بتحقيقي).

(٣) الجواهر (٣/ ٤٥١)، الطبقات السنية (٦/ ٤٨٦/ بتحقيقي)، تاج التراجم (٢٩٤).

ولا أدري أهو الذي في الأصل أو غيره[١]؟

وبخطه- لأبي الحسين الجزار[٢]- رَحِمَهُ اللَّهُ: [من الطويل]

أُكلِّفُ نَفْسي كلَّ يومٍ وليلةٍ هُمومًا على من لا أفوز بخيره

كما سَوَّدَ القَصَّارُ[٣] في الشمسِ وجهَهُ حريصًا على تبييض أثوابِ غيرِه[٤]

[٢٤٦/و] ٨١٠- محمود ين محمد بن عبد الله العَينتابيُّ، بدر الدين الحنفي العابد الواعظ[٥].

أخذ في بلاد الروم عن الشيخ موفق الدين وجمال الدين الأقصرائيين، ثمّ قدم «عينتاب» فعمل بجامع مؤمن مدَّة يذكر الناس، وكان يحصل للناس في مجلسه رقة وخشوع وتاب على يدِهِ جماعةٌ.

ثمّ توجّه إلى القدس زائرًا فأقام مدة، ثمّ رجع إلى حلب فوعظ الناس بالجامع العتيق[٦].

قال البدريُّ العيتابيُّ: أخذتُ عنه في سنة ثمانين «تصريف العزي» و«الفرائض السراجية» وغير ذلك.

وذكره فيمن مات سنة خمس وثمانمائة، ثم قال: ذكرته في هذه السنة تبركًا، وقد مات قبل ذلك[٧].

---

(١) بل هو.

(٢) الأديب الفاضل الشاعر المفنن جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المصري المعروف بالجزار المتوفى سنة ٦٧٩هـ- النجوم (٧/ ٢٩٢).

(٣) من يصبغ الثياب بالقصرة وهي الخشبة.

(٤) النجوم الزاهرة (٧/ ٢٩٢).

(٥) الضوء اللامع (١٠/ ١٤٦/ ٥٨١).

(٦) في الضوء: بجامعها العتيق.

(٧) قال السخاوي: وهذا من البدر عجيب.

ولعصريه أبي الثناء ابن خطيب الدَّهْشة(١) حيث قال:

غصنُ النقا لا تحكه ... فما له في ذا شبهْ(٢)

فرامه قلت: اتئذْ(٣) ... ما أنت إلا حطبهْ

وله:

وصل حبيبي خبر ... لأنه قد رفعه

ينصب قلبي غرضًا ... إذْ صار مفعولًا معه(٤)

٨١١- محمود بن محمد بن علي بن عبد الله.

قاضي القضاة جمال الدين أبو الثناء القيصَريُّ الرومي الأصل العجمي الحنفي(٥).

قاضي قضاة الديار المصرية وناظر جيوشها وشيخ «الشيخونية».

قدمَ إلى القاهرة في عُنْفوانِ شبيبته فقيرًا(٦)، ونزل بالمدرسة الصَّرغتمشية مدَّةً يخدم الفقهاء بها، ورأى في منامه بأنّ عمرَ بن الخطاب

---

(١) الإمام العامة القاضي نور الدين أبو الثناء محمود ابن شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن خطيب الدهشة الهمداني الفيومي الحموي المتوفى سنة٨٣٤هـ- الضوء اللامع (١٠/ ١٢٩)، وجيز الكلام (٢/ ٥١٥)، شذرات الذهب (٧/ ٢١٠).

(٢) درر العقود (٣/ ٤٦٠)، الدليل الشافي (٢/ ٧٢١)، الضوء اللامع (١٠/ ١٣٠).

(٣) تحلى بالتؤدة، وهي الهدوء.

(٤) وجيز الكلام (٢/ ٥١٥).

(٥) السلوك (٣/ ٨٨٥)، درر العقود (٣/ ٤٥٤/ ١٣٩١)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٦٤٥)، الدرر الكامنة (٥/ ١٠٥)، إنباء الغمر (٣/ ٣٦٢)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٥٨)، وجيز الكلام (١/ ٣٢٥)، شذرات الذهب (٦/ ٣٦٢)، المنهل الصافي (١١/ ٢١٦/ ٢٤٩٢)، الدليل الشافي (٢/ ٧٢٧/ ٢٤٨٣)، تاريخ ابن الفرات (٩/ ٤٤٧)، حسن المحاضرة (٢/ ١٢٢)، نزهة النفوس (١/ ٤٥٠/ ٢٦٦)، نيل الأمل (٢/ ٣٧٦/ ٩١٨).

(٦) في المنهل: فقيرًا مملقًا.

رضي اللهُ عنهُ يقول له: أنت شاهنشاه ففسر المنام إذ ذاك علي الشنشي(١)، وكان من جملة الصوفية بالصرغتمشية، وتنقلت به الأيامُ إلى أن صار يقرئُ المماليك بالأطباقِ من القلعة، إلى أن قتلَ الأشرفُ شعبانُ بنُ حسين في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وتغلَّب الأمراء في الدولة، فتحدَّثَ له مخدومه «طشتمر» اللفاف(٢)، وقد صار أتابكًا في حسبة القاهرة، فوليها في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ونزل عندَ شخصٍ في دارٍ حتى تعينتْ لهُ دار يسكنها وبعث له قاضي القضاة صدرُ الدين المناويُّ بثوب يلبسه لعجزه عن ثوب فلم تطلْ ولايتهُ وعزلَ، ثمّ أعيد في حدودِ إحدى وثمانين.

[كائنة الحائط]

وفي أيام ولايته الثانية كانت قصةُ المتكلّم من الحائطِ(٣)، وهي: أن شَخصًا يعرف بالشهاب أحمد الفيشي أحد العدول دخل يومًا إلى منزله بالقرب من جامع الأزهر، فسمع كلامًا من جدار البيت، ولم ير المتكلم، وإذا الصوت يقول: اتق الله وعاشر زوجتك بالمعروف، فحدَّث أصحابه وجيرانه بما وقع، ثم أشيع ذلك بالقاهرة وتسَامَع الناس به، وقصدوه من كلِّ جهةٍ وبلغ ذلك جمالَ الدينِ العجميّ هذا، فركب إلى البيت ووكل بالرجل من يحفظهُ [٢٤٦/ظ] وسمع الكلام من الحائط فعلم أنه صناعة وأخذ في ضرب الجيران والفحص عن هذا الصَّوت فلم يقف على خبر الحائط فتردد إلى الدار غير مرةٍ، وفي بعضها أخذ معهُ فقهاء يقرؤُنَ القرآن وعجزوا وازدحمت الناس على هذه الدار ولَهجَت العوام بقولهم: «يا سلام سَلِّمْ

---

(١) الإمام القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى الشنشي الحنفي المتوفى سنة٧٧٩هـ- سبق.

(٢) طشتمر بن عبد الله المحمدي، المعروف باللفاف المتوفى سنة٧٧٩هـ- المنهل (٦/ ٣٩٤/ ١٢٤٦).

(٣) المنهل الصافي (١١/ ٢١٧)، درر العقود (٣/ ٤٥٥)، الكوائن المهمة (٢/ ٩١٠/ من تأليفي).

الحيطه بتتكلم»، وصار هذا مثلًا إلى يومنا هذا[1]، وشرع القاضي جمالُ الدين هذا يقول للمتكلم من الحائط: إلى متى هذا الفساد؟ هذا الذي تفعله فتنة للناس! فقال من الحائط: إلى أن يريد الله.

ثم صار القاضي جمال الدين يقسمُ عليه أن قال من الجدار: مَا بَقي بعد هذا كلامٌ وسكت وصاروا يحدثونه فلا يجيب، وكان ذلك يوم الإثنين ثاني عشر رجب، سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

فقال الأديبُ شهابُ الدينِ أحمدُ ابنُ العطَّارِ في المعنى: [من البسيط]

يا ناطقًا من جدار وهو ليس يرى ... اظهر وإلا فهذا الفعلُ فتّانُ

فما سمعنا وللحيطان ألسنة ... وإنما قيل للحيطان[2] آذانُ

وانصرف القاضي جمال الدين وقد اشتدت الفتنة بهذه الدار، ولهج الناس في شعرهم وكلامهم بذلك.

إلى أنْ حضرَ القاضي جمالُ الدين إلى الدار ثالثَ مرةٍ وأمسك الفيشيَّ وزوجته وشخصًا آخر وأخذهم إلى دارِهِ وضربهم فأقرت امرأة الفيْشيِّ أنها فعلت ذلك تخويفًا لزوجها أولًا، فلمّا رأت منه الخوف الزائد وقبولَ الناس عليها أعلمته بذلك فساعدها هو أيضًا على ذلكَ فقال في المعنى الشهابُ العطَّارُ أيضًا: [من البسيط]

قد حار في منزل الفيشي الورى عجبًا ... بناطق من جدار غير مبديه

(١) وهو إلى وقتنا هذا أيضًا.

(٢) المنهل (١١/٢١٧).

قلت: وفي معناه، بل أخذه العطار من قول أبي نصر الأبيوردي: [من السريع]

سر الفتى من دمه إن فشا ** فأوله حفظًا وكتمانا

واحتط على السر بكتمانه ** فإن للحيطان آذانا

وكلهـــم في حديـــد بـــارد ضربُـــواْ　　　وصـاحبُ البيـتِ أدرى بـالذي فيـهِ[١]

ثم إنَّ القاضي[٢] جمال الدين طلع بالثلاثة يوم الإثنين ثالث شعبان إلى الأتابك برقوق العثماني وأخبره الخبر فضَرب الرجلين بالمقارع، وضرب المرأة عصيًا وسمَّرُواْ الثلاثة تسميرًا فكثرت الشناعةُ على القاضي جمال الدين لذلك من تسمير المرأة فأُطْلقت وحُبسواْ مدةً، ثمّ أطلقواْ، ثم حبسواْ ثم عُزلَ جمال الدين هذا عن حِسْبة القاهرة بشمس الدين محمد الدميري في رابع عشر شعبان فلم يَنْتُجْ أمرُ الدَّميري وعُزل، وأعيدَ الجمال هذا في ثالث عشري جمادى الآخرة[٣] من السنة.

فاستمر في الحسبة إلى أن عزلَ بالتاج المليجيّ[٤] في شعبان سنة ثلاث وثمانين فاتفق أيضًا ارتفاع الأسعار كما وقع أولًا، فطلبت العامة صاحب هذه الترجمة فأعيدَ في ذي القعدة، واستمر إلى أن عزل بالنجم الطنبذيّ[٥] وكيل بيت المال بعد أن التزم بحمل[٦] ألفِ[٧] مثقالٍ من الذهب في رمضان سنة تسع وثمانين وعوّض الجمال هذا عن الحسبة بقضاءِ العسكر، ثمّ ولي نظرَ الجيش بالقاهرة عوضًا عن الصاحبِ موفق الدين أبي الفرج يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة واستقر عوضه في قضاء

---

(١) المنهل (١١/ ٢١٧)، درر العقود الفريدة (٣/ ٤٥٦)، النجوم الزاهرة (١١/ ١٤١/ سنة ٧٨٢هـ) وفيه: ظل مبديه.

(٢) في درر العقود: ثم إن المحتسب.

(٣) في المنهل: الآخرة.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) سبق التعريف به.

(٦) في المنهل: عمل، وفي درر العقود: بنحو.

(٧) في الدرر: ألفي.

العسكر الشرف عثمان الأشقر[1].

واستمرّ [٢٤٧/و] الجمالُ في نظر الجيش إلى أن عاد برقوق إلى سَلْطنته ثانيًا بعد خروجه من حبس الكركِ عزله، ولزم داره هذه، إلى أن ولي قضاء الحنفية عوضًا عن المجد إسماعيل في شعبان سنة ثلاث وتسعين وكتب له الجناب العالي كما كتب لقاضي القضاة [عماد الدين][2] الكركي الشافعي، ثم أضيف له نظر «الخانقاة الشيخونية» ومشيختها في ربيع الأول سنة أربع وتسعين، ثمّ أعيدَ إلى نظر الجيش مضافًا إلى ما بيده من القضاء و«الشيخونية» يوم الإثنين العشرين من شوّال سنة أربعٍ وتسعين عِوضًا عن كريم الدين عبد الكريم بن عبد العزيز واجتماع هذه الوظائف لم يقع لغيره.

واستمرّ مباشرها إلى أن توفّي بعد مرضٍ طويلٍ ليلة الأحد سابع ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة ودفنَ من الغد بالقرافة.

قال التقيُّ المقريزيُّ: وكان فاضلًا مشاركًا في أنواع من العلوم كالعربية والفقهِ والأدب ودرّسَ الحديث والفقه والتفسير، ونالَ من الدنيا حظًّا جسيمًا، وتمكّنَ من الدولةِ والسلطانِ تمكنًا عظيمًا، وخضعَ لهُ عامةُ الرؤساء انتهى.

وقال العينيُّ - بعد أن سماه محمود بن علي -: وولي الخطابة بمدرسةِ «الظاهر برقوق» ونظر الأوقاف والبيمارستان النوريّ، وكان رجُلًا ذكيًّا، لكنّهُ كان قليلَ المادة والبضاعة وكان فصيحًا بالعربيةِ والفارسية والتركية، وكان عندهُ بعضُ دهاءٍ، وكان يخدم الدولة كثيرًا ويهاديهم بأنواع التحف، ولولا خدمته لهم؛ لكان ممن أُسقطَ وأُخمل، لا سيما في حركةِ منطاش لما خطب

(١) والد القاضي محب الدين الأشقر - المنهل (١١/ ٢١٨).

(٢) للتوضيح.

بغزة يوم الجمعة حينَ توجهه مع العسكر المنصوريّ إلى الشام لأجل المحاربة مع الظاهرِ برقوق وذكر الظاهر بما لا يليق ذكره، وكان يتكلفُ كثيرًا من المآكلِ الطيبةِ والملابس البهّية وخلّفَ موجودًا كثيرًا وكتبًا حسنةً وخلفَ ثمانيةَ أولادٍ ذكورًا وإناثًا، وتولى القضاء عوضهُ: الشَّمْسُ الطرابلسيُّ ونظر الجيش: الشرف الدماميني.

قال ابن حجر: اجتمعتُ به مرارًا في سنة ستٍّ وثمانين وسمع هو من جماعةٍ من شيوخنا ونحوهم كبرهان الدين الآمديّ وابن الخشاب، وكان مولدهُ قبل الستين، واشتهر بالقيسرانـيّ.

[٢٤٧/ظ] ٨١٢- محمودُ بنُ محمد بنُ عبد السلام بن عثمانَ.

قاضي القضاةِ تقيّ الدين أبو المظفر بدر الدبن القيسيّ الحمويّ الحنفيّ الشهير بابن الحكيم(١).

كان فقيهًا بارعًا فاضلًا تقيًّا ورعًا حسن الخلقِ كريمًا، وليَ نظرَ الأوقاف بحلب، ثمّ تنقّل إلى قضاء حماةَ، وحمدت سيرتهُ واستمر فيه تسعة عشر سنة إلى أن توفي بذات حج بطريق الحجاز سنة ستين وسبعمائة.

وبخطه: في «القنية»(٢) في «باب ما يُبطلُ دعوى المدعي من قول أو فعل»: قال المدّعى عليه للمدّعي: لا أعرفك، فلما ثبت الحق بالبينة ادعى الإيصال لا يسمع، ولو ادعى إقرار المدعي بالوصول أو الإيصال تسمع.

وفيها: لو قال: ليس لي معه أمر شرعيٌّ يبرأ عن ذنبه وعن دعواه في العين.

---

(١) الدرر الكامنة (٤/ ٢٠٥/ ٤٨٩٦).

(٢) (١١٦/ ظ).

٨١٣- محمود بن محمد بن إبراهيم بن سنبكي بن أيوب بن قراجا.

المقرئ ابن يوسف

قاضي القضاة جمال الدين ابن قاضي القضاةِ حافظِ الدين ابن الشيخ تاج الدين القيصريّ الحلبي الحنفي[1].

المعروف بالحافظي قاضي قضاة حلب ورئيسها.

هو من بيت فضلٍ ورئاسة، تولّى قضاءَ حلبَ عوضًا عن قاضي القضاة المحبّ ابن الشحنة في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة، واستقرّ إلى أن توفّي بحلب سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

قال العينيُّ: وكان دينًا عفيفًا، ولديهِ بعضُ فضيلةٍ وبعض انقباض كف، كتب على «المجمع» شرحًا مطوّلًا وسماه: «الأجمع» انتهى.

وبخطه: في «القنية»[2]: كتبَ شهادته في صكٍّ بيع محدود ثمّ صارَ متولّى مسجد فادعاه للمسجد لا تسمع إن كان كتب في الصكّ أنّ البائعَ باعَ ملكه.

قال أستاذُنا: فعرف بهذا أنّ إقرار الإنسان بكون العين ملكًا للمدعى عليه كما يمنع دعواه لنفسه يمنع دعواه لغيره، وعلى هذا إقرار الوكيل بالخُصُومة كما يمنع الدعوى لموكله إذا أقر بعدَ التوكيل يمنع إذا أقرَ قبل التوكيل.

---

(١) المنهل الصافي (١١/ ٢٢٣/ ٢٤٩٨)، الدليل الشافي (٢/ ٧٢٩/ ٢٤٨٩)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٣٤)، الدرر الكامنة (٥/ ١٠١/ ٤٧٦٩)، إنباء الغمر (١/ ٤٤٨/ ٤١)، السلوك (٣/ ٧٨٠)، نزهة النفوس (١/ ٣٥٥/ ١٧٨)، نيل الأمل (٢/ ٣٢٢/ ٨١٢).

(٢) (١٣١/و).

٨١٤- محمودُ بنُ محمّد.

الشيخُ بدرُ الدين ابنُ العلامةِ شمس الدين الأقصرائي الأصل، المصريّ المولد والدارِ الوفاة الحنفي[١].

مولده بعد التسعين وسبعمائة تقريبًا، ونشأ بالقاهرة، وطلبَ العلمَ وبرعَ في الفقه والعربية، وشارك في عدَّةِ علوم، ورأس على أقرانه، وجالس الملك المؤيَّد شيخ، ثم اختصّ بالملك الظاهر ططر اختصاصًا زائدًا، وتردّدَ الناسُ إلى بابهِ وتحدثوا برقيه، فلم يمهل وعوجل بالوفاة ليلة الثلاثاء خامس المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة.

وسُئلَ عن الأعشى[٢]، كمْ لقّبَ به شخصٌ من الرواة؟ فقال: سبعةٌ: هم الأعشى عبد الله بن الأعور المازني البصري، له صحبة[٣].

والأعشى: سعيدُ بن عبد الرحمن بن مُكمّل المدينيّ[٤].

والأعشى: أبو بكر ابن أبي أُويس عبد الحميد بن عبد الأصبحيّ المدينيّ[٥] روى عن ابن أبي ذئب، وسليمان بن بلال.

والأعشى يعقوبُ بنُ خليفةَ[٦] الذي قرأ على أبي بكر بن عياش قراءة عاصم.

والأعشى أبو حفص[٧] روى عن الأعمش والحسن بن شبيب أبو علي

---

(١) المنهل الصافي (١١/ ٢٢٤/ ٢٥٠٠)، الدليل الشافي (٢/ ٧٢٩/ ٢٤٩٠)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١١٢)، إنباء الغمر (٣/ ٢٩٥/ ٣٠)، الضوء اللامع (١٠/ ١٤٣/ ٥٧٢)، السلوك (٤/ ٦٢٦)، نزهة النفوس (٣/ ١٥/ ٦١٤)، نيل الأمل (٤/ ١٠٤/ ١٥٢٨).

(٢) من لا يرى ليلًا.

(٣) أسد الغابة (٣/ ٣٤٦).

(٤) نزهة الألباب (١/ ٨٧)، تقريب (١/ ٣٠١)، كشف النقاب (٢٨)، وفي الأصل: مكلم.

(٥) نزهة الألباب (١/ ٨٧)، غاية النهاية (١/ ٣٦٠)، تقريب (١/ ٤٦٨)، كشف النقاب (٢٨).

(٦) غاية النهاية (٢/ ٣٩٠)، نزهة (١/ ٨٧)، كشف النقاب (٢٨).

(٧) نزهة الألباب (١/ ٨٧).

البغدادي[١].

والأعشى ميمون أبو بصير الشاعر من بني قيس بن ثعلبة[٢].

ولنا سندٌ متصلٌ بكلٍّ منهم.

[٢٤٨/و] ٨١٥- محمودُ بنُ محمّد بنُ محمود بن خليل بن أجَا[٣] الحلبيُّ ثمّ المصريُّ الحنفيُّ، المقر الأشرف.

صاحب دواوين الإنشاء الشريفة وما مع ذلك من المناصب المنيفة.

محب الدين أبو الثناء، قرأ القرآن وحفظَ «الوقاية» لصدرِ الشريعة و«ألفية ابن مالك».

واشتغل وحصَّلَ وبَرعَ، وسمع على أبي العباس الشَّاويّ[٤]، وعبد الصمدِ الصحراويّ[٥]، والفخر الديمي[٦]، والشيخ زكريا الأنصاري[٧].

وأجازَ لهُ جماعةٌ، منهم: أحمدُ بنُ نصر الله[٨]، وأحمد[٩] الكناني،

---

(١) كذا.

(٢) معجم الشعراء (٣٢٥)، المؤتلف (١٠)، نزهة الألباب (١/ ٨٥)، كشف (٢٨).

(٣) الضوء اللامع (٣/ ٢٥)، شذرات الذهب (٧/ ٦٢)، الكواكب السائرة (١/ ٣٠٣، ٣٠٤)، تاريخ البصروي (٢٠٢)، متعة الأذهان (٢/ ٧٩٨/ ٩١٨).

(٤) في متعة الأذهان: النشاوري!! وهو خطأ؛ إذ هو الإمام المسند شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف الشاوي المتوفى سنة٨٨٤هـ- الضوء اللامع (١/ ٣٥١، ٣٥٢)، معجم شيوخ ابن فهد (٣٤٢).

(٥) الشيخ المسند عز الدين وصائن الدين عبد الصمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عيسى الصحراوي الهرساني المتوفى سنة٨٧٩هـ- الضوء (٤/ ٢٠٨).

(٦) هو عثمان بن محمد الديمي- سبق.

(٧) سبق.

(٨) الشيخ الإمام قاضي القضاة المتوفى سنة٨٧٦هـ- سبق.

(٩) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الأصل المتوفى سنة٨٨١هـ- الضوء اللامع (١/ ٣٦٢)، المنجم (٦/ ٥١).

وأبو العباس الحجازي[١]، وأبو العباس[٢] الشمنّي، وعبد الرحمن ابن الملقن[٣]، وقاسم بن قطلوبغا، ومحمد بن الجنيد، ووالده، وأم هاني الهورينية[٤]، وعائشة القمنية، ونشوان الكنانية[٥].

وخرج له أخونا المحدث محب الدين محمد المدعو جارُ الله ابنُ فهدٍ المكيّ «مشيخة» وسماها بـ«تحقيق الرّجا لعلو المقرّ المحبيّ ابن أجا»[٦].

وولي قضاء الحنفية بحلبَ، ثمّ عزل منها، وذهبَ إلى مصرَ وولي، كتابةَ السرّ بها وعظمَ أمره وشاعَ ذكرهُ، وعنده عقلٌ وسكونٌ، ثمّ قدمَ علينا دمشق صحبة السلطانِ قانصوه الغوريّ سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، فقرأتُ عليهِ من المشيخةِ المذكورةِ بحضورِ مخرجها: «الحديث المسلسل بالأوليّة»، ثمّ «الحديث المسلسلَ بالدعاءِ في الملتزم» يوم الثلاثاء ثالث عشري جمادى الأولى منها بوطاقه بأرض برزة خارج دمشق.

ولما حججتُ سنةَ عشرين وتسعمائة حجَّ من مصرَ وأسمع «المشيخة» المذكورة بكمالها بمكة المشرفة ولم يمكنّي حضورها؛ لشغلي بالحج، ولما

---

(١) الإمام الأديب البارع شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حسن الحجازي المتوفى سنة ٨٧٩هـ- المنجم (٦٣/ ١٥)، إنباء الهصر (٢٥٧، ٢٥٩)، بدائع الزهور (٣/ ٥٧).

(٢) الإمام الكبير تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد الحنفي الشمني التميمي الداري المتوفى سنة٨٧٢هـ- المنجم (٨٢)، الضوء اللامع (٢/ ١٧٤، ١٧٨).

(٣) الشيخ الفقيه الكبير جلال الدين أبو هريرة عبد الرحمن ابن الشيخ نور الدين أبي الحسن علي ابن سراج الدين أبي حفص عمر ابن الملقن الأنصاري المتوفى سنة٨٧٠هـ- الضوء اللامع (٤/ ١٠١، ١٠٢)، النجوم الزاهرة (١٦/ ٣٤٨، ٣٤٩).

(٤) أم هانيء مريم بنت الشيخ نور الدين أبي الحسن علي ابن قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهوريني الشافعي، توفيت سنة٨٧١هـ- الضوء اللامع (١٢/ ١٥٦، ١٥٧).

(٥) نشوان بنت الجمال عبد الله بن علي الكناني العسقلاني الحنبلي المتوفاة سنة٨٨٠هـ- الضوء اللامع (١٢/ ١٢٩)، معجم شيوخ ابن فهد (٤٠٧).

(٦) ضمن سلسلة التحف والنفائس الحديثية- بتحقيقي.

انكسر السلطان المذكور وقتل بمرج دابق[١] عادَ إلى القاهرةِ، فلمَّا ملكها السلطانُ الملكُ المظفّر سليم بن عثمان، وعاد إلى بلاده رجعَ في ركابه إلى حلبَ.

واستمر بها إلى أن توفّي ليلة الثلاثاء مستهل صفر، أو في رجب، أو سلخ جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وتسعمائة عن دنيا كبيرةٍ.

ويلغني أنه أعتق من الرَّقيق ما يزيد على السَّبعين: ذكورًا وإناثًا.

ورأيتُ بخطهِ صورة فُتْيا كتبها أبو الفرج عبدُ الرحمنِ بنُ محمد بن عبد الرحمن ابن أبي عمر المقدسيّ[٢] فقال:

مـا الـصائمون الذيْ قـدْ صـحَّ أنَّهـُمُ ... خُـصُّواْ بِبـابٍ عظـيم القـدرِ ريَّـان

فهل يكـونُ لمـن قـد صـام مـا وجبـا ... أو مـن تنفَّـل بعـد الفـرض ديـدان[٣]

أو مـن تطـوع يومًـا بعـد مفـترض ... بـينْ هـديت لنـا قـولًا ببرهـان

أيضًا ومـا صحّ مـن قـول الرسـول لنـا ... : بـأن خـيركمُ في القـدر والـشَّان

عبـد تعلـم قرآنًـا وعلّمَـه ... هـل ذاك في مـرة مـا إنْ لهـا ثـاني؟

[٢٤٨/ظ] أو من تكرر منه سرمدًا[٤] أبدًا ... بـين هـديت إلى بـرٍّ وإحـسانٍ؟

فأجاب الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية:

أمَّـا الذي صـامَ فـرض الـصوم مُعْطيـه ... حقوقـه لـم يدنـسه بعـصيان

---

(١) في الأصل: دابغ.

(٢) المتوفى سنة٧٧٣هـ- المقصد الأرشد (٢/ ١١٠/ ٥٩٣)، ذيل العبر للعراقي (٦٦)، الوفيات لابن رافع (٢/ ٣٨٦).

(٣) عادته صيام النوافل.

(٤) دائمًا.

وقــــد تحفــــظ ممــــا ينــــبغي وأتى ... فيــــه بــــبر ومعــــروف وإحــــسان

فــذاك يــدعى مــن الريــان دعــوة مــن ... وافى الــصيام ولــم يكلــم[1] بنقــصان

فــإن تطــوع شــيئًا بعــدهُ فلــهُ ... ســبق إلى البــاب قبــل الفــاتر الــواني

لــسبعة النــاس في مــضمار ســعيهم ... ســبقًا بــسبقٍ وحرمــان بحرمــان

وهكــذا ســائر الأعمــالِ يــدخل مــن ... أبوابهــا أهلهــا حقًّــا ببرهــانِ

فــكلُّ بــابٍ له اســم ظــاهر وله ... فعــل مــن الديــن قــد وافى بتبيــان

فالــسابقون إليــه ســابقون غــدًا ... ومــن تخلــف فهــو الغافــل الجــاني

والــسبق نــوعان: ســبق بالمزيــد وسبــ ... ــق بــاليقين همــا لا شــك ســبقان

فالــسابقون إلى الأبــواب أســبقهم ... إلى اليقــين كــذا رجحــان مــيزان

لأجــل ذا ســبقَ الــصديقُ أجمعهــمْ ... فمــا لرتبتــه في النــاس مــن ثــاني

وســوفَ يــدعى مــن الأبــوابِ أجمعهــا ... مــنْ غــير كــثرة أورادٍ وقــرآنٍ[2]

لكن بمــا قــد حــواه الــصدرُ وامــتلأتْ ... أرجــاؤه منــهُ مــن صــدقٍ وإيقــان[3]

فــصوم يــوم لهــذا العبــد يعــدل عنـــ ... ــدَ الله عــدَّة أيــام مــن الجــاني

وقــوله مــرة الله أكــبر تعــدل الـــ ... ألــوف لهُ مــن غافــل واني

---

(١) يجرح، والمراد: يدنسه.

(٢) لحديث: «وأرجو أن تكون منهم» أخرجه البخاري (١/ ٥٣/ ١٨٩٧)، ومسلم (٢/ ٧١١/ ١٠٢٧).

(٣) من كلام بكر بن عبد الله المزني: «ما سبقهم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام، ولكن بشيء وقر في قلبه» رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول (١/ ٩٠).

وقـد علمـت صـلاة اثنـين بينهمـا — في الفضل ألف هما في الصفّ سيانِ

هــذا مــع الله في سر وفي علــن — وقلـب الآخـر مـع وسـواس شـيطانِ

فــذاك تفــتح أبــواب الجنــان له — في هــذه الدار فهــوَ الواصــلُ الدّاني

يرى عيانًا بعين القلب قد فتحت فتحت — أبوابهــا فهــو يرجوهــا بغفــران

هـذي السـرائر أهـل اللطـف تـدركها — والفـظُّ في غفلـةٍ عـن ذلـكَ الـشان

فقـل لمـن قـد غـدا والشوق مركنـه — أنـت المعـانُ فـلا تجـنحْ لأعـوانِ

يـا سـائقًا وفـؤاد الـصب يتبعـه — رفقًـا بـهِ فهـو في أيـدي الهـوى عانِ

واذكـرْ بحقـك إنْ وافيـتَ ربعهـمُ[1] — مـسكينهم ذلـكَ المستـضعف العـاني

لله أنفــاس وجــدٍ نحــوكم كتــبٌ — منــه إليكــم ولا تقــرا بعنــوان

الله يعلــم أن الــروح قــد ظمئــت — شـوقًا إليكـم فـلا تـسلو بنـسيان

هـذا وكـم منهـل مـن حـبكم وردت — والله مـا شربـت مـن عـين سـلوان[2]

والقــائمون بتعظــيم الكتــاب هــم — خـير البريـة مـن شـيب وشـبان

وهــم على درجــات في تفاضــلهم — بقــدر تعلــيمهم أجـزاء قـرآن

هــذا وتعليمــه إمــا يــراد بــه — حفـظ التـلاوة، أو تعلـيم تبيـان

والحــق أن كلا النــوعين يــدخل في — قـول الرسـول همـا في الفـضل صنوان

---

(١) موضع أقامتهم.

(٢) بيت المقدس- وانظر: الروض المغرس- بتحقيقي.

لكـــن تعلـــيم معنـــاه يفـــوق لمـــا ... ينـــاله العبـــد مـــن علـــم وإيمـــانِ

كذلك العـالمون [٢٤٩/و] العـاملون بـه ... فـــوق الخلائـــق في نـــور ورضـــوان

هــذا جوابــك فاحــذر مــن أجــاب بــه ... فما القريضُ -هديتَ الرشدَ- من شاني

وللقَـــريض أنـــاسٌ يعرفـــونَ بـــه ... ولست منهم فاكسوا الشعر إحساني

وللتكلـــف آثـــار يلـــوح على الـــ ... أبيـــات منـــه كل العيـــب في البـــاني

فاشـــكر أخـــاه أو اعـــذره فـــإن فقـــدا ... فاغـضض عنـه فهـذا شـأن الانسان

والله يجزي الـورى مـن جنسن حُـبِّهم ... عفـــوًا بعفـــو وغفرانًـــا بغفـــران

ومن جواب الشرف ابن قاضي الجبل(١):

الـــصائمونَ هـــمُ أهـــل التنفُّـــل مـــع ... أداء فرضـــــهم حقًّـــــا بإيقـــــان

وهـــم وإن شـــاركوا بعـــض لبعـــضهم ... في ذا الدخـــول فقـــد يمتـــاز ذو شـــانِ

لـــو كان هـــذا لمـــن قـــد صـــام مفترضًـــا ... ولـــم يـــواف بإمـــساك له ثـــاني

لـــكان كلٌّ غـــدًا مـــن مـــسلم وله ... بـــه الدخـــول فحقـــق فيـــه برهـــاني

لكـــــنهم ظمئـــــوا في كل هـــــاجرةٍ ... جـــوزوا دخـــولًا بيـــاب صـــح ريَّـــان

وصـــحّ في كتـــب التـــصحيح مـــا نقلـــوا ... يرويـــه للنـــاس عثمـــان بـــن عفـــان

بـــأن خـــيرهم مـــن علمـــوا(٢) نبـــأً ... مـــن الكتـــاب عظـــيم القـــدر والـــشان

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) يشير إلى حديث: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» أخرجه البخاري (٤/١٩١٩/٤٧٣٩)، وأحمد (٥٨/٤١٢).

فمـــن يعلمـــه مـــن بعـــد معرفـــة فهـــو المحقـــق توفيقًـــا بإحـــسان
وكل مـــن علـــم القـــرآن فهـــو إذًا مـــن الخيـــار فبـــشره برضـــوان
والـشرط يـضمر في الأخبـار مقـصده حقـق أصـبت لمـا فيـه بنكـران
وهـــم وإن كانَ ذا التوفيـــق يجمعُهـــم ذوو افـــتراقٍ ســـموا فيـــه بـــأركان

* ومنْ جواب أبي محمد عبد الرحمن المقدسي:

إنّ الذيــن هــمُ يــا صــاح قــد وعــدوا بــأن يخــصوا ببــاب جــاء ريّــان
مــن أدمــنَ الــصومَ حــتّى قيــل إنهــمُ أهــل الــصيام وهــذا اللفــظُ أغنــاني
ولـــيس يكفـــيهم صـــوم لمفـــترض إذ كان مــن لــم يــصم يــصلى بنــيران
وكان يـــشركهم في ذاك مـــن شـــهدت له فعائلـــــه[1] حقًّـــــا بإيمـــــان
كـــذاك كل امـــرئ وافى بمكرمـــة واخـــتص منهـــا بوصـــفٍ مـــالهُ ثـــاني
مــن الــصلاة له بــابٌ يخــص أو الـــ ـــجهاد أو انفـــاق بإيقـــان
وذاك تعطيـــه أخبـــار لنـــا رويـــتْ عـــن الرســـولِ أبانـــتْ أي تبيـــانِ
ممـــا رواه أخـــو دويس وخرّجـــهُ مــن الــرواة لنــا يــا صــاح شــيخانِ
وكل مـــن علـــم القـــرآن أجمعـــه مــن بعــد مــا قــد وعاه غــير نقــصانِ
فهـــو الذي شـــهدت أخبـــار ســـيّدنا بأنّـــهُ خيرنـــا فاســـمع لبرهـــان
ولـــيس يحتـــاج أن يـــسعى لثانيـــة إذ لــيس يوجــد في لفــظ ابــن عفــانِ

---

(١) يعني أفعاله.

بـل كلُّ مـا زاد في تعليمـه أحـدًا ... يـزداد في القـدر والتعظيـم والـشانِ

خـذها مبينـةً مـن غـيرِ مـا تعـبٍ ... فـزادك اللهُ مـن بـرٍّ وإحـسانِ

وغـطّ عيـبي فـإن العبـد ذو سـقطٍ ... وأنـت أهـلٌ لتـستُرني وجـيراني

ونقل لي عن «شرح الوهبانية»: لو لحن القارئُ في الصلاة لحنًا يغيّر المعنى وأصلح بعده تفسدُ صلاته.

ونقل عن «القنيةِ»[1] أن وجوب إعادةِ مثل هذه [٢٤٩/ظ] الصلاة لا يوجب الترتيب؛ لأنّ من العلماء من لا يفسدُ الصلاة بخطأ القارئ أصلًا، ومنهم من قال: لا يفسده إذا كان مثله في القرآن، وهذا الأخير قولهما، خلافًا لأبي يوسف والفتوى عليه، ثمّ نقل عن الشرح المذكور فسادَ الصلاةِ في حقِّ منْ قام سهوًا عن القعدة الأولى، ثمّ قعدَ، إنّما هوَ فيما إذا كانت الصلاة فرضًا، نصّ عليهِ صاحب «القنية» وغيره؛ لأنّ كلّ شفع من النفل صلاةٌ على حدةٍ؛ ولأنّ القعدة الأولى في التطوع فرضٌ عندَ محمّد، فكانت بمنزلة القعدة الأخيرة يقعد وإن قام.

وفي «القنية»[2]: لو نسى القعدة الأولى في الوتر لا يعودُ، ونقل فيه عن «النهاية» عن شيخِ الإسلام؛ أنَّ الحيلةَ في إسقاطِ الشفعة بعد الوجوب مكروهة إجماعًا، كما لو قال المشتري للشفيع: أنا أبيعها منكَ بما أخذت، فقال الشفيعُ: نعم.

وفيه: أن من قضى نائبة غيره بإذنه رجع عليه من غير شرط استحسانًا بمنزلة ثمن البيع بخلاف الزكوات والخراج.

وفيه: لو قال الرجل: أنا أحجُّ فلا حجّ عليه، فرق بين هذا وبين ما إذا

(١) (٣٧/ ظ) باب: في ذكر كلمة مكان كلمة.

(٢) (٣٨/ ظ).

قال: إذا دخلت الدار فأنا أحجّ، فدخل لزمهُ، كمنْ قال: الذي لك على فلان أدفعها إليك أو أسلمه إليك أو أنا أقضيه فإنه لا يصير كفيلًا بخلاف ما لو علق بأن قال: إن لم يرد فلان مالك فأنا أدفعه، فإنه لا يصير كفيلًا، وإذا قال: لله عليّ ثلاثونَ حجّة فأحجّ ثلاثين نفسًا في سنةٍ واحدة، إنْ مات قبل أن يجيء وقتُ الحجّ جاز الكلُّ؛ لأنه لم يستطع بنفسه، وإن جاء وقتُ الحجّ وهو تعذر تطلب حجة واحدة؛ لأنه استطاع فتبين أنّ شرطَ الإحجاج وهو اليأسُ لم يكن، وكذا كلُّ سنة.

وفيه: في النكاح: إذا قال الرجل: اشتريتُ نفسي فقالت المرأة: بعتُ قال أكثر أهل العلم: لا يقع، والمختارُ أنه يقع.

وقال في «بيان معرفة الخنثى المشكل: أرجلٌ هو أم امرأة؟» ناقلًا عن فرائضِ «الذخيرة» عن الحسن أنه تُعدُّ أضلاعه، فإن ضلع الرجل يزيد على ضلع المرأة.

وفيه: «فرع يغلطُ فيه» صورته: طلَّقَ زوجتهُ طلقتين ولها منهُ ابنٌ فاعتدَّت ثمّ تزوّجت بصغير فأرضعته فحرمت عليه ثمّ تزوجت بزوج آخر ودخل بها هذا الزوج ثمّ طلقها، فهل تعودُ إلى الأول بواحدة أم بثلاثٍ؟ فما أجاب من ذلك خطأ، والصوابُ: أنها لا تعود إليه أبدًا؛ لأنها حليلة ابنه من الرضاع.

وفيه: ناقلًا عن «الفتاوى الظهيرية»: رجلٌ زنى بامرأة، فلما علقت منه واستبان حملها تزوَّجها الذي زنا بها فالنكاح جائز، فإن جاءت بولد بعد النكاح لستة أشهر فصاعدا ثبت النسبُ به وإن جاءت به لأقل من ستة أشهر لا يثبت النسب، إلا أن يقول: هذا الولد مني، ولم يقل: من الزنا، فدل ذلك على ثبوتِ النسبِ لدون ستةِ أشهُر من دونِ النكاح في الصورة المذكورة،

ونحوها في فتاوى «قاضي خان».

وفيه في النكاح ناقلًا عن القنية: إذا جدد النِّكَاح لأجلِ الاحتياط لا يلزم في المهر، ونقل عنه أيضًا: أن من تزوَّج امرأة بمهر معلوم وهي حلالٌ له لا يجب المهر وقيل: يجب.

وذكر في موضع آخر: أنّ فيه اختلافًا بين أبي يوسف ومحمد.

وفيه: في «كتاب الوقف»: ولو أنّ الواقف قال في الوقف: على أن لي أن استبدل بها ثم مات فأوصى إلى وصيه الاستبدال، فإنّ وصيهُ لا يملك الاستبدال بخلاف ما إذا وكل الواقف في حياته بالاستبدال حيث يصح التوكيل، ولو شرطَ الواقفُ الاستبدال لكلّ من ولي هذا الوقف صحّ، ولكل من ولي الوقف ولاية الاستبدال.

ولو قال: على أن لفلان ولاية الاستبدال فمات الواقف لم يكن لفلان ولاية الاستبدال إلا أن يشترط الولاية له بعد وفاته وهذا كله عند أبي يوسف وهلال فيه ناقلًا عن «الذخيرةِ» وغيرها أن الإجارة لا تبطل بموت الموقوف عليه؛ لأنه ليس [٢٠٠/و] المالك للرقبة إنما حقه في الدار ذلك فيما إذا كان الناظر أجرها لا الموقوف عليه، أو أجرها الموقوف عليه بطريق النظر عنه يظنّ غيره، أما إذا أجرها الموقوف عليه لا بطريق النظر بل بطريق الاستحقاق أو بطريق النظر وهو يستحقُّ جميع الوقف وهو من بعده على شخصٍ بعينه فلم يتعرض إليه صاحب الذخيرة.

وقد ذكر في «روضةِ الناطفيّ» و«القنية» أنّهُ تبطُل الإجارة بموته؛ لأن إجارته له بمنزلة إجارة المالك لملكه لعدم المزاحم له فيه، فتترجَّح مشابهته له على مشابهة الوصي والوكيل.

[٢٥١/ر] ٨١٦- محمودُ ابنُ أبيْ بكر بن الرّسّام الدمشقيُّ ثم المكيُّ الحنفي.

الشيخُ محبُّ الدين ابنُ تقيّ الدين.

قدم علينا دمشق في سنة تسع وأربعين وتسعمائة، ونزلَ عند قريبه شيخ الحنفية القطبي ابن سلطان بالظاهرية الجوانية، وشرع عليه في قراءةِ شرحهِ على «الكنز» وعليّ في العربية، ولديهِ حِشْمةٌ، وشرعَ يكتب في «شرح الزيلعيّ»[١].

وتوفي بعلّة الطاعون يوم الخميس ثالث عشري صفر سنة أحد وخمسين وصلّي عليه بالجامع الأموي، ودفن بتربة باب الصغير عند سيدي بلال رضي الله عنه وكانت له جنازة حافلة حضرها الطلبة وتأسفوا عليه.

وكان سألني عن الدليل على أنهُ يرجع في الأيمان إلى نية الحالفِ وما قصد بنيته فإن حلف بطلاق أو عتاق ثمّ ادعى أنه نوى ما يخالفُ ظاهر لفظه فإنه يدين فيما بينه وبين الله تعالى.

وهلَ يتصلُ منه في ظاهر الحكم؟ فيهِ قولانِ للعلماء مشهوران، وهما روايتان عن أحمد، وعند أبي حنيفة والجمهور: لا يقبلُ، فكتبت له أجل ما يستدل به على ذلك: ما رُويَ[٢] عن عمرَ أنه رفع إليه رجلٌ قالت له امرأته: شبّهني فقال: كأنّك ظبية، كأنّكِ حمامة، فقالت له: لا أرضى حتّى تقول: أنت خليّة طالقٌ فقال ذلك، فقال عمر: خذ بيدها فهي امرأتك.

خرّجهُ أبو عُبَيد[٣]، وقال: أراد الناقة تكون معقولة ثم تطلق من عقالها ويخلى عنها، فأسقط عنه عمرُ الطلاقَ لنيته، قال: وهذا أصلٌ لكل من تكلم بشيء يشبه لفظ الطلاق والعتاق وهو ينوي غيره أن القول فيه قوله فيما بينه

---

(١) تبيين الحقائق.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه (١٣٨٦٠).

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٣٤١/ ١٤٥٢٤).

وبين الله وفي الحكم على تأويل مذهب عمر رضي الله عنه.

ويروى عن السُّميط السدوسيّ[١] قال: خطبتُ امرأة فقالوا: لا نُزوجكَ حتى تطلق امرأتك، فقلت: إني قد طلقتها ثلاثًا، فزوجوني، ثم نظروا إلى امرأتي عندي فقالوا: أليس قد طلقتها ثلاثًا؟ فقلت: كان عندي فلانة فطلقتها، وأما هذه فلم أطلقها فأتيت شقيق بن ثور وهو يريد الخروج إلى عثمانَ فقلتُ: سل أميرَ المؤمنين عن هذه، فخرجَ فسأله فقال: بنيته- خرجه أبو عبيد في كتاب الطلاق، وحكى إجماعَ العلماءِ على مثل ذلك.

وقال إسحاقُ بنُ منصور: قلتُ لأحمد: حديثَ السميط، قال: نعم؛ إنما جعل نيته بذلك؛ لأنهُ غيرُ ظالمٍ، فإن كان الحالف فلانًا ونوى خلافَ ما حلفه عليه غريمه لم تنفعه نيته.

وفي صحيحِ مسلم عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال: «يمينكَ على ما يصدقك عليه صاحبكَ»[٢]، وفي رواية له: «اليمينُ على نيةِ المستحلف»[٣].

وهذا محمولٌ على الظالمِ، فأمّا المظلوم فينفعه ذلك.

وقد خرَّج أحمدُ وابنُ ماجة من حديث سويد بن حنظلة قال: خرجنا نريد رسول الله ﷺ ومعنا وائلُ بنُ حُجْر فأخذه عدوٌّ له فتحرَّج الناس أنْ يحلفوا، فحلفت أنا أنهُ أخي فخلّى سبيله، فأتينا النبيَّ ﷺ فأخبرته أن القوم تحرَّجوا أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخي فقال: صدقت، المسلمُ أخو المسلم[٤].

❁❁❁

---

(١) رواه سعيد في سننه (١/ ٢٥٠/ ١٠١٧).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (١٦٥٣) كتاب الأيمان- باب: يمين الحالف على نية المستحلف.

(٣) رواه مسلم في صحيحه (١٦٥٢) (٢١) نفس الباب السابق.

(٤) رواه أحمد (١٦٢٨٥)، وابن ماجة (٢١١٩)، وأبو داود (٣٢٥٦)، والبيهقي في الصغير (٤٤١٩)، وفي الكبير (١٠/ ٦٥)، وابن أبي شيبة في مسنده (٥٦٩)، والطبراني في الكبير (٦٤٦٥)، وابن قانع في الصحابة (٦١٤) وسنده صحيح.

[٢٥٢/و] ❁ ذكر مسعود ❁

[٢٥٢/ظ] ٨١٧- **مسعود بن أسعد بن يلبغا تكين الحنفيُّ الفقيه علمُ الدين أبو الفتح.**

قرأ «جزء النُّدْبتَين: الرائية والقافية» لزين العابدين، على الفخر الفيروز أباديّ سنة ست وثمانين وخمسمائة.

واشتغل وحصَّل وَدرَّس.

وحكى عن أبي حنيفة أنّهُ كان سيفًا على الدهرية ماضيًا وسمًّا قاضيًا، وكانتْ لهمْ في زمانه شوكةٌ وفيهم قوة وكثرة وكانوا ينتهزون الفرصة ليلقوه[١]، فبينما هوَ يومًا في مجلسه قاعدًا في المسجد فريدًا، إذ هجمَ عليه جماعةٌ بسيوف مسلولة وسكاكين مشهورة وهمُّوا بقتله وإهلاكه فقال لهم: على رسلكُم حتى تجيبوني عن مسألة ثمّ أنتمْ وشأنكم، فقالواْ لهُ: هات، فقال: ما تقولونَ في رجلٍ يقول لكم: إنّي رأيتُ سفينة مشحونة بالأحمال مملوءة من الأمتعة والأثقال وقد احتوشتها في لجة البحر أمواجٌ متلاطمة ورياح مختلفة وهي مزينة تجري مستوية ليس فيها ملاحٌ يجريها ويقودها ولا يتعهدها بدفعها ويسوقها، هل يجوزُ ذلك في العقلِ؟ قالوا: لا، هذا شيءٌ لا يقبله العقل ولا يجيزه الوهمُ.

فقال لهم أبو حنيفة: فيا سبحانُ الله! إذا لمْ يجز في العقل وجود سفينة تجري مستوية من غير متعهدٍ ولا مجرٍ، فكيفَ يجوزُ قيام هذه الدنيا على اختلاف أحوالها وتغير أمورها وأعمالها وسعة أطرافها وتباين أكنافها من غير صانع وحافظ ومحدث لها؟ فبكوا جميعًا وقالوا: صدقتَ وأغمدواْ سيوفهمْ وتابواْ عن غيّهم وضلَالهم[٢].

---

(١) في الأصل: ليقلوه.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (٢٥، ٢٦)، شرح الفقه الأكبر للقاري (١٤) مناقب أبي حنيفة للمكي

[٢٥٣/و] ٨١٨- مسعودُ بنُ عبدِ الوهَّاب بن يعقوب الدمشقيُّ الحنفيُّ، الإمامُ أبو محمد.

سمع «جزء أحاديث غريب أبي عبيد القاسم بن سلام» على أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم الشيباني.

وبخطه: اجتاز ابن أبي الخصال من بلده «شقورة» على «أبَّده»[1] فأقام بها مدة مستضيفًا إلى القاضي ابن مالك وهو يومئذ صبيّ يطلب الأدب، فخرج القاضي إلى حديقة مفروشة هنالك، فقطف لهم من أعلاها عنقودَ عنبٍ أسود فقال له القاضي:

انظر إليه في العصا.

أجزيا محمدا! فقال على الفور:

كرأس زنجيٍّ عصا.

فتعجّبَ منهُ وعلمَ أنّهُ سيكونُ له شأنٌ في البيان[2].

[٢٥٣/ظ] ٨١٩- مسعود بن عمر بن عبد الله، العلامةُ سعدُ الدين التفتازانيُّ[3].

ذكرَ بعضهُم[4] أنّهُ حنفيٌّ، وسكتَ عنهُ ابنُ حجر.

وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وأخذ عن القطب، وغيره.

وتقدَّم في الفنون، واشتهر ذكره، وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه،

= (١٥١).

(١) أبَّدة: مدينة من الأندلس- تقويم البلدان (١٦٧، ١٧٧)، معجم البلدان (١/ ٦٤).

(٢) نفح الطيب (٣/ ٥٢٠).

(٣) التفتازاني شافعيٌّ شافعيٌّ وليس حنفيًّا- الدرر الكامنة (٥/ ١١٩)، إنباء الغمر (٢/ ٣٧٧)، المنهل الصافي (١١/ ٢٤١/ ٥١٥)، الدليل الشافي (٢/ ٧٣٤)، وجيز الكلام (١/ ٢٩٥)، بغية الوعاة (٢/ ٢٨٥)، شذرات الذهب (٦/ ٣١٩)، درر العقود (٣/ ٤٧١/ ١٤٠١).

(٤) هو الأتابكي بلا بينة ولا دليل- والله المستعان.

ومنها: شرح «المقاصد»[١]، وشرح «التلخيص المختصر»، وأجزاء أطول منه معروف بالمطول، وشرح المفتاح، وشرح التوضيح في أصول فقه الحنفية وسماه بالتلويح، وشرح على «تصريف العزي»، و«حاشية على الكشّاف».

ماتَ بسمرقند سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

وجزمَ في «المنهل» بأنّهُ حنفيٌّ، فقال: سعد الدين ابن زين الدين التفتازاني العجميّ السمرقندي الحنفي صاحب التصانيف المشهورة كان فريد عصره ووحيد دهره.

ولد في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وأخذَ عن القاضي عضدِ الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، ومولانا بهاء الدين السمرقندي الحنفي، وبه تفقه.

وبرع في المعقول وسار على أقرانه وشارك في المنقول وفي أنواع من العلوم، وتصدّى للإقراء والتدريس والتصنيف بعد سنة خمسين وسبعمائة وانتفع به وبمصنفاته الخاصُّ والعامُّ، وسارتْ مصنفاته في الآفاق وكان بينه وبين الشريف زين الدين علي بن محمد الجرجاني الحنفي المار ذكره بحضور تيمُورلنك وغيره مباحثاتٌ ومناظراتٌ، وكان في الغالب يترجَّحُ الشريف على صاحب الترجمة بطلاقة لسانه وفصاحته، لا لزيادة علمه ويقال: إنّ قلمَ سعد الدين هذا كان أتقن من لسانه؛ فلهذا الأمر كان[٢] ظهورُ الشريف عليه.

ولقد حدثني العلامة علاء الدين عليّ الروميّ[٣] تلميذهما عنهما بما

(١) في الأصل: العضد، والصحيح ما أثبته، فهو أشهر كتبه، وقد طبع.

(٢) في المنهل: فلهذا الأمر ظهر الشريف عليه.

(٣) علاء الدين علي بن موسى بن إبراهيم الرومي الحنفي المتوفى سنة ٨٤١هـ - المنهل (٨/ ٢٢٧/ ١٦٩٤).

كان يقع بينهما من المباحث والمسائل والأجوبة لم نذكرها هنا خوف الإطالة.

ولم يزل سعد الدين المذكور مكبًّا على الاشغال والتصنيف في ضيق عيش بالنسبة إلى مقامه حتّى توفّي بسمرقند في محرم سنة إحدى وتسعين المذكورة.

ومن مصنفاتهِ: «حاشيتا الكشاف».

ومن شعره:

طويت لإحراز الفنون ونيلها رداء شبابي والجنون فنون

فلما تعاطيتُ الفنونَ وحظها تبين لي أن الفنونَ جنونُ[1]

وكان له نظمٌ بالفارسية أيضًا ويجيد فيها إلى الغاية.

ونقل في بعض تصانيفه عن الفقيه أبي اللّيث: ما دون تسع سنين لا تكون مشتهاة.

قلت: ورأيتهُ في «أحكام الصغار»[2] للاستروشني وزاد: وعليه الفتوى.

❁❁❁

(١) المنهل (١١/ ٢٤٢) وفيه: أن الجنون فنون.

(٢) (٢/ ٩١).

[٢٠٤/و] ❁ ذكر مراد ❁

[٢٠٤/ظ] ٨٢٠- مراد بن محمد كِرشْجي بن بَايَزيد يلدرم بن أرخنْ بن أردن بن علي بن عثمان بن سليمان بن عثمان[١].

السلطانُ الخوندكار[٢] ملك بلاد الروم صاحب «برصا»، و«أَدْرَنابولي»[٣] وغيرهما من ممالك الروم المعروف بابن عثمان.

مولدهُ في حدود العشر وثمانمائة، واشتغلَ وبرع وتفقّه على مذهب أبي حنيفة، وملك بعد موت أبيه في سنة أربع وعشرين وطالت أيامه وعظمَ وضخم، ونالتهُ السعادةُ وصارَ من عظماءِ الملوكِ.

وكان صاحبَ دنيا وآخرةٍ؛ فإنه كان يحبُّ اللهوَ والطرب واللذات التي تهواها النفوسُ[٤]، مع ملازمةِ الجهاد في سبيل الله وهو صاحب المشاهد المشهورة، والغزوات المعدودة مع الأنكورس وغيرهم من الإفرنج، مع البرِّ والصدقات، ودام على ذلك عمرهُ كلّه، وكان يتلقّى الخطوبَ بنفسه، ويبذل الأموال في سبيل الله، لا يكلّ ولا يمل من ذلك، بل كان هذا شأنهُ مدةَ حياته مع العدل في الرعية والنظر في مصالحهم، مع السخاءِ وحسن الخلق، على أنه كان محبًّا لأرباب الملاهي، حتّى أنه شاع ذلك عنه وقصده المطربونَ من الآفاق واجتمع عنده ما لم يجتمع عند غيره من أرباب هذا

---

(١) المنهل الصافي (١١/٢٣٣/٢٥٠٨)، الدليل الشافي (٢/٧٣١/٢٤٩٩)، النجوم الزاهرة (١٦/٢)، نظم العقيان (١٧٥/١٩١)، الضوء اللامع (١٠/١٥٢/٦٠٤)، حوادث الدهور (١٠٣) و«كرش جي» أي الوتري.

(٢) خوند: السيد أو الأمير، وهو فارسي الأصل ويطلق على النساء أيضًا بمعنى السيدة أو الأميرة- الألقاب الإسلامية (٢٨٠). و«كار» راعي، ومنها بالإنجليزية «كير» يعني: عنايه أو رعاية.،

(٣) مضى التعريف بـ«برصا» وأما «أدرنه» بفتح الهمزة وكسر الدال وسكونها، وفتح الراء المهملتين وتسكن الراء أيضًا- في تركيا الآن- أوضح المسالك للبروسوي ص١٣٣.

(٤) يعني المباح من اللهو.

الفن، فإذا ورد عليه واردُ الجهاد[1] قام من وقته وترك ما هو عليه ويتوجه بمساكره إلى حيثُ قصدَ، ولا يبالي ببعد المسافة ولا طول الغيبة، وربما غاب السنةَ وأكثر، ولا يرجع حتى يفتح الله عليه بالنصر ويعود إلى ممالكه.

قلتُ: وكان أمره كقول بعض من سئل عن دينه ودنياه فقال: أَمْزِجُهُ بالمعاصي وأرقعهُ بالاستغفار[2].

وعلى الجملة: فهوَ خيرُ ملوكٍ زمانه حزمًا وعزمًا وكرمًا وشجاعة، ولم يزل على ملكه إلى أن توفي وهوَ في أوائل الكهولة[3] سابع المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة وملك بعده ابنهُ محمد.

ورأيت ما صورتهُ: أما بعدَ حَمْد الله ذي العظمة والكبرياء، والقدرة والبهاء، والرفعة والعلا والمَجْدِ والسَّناء، رازق الطيور في الهواء، المنفرد بخلق الأشياء.

والصلاة والسلام على رسوله محمد سيد الأنبياء، ومبلغ الأنباء، وعلى آلهِ الأصفياء، وصحبه الاتقياء، فهذه حجة متحلّية بأنوار الصدقِ والصواب ووثيقة متَخلية عن آثار المين[4] والارتياب[5]، ناطقة بذكر ما أنه إنشاء السلطان الأعظم الخاقان[6] المعظم مالك رقاب الأمم خليفة الله في العالم مولى ملوك العرب والعجم رافع سماء الإنصاف بعمد رأفته، قامع الجور والاعتساف بصوارم هيبته، مادّ سرادقات الإيمان على الأيام، ممهّد

---

(١) في المنهل: فإذا ورد عليه الوارد بخبر الجهاد يقوم من وقته.

(٢) غذاء الألباب (٢/ ٣٧٨)، وفيه: أمزقه بدل: أمزجه.

(٣) في المنهل: الكهولية.

(٤) الكذب.

(٥) الشك.

(٦) من الألقاب المحرمة ومعناه: ملك ملوك البرين والبحرين، ومثله في الحرمة: شاهان شاه، وعاهل، وخديوي.

قواعد إحكام أحكام الإسلام، نصرة الغزاة والمجاهدين سلطان البر والبحر سيف الإسلام والمسلمين أبو النصر السلطان [٢٥٥/و] مراد ابن السلطان السعيد محمد ابن السلطان الشهيد بايزيد خان، لا زالت رايات سلطنته على عمّة السماك[١] مضروبه وآيات معدلته على جبهة الأفلاك مكتوبه، ونمارق جماله على إيوان الكيوان[٢] مرفوعة ومرافق أفضاله كفواكه الجنان لا مقطوعة ولا ممنوعة مشيدة قواعد الإسلام بمكانه ممهدة أركان الدين بدوام أيامه وزمانه.

ثمّ ذكر أنه قرر عشرة رجال يقرأون في كل يوم عشرة أجزاء من المصحف الكريم مجتمعين، ويجعل ثوابها له ولآبائهِ وأجداده وجعل النظر للشيخ شهاب الدين أحمد ابن حافظ الدين إمام الصَّخرة، ثم لمن يكون إمامًا بها حنفيًّا مدى مرورِ الدهر والأيام، وكرّات[٣] الشهور والأعوام، تقبل الله منه حسناتهِ ومتّعَ الله المسلمين بعدله وخيراته، ويُؤكدُ ويُوطِّد أطْنَاب[٤] سرادقات حضرته المقدسة إلى يوم التناد بمسامير الخلود والأوتاد، بحرمة محمد عليه الصلاة والسلامُ وعلى آله الكرام ما أقيم على كتاب الله نقطٌ وإعجام وتكررت الساعات والأيام.

وجرى ذلك في الثامن عشر من رجب المُرجَّب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

❁❁❁

(١) نجم معروف وهما سماكان: رامح- لانسر- وأعزل. وهو أشد النجوم تألقًا في نصف الكرة السماوية الشمالي، ورابع نجم تألقًا بين جميع النجوم، وهو أحمر عملاق، وتبلغ شدة ضيائه أكبر (٢٠٠) مرة من الضياء الشمسي- وهو أكبر من الشمس (٢٢) ضعفًا.

(٢) زحل.

(٣) في الأصل: وكررت.

(٤) جمع طُنُبٍ وطُنْبٍ، وهو حبل الخباء.

❊ ذكر مرتضى ❊

[٢٥٥/ظ] ٨٢١- مرتضى بن إبراهيم بن حمزة.

السيد الشريف صدر الدين ابن الشريف غياث الدين أبي إسحاق ابن صدر الدين الحسيني الحنفي العراقي(١).

قَدِمَ مع أبيه من بغداد إلى القاهرة، واتصل أبوه غياثُ الدين بالأميرِ يلبغا العمريّ، وتمكَّن منه، حتّى مات في رجب سنة أربع وستين وسبعمائة، ودفنه الأمير بتربته خارج القاهرة وأجرى على ابنه مرتضى هذا ما كان يجريه على أبيه من الرواتب والجوامكِ(٢)، فسارَ على طريق والده وصحبَ الأكابر والأمراء، وأثرى، وتولى نظر وقف الأشراف، ونظر القدس والخليل عليه السلامُ وكان من رجال الدهر سؤددًا ورئاسَة وكرمًا(٣).

وكان شكلًا مهابًا جليلًا جميلًا، صاحب عبارة وفصاحة بالألسن الثلاثةِ: العربية والفارسية والتركية.

وتوفّي بالقاهرة ليلة السبت ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ودفن على أبيه بتربة الأمير يلبغا العمريّ الخاصكي.

ومن شعره على طريقة البغاددة:

بحقي عليكم بشوقي إليكم
إذا اشتقت ليكم تعالوا ابصروني(٤)

(١) المنهل الصافي (١١/ ٢٣٤/ ٢٥٠٩)، الدليل الشافي (٢/ ٧٣٢/ ٢٥٠٠)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٥٣)، السلوك (٣/ ٨٦٧)، نزهة النفوس والأبدان (١/ ٤٣٧/ ٢٦٢)، إنباء الغمر (١/ ٥٢١/ ٤٧)، نيل الأمل (٢/ ٣٦٦/ ٨٩١).

(٢) جمع جامكية وهي الراتب، وتطلق على الحافز المادي أيضًا.

(٣) المنهل (١١/ ٢٣٥).

(٤) المنهل (١١/ ٢٣٥)، وفي الأصل: فقالوا.

انتهى. والله أعلم.

وحكى عن سفيان بن عيينه قال: اجتمع أبو حنيفةَ والأوزاعيُّ في دارِ الخياطين بمكة فقال الأوزاعيُّ لأبي حنيفة: ما لكمْ لا ترفعون أيديكم في الصلاة عند الركوع وعند الرفع منه(١)؟

فقال أبو حنيفة: لأجل أنه لم يصح عن رسول الله ﷺ فيه شيء.

فقال: كيف لم يصحّ، وقد حدثني الزهريُّ، عن سالم، عن أبيه ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه(٢).

فقال أبو حنيفة: حدَّثني حمادٌ، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله بن مسعود: أنّ رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه إلّا عند افتتاح الصَّلاة ولا يعود لشيء من ذلك(٣).

فقال الأوزاعيُّ: أحدثك عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ وتقول: حدثني حمادٌ عن إبراهيم؟!

فقال أبو حنيفة: كان حمادٌ وهو ابن أبي سليمان أفقه من الزهري، وكان إبراهيمُ أفقه من سالم، وعلقمةُ ليس يرى ابن عمر في الفقهاء، وإن كان لابن عمر صحبةٌ فله فضلُ الصُّحبة، والأسود له فضل كثير وعبدُ الله عبدُ الله(٤)، فسكت الأوزاعي.

---

(١) أفردها غير واحد من أهل العلم بالتصنيف، وليس موضع البسط هنا، فهذا كتاب في التراجم وليس في الخلاف، أو الفروع، ورحم الله ابن طولون.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (١/ ١٧٩)، كتاب الأذان- باب (٨٣) رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء، ومسلم (٣٩٠) كتاب الصلاة- باب: استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام.

(٣) رواه أبو حنيفه في مسنده (٣٥٨)، وانظر: عقود الجواهر المنيفه- للعلامة مرتضى (١/ ١٧٦).

(٤) هذا وأمثاله مرجوح لضعفه، والصحيح الأول؛ لقوة أدلته- والله أعلم.

قلت: وهل من يصلي خلف من يرفع يديه قبل الركوع وبعده، تفسد صلاته أم لا؟

فقال الإمام شرفُ الدين محمودُ بنُ أحمد القونويُّ الحنفيُّ[١] في مؤلفٍ أفرده لذلك: هذه مقدمة في عدم فساد الصلاة برفع اليدين عند الركوع في الصلاة وعند رفع الرأس منه، وذهب بعض الناس يعني الإمام قوام الدين أمير كاتب ابن أمير عمر العميد الفارابي الأتقَاني في مؤلف مفرد، ألّفه حين قدم دمشق سنة ٧٤٧ ممن لا يتبع قول الجمهور ولا يعتبر المذهب المنصور إلى فساد الصلاة برفع اليدين فيها، وزعم أن ذلك مذهب أبي حنيفة وأصحابه، وبنى على ذلك عدمَ جوازِ اقتداء الحنفي بالشافعي[٢]، واستدلّ على ذلك بما ذكر بعض المتأخرين من أصحابنا عن مكحول النسفي أنه روى عن أبي حنيفة أن من رفع يديه عند الركوع في الصلاة تفسد صلاته؛ لأنه عمل كثير وهو مفسد للصلاة فلا يصح الاقتداء به.

والجوابُ عن ذلك من حيث النقل والنظر: أمّا الأوّلُ: فقدْ نصّ في «الذخيرة» و«التتمّةِ» و«النبذ» وفتاوي الولوالجيّ على [٢٥٦/و] أنَّ رفع اليدين في ركوع الصلاة لا يفسدها، وصرّحَ في «المحيط» و«الجامع الصغير» لشمس الأئمة السرخسي بجواز الاقتداء بشفعويّ المذهب فقالا: والأصحُّ جواز الاقتداء وإطلاق هؤلاء يدل على أنه ظاهر مذهب أبي حنيفة، وأما الثاني فأطال فيه فيطلب من المقدمة.

❁❁❁

---

(١) تقدمت.

(٢) الحمد لله- اختفت هذه النعرات المذهبية والاختلافات الفرعية والتعصبات الهامشية لكن للأسف حلّتْ محلها اختلافات أخرى، وكأننا نعشق الخلاف!!!!

❁ ذكر مصطفى ❁

٨٢٢- مصطفى بنُ داودَ بنُ عبدِ الله الموردارِيُّ الحنفي، مُلّا زَين.

سمع منّي المسلسَلَ بالأوليةِ بشرطه، والحديث الأول والأخير من صحيح البخاري في صفر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة.

وأنشدته قول القيراطيّ(١) يهجو يهوديًّا طبيبًا فقال:

قالوا اليهوديُّ أخو حكمةٍ ... لا زالت الأمراض في كأسه

لو كان ذا النحس أخَا حكمةٍ ... أزال ذَا الصفراءَ عَنْ رأسه(٢)

[٢٥٦/ظ] ٨٢٣- مصطفى بن عبد الله القرماني(٣).

مشاركٌ في الفقه والفنون، ودرّس للحنفية بالصرغتمشية وراج عند الأمراء، وقرره سودون من زاده في مدرسته أول ما فتحت.

ومات في سابع عشر جمادى الآخره سنة تسع وثمانمائة.

وكان بينه وبين العلامة أبي الحسن ابنِ العطّارِ الدمياطي(٤) صحبه وكان ابن العطار يجيد النظم في المواليا، ومنه قوله:

قلتوا لكل المنا عقد الجفا حلي ... وسكر الوصل في دست الوفا حلي

قالت جمالي بأنواع البها حلي ... والغير قد حان حسني وانت في حلي

وقال المحبُّ أبو الفضل ابنُ الشحنة في أوائل «شرحه على الهداية»:

---

(١) الشيخ الأديب برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم القيراطي الشافعي المتوفى سنة ٧٨١هـ- السلوك (٣/ ٣٧٤)، درر العقود (١/ ٧٢/ ١٤).

(٢) مطالع البدور- للغزولي (١/ ١٣٠)، والصفراء: خلط معروف، وهو يشير إلى لباس اليهود.

(٣) إنباء الغمر (٢/ ٣٧٥/ ٤٤)، الضوء اللامع (٢/ ٦٤٨)، وقد سماه السخاوي: مصطفى بن زكريا بن أيدغمش.

(٤) علي بن أحمد بن عماد ابن العطار الدمياطي- إنباء الغمر (٦/ ١١٩)، درر العقود (٢/ ٥١٨/ ٨٢٩)، الضوء اللامع (٥/ ١٧٧).

مصطفى بن زكريا بن أيدغمش القرماني.

الشيخُ العلامةُ زينُ الدين شيخ «الصرغتمشية»، ذكره ابن حجر فيمن مات من الأعيان، واختصره جدًا كما هوَ دأبهُ في تراجم الحنفية، ووهمَ في اسم أبيه فسماهُ عبد الله، وإنما اسمه زكريا كما تقدم فإنني وجدته بخطه كذلك.

وكان من الأئمةِ، وشرح «الهداية» شرحًا سماه: «إرشاد الدراية في شرح الهداية» أُخبرت أنه حسن.

ووقفت على شرحين له على «مقدمةِ أبي الليث»، مطوّل ومختصر وكلاهما حسن دالٌ على فضل وعلم.

ذكره ابنُ المبرد في «الرياض».

وبخطه: في «أحكام الصغار» للاستروشتي[1]: الأبُ إذا زوَّج الصغير امرأة وضمن عنه المهر وقبلت المرأة الضمان وأدّى الأبُ المهر، كان متطوّعًا استحسانًا إلا إذا أشهد عندَ الأداء أنه أدى ليرجع، فحينئذٍ لا يكون متطوّعًا، ويرجع في ماله[2].

وهو نظيرُ[3] ما لو أنفق على ابنه الصغير في طعامه وكسوته من مالِ نفسهِ، فإنه لا يرجع في مال الصغير إلا إذا شرط الرجوع وقت الإنفاق، وهذا بخلافِ ما لو اشترى لابنه الصغير شيئًا غير الطعام والكسوة ونفد الثمن من مال نفسه، فإنَّهُ يرجعُ على الصغير بذلك وإن لم يشترط الرجوع، لأنّه لا يعرف أن الآباء يتحمّلونَ الثمنَ عن الأبناء، ولو كان مكان الأب وصيّ أو ولي من الأولياء وضمن المهرَ عنِ الصغير وأدّى من ماله رجع في مال

---

(١) (١/ ٩٨/ ١٧٧) ضمان المهر عن الابن الصغير.

(٢) في أحكام الصغار (١/ ٩٨): وإن ضمن عنه.

(٣) أحكام الصغار (١/ ٩٩).

الصغير وإن لم يشترط الرجوع ويطالب الأب والوصيّ بالمهر وإنْ لم يضمناهُ فإذا أدى الوصي من مال نفسه يرجع في مال اليتيم، وإذا أدى الأب لا يرجع استحسانًا، ما لم يشهد أنه دفع ليرجع ويرجع قياسًا وإن لم يشهدوا الابن بالنكاح لا يكون أمرًا بالضمان والأمر بالخلع يكون أمرًا بالضمان[١].

وفيه[٢]: [الصبيُّ] إذا زنا بصبيةٍ وإزال بكارتها لا حَدّ عليه، وعليه المهرُ في ماله؛ لأنّهُ مؤاخذٌ بأفعاله وإذنها لم يصح.

وإن كانتْ بالغة مستكرهه فكذلك، وإن كانت مطاوعة لا يجب المهر لوجهين:

- أحدهما: أنّ رضاها معتبر في إسقاط حقّها.

- والثاني: أنه لو ضمن يرجع ولي الصبي عليها، كمن أمر صبيًّا بشيء فلحقه ضرر[٣] يرجع وليه على الأمر فلا يفيد التضمين.

ونقل عن «فوائد القاضي فخر الدين»: هذا إذا كان مهر مثلها أقلّ من خمسمائة، أمّا إذا بلغ خمسمائة، فإنّهُ يجبُ على عاقله[٤] الصبي؛ لأنه بمنزلة الجناية، وقد صار أكثر من نصف عشرِ الديةِ، وأنها لا تتحمل العاقلة أقل من نصف عشرِ الدية.

❁❁❁

(١) أحكام الصغار (١/ ١٠١).

(٢) أحكام الصغار (١/ ١٩٣) في مسائل الحدود.

(٣) في الأحكام: غرم.

(٤) دافعوا الدية.

[٢٥٧/و] ❁ ذكر مغلطاي ❁

[٢٥٧/ظ] ٨٢٤- مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي[١] النسابة. الشيخُ علاءُ الدين أبو عبدِ الله.

قال الحافظ ابنُ ناصرِ الدين في «طبقات الحفّاظِ»[٢] له: ذكر أن مولده في أواخر سنة تسع وثمانين، وسمع من عدة من المسندين، منهم: الحسنُ بنُ عمرَ الكردي[٣]، والتاجُ أحمدُ بنُ عليّ القشيريّ[٤]، والهاشمي أحمد بن محمد ابن أبي الحسن ابن علي بن شجاع[٥].

وروى عن أبي الفتح ابن دقيق العيد، وأبي محمد الدمياطي، ووزيرة، وغيرهم ممن ادعى منهم السماع، فلم تصح روايته عنهم؛ لأنه ما سمع منهم.

حدث عنه: سعيد الدُّهلي، وأحمد بن رجب المقرئ[٦] وابن سند، في آخرين.

---

(١) المنهل الصافي (١١/ ٢٥٥/ ٢٥٢٧)، الدليل الشافي (٢/ ٧٣٧/ ٢٥١٨)، النجوم الزاهرة (١١/ ٩)، السلوك (٣/ ٧١)، الدرر الكامنة (٥/ ١٢٢/ ٤٨٢٤)، درة الأسلاك (٤١٠)، تاج التراجم (٧٧/ ٢٣٦)، تذكرة النبيه (٣/ ٢٤٢)، حسن المحاضرة (١/ ٣٥٩)، نيل الأمل (١/ ٣٣١/ ٢٤٨)، درر العقود الفريدة (٣/ ٤٧٢/ ١٤٠٤)، وجيز الكلام (١/ ١١٩)، بدائع الزهور (١/ ٥٨٦)، مفتاح السعادة (١/ ٢٨٣)، شذرات الذهب (٦/ ١٩٧)، البدر الطالع (٢/ ٣١٢)، طبقات الحفاظ للجلال (٣٦٥)، لحظ الألحاظ (١٣٣)، لسان الميزان (٦/ ٧٢).

(٢) التبيان لبديعة البيان (٣/ ١٤٩٦/ ١٢١١).

(٣) الإمام المقرئ الرحلة أبو علي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل بن إبراهيم الكردي الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٠هـ- ذيول العبر (٤/ ٥٧)، أعيان العصر (٢/ ٦٠١).

(٤) الشيخ تاج الدين أبو الحسين أحمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٢٣هـ- ذيل التقييد (١/ ٣٥٧).

(٥) تاج الدين أحمد بن محمد ابن الشيخ كمال الدين علي بن شجاع القرشي العباسي الهاشمي المتوفى سنة ٧٢١هـ- الدرر الكامنة (١/ ٣٣٤).

(٦) الحافظ المقرئ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السلامي البغدادي المتوفى سنة ٧٧٤هـ- أو سنة ٧٧٥هـ- الدرر الكامنة (١/ ١٥١).

وكان معدودًا في الحفاظِ المصنفين.

ومن مصنفاتهِ: «الإشارة في السيرة»(١)، و«كتاب على تهذيب الكمال»(٢) للمزيّ في مجلدات كثيرة، وكتاب «الواضح المبين فيمن استشهد من المحبّين»(٣) وفي آخره كما ذكر ابنُ رجب المقرئ إثباتُ تغزُّلٍ يدل على استهتار وضعف في الدين والله يعفو عنا وعنه بكرمه آمين. انتهى.

وذكره قاضي القضاة علاء الدين في «المنتقى من تاريخ ابن حبيب» فقال فيه: محدثٌ صحَّتْ أخباره، وظهرت أسراره، وأورقت أشجاره، وجرتْ بالفوائدِ أنهاره، وكان إمامًا يقتدى بقوله، عالمًا يهرعُ الطلبةُ إلى نَوْله، عارفًا تتعطر بعرفهِ المجالس والمحافل، فاضلًا يهتدى به إلى تحرير أمر الفرائض والنوافل، جدّ في طلب الحديث ودأب، وسمع ونظرَ وقرأ وكتب، وخرّجَ وانتقى وألّف، وجمع في السيرة النبوية مصنفًا أحسنْ بهِ من مصنّف، وباشر بالقاهرة مشيخة «الظاهرية» و«القبة الركنية» واستمر يجيدُ ويُفيد، إلى أن هدمَ الموتُ أركانه المبنيَّه، وكان وفاته بها سنة اثنتين وستين وسبعمائة، عن اثنين وسبعين سنة. انتهى.

وذكره الشرفيُّ(٤) قاسمٌ في «تاج التراجم»(٥) فقال: سمع عليَّ بن عمر الواني(٦) ويوسف بن عمر الخُتنيّ(٧)، ويوسف الدبابيسي(٨)، وغيرهم، وتولّى

---

(١) مطبوع.

(٢) مطبوع.

(٣) مطبوع.

(٤) كذا- والمعروف الزيني.

(٥) ص٣٠٤/ رقم (٢٩٩) تحقيق أ/ محمد خير رمضان يوسف.

(٦) الإمام العلامة الكبير أبو الحسن علي بن عمر بن أبي بكر الخلاطي الصوفي المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة٧٢٧هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٩٠)، وقد وهم محقق التاج فترجم لواني آخر.

(٧) يوسف بن عمر بن حسين بن أبي بكر الختني المتوفى سنة٧٣١هـ- الجواهر المضية (٣/ ٦٣١، ٦٣٣).

(٨) فتح الدين يونس بن إبراهيم بن عبد القوي المتوفى سنة٧٢٩هـ- الدرر الكامنة (٥/ ٢٥٥).

مشيخة الحديث بالمظفرية البيبرسية ومدرسة أبي حُليقَة[١]، والصرغتمشية والناصرية وميعاد آقسنقرُ الناصري.

وصنَّفَ الكثير، فمن ذلك: «شرح البخاريّ» نحو عشرين مجلدًا[٢]، و«إكمال تهذيب الكمال» ثلاثة عشر[٣] مجلدًا، وعمل شيئًا في «المؤتلف والمختلف»[٤] و«ذيّلَ على ضعفاء ابن الجوزي» و«شرح قطعة من سنن ابن ماجة»[٥] في خمس مجلدات، وسيرة نبوية سماها: «الزَّهْر الباسم في سيرة أبي القاسم»[٦]، ولهُ مجاميعُ حسنة وغير ذلك[٧].

وكان مولدهُ سنة تسع وثمانين وستمائة، وتوفّي نهارَ الثلاثاء رابع عشريّ شعبان سنة اثنين وستين وسبعمائة.

وذكرهُ في «المنهل» فقال: قال ابنُ رافع: وُلدَ سنةَ تسعين[٨]، وكتبَ بخطهِ الكثير، وحفظ «كتاب الفصيح»[٩] لثعلب، و«كفاية المتحفّظ»[١٠]، وولِيَ تدريسَ الحديث بالظاهرية بيبرس بعد وفاةِ الحافظ فتح الدين ابن سيدِ الناس، [٢٥٨/و] ودرسَ بجامع القلعة، وكانتْ لهُ خصوصيةٌ بقاضي القضاة جلال الدين القزوينيّ وصحبته[١١] وملازمته، وعندهُ أصولٌ صحيحة، ورتّبَ

---

(١) كذا، وهي المهذبية أيضًا، وقد بناها الحكيم مهذب الدين أبو سعيد محمد بن علم الدين ابن أبي الوحش ابن أبي الخير ابن أبي سليمان ابن أبي حليقة.

(٢) مخطوط.

(٣) طبع.

(٤) مخطوط.

(٥) مطبوعة وهي قليلة الفائدة.

(٦) مطبوعة.

(٧) وله: «الزهر الباسم» طبع في مجلدين، وهو مناقشات لأبي زيد الخثعمي السهيلي في روضة الأنف.

(٨) وكان يذكر أن مولده سنة٦٨٩هـ.

(٩) عظيم الفائدة شرحه غير واحد.

(١٠) قليل الفائدة.

(١١) في المنهل: وصحبة وملازمة.

«صحيح ابن حبانَ»[١]، و«شرح سنن أبي داود» ولم يكمله، وذيل على «المشتبه» لابن نقطة، وألف كتاب «الواضح المبين فيمن استشهد من المحبين» وامتحنَ بسببِهِ.

وبخطِّهِ[٢]: كتب الصَّلاحُ الصَّفديُّ إلى المحدثِ جمالِ الدين السرمرّيّ الحنبلي[٣]: [من الطويل]

أيا فاضلًا في سرّ من[٤] راحوى العلا ... فكانَ لهُ بدر الدُّجى مسامرا

سألتك خبرني فمثلك من غدا ... لجملةِ أسماء الصحابة حاصرا

عن امرأةٍ أم لسبع صحابةٍ ... وكلهم في «بدر» قدْ كان حاضرا

وأخرى لها عمّان والإخوة أربع ... وكل إلى بدرٍ أتاها مبادرا

ولكن مع الإسلام نصف لصنفهم ... وباقيهم للشرك قدْ كان ناصرا

وآخر بدريٌّ أبوهُ وأمّهُ ... على ملةِ الإسلام ما كان كافرا

فلا زلتَ تولينا الفوائد جمة ... نخال من التحقيق فيها جواهرًا

فكتب هو الجواب إليّ عن ذلك: [من الطويل]

أتاني كتابٌ منك تحكي سطوره ... رياضًا إذا ما الروضُ أصبحَ ناضرا

ولكنّهُ أربى على الروض إذ حوى ... مغاني آض[٥] الروض عنهن قاصرا

---

(١) مخطوط.

(٢) بل ولا رآه.

(٣) الإمام الفقيه الأديب جمال الدين يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العقيلي السرمري الحنبلي المتوفى سنة ٧٧٦هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٤٧٣).

(٤) هي سامراء حاليًا، وكانت «سرّ من رأى» فلما خربت سموها «ساء من رأى» ثم أُدغمت «سامرّا».

(٥) عاد ورجع، والمصدر: أيضًا.

يحدث عن سحر البلاغة ذاكرًا ... يخبر عن حبر البراعة آثرا

فأنشأ لي من لذة الشوق نشوة ... لها زمن لم تلف فيها مذاكرا

وكان صلاح الدين مفتاح قفلها ... وللميت منها بعدما رمّ ناشرا

وحرك مني ساكنًا بندائه ... وأعمل تمييزي ضميرًا وظاهرا

يسائلني عن أمّ سبع صحابة ... وكلهمُ قد كان في بدرَ حاضرا

فهاك جوابي فالإله موفّقي ... فما راح من يستوفق الله خاسرا

هي امرأة للحارث ابن رفاعة ... بعفراء تدعى من أناس أكابرا

أتت بمعد مدُ نتمّ مسرّذ ... وطلقها والبينُ ما زال حائرا[1]

فجاها[2] بكير خاطبًا فتزوجت ... به إذ رأتهُ ماهرًا جاء ماهرا

فأولدها رهطًا إياسًا وخالدًا ... ومن بعد هذا عاقلًا ثم عامرا

وعادت إلى زوج الصّبا[3] ابن رفاعة ... فجاءت بعوفٍ سابع القوم آخرا

فكلهم كانوا ببدرٍ وبها لها ... مآثر حازوا فضلها ومفاخرا

وأما التي في بدر أربع أخوة ... وعمّان كلٌّ كان فيها مباشرا

وقد كان نصف القوم بالله مؤمنًا ... ونصفهم الثاني بذي العرش كافرا

فأمُّ أبان بنت عتبة عمها الر ... ضا معمر بن الحارث اعرفهُ شاكرا

---

(١) في ألحان السواجع (٤/ ١٧٩): حابرا.

(٢) في الألحان: فجاءها.

(٣) في الأصل: الصبي.

وقـل أخواهـا المـسلمان أبـو حذيـ ـفة [٢٥٨/ظ] لأبيها عتبة كان صـابرًا
والآخـر يـدعى مـصعب بـن عمـير الـ ـذي كان شـهمًا في الحـروب مثـابرًا
وقـل أخواهـا المـشركان أبـو عزيـز ابـن عمـير والوليـد بـلا مـرا
وصنو أبيهـا شـيبة بـن ربيعـة الـ ـذي كان في بغـضِ النـبيِّ مجـاهرا
ثلاثتهم ممن دعا المصطفى عليهم اللـ ـه إذ عقـوا فـألفوهُ عاقـرا
وفـيهم وفي أقـرانهم نـزل القـر آن هذان خـصمان اتـل وابـل المغـاورا
وأمَّـا الذي في أمـه وأبيـه كلهـم يـوم بـدر كان للحـرب حـاضرًا
فـذلك عمـار وتلـك سـمية أمـه وأبـوه ياسـهم أعنيـه يـاسرا
ولـم يتفـق هـذا بيـدرٍ لغـيرهم وكـم قـد أفـادوا غـير هـذا مـآثرا
فهـذا جـوابُ الـسرمريّ يوسـف الـ ـعقيلي لا ينفـك يطلـب عاذرا
ولـولا صـلاح الديـن قـد كان ضـائعًا ولـولا مطايـا طـولهِ ظـلّ قـاصرا
فأسـأل ربّ العـالمينَ يديمـهُ لنـا ناظمًـا درّ المعـاني ونـاثرا
فكـن أيهـا المـولى لـوهن عبـارتي بما حـزت مـن حـسن البراعـة جـابرا
ولله حمـدٌ لـيس ينفـد[1] أولًا كمـا ينـبغي لله جـلَّ وآخـرا
وصـلى على خـير النبيـينَ أحمـد وأصـحابه والآل طُـرًّا وطـاهرا
تـدوم مـدى الأيـامِ مـا درَّ شـارق وما أنهـلّ شـؤبُوبٌ على الـروضِ مـاطرا

(١) في الألحان (٤/ ١٨٠): ينفك.

وذكرهُ الجلالُ السيوطيُّ في «ذيل طبقاتِ الحفّاظ»[(١)] للذهبي، فقال: الإمامُ الحافظُ أبو الحسن، لهُ مآخذٌ على المحدثين وأهل اللغة.

قال العراقيُّ: كان عارفًا بالأنساب معرفة جيدة، وأما غيرهما من متعلقات الحديث فلهُ بها خبرة متوسطة.

وتصانيفه أكثر من مائة، منها: «شرح ابن ماجة» لم يكمل، وقد شرعت في إتمامه، و«شرح أبي داودَ»، و«ذيل على التهذيب» و«ذيلٌ على المؤتلف والمختلف» لابن نقطة، ورتّبَ «المبهمات» على الأبواب، ورتب «بيان الوهم»[(٢)] لابن القطان، وخرّج «زوائد ابن حبان على الصحيحين».

وقال التقيُّ ابنُ فهدٍ: هو المحدثُ المشهورُ، ذكرهُ الحافظ تقيُّ الدين ابنُ رافعٍ في سنة تسعين، وفيما ذكرهُ الصلاحُ الصفديُّ بعد التسعين وستمائة، وسأله الحافظ زينُ الدين العراقيُّ عن مولده فقال: له: إنّهُ في سنةٍ تسعٍ وثمانين وأنه أجاز له الفخرُ ابنُ البخاريّ.

قال: فذكرت ذلك لشيخنا العلّامةِ تقيّ الدين السبكيّ فاستبعده، وقال: إنّهُ عرض عليّ «كفاية المتحفّظ» سنة خمسة عشر وهو أمرد بغير لحية. انتهى.

وكانَ أبوه في صباهُ يرسلهُ ليرمي بالنّشّاب[(٣)] فيخالفه ويذهب إلى حلقة أهل العلم فيحضرها، وانهمك على الاشتغال حتّى صارَ له مشاركة جيدة في فنون من العلم، لاسيما الأنساب وعني بهذا الشأن، فقرأ بنفسهِ وأكثر جدًّا وكان جُلّ طلبته[(٤)] في العشر الثاني بعد السبعمائة فأكثر عن شيوخ هذا العصر،

---

(١) تقدم في العزو.

(٢) سماه: «منار الإسلام» وهو قيد الطبع بتحقيقي.

(٣) السهم، وانظر: «القول التام في فضل الرمي بالسهام» للإمام شمس الدين السخاوي- بتحقيقي، وكذا «غرس الأنشاب في الرمي بالنشاب» للجلال السيوطي- بتحقيقي.

(٤) يعني طلبه العلم.

وسمعَ جماعةً، منهم: التاج أحمد ابن دقيق العيد، والواني والختني، وابن الطباخ(١)، وابن قريش، والدبوسي والحجار، وعبد الرحيم السلمى.

قال أبو الفضل العراقيُّ: سألته عن أول سماعه فقال: رحلتُ بعد السبعمائة إلى الشامِ.

قلت له: فماذا سمعت إذ ذلك؟ قال: سمعت شعرًا فقلت له: فأول سماعك للحديث مني؟ فسكت، فلقيته في سنة [٢٥٩/ظ] خمس عشرة، فقال: نعم، ثم ادّعى أنه سمع على أبي الحسنِ الصَّوّاف راوي النسائي المتوفى سنة اثنى عشر، فسألته: كيف سمعت عليه؟ فقال: سمعت عليه «أربعين حديثًا» «انتقاء نور الدين الهاشمي من النسائي» فحصلت عندي منه وقفة، ثم بعد مدة أخرج «جزءًا منتقى من النسائي» بخطهِ ليس عليه طبقة لا بخط غيره ولا بخطه، وذكر أنه قرأه بنفسه على ابنِ الصواف سنة اثني عشر، فقويت الريبة. انتهى.

وكان أوَّل سماعه الصحيح للحديث في سنة سبع عشرة وسبعمائة، غير أنه ادعى السماع من جماعة قدما ماتوا قبل هذا، وتكلّمَ فيه الجهابذة من الحفاظ لأجل ذلك ببراهينَ واضحة، قد تقدم بعضها فالله يغفر لنا وله.

وقد خرج لنفسه جزءًا عنهم وعن غيرهم، وذكر فيه أنه سمع الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد يقول بمدرسة الكامليَّة سنة اثنين وسبعمائة، قال رسول الله ﷺ: «لا تجتمع أمتي على ضلالةٍ»(٢).

قال شيخنا الزينُ العراقيُّ: فذكرتُ ذلك لشيخنا العلامة تقيّ الدين

---

(١) الإمام المقرئ عبد الرحيم بن عثمان بن علي النصيبي ثم الصالحي ابن الطباخ المتوفى سنة ٧٤٧هـ- الدرر الكامنة (٢/ ٣٥٨).

(٢) انظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي- للعراقي ص٦٩/ البشائر الإسلامية تحقيق العلامة العجمي.

السبكي، فاستبعد ذلك جدًّا، وقال: إنّ الشيخ تقيّ الدين ابن دقيق العيد ضعف من أواخر سنة إحدى وسبعمائة ولم يحضر درسًا في سنة اثنين، ولم يكن بالكاملية، وإنما خرج إلى البستان خارج باب الخرق، فأقام به إلى أن توفي في أوائل صفر سنة اثنين وسبعمائة.

ثمَّ سألتُ عن ذلك التاجَ عبْد الرزاق شاهد الخزانة، وكان مخصوصًا بخدمة الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد، فذكر نحو ذلك[١]، وأن الشيخ أقام ضعيفًا مدةَ شهرين أو أكثر إلى أنْ توفّي بالبستان.

وقد تكلّمَ الحافظُ صلاح الدين العلائي على هذا الجزء في «جزء لطيف» أنكر فيه سماعه على جماعة ممن ادّعى أنه سمع عليه، سمعه منه شيخنا الحافظ زين الدين العراقي.

قال- أعني العراقيّ-: وذكر لي أنه وجد سماعًا له على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد بحديث مسند، فسألته من أي كتاب؟ فقال لي: من سنن أبي مسلم الكشّي.

قلت له: فالطّبقةُ بخطِّ من؟ فقال: بخط الشيخ تقيّ الدين نفسه، فسألته أن أقف على ذلك فتعلل بأن النسخة في بيت الكتب الأسفل بالظاهرية، فتحيتته إلى أن وجدته في بيت الكتب المذكور [فدخلت عليه[٢]، فسألته أن أقف على سنن أبي مسلم الذي] عليه سماعه على الشيخ فتغير ثم قال لي: ليس هو هنا، فغلب على ظني أن ما ادعاه من السماع عليه لا أصل له.

فالله يغفر له ويسامحه.

ثم رأيت في تركته نسخةً من سننِ أبي مسلمٍ، وقد سمع شيئًا منه على الشيخ تقيّ الدين ابن دقيق العيد وليس له فيها طبقة سماع عليه البتة والله

(١) ذيل تذكرة الحفاظ (٥/ ١٣٦، ١٣٧).

(٢) في الذيل: إليه.

أعلم. انتهى.

وخرّجَ وأفاد وكتب الطباق، وتخرّج بالحافظ أبي الفتح ابن سيِّدِ الناس، ولهُ عدة تآليف مفيدة في الحديث واللغة وغير ذلك، منها: «شرح البخاري» في عشرين مجلدًا و«سيرة النبي ﷺ» مختصرة، و«زوائد ابن حبان على الصحيحين» مجلد، و«ترتيبه» أعني صحيح ابن حبان، وكتابٌ «ذيّل به على تهذيب الكمال للمزي» فيه فوائد، غير أن فيه تعصبًا [٢٠٩/ظ] كثيرًا[١] في أربعة عشر مجلدًا، ثم اختصره في مجلدين مقتصرًا فيه على المواضع التي زعم أن الحافظ المزي غلط فيها، وأكثر ما غلطهُ فيه لا يرد عليه، وفي بعضها[٢] كان الغلط منه هوَ فيها، ثم «اختصر المختصر» في مجلد لطيف، [وذيل على المشتبه- لابن نقطة]، وكذا على «كتاب الضعفاء لابن الجوزي»، وعلى «كتاب «ليس»[٣] في اللغة، وعلى كتابي ابنِ الصابوني وابن سليم في المؤتلف والمختلف»، ووضع «شيئًا على الروض الأنف للسهيلي» سماه «الزهر الباسم»، ولهُ كتاب «الإحكام فيما اتفق عليه الأئمة»، و«كتاب في ترتيب الوهم والإيهام» لابن القطان، وقد سبقه إلى ذلك صدر الدين ابن الوكيل المرحّل، وكتاب فيمن عرف بأمهِ، و«شرح سنن أبي داود» ولم يكمل، وكتابُ «الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين» فحصل له بسببه محنة، أُدّبَ[٤] فيها واعتقل، ومنع أهل سوق الكتب من بيعه، وكان يحفظ «كفاية المتحفظ» و «الفصيح» لثعلب، ولهُ اتساعٌ في نقل اللغة وفي الإطلاع على طرق الحديث.

---

(١) في الأصل: تعصبٌ كثيرٌ.

(٢) في الذيل: بعضه.

(٣) لابن خالويه.

(٤) في الذيل: عزر.

وكان دائمَ الاشتغال، منجمعًا عن النّاسِ وقد ولي التدريس بأماكن منها «الظاهرية» وليها بعد شيخه ابن سيد الناس، و«جامع القلعة»، والمدرسة «الصرغتمشية» و«الجامع الصالحيّ» وقبة خانقاة بيبرس والمدرسة المهذّبية بالشّارع و«المدرسة النجمية».

قال الحافظ تقيّ الدين ابن رافع: طلبَ الحديث، وقرأ قليلًا.

وقال الصلاحُ الصفدي: وكان جامد الحركة كثير المطالعة والدأب والكتابةِ وعندهُ كتبٌ كثيرةٌ جدًا.

ولم يزل يدأبُ ويكتب إلى أن ماتَ في شعبان سنة اثنين وستين وسبعمائة في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين منه بالمهدية خارج باب زويلة من القاهرة بحارةِ حلبَ، ودُفنَ بالريدانية، وتقدّمَ في الصلاة عليه العزُّ ابنُ جماعةَ انتهى كلام التقيّ.

❁ ذكر منكوبرس ❁

[٢٦٠/و] ٨٢٥- منكوبرس[١] بن يلنقلج.

الإماميُّ الناصريُّ الحنفيُّ[٢].

الإمامُ العالمُ نجم الملَّة والدين أبو الفضائل، شارح العقيدة الطحاوية وسماه بالنور اللامع والبرهان الساطع[٣].

قال الشبليُّ[٤]: توفي سنة اثنين وخمسين وستمائة.

وبخطه: «النَّوفر» ويُسمى «النفر»[٥] وحب العروس وهو نبات هندي، وأكثر ما ينبت بنفسه في الماء وراكدها، ولا ينبت إلا في الماء العذب الواقف في أرض طيبة، ومن شأنه أن يحول وجهه إلى الشمسِ إذا طلعت ويزيد انتفاخه بزيادةُ علوّ الشّمس، فإذا أخذت في الهبوط أخذ في الانضمام حتى تغرب الشمس ويغطسُ في الماء ويبقى الليل كله، وهو نباتٌ قمريّ يزيد بزيادة القمر وينقص بنقصانه، ويقال: إنّ طائرًا لطيفًا يجيء فيدخل فيه وينضم عليه ويغيب في الماء الليل كله، فإذا أصبح طلع وانفتح ويطير الطائر.

وهوَ باردٌ رطب وبرده أكثر من برد البنفسج، وأصله إذا جعل على البهق والبرص طلَاءً بالماء نفع وأزاله.

وهو منوّمٌ مسكّنٌ للصداع الحارّ[٦]، ويسكّنُ شهوةَ الجماع، وينفع من

---

(١) ويقال: بكبرس- عقد الجمان (١٢/ ٦١٤).

(٢) تاج التراجم (١٤٣/رقم: ٧٩)، الجواهر المضية (١/ ٣٧٨)، ويقال: بكبرس، ومنكوبرس، الفوائد البهية (٥٦)، كتائب (١/ ٤٣٥)، الطبقات (٢/ ٢٥٤، ٢٥٥/ ٥٧٥)، وهو ليس على شرطه هنا، فهو مذكور في الأصل.

(٣) وهو مخطوط في (غوطا- المانيا- رقم (٦٤٤)، وله: الحاوي- مخطوط بايزيد.

(٤) الأعلام الوفيه (١/ ٣٧٦/ بتحقيقي).

(٥) الجامع (٤/ ١٩٢) وهو النيلوفر أيضًا.

(٦) تذكرة داود (٤/ ٢٧٦).

الاحتلام[١] إذا شربَ منه درهم بشراب الخشخاش ويحد المني، وبزره يمنع النزف وإذا غليَ بالماء وصبَّ على من ناله حرارة نفعه وإذا جعل على داء الثعلب أبرأهُ وقيل: إنه يضرُّ بالمثانةِ.

وقال بعضهم[٢] فيه:

انظـــر إلى بركـــة لينـــوفر ... محمـــرة الأوراق خـــضراءِ
كأنمـــا أزهارهـــا أخرجـــت ... ألـــسنة النّـــارِ مـــنَ المـــاء[٣]

وقال آخر[٤]:

رأيـــت في البركـــة نيلـــوفرًا ... فقلـــتُ: مـــا شـــأنك وســـط الـــبرك؟
فقـــال لي: غرقـــت في أدمـــعي ... وصـــادني ظـــبي الفـــلاة بالـــشرك[٥]
فقلـــت: مـــا بـــال اصـــفرار بـــدا[٦] ... فيـــك، ومـــا هـــذا الذي غـــيرك؟
فقـــال لي: ألـــوان أهـــل الهـــوى ... صُـــفر، ولـــو ذقـــتَ الهـــوى صـــفَّرَكْ

وقال آخر[٧]:

وبركـــة حفّـــتْ بنيلـــوفرٍ ... قـــد جمّعـــتْ كلّ لـــونٍ عجيْـــب

---

(١) هو اسمٌ فارسيٌّ معناه: النيليّ الأجنحة، أو النيلي الأرياش، وقال ابن وحشية: الفرس تسميه نينوفر، والعرب: نيلوفر، والهند: نيلوفك، والنبط: نيلوفريا.
(٢) هو ابن حمديس.
(٣) حسن المحاضرة (٢/ ٤١٥)، نهاية الأرب (١١/ ٢٢٢)، مطالع البدور (١/ ١١٢)، وفي الأصل: اشرب على بركة لينوفر مخضرة الأوراق خضراء!!
(٤) هو تميم بن المعز المصري.
(٥) الفخ.
(٦) في الأصل: يرى.
(٧) عبد الجليل بن وهبون المرسي الأندلسي.

كأنّ نيلُوفرها عاشق نهاره يرقب وجْهَ الحبيب
حتى إذا الليل أتى وقته وانصرف المحبوبُ خوفَ الرقيب
أطبق جفنيه على حبه ينظر[1] من فارقه عن قريب[2]

وقال آخر:

صفر المداري فضمها شرف مفتضح عند نشرها العطر
تحمّلتُها خيزرانة ذبلت ذبول صب أذا به الهجر[3]

وقال آخر[4]:

كلنا باسط[5] اليد تحت نيلوفر ندي
كدبابيس عسجد قضبها من زبرجد[6]

❁❁❁

---

(١) يبصر.

(٢) في حسن المحاضرة لأبي بكر الزبيدي الأندلسي:

وبركة تزهو بنيلوفر ** نسيمها يشبه ريح الحبيب
حتى إذا الليل دنا وقته ** ومالت الشمس لوقت المغيب
أطبق جفنيه على جيبه ** وغاص في البركة خوف الرقيب

(٣) نهاية الأرب (١١/ ٢٢٣)، حسن المحاضرة (٢/ ٤١٥)، وفي الأصل: ريق صبٌّ.

(٤) أبو بكر الصنوبري.

(٥) في حسن المحاضرة (٢/ ٤١٥): باسط.

(٦) نهاية الأرب (١١/ ٢٢٢)، من غاب عنه المطرب (٣٧)، في الأصل: نيلوفرطري!! وبه تختل القافية.

[٢٦١/و] ❁ ذكر منصور ❁

٨٢٦- منصور بن أحمد بن يزيد.

أبو محمد الخوارزمي الفاءاني[(١)].

شرح المغني للخبّازي شرحًا مفيدًا غاية في بابه.

وبخطه: قال يوسف بنُ الحسن الرازيّ: من علمَ أن الله عَزَّوَجَلَّ يراه استحيا أن يراعي أحدًا سواهُ.

❁❁❁

(١) هذا أيضًا ليس على شرطه؛ فهو في الجواهر (٣/ ٥٠٦)، وانظر: تاج التراجم (٣٠٦/ رقم: ٣٠٠)، الفوائد البهية (١٧٢).

❁ ذكر مهنا ❁

[٢٦١/ظ] ٨٢٧- مهنّا ابن أبي بكر بن إبراهيم بن يوسفَ البغداديُّ الأصلِ ثم الدُّنيسريّ، ثمّ المصريّ الحنفي(١).

الشيخُ الصالحُ الناسكُ زين الدين.

وُلِدَ في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بمصر وقدمَ إلى مكّةَ بعد الثمانين وسبعمائة، وسمعَ بها من التاج [محمد بن] أحمد بن عمر بن موسى بن النعمان الأنصاريّ كتاب «مصباح الظّلام في المستغيثين بخير الأنام»(٢) لجد والده محمّد بن محمّد بن موسى بن النعمان الأنصاريّ، وحدّثَ بِهِ مرارًا، ومنَ الجمال الأميوطي، والبرهان الأبناسي، [والشريف جمال الدين البترني] «بعض سنن ابن ماجه» ومن الجمال الأميوطي فقط قطعةً من «السيرة الكبرى- لابن سيّد النّاس» و«المجلس الأخير من الشفا»، ورابط وخدم الفقراء برباط الخوزي مدة سنين، ثمّ ولي مشيخته نحو ثلاثين سنة، واشتهر بذلك عند الناس، وكان فيه خير وإحسان لجماعة من الفقراء.

وماتَ في آخرِ ربيع الآخر(٣) سنة عشرين وثمانمائة بمكة.

وكان مصاهرًا للجمال محمد بن مسلّم بتشديد اللام المكي المعروف بابن العليف(٤).

قال الفاسيُّ: كان كثير الشعر، يقول منه أشياء مستحسنة، وكان يغلو في استحسانها بحيث يُفضل نفسه على المتنبي، بل وعلى أبي تمّام، وعيبَ عليه

---

(١) الضوء اللامع (١٠/ ١٧٣/ ٧٣٨)، العقد الثمين (٦/ ١٣٤/ ٢٥٣٨).

(٢) طبع في مجلد- بيضون.

(٣) في الضوء: الأول.

(٤) الشاعر الأديب جمال الدين محمد بن حسن بن عيسى بن محمد المكي العدناني الحلوي اليمني المتوفى سنة٨١٥هـ- درر العقود الفريدة (٣/ ١٠٥٠/ ١٦٠)، العقد الثمين (١/ ٤٧١)، إنباء الغمر (٧/ ٩١)، شذرات الذهب (٧/ ١١٢).

ذلك مع أشعارٍ تدل على غلوّه في التشيع.

ماتَ ليلة الجمعةِ سابع رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة، وكان مولده سنة اثنين وأربعين وسبعمائة.

ومن نظمه في الإمام صلاح الدين ابن علي الزبيديّ صاحب صنعاء فقال عفا الله عنه:

يــا وجــهَ آل محمــدٍ في وقتــهِ   لــم يبــقَ بعــدكَ مــنهم إلاقفــا

لــو كانــت الأشراف[1] آل محمــد   كُتب العلوم لكنت فيها المصحفا

لــو كانــت الأبــرار آل محمــد   الأنبيــاء[2] لكنــت منهــا المصطفى[3]

لــو كانــت الأســباط آل محمــد   يابن الرسول لكنت فيهم يوسفا[4]

ثمّ إنه تبجّحَ عند الإمام صلاح الدين هذا بأشياء منها أن ممدوحه ابن سيد العالمين وممدوح المتنبي عليّ بن حمدان[5].

ثم إنه رام منه أن يحكم له بأفضليته على المتنبي فقال له: هذا ليس إليّ! اذهب إلى السيد مطهّر فإنّهُ المشار إليه في علوم الأدب، فذهب إليه فقال له: يا هذا! إن للمتنبي ثلاثمائة وستون مثلًا يتمثل بها الخليفة فمن دونه وهلم جرًا لا اعتراض عليه فيها لأحد، فأتيت أنت بثلاثة أمثال لم تسبق إليها؟!

فقام ابن العُلّيف من عنده ورجع إلى الإمام صلاح الدين وقال له: إنّ

---

(١) في الأصل: الأبرار.
(٢) في الإنباء: يا ابن النبي.
(٣) أعوذ بالله.
(٤) إنباء الغمر (٧/ ٩٢).
(٥) سيف الدولة.

السيد حسدني ولم يقض بشيء فقال: لا يفضلك على المتنبي أحد بعده ولكن أقول لك: يا محمدُ! لو نطقتَ في أذن حمارٍ لصهل.

وقال له مرة القطبُ ابنُ عبد القوي: أين لك مثل قول المتنبي:

أنـــا الذي نظـــر الأعـــمى إلى أدبي وأســـمعتْ كلمـــاتي مـــنْ بـــهِ صـــممُ

فسكت:

فقلتُ له: وأين لك مثل قوله:

لك يا منازل في القلوب منازل

فنكس رأسه، ثم قال: قاتلهُ الله حيث يقول:

وإذا أتتـــك مـــذمتي مـــن نـــاقصٍ فـــهي الـــشهادةُ لي بـــأنّي كامـــل

❁❁❁

❁ ذكر موسى ❁

[٢٦٢/و] ٨٢٨- موسى بن أحمد بن أحمد[1] العجلونيّ الأصل الدمشقيُّ[2].

الشيخُ شرفُ الدين أبو البركات ابنُ عيد، ولي قاضي القضاة بدمشق في ثامن رمضان[3] سنة ست وثمانين وثمانمائة.

ولَّاهُ السلطانُ الأشرفُ قايتباي الجركسيّ بدمشقَ، وكان قدمهَا في خامس عشر شعبان قبله راكبًا في محفّة، وكانَ حصل لهُ توعُّكٌ من حماه راجعًا من كشف البلاد، وكان معه أقلّ من سنتين، وفي عاشرِ رمضانَ المذكور رحلَ منْ دمشقَ وكان يومًا مطيرًا بعدَ أنْ أقامَ بدمشق خمسًا وعشرين يومًا وتوفي.

[أسماء الطلحات]

ورأيت بخطه[4]: «أسماءُ الطلحات المعدودين في الجود»[5]:

طلحةُ بن عبيد الله التيمي وهوَ طلحة الفياض، وطلحة الجواد[6].

وطلحةُ بن عمَر بن عبد الله بن معمر التيمي، وهو طلحة الجود، وطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق وهو طلحة الدّراهم، وطلحة بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، وهو طلحة الخير.

وطلحةُ بن عوذ الله بن عوف الزهري ابن أخي عبد الرحمن الزهري عبد الرحمن ابن أخي عوف، وهو طلحة النّدى.

---

(١) كذا- وفي وجيز الكلام (٣/ ٩٢٤/ ٢٠٨٧): موسى بن أحمد بن محمد.

(٢) الضوء اللامع (١٠/ ١٧٩، ١٨٠).

(٣) في المصادر: المحرم.

(٤) قلت: ما كان يهتم بذلك ولا يكتبه قط.

(٥) تلقيح فهوم أهل الأثر (٤٥٥).

(٦) في التلقيح: الجود.

وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات.

قال الأصمعي: وسمي بذلك؛ لأنه كانَ أجودهم، وفيه قال القائل:

رحـــمَ اللهُ أَعْظُمًـــا دفنوهـــا   بسجـــستان طلحـــةَ الطلحـــاتِ

وقال الجمالُ ابنُ المبردِ في «الرياض»[1]: هو موسى بن محمد بن عيد صاحبنا وأخونا البارعُ العلامةُ الفاضلُ المفنّن الحبر القدوة البركة صاحب النفس الرضية، ومن لم تر الأعين من قضاة زماننا من الأكابر مثله، ولما ولي قضاء دمشقَ سار فيه سيرة حسنةً؛ ولأجلِ ذلكَ طلبهُ السلطانُ بمصرَ إليها وولاهُ قضاءها وتوفي بها شهيدًا في الزلزلة بعد الثمانين.

وقال الشهابُ الحمصيُّ في «ذيله»:

موسى بن أحمد ابن الدمشقي، وأصلهُ مَنْ عجلوْن، نشأ على طريقة حسنة، مكبًّا على الاشتغال إلى أنْ مهر، ونابَ في القضاء، ثمّ أعرض عنها، ثمّ ولي قضاءَ دمشقَ في شعبان سنة اثنين وثمانين حين كان السلطان بدمشق فسار فيه سيرة حسنةً، ثمّ عزلَ ثاني عشر رجب سنة أربع وورد المرسوم بذلك في توليه في ثالث شعبان منها كان، ثمّ ولي قضاء مصر مسئولًا أيضًا فباشرهُ على النمطِ المعهودِ منه، إلى أنْ مات شهيدًا بالهدم[2] من زلزلة وقعت في هذا الشهر، وصلّيَ عليهِ بحضرةِ السلطانِ، ودفنَ في حوش تربة سبيل المؤمني، وكانت جنازته حافلة وتأسفَ الناسُ عليهِ. انتهى.

(١) متعة الأذهان (٢/ ٨١٢/ ٩٣٣).

(٢) يساقط من إيوان الحنابلة محل سكنه.

٨٢٩- موسى بن أحمدَ.

المدعو عبد الله بن محمد العامري الحنفي.

الشيخ شرف الدين.

سمع كتاب «قِرى الضّيف» لابن أبي الدنيا على العماد ابن البالسي[١] سنة عشر وسبعمائة بجامع دمشق.

وبخطه: «عيوبُ القمر»[٢]: يهدم العمر[٣]، ويحل الدين، ويوجب أجرة المنزل، ويسخن الماء، ويفسد اللحم، ويشحب الألوان، ويبلي الكتان[٤]، ويضل الساري؛ لأنه يخفي الكواكب، ويعينُ السارق، ويفضح العاشق الطارق.

[٢٦٢/ظ] ٨٣٠- موسى بن إسماعيل بن أحمد.

الكناني الججيني[٥] بجيمين مكسورتين الثانية مشددة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون مكسورة.

نسبته إلى «جِجِّيْن» من أعمال دمشق.

وُلِدَ تقريبًا سنة ست وستين وسبعمائة، وسمع من لفظ المحب

(١) الإمام المسند الثقة العدل عماد الدين أبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن المؤمل البالسي ثم الدمشقي الشروطي المتوفى سنة٧١١هـ- الدرر (٤/ ٨٣).

(٢) القمر والهلال والنجوم والأبراج ونحوها مخلوقة للتسبيح والذكر والسجود لله تعالى فهي مسيرة بقدرته محمولة بعظمته.

(٣) رشف الزلال للصفدي (١٧٤/ الرشد) قال: ولهذا قال أبو العتاهية: [من الوافر]

يبشرني الهلال بنقص عمري ** وأفرح كلما هل الهلال

(٤) قال أبو المطاع ذو القرنين بن الحسن الحمداني التغلبي: [من البسيط]

ترى الثياب من الكتان يلمحها ** نــور من البدر أحيانًا فيبليها

فكيف ينكر أن تبلى غـــلائله ** والبدر في كل وقت طالع فيها

تتمة اليتيمة (٥/ ١٠)، المستفاد (٢٣٠)، رشف الزلال (١٧٦).

(٥) الضوء اللامع (١٠/ ١٨١/ ٧٦٠).

الصّامت في سنة أربع وسبعين: «الجزء الثاني من الثقفيات»، وحدّث به، وكتب الخط الحسن المنسوب، وصار شيخ الكتابة بدمشق.

ومات في رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكان تحديثه بالمدرسة البرانية تجاه المدرسة السلامية بحارة جامع تنكز.

وبخطه[1]: قال: بلغني أن مدينة «لامُو» إحدى مدائن الزنج على بحرِ بربرا غربي مدينة «مَقْدشو» القرب منها لأهلها مع القردة حكايات عجيبة انتهى.

قلت: قال المقريزيّ: قدم مكة حاجًّا وأنابها قاضي مدينة لامو[2] محمد بن إسحاق في أُخريات سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، وأخبر أن هذه المدينة غلب عليها الرَّمل قاماتٍ [عديدة] وأن مولده سنة سبعٍ وثمانين وسبعمائة، وأنه حَلَّ كتاب «الحاوي»[3] للشافعية، وبحث في الفرائض.

وأن القردةَ غلبت على مدينة «مقدشو»[4] من نحو سنة ثمانمائة حتى ضايقت الناس في مساكنهمْ وأسواقهم، وصارت تأخذ الطعام من الأواني وغيرها، ورُبَّما أخذت آنية الطعام لأجله فيتبع صاحبه ذلك القرد ويتلطف به حتى يردّ الإناء بعد أكل الطعام وإذا هجم القردُ على الدار ورأى أي امرأة منفردة وطئها.

قال: ومن عادة متملك «مقدشو» أنْ يقفَ أرباب دولته تحت قصره فإذا تكاملوا فتحتْ طاقةٌ بأعلى القصر فتقبلُ أهل الدولة الأرض، فإذا قاموا

---

(١) بل بخط التقي المقريزي كما في درره (٣/ ٣٤٥/ ١٢٨١)، وانظر: الدليل الشافي (٢/ ٦٠٣)، الضوء اللامع (٧/ ١٣٢).

(٢) هي الآن في دولة كينيا، وهي بلدة صغيرة جميلة أكثر سكانها من المسلمين، وقد حاول الكفرة طمس هويتها بالاحتلال المتكرر فردوا على أعقابهم خائبين.

(٣) الحاوي الصغير للقزويني- طبع مرارًا، وشرح، ونظمه العمريطي، وشرح النظم القاضي زكريا وغيره.

(٤) أصلها مقعد شاه أي: مقام الملك، وهي قصبة بلاد الصومال حاليًا.

وجدوا الملك قد أشرف عليهم من ذلك الطاق فيأمر وينهى، فلما كان في بعض الأيام لما قاموا من تقبيل الأرض إذا القرد قد جلس على مرتبة الملك وأشرف عليهم ومرت القردة طوائف طوائف كل طائفة منها لها كبير يقدمها وهي بأجمعها إذا مشى الملك تمشي من خلفه بتؤدة وترتيب، قال: فيرون أن تسلط القردة عليهم عقوبة من الله تعالى[1].

قال: وأن البحر يلقي بساحل «لامو» العنبر، فيأخذه الملك، وفي مرة ألقى البحرُ قطعةَ عنبر زنتها ألفُ رطل ومائتا رطل، وأنّ شجرَ الموز عندهم كثير وهو أنواع، منها نوع طول الموزة الواحدة ذراع، ومن الموز يعمل الدِّبسُ[2] ويقيم أكثر من سنة ويعقدون منه الحلوى.

انتهى كلام المقريزيِّ وهو ثقةٌ والعمدة عليه فيما نقل.

[٢٦٣/و] **٨٣١- موسى ابن أبي العلاء ابن حيدر الكَرَخيُّ الحنفيُّ.**

الفقيهُ شرف الدين.

سمع على الكاتب البغدادي «جزء كتاب العيدين»[3] لأبي بكر الفريابي سنة خمس وثلاثين وستمائة بالمسجد الجامع بدمشق واشتغل وحصَّل وتفقَّه.

وقال[4]: لا ينبلُ الرجلُ حتّى يكونَ فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس، والتجاوزُ عمّا يكون منهم[5].

---

(١) هههههه، قلت: فهؤلاء حققوا قول القائل: يرقص للقرد في دولته، أو يسجد للقرد في دولته وكما قيل:

وارقص لقرد السوء في زمانه ** وداره ما دمت في مكانه

(٢) كالمربى والعجين.

(٣) مخطوط.

(٤) بل هذا من كلام أيوب السختياني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤٠)، وفي مداراة الناس (٣٤). وفيه سيار النصري.

❀ ذكر ميكائيل[1] ❀

[٢٦٣/ظ] ٨٣٢- ميكائيل بن حسين بن إسرائيل التركمانيُّ الحنفيُّ[2].

نزيل «عينتاب» قدمها فأخذ عن الشيخ فخرِ الدين إلياس وغيره، وباشر بها بعض المدارس، ولازم الإفادة، أخذ عنهُ القاضي بدر الدين العيني وهو ترجمه وقال: إنه عاشَ أكثر من سبعين سنةً، ومات في سابع ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

ومن خطه للتاج الموصليّ الذهبي[3]، وهو الذي ذَهَّبَ دار رضوان بالقلعة الدمشقية فقال:

إنّ الطفيليَّ لهُ ميزةٌ على الندامى عند أهلِ العقول
لأنّهُ أحسن بي ظنَّه فزار عفوًا وأراحَ الرسُوْل[4]

وله[5]:

من منصفي من ساحرٍ ساخرٍ يزيد من ذلّي لديهِ اعتزازْ
مذْ وشحت خداه بالعارض الـ مرقوم قال النّاسُ: دارُ الطرازِ

وفي «المنهل»: قال العينيُّ: وكان فقيهًا مستحضرًا غاية ما يمكن في الفقه وله مشاركةٌ جيدة، قدمَ من بلادِ الشرقِ إلى مدينة «عينتاب» في حدودِ سنة خمسين وسبعمائة.

---

(١) كذا في الأصل، وقبل ذلك كشط لترجمة، أظنه من المصنف، كان قد كتب منها ثم لعله غسلها- والله أعلم.

(٢) المنهل الصافي (١١/٣١٩/٢٥٨٥)، الدليل الشافي (٢/٧٥٥/٢٥٧٦)، النجوم الزاهرة (١٢/١٥٨)، شذرات الذهب (٦/ ٣٥٥)، نيل الأمل (٢/ ٣٧١/٩٠٧).

(٣) الإمام الأديب تاج الدين مظفر بن محاسن بن علي ابن أبي الفضل الموصلي الدمشقيّ الذهبي المتوفى سنة٦٨٦هـ- المنهل الصافي (١١/ ٢٤٨/ ٢٥٢٠).

(٤) المنهل (١١/ ٢٤٨).

(٥) المنهل (١١/ ٢٤٨).

حرف النـون

[٢٦٤/و] ❁ ذكـر ناصر ❁

٨٣٣- ناصرُ بنُ محمّد بن داود بن فايد البصرويُّ الصالحي الحنفي(١).

الشيخُ الفقيهُ ناصرُ الدين إمامُ المدرسةِ المُقدَّمية.

قال البرزاليُّ: توفي يوم السبتِ الثالث والعشرين من المحرّمِ سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة، وصلّي عليه ظهر السبتِ بجامعِ دمشق، ودفنَ بمقبرة الباب الصغير، سمع «جزءَ الأنصاريّ» على ابن البخاري، وحدّث به بجامع دمشق في الجمع، وسمع منهُ الناسُ، وتقدم له سماع ببلده على الشيخ محمد ابن المحدث محمد الكنجيّ الصوفي(٢)، وكان شاهدًا بمركز الرواحية- انتهى.

ومن فوائده: المولى على عشرة أوجه(٣): المُعْتِقُ والمُعْتَقُ والولي والأولى بالشئ، وابن العم، والصّهْر، والجار، والحليف، والسّيد، والنّاصر.

❁❁❁

(١) الطبقات السنية (٦/ ٧٧٢).

(٢) الإمام الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين بن عبدك ا لكنجي المتوفى سنة ٦٨٢هـ- مشيخة دانيال (١/ ٢٢/ بتحقيقي).

(٣) الوجوه والنظائر- للدامغاني (٢/ ٢٨٩).

[٢٦٥/و] ❁ ذكر نصر الله[1] ❁

[٢٦٥/ظ] ٨٣٤- نصر الله بن علي.

الفقيهُ الحنفيُّ أبو إسحاق ابن الكيّال مقرئُ واسطٍ، والمشهور تكنيته بأبي الفتح[2].

أخذ العشرة عن علي بن علي بن شيران[3]، وأبي عبد الله البارع[4]، وأخذ العربية عن ابن الشّجري، وابن الجواليقي.

ودرَّسَ وناظرَ وولي قضاء «واسط» وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وخمسمائة عن أربع وثمانين سنة، وحدّثَ في مرضِ موته عن ابن الحُصَيْن[5].

وأفاد عن «الخانية»[6] في «فصل بيع الثمار والزروع»: وإنِ اشترى الأوراق أو الثمار واستأجر الأشجار مُدَّة معلومة لتدرك الثمار، كانت الإجارةُ باطلةً وتصيرُ إعارةً وكان له أن يرجع بمثله.

وفي الأحكام للصفار: المتولي يملك الإقالة إذا كان خيرًا للوقف فكذا الوصي.

---

(١) كذا بأصله، وكان قد كتب قبلها: ندابن- ثم توقف.

(٢) هذا ليس على شرطه، فهو مترجم في الجواهر (٣/ ٥٥٠/ ١٧٥١)، وانظر: معرفة القراء الكبار (٤٤٦)، غاية النهاية (٢/ ٣٣٩، ٣٤٠)، الطبقات السنية (٦/ ٧٧٣).

(٣) أبو القاسم علي بن علي بن جعفر بن شيران الواسطي الضرير، المتوفى سنة٥٢٤هـ- غاية النهاية (١/ ٥٥٧/ ٢٢٧٩).

(٤) الإمام الأديب المقرئ الكبير أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد البارع البغدادي الدباس المتوفى سنة٥٢٤هـ- غاية النهاية (١/ ٢٥١/ ١١٤١).

(٥) أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني المتوفى سنة٥٢٥هـ- العبر (٤/ ٦٦).

(٦) (٢/ ٤١٥).

٨٣٥- نصر الله بن علي.

المدعو عبد الله بن محمد بن إسماعيل العجميّ الحنفي[١].

الأنصاري البخاري الروياني الكجوري.

ولد بـ«كجور» إحدى قرى رُوْيَان[٢] من بلادِ العجمِ في سنة ست وستين وسبعمائة تقريبًا[٣].

ونسبته إلى أنس بن مالك بذكره[٤].

قدمَ القاهرةَ بعد الثمانمائة على قدم التجريد[٥] وصحبَ الأمراء والأكابر فحصل له قبول زائد ونالته السعادة وجمع الكتب النفيسة.

وكان يكتبُ الخطَّ المنسوبَ، ويتكلم في علم التصوف على طريقة ابن العربي[٦]، وله مشاركة في عدة فنون وفضيلة تامة، لا سيما في علم الحرف وما أشبه ذلك، وكان له تصانيف كثيرة في عدة فنون، وكان يتحف الأكابر[٧] بالهياكل والخواتم، حتى صنع مرة خاتمًا يضعه الشخص على الثعبان يفر منه أو يموت، فأنعم عليه بسببه برزقة[٨] في الجيزة نحو المائة فدّان، فأوقفها

---

(١) المنهل الصافي (١٢/١٢/٢٥٩٢)، الدليل الشافي (٢/٧٥٨/٢٥٨٣)، النجوم الزاهرة (١٥/١٦٥)، السلوك (٤/٨٤٧)، درر العقود (٣/٥٠٦/١٤٢١)، إنباء الغمر (٣/٤٥١/٤٧)، الضوء اللامع (١٠/١٩٨/ ٨٥٠)، وفيه: نصر الله بن عبد الرحمن، نزهة النفوس والأبدان (٣/٢١٢/٦٩٩)، شذرات الذهب (٧/٢٠٦)، كالضوء، نيل الأمل (٤/٢٧٩/٦٧١٥)، وجيز الكلام (٢/٥١١).

(٢) رُوْيان: مدينة بنواحي طبرستان.- تقويم البلدان (٤٣٤)، المسالك والممالك لابن خرداذبه (١١٩)، الأعلاق النفيسه (١٥٠)، نزهة المشتاق (٢/٦٧٨، ٦٨٨)، معجم البلدان (٣/١٠٤).

(٣) في درر العقود: تخمينًا.

(٤) يعني كما قال هو.

(٥) يعني بلا معرفة لأحد من الخلق.

(٦) انظر: القول المنبي- للحافظ السخاوي- بتحقيقي.

(٧) في المنهل: الوالد. قلت: وهو يعني الأمير تغري بردي الأتابكي.

(٨) قطعة أرض زراعية.

على زاويته بقُرب خان الخليلي، وعُينَ لكتابة السر بالديار المصرية في الدولة الناصرية فرج؛ لمعرفته بالألسن الثلاثة العربية والعجمية والتركية ولم يزل وافر الحرمة إلى أنْ توفّي بالقاهرة ليلة الجمعة سادس رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، ودفن بدارِه، وأوصى أن تكون من بعده زاوية، فوقع ذلك وفتح لها شباك[1] على الطريق بالقرب من خان الخليلي بالقاهرة.

ومن خطه للنصير[2] بفتح النون الحماميّ قوله رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى:

أقـــول للكـــأس إذ تبـــدّا ... في كـــفّ أحـــوى أغـــنّ أحـــوَر

خربـــتَ بيـــتي وبيـــتَ غـــيري ... وأصـــلُ ذا كعبـــكَ المـــدوَّر

وقال النصيرُ يومًا للسرّاج الورّاق[3]: قد قلت قصيدة في الصاحب تاج الدين[4] وأشتهي أن نزهرها له، وتشكرها وسيرها إليه، فلما أنشدت بحضرة السرّاج قال بعد ما فرغ منها:

شـــاقني للنّـــصير شـــعر بـــديع ... [٢٦٦/و] ولمـثلي في الـشعر نقـد بـصير

ثـــم لمـــا ســـمعت باســـمك فيـــه ... قلـتُ: نعـمَ المـولى ونعـمَ النـصير[5]

وكتب النصير للسراج يتشوق إليه:

وكـــدّرت حمـــامي بغيبتـــك الـــتي ... تكـــدّر مـــن لذاتهـــا صـــفو مـــشربي

---

(١) في المنهل: وفتح لها شباكًا.

(٢) الأديب الكبير والشاعر المشهور النصير بن أحمد بن علي المناوي الحمامي المتوفى سنة ٧١٢هـ- المنهل (١٢/ ١٧/ ٢٥٩٨).

(٣) سراج الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق المتوفى سنة٦٩٥هـ- المنهل (٨/ ٣١٦/ ١٧٦١).

(٤) تاج الدين أحمد بن سعيد بن محمد ابن الأثير المتوفى سنة٦٩١هـ- المنهل (١/ ٣٠٠/ ١٦٠).

(٥) المنهل (١٢/ ١٨).

فما كان صدر الحوض منشرحًا به ... ولا كان قلب الماء فيها بطيب[(١)]

٨٣٦- نصر بن عين الدولة الدمشقيُّ الحنفي[(٢)] أبو الفتح.

سمع «جزء ابن أبي ثابت»[(٣)] على الجمال عبد الصمد بن محمد الأنصاري[(٤)] في رجب سنة إحدى عشرة وستمائة بدمشق، واشتغلَ وحصَّلَ وَبَرَعَ وَتفقَّه.

وقال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من دخل على الأغنياء خرج وهوَ على الله ساخطٌ[(٥)].

وقيل لأعرابي: إنّ فلانًا أفاد مالًا عظيمًا فقال: هل أفاد معه أيامًا ينفقه فيها[(٦)].

ثمّ وجدته في موضع آخر[(٧)]: نصر الله وسمي جده «عيسى» ومن خطه نقلت.

❁❁❁

---

(١) المنهل (١٢/ ١٩).

(٢) ليس على شرطه فهو في الجواهر (٣/ ٥٥٣)، وانظر: تاريخ إربل (١/ ٢٧٧)، رقم (١٧٥).

(٣) مخطوط، وصاحبه هو الإمام القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت السامري العبسي العراقي العطار المتوفى سنة٣٣٨هـ- سير (١٥/ ٤٦٠).

(٤) الإمام العلامة قاضي القضاة أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ابن أبي الفضل الأنصاري الخزرجي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة٦١٤هـ- سير (٢٢/ ٨٠).

(٥) عيون الأخبار (١/ ٣٥٥)، وبنحوه في العقد (١/ ٣٢٧) وفيه: من دخل على الملوك.

(٦) أخرجه الدينوري في المجالسة (١٥٨٣)، وابن قتيبة في عيون الأخبار (١/ ٣٥٦).

(٧) هو الجواهر المضية.

❁ ذكر نعمان ونعمة ❁

[٢٦٦/ط] ٨٣٧- **نعمانُ بنُ فخرِ بن يوسف الحنفيُّ شرفُ الدين**[١].

وُلِدَ سنةَ ثلاث وأربعين، وكانَ والدهُ عالمًا فأخذ عنه، وقدمَ دمشق وجلس بالجامع بعد «اللنك» للإشغال[٢]، ودرّسَ في أماكن، وكان ماهرًا في الفقهِ بارعًا في ذلك مات في شعبان سنة عشرين وثمانمائة.

وكان له اعتقاد في البلالي وهوَ محمد بن علي بن جعفر البلالي[٣] نزيل القاهرة.

الشيخ شمس الدين وبلالَه من أعمال عجلون.

نشأ هناك، وسمعَ الحديث، واشتغل بالعلم وسلكَ طريقَ الصوفية، وصحبَ الشيخَ أبا بكر الموصلي، ثمّ قدم القاهرة فاستوطنها بضعًا وثلاثين سنةً، واستقر في مشيخة «سعيد السعداء» مدةً متطاولةً، مع التواضع الكاملِ والخلقِ الحسنِ وإكرام الوارد، صنف «مختصر الإحياء» فأجاد فيه وطار اسمه في الآفاق ورحلَ إليه بسببه، ثمّ صنف تصانيف أخرى.

وكانت له مقامات وأوراد، وله محبون معتقدون ومتعصبون ومنتقدون مات في رابع عشر شوال منها وقد جاوز السبعين.

وبخطه: في سنة ست وخمسين وأربعمائة توفي أبو القاسمِ عبد الواحد بن علي بن بَرْهَان- بفتح الباء- العكبري[٤] شيخ العربية والكلام والأنساب ببغداد وقدْ جاوز الثمانين.

قال ابنُ ماكولا: ذهبَ بموتهِ علمُ العربية من بغداد.

---

(١) إنباء الغمر (٣/ ١٥٣/ ٢٤).

(٢) في الإنباء: للاشتغال.

(٣) العجلوني المتوفى سنة ٨٢٠هـ- إنباء الغمر (٧/ ٢٩٠)، الدليل الشافي (٢/ ٦٦٢).

(٤) المتوفى سنة٤٥٦هـ- شذرات الذهب (٣/ ٢٩٧)، مرآة الجنان (٣/ ٧٨)، مختصر دول الإسلام (١/ ٢٠٧)، لسان الميزان (٤/ ٨٢).

وقال ابنُ الأثير: وله اختيارات في الفقه، وكان يمشي في الأسواقِ مكشوفَ الرأسِ، وكان يعتقد أن الكُفَّارَ لا يُخَلَّدونَ في[1] النار- انتهى.

[٢٦٧/و] ٨٣٨- نعمةُ اللَّهِ بنُ عبدِ الله بن محمد.

السيد المعتقد المُسَلِّك المعروف باسمه، الماهاني الكرماني الحنفي[2].

كان يسكن «ماهان» من عوالي «كِرْمان»[3]، وكان أوَّلًا قد تجرّدَ وساحَ في البلاد وحجّ قديمًا، وأخذ عنِ الشيخ عبد الله بن أسعدَ اليافعيّ[4] وغيره، ثمّ صارَ في العبادة على قدم عظيم، وصارَ لهُ مريدونَ وأتباع، وجلسَ بزاويته بماهان وتسلك على يديه عدَّة فقراء[5].

وكتبَ وصنّفَ في علم التصوف عدة تصانيف نظمًا ونثرًا، وكان لهُ كراماتٌ وأحوالٌ، وكان للناس فيه اعتقاد ومحبَّة زائدة ولهُ ببلدهِ حرمةٌ وافرةٌ وفقراؤه يلبسون اللبابيد وهي شعارهم، وكان كثير التحجُّب لا يخرج على أصحابه في كلّ يوم غير مرة واحدة بعد العصر، فعندما يخرج إليهم يخرُّون جميعًا إلى الأرض[6]، ويجعلون وجوههم عليها، ثم يرفعون رؤُسهم ويقومون بين يديه منكسين وهو يتكلم معهم حتّى يفرغ وهم على تلك الحالة.

وكانتْ له كلماتٌ لطيفة مسجعة ومنظومة على طريق القوم باللغة العجمية، وللهنودِ والأعاجم فيه اعتقاد عظيم.

---

(١) وهذا باطلٌ؛ لمخالفته صريح القرآن.

(٢) المنهل الصافي (١٢/ ٢٦/ ٢٦٠١)، الدليل الشافي (٢/ ٧٦١/ ٢٥٩٢)، درر العقود (٣/ ٥٠٨/ ١٤٢٣)، الضوء اللامع (١٠/ ٢٠١/ ٨٦١).

(٣) في إيران حاليًا.

(٤) المتوفى سنة٧٦٨هـ- المنهل (٧/ ٧٤/ ١٣١٦).

(٥) في الأصل: كتب!!

(٦) نعوذ بالله من الضلال المبين.

ومات بماهان سنة تسع وعشرين وثمانمائة عن مائة وتسع سنين.

وكان كثيرًا ما يحكي عن إبراهيمَ الخوّاص: من لم تبك الدنيا عليه، لم تضحك الآخرة له[1]- انتهى. والله أعلم.

❁❁❁

(١) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير (٢٨٥) فصل في ترك الدنيا ومخالفة النفس، وأبو نعيم في الحلية (١٠/٣٤٩/١٥٤٢٠).

حـرف الهـاء

❁ ذكـر هنّاد وهُنيد ❁

[٢٦٧/ظ] **٨٣٩- هنّادُ بنُ إبراهيمُ بن محمَّد بن عمر.**

أبو المظفّر النسفيّ(١).

سمع وأكثر ورحلَ، وخرَّجَ الفوائد، وتوفّي يوم السبت ثاني ربيع الأول سنة خمس وستين وأربعمائة.

ومولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

روى عنْ أبي محمّد غُنجار(٢) بسنده(٣) إلى محمد بن الحسن في الأحاديث التي رُويت أن الله تعالى يهبط إلى سماء الدنيا، ونحو هذا من الأحاديث.

قال: قال محمّد: هذهِ الأحاديثُ قد روتها الثقاتُ، فنحنُ نرويها ونؤمنُ بها(٤) ولا نفسرها.

ورواه عن هناد أبو الحسينُ الطيوريُّ.

٨٤٠- هنيد المدعو همّامُ بنُ عبدِ الله الروميُّ الحنفيُّ قاضي الإسكندرية همام الدين(٥).

كان فاضلًا خيرًا، قال شيخنا في «الرياض»: توفّي سنة إحدى

---

(١) تاج التراجم (٣١٤/ ٣١١)، تاريخ بغداد (١٤/ ٩٧، ٩٨)، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث (٢٧٣)، العبر للذهبي (٢/ ٣١٩، ٣٢٠)، المغني في الضعفاء للذهبي (٧١٣)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣١٠).

(٢) عيسى بن موسى التيمي، تيم قريش مولاهم، ولقب بغنجار، لحمرة وجنتيه.

(٣) ساقه ابن قطلوبغا في تاج التراجم (٣١٤) وفيه أخطاء كثيرة.

(٤) تاج التراجم (٣١٤، ٣١٥)، وانظر: اجتماع الجيوش الإسلامية (١/ ١٨١)، وأخرجه اللالكائي في شرح السنة (٢/ ٧٤١/ دار طيبة).

(٥) هو والد الكمال ابن الهمام- الضوء اللامع (١٠/ ٢٠٩/ ٨٩٩)، إنباء الغمر (٢/ ٩٦).

وثمانمائة.

وبخطه: قال الصلاحُ الصفديُّ: أنشدت للإمام أبي حيان: [من الخفيف]

قلـت للكاتـب الذي مـا أراه ... قـط إلا ونقـط الدمـع شـكله

إن تخـط الدمـوع في الخـدِّ شـيئا ... ما يسمَّى؟ فقـال: خـطّ ابنِ مقلـه[1]

فأنشدني من لفظه يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: [من الخفيف]

سـبق الدمـع بالمسـيل المطايـا ... إذ نـوى مـن أحـب عـنّي رحلـه

وأجـاد الخطـوط في صـفحة الخـد ... ولـم لا يجيـد وهـو ابـن مقلـه[2]

وبخطهما[3]: ألغز في محسن:

نـصفُ مـنْ أهـواهُ في بيـضةٍ[4] ... ونـصفهُ الآخـرُ في فـاهُ[5]

وفعلـه [٢٦٨/و] في النـاس كاسـمه ... والعبـد مـن طينـة مـولاهُ[6]

ومما ألغزَ في القوسِ والنشّاب [للشهابِ العزازيّ[7]]:

مـا عجـوز كبـيرة بلغـت عمـ ... ـرًا طـويلًا وتتقيهـا الرجـالُ

---

(١) ألحان السواجع (٤/ ١٣١)، أعيان العصر (٥/ ٣٣٨).

(٢) أعيان العصر (٥/ ٣٣٨)، ألحان السواجع (٤/ ١٣١).

(٣) لا أظنه.

(٤) وهو «المُحّ»: صفار البيض.

(٥) وهو السِّنُّ.

(٦) يشير إلى حديث: «طينة المعتق من طينة المعتق» رواه الديلمي (٢/ ٤٥٥/ ٣٩٥٢) ولا يصح.

(٧) الشيخ الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي المتوفى سنة ٧١٠هـ- المنهل الصافي (١/ ٣٦٢/ ١٩٦)، الدليل الشافي (١/ ٥٦/ ١٩٢)، النجوم الزاهرة (٩/ ٢١٤)، عقد الجمان (١٢/ ٣٤١/ بتحقيقي)، الوافي (٧/ ١٤٨/ ٣٠٧٩)، تذكرة النبيه (٢/ ٣٤)، الدرر الكامنة (١/ ٢٠٥/ ٤٩٧)، السلوك (٢/ ٩٥)، فوات الوفيات (١/ ٩٥/ ٤١)، شذرات الذهب (٦/ ٢١).

قــد عــلا جــسمها صــفارٌ ولـم تـشــ ــــك سـقامًا ولا عراهــا هــزالُ

ولهـــا في البنـــين ســـهم وقـــسم وبنوهـــا كبـــار قـــدر نبـــال

وأراهـــا لـــمْ يـــشبهوها فـــفي ال أمّ اعوجـاجٌ وفي البنـين اعتـدالُ[1]

ثم رأيته للشهاب العزّازي.

❁❁❁

---

(١) الوافي (٧/ ١٥١).

حرف الياء المثناة تحت

[٢٦٩/و] ❁ ذكر يحيى ❁

٨٤١- يحيى بن أبي بكر الدمشقيُّ الحنفيُّ.

الأميرُ محي الدين ناظم «المسائل المتشابهة» في الفرائضِ، ومنها:

إن قيل أيُّ امرأة تزوّجت أربعَ أزواجٍ ومنهُم ورثث
جميع نصفِ مالهمُ وما بقيْ ورثة عصبته فحقِّقِ؟

الجواب:

قل: أربع من إخوة مناصره لهم دنانير ثماني عشره
منها ثمان للكبير الأوّل وستة للثاني المعدّل
ثلاثة للثالث الموافق وواحد للرابع المراهق
نكحت الأكبر ثم الأكبرا ومن له الأكثر ثم الأكثرا
توارث الإخوة وهي معهُم وورثت نصف جميع مالهم
فورث الأحياءَ ممن قد مضى مُرتبًا تجد ما قلت كذا

وكتبت هذا السؤال من نسخة باسم الأمير سيف الدين طابطا بن لالا، مملوك[1] نائب الشام، واسمه مكتوب في الجلد.

ويخطه للبدر ابن جماعة[2] فقال:

ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً بمكّةَ بين الطائفين مصليا

---

(١) الأمير سيف الدين طابطا بن عبد الله المتوفى سنة٧٤٨هـ- المنهل الصافي (٦/ ٣٥٨/ ١٢٢٦)، الدليل الشافي (١/ ٣٥٧/ ١٢٢٣).

(٢) سبقت ترجمته.

ومن لي بشهر الصوم فيها وعمرة أهلّ بها فيه وأغدُوْ ملبّيا

[٢٦٩/ظ] **٨٤٢- يحيى ابن أبي الحسن ابن أبي طاهر الرقيّ الحنفيّ.**

الشيخ محي الدين.

سمع «جزء أبي الجهم» سنة خمس وثمانين وستمائة بمسجدِ «ابن حسَّان» بقصر حجَّاج خارج دمشق على الشرف ابن عبد الغني وأبي زكريا ابن سعد، واشتغل وحصَّل وَبَرَعَ وتفَقَّه.

وقال: قالَ في «كتاب الداعي إلى وداع الدنيا»: قلت لبعض الحكماء يومًا: مات لي قريب، فأنشأ متمثلًا:

لا تجزعنَّ على الزّمانِ وصرفه ما دام يرضى منك بالأطرافِ(١)

٨٤٣- يحيى بن أسعد بن علي صعلوك الحنفي، الشيخ الفقيه أبو القاسم.

سمع كتاب «الدعاء» للمحاملي على المعين البيضاويّ سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بمدينة السلام.

وأنشد للأخطل واسمه غوثُ بنُ غياثٍ وكان نصرانيًا ووفاته سنة سبع ومائة:

النّاسُ همهمُ الحياةَ ولا أرى طولَ الحياة يزيد غير خبال

وإذا افتقرت إلى الذّخائرِ لم تجد ذخرًا يكونُ كصالح الأعمال(٢)

---

(١) القائل أبو الفضل المروزي.- الدر الفريد (١٦٨١١)، وانظر: قرى الضيف (٤/ ٩٩)، وهما فيه لأبي الفضل السكري وله رواية:

لا تعتبنّ على الزمان وصرفه ** ما دام يقنع منك بالأطراف

وإذا سلمت فلا تكن لك همة ** إلّا روام سلامةٍ ألّاف

(٢) ديوانه (٢/ ٢١٩).

٨٤٤- يحيى بن زكريا بن عبد الله الدمشقيُّ الحنفيُّ.

الشيخُ مجد الدين.

سمع على أبي إسحاقَ إبراهيمَ ابن أبي البركات البعليّ[١] «جزء أبي القاسم الحريريّ» صاحب «المقامات» سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بالتربة البدريّة جوار «الشبلية» ظاهر دمشق.

وبخطه أن عيوبَ القمر[٢]: هدمُ العمر، ويحلُّ الدين، ويوجبُ أجرة المنزل، ويُسَخِّنُ الماء، ويفسدُ اللحم، ويشحّبُ الألوان، ويبلي الكتَّان، ويضلّ الساري؛ لأنه يخفي الكواكب، ويعين السارق، ويفضحُ العاشق الطارق.

[٢٧٠/و] ٨٤٥- يحيى بن شَاهين بن عبد الله المصري ثم الدمشقيّ[٣].

الشيخ العالمُ الصالحُ محي الدين إمام النائب بدمشق قانصوة البرج.

طلبه في أيام ولايته من مصر فقدم عليه، وفوّض إليه قاضي الحنفية المحب ابن القصيف القضاء، وخطبَ مرارًا بمصلّى العيدين، ولهُ معرفةٌ جيدةٌ بمذهب أبي حنيفة.

وصحبتهُ وصحبه عمّي، واستعار منا عدة كتب، وهو شيخ طوال.

توفي يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول سنة تسع وتسعمائة يوم ماتَ المحبُّ ابنُ القصيف المذكور، ودفنَ بخشخاشةٍ جوار مزار عبد الجبار شرقيّ الباب الصغير عن نحو الثمانين سنة.

ونقلتُ من خطِّهِ[٤]: «تسميةُ العورانِ من الأشراف»:

---

(١) سبق.

(٢) سبق.

(٣) متعة الأذهان (٢/ ٨٢١/ ٩٤٥)، الضوء اللامع (١٠/ ٢٢٩).

(٤) ولا رآه، بل هي حلقة في مسلسل ابن الجوزي المسمى بالتلقيح- ص٤٤٦.

الأشعثُ بن قيس[١]، جريرُ بنُ عبد الله[٢]، صَخْر[٣] بن عبد الله[٤] المدعو حرب أبو سفيان، ثمّ عمي[٥]، عديّ[٦] بن حاتم، عمرو بن معدي كرب[٧]، قتادة بن النعمان[٨]، ثم عمي، قيس بن هبيرة، المغيرةُ بن شعبة[٩]، معاوية بن حديج[١٠].

ومن التابعين: الأحنف بن قيس[١١]، عطاء ابن أبي رباح[١٢]، قبيصةُ بن ذؤيب[١٣]، عتبةُ ابن أبي سفيان[١٤]، الأشتر النخعيّ[١٥]، المختار ابن أبي عبيد[١٦]، أبو مجلز[١٧] السدوسي، حبيب ابن أبي ثابت[١٨]، جابر بن زيد أبو الشعثاء[١٩]، عَبيدةُ السلماني[٢٠].

---

(١) الإصابة (١/ ٢٠٥)، سير (٢/ ٣٧).

(٢) البجلي ﷺ- سير (٢/ ٥٣٠).

(٣) سير (٢/ ١٠٥)، الإصابة (٤٠٤٦).

(٤) كذا- والمشهور: حرب.

(٥) نكت الهميان (١٧٢).

(٦) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد أبو طريف الطائي ﷺ- الإصابة (٥٤٦٧).

(٧) أبو ثور عمرو بن معدي كرب الزبيدي ﷺ- الإصابة (٥٩٧٠).

(٨) أبو عثمان وأبو عمرو قتادة بن النعمان بن زيد بن كعب ﷺ- الإصابة (٣/ ٢٢٥).

(٩) الإصابة (٨١٧٩).

(١٠) الإصابة (٨٠٦٢).

(١١) سير (٤/ ٨٦، ٩٧).

(١٢) تذكرة الحفاظ (١/ ٩٨)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٧٨).

(١٣) الخزاعي- السير (٤/ ٢٨٢، ٢٨٣).

(١٤) المحبر (٣٠٣)، عيون الأخبار (٢/ ٢٣٩).

(١٥) مالك بن الحارث- سير (٤/ ٣٤، ٣٥).

(١٦) الثقفي أبو إسحاق، قتل سنة٦٧هـ- المحبر (٣٠٢)، سير (٣/ ٥٣٨).

(١٧) لاحق بن حميد السدوسي البصري- طبقات ابن سعد (٧/ ٣٦٨).

(١٨) سير (٥/ ٢٨٨).

(١٩) الأزدي- تذكرة الحفاظ (١/ ٧٢).

(٢٠) المرادي- سير (٤/ ٤٠) بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة.

«تسميةُ من ذهبتْ عينه في الحرب»[١].

ذهبت عينُ «قيس بن المكشوح»[٢]، وعينُ عمرو بن معدي كرب، وعينُ الأشعث بن قيس، وعينُ هاشمِ بن عتبة، كلهم يوم اليرموك.

وذهبتْ عينُ عديّ بن حاتم يوم الجمل، وعينُ جرير بن عبد الله بهمذان، وعينُ المغيرة بن شعبة يوم القادسية، وعين قبيصة بن ذؤيب يوم الحرّة، وعين طلحة الطلحات، وعين المهلب ابن أبي صفرة، كلاهما بسمرقند.

«تسميةُ الحُوْلان الأشراف»[٣]:

أبو جهل ابن هشام، أبو لهب عمّ النبيّ ﷺ.

ومن الصحابة: سمرة بنُ جندب، وأبو حذيفة ابن عتبة.

ومن التابعين ومن بعدهم: أبانُ بن عثمان، أبو بكر ابن أبي موسى، أبو بردة ابن أبي موسى، عروة بن المغيرة بن شعبة، مسلم بن عتبة، هشامُ بنُ عبد الملك، يزيد بن عبد الملك، زياد ابن أبي سفيان، عديُّ بنُ زيد الشاعر، زياد بن أبيه، يحيى بن سعيد المحدث، عاصم الأحول، عارمُ السدوسي.

«تسميةُ الزرق الإشراف»[٤]:

الحسن البصري، عبدُ الرحمن بن عياض بن صحار، العبّاسُ بن عبد الملك بن مروان.

وأما «العميان الأشراف» فقد ذكرهم الصلاح الصفدي في كتابه «نكتُ الهميان في نكتِ العميان»[٥].

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر- ص٤٤٧.
(٢) أبو شداد- سير (٣/ ٥٢٠).
(٣) تلقيح فهوم أهل الأثر- ص٤٤٧.
(٤) تلقيح فهوم أهل الأثر ص٤٤٧.
(٥) مطبوع في مجلد.

وكنت جالسًا معه يومًا فناوله شخصٌ عرقَ ريحان فشمّهُ، فقلت له: هذا يسمى الحبّق والضميران، وهو أنواع نبطي وترنجاني وفَرَنجْشَمَك(١) وزعتري وقرنفلي وكرماني.

وهو سريعُ الأنبات، يقبل التحويل، ذكروا أنه لم يكن في زمن كسرى يوجد، وأن كسرى جلسَ يومًا للمظالم إذ أقبلتْ حيةٌ تنسابُ بين يديه حتى استدارت على فوهة بئر ونزلت فيها وجعلت تلتفت فنظر الأساور(٢) فإذا في قعر البئر حيةٌ مقتولة وعلى متنها عقربٌ أسود فأدنى له أسوارٌ رمحه فقتلها يعني العقرب وأتى فأخبر الملكَ بحال الحية والعقرب، فلمّا كانَ في العام المقبل وجلس كسرى للمظالم إذ أقبلت تلك الحيّةُ تنسابُ حتّى وقعت تحت سريره، ونفضت من فيها بزرًا [٢٧٠/ظ] أسود، فأمر الملك أن يزرعَ فزرعَ فنبتَ منهُ الريحانُ، وكان الملك كثير الشكاية للزكام واجتماع الفضول في دماغه فاستعمل منه فبرئ(٣).

وهو ينفع من البواسير، ويجعل في دم الجمل ويطلى به الإبط فيقطع الصنان الإبطيّ الذي لا علاج له.

قال بعضهم(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ:

أمــا تــرى الرّيحــان أهــدى لنــا ... حماحِمًــا منـــه فأحيانـــا

تحـــسبه في طلـــه والنــــدى ... زمـــرُّذًا يحمـــلُ مرجانـــا

وقال آخر:

---

(١) في المخطوط: سَحْمسَك!!! وهو بالفارسية: فرنجمشك.

(٢) جمع أسوار، وهم الرماة.

(٣) عجائب المخلوقات للقزويني ص١٨٨.

(٤) حسن المحاضرة (٢/ ٤٢١)، وفي نزهة الأنام (٩٣) أنهما لأبي القاسم ابن العطار، وانظر: كوكب الروضة (٤٤١)، نهاية الأرب (٣/ ٢٢٥).

حبـــق برونقــــه تقـــرّ العـــينُ ... يـــا حـــسنه لـــو لـــم تـــزله العـــين

قـــد ضـــمنت أنفاســـه المـــسك الذيْ ... إن عـــزَّ يومًـــا هـــان في العـــين

يـــسقى فتحـــسبه عيـــون زمـــرُّذ ... في مـــسك تربتهـــا أديـــب لجـــين

يكـــسو الريـــاض مـــلاءة مخـــضرة ... إن تطـــو يومًـــا يطـــو منـــه الـــزين

وتخـــال وجـــه الأرض بعـــد فراقـــه ... وجـــه الفقـــير إذا عـــلاهُ الديـــنُ

[٢٧١/و] ٨٤٦- **يحيى بن علي بن مُجلي[١] الحنفي المعروف بابن الحدَّاد، خاتمة أصحاب الشيخ محي الدين النووي.**

قال الذهبيُّ[٢] في تاريخه المختصر: حدثنا عن ابن البخاري، وتوفي سنة سبع وخمسين وسبعمائة[٣].

وبخطه «تسميةُ الفُقْم»[٤]: عمرو بن سعيد بن العاص، يزيد بن عبد الملك، عمرو بن الزبير.

«تسمية الصُّمّ»[٥]:

عبيدة السلماني، محمد بن سيرين، عبد الله بن يزيد بن هرمز، أبان بن

---

(١) العبر مع الذيل (٤/ ١٧٣) وأرخ في رجب وفاته، وذكره الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (٤/ ٢٦١/ ٥١٥١)، وأرخ وفاته في شوال، وذكر أن مولده سنة٦٦٦هـ أعيان العصر (٥/ ٥٦٨/ ١٩٤٥)، وفيات ابن رافع (١/ ٣٣٧)، ذيول العبر (٣١٤)، وفي الأصل: تجلى.

(٢) ليس من كلام الذهبي، فالذهبي توفي سنة٧٤٨هـ، وهذا سنة٧٥٧هـ لكن ممن ذيل عليه.

(٣) قال الصفدي في أعيان العصر (٥/ ٥٦٩): وتوفي رَحِمَهُ اللهُ تعالى بمنزله في «الكفتين» داخل دمشق بعد العشاء الآخرة ليلة الإثنين حادي عشري شوال سنة٧٥٧هـ ودفن بمقابر الصوفية إلى جانب الشيخ جمال الدين الحصيري الحنفي، ومولده سنة٦٦٦ بدمشق وأصله رقي.

(٤) تلقيح (٤٤٧، ٤٤٨)، والفقم: جمع أفقم، وهو من برزت ثنيتاه العليا على شفتيه، ويقال للفقم بالعامية المصرية: ضبٌّ.

(٥) تلقيح الفهوم- سبق.

عثمان.

«تسمية الجُذْع»:

عمار بن ياسر: أكل السبع أنفه، المرَقش.

«تسمية العُرْج»: أبو طالبٍ عمّ النبيّ ﷺ عبد الله بن جدعان، معاذُ بن جبل، عمروُ بن الجموح، الأقرع بن حابس، مجالد بن سعيد الصحابي، الحرقان بن شريك، علقمة صاحب ابن مسعود، عطاء ابن أبي رباح، أبو الأسودِ الدؤليِّ، مسروق، زياد بن حفصة، سعيد ابن أبي عروبة، عبد الله بنُ رجاء.

«تسمية البُرْص»: أنسُ بنُ مالك كان بوجهه برصٌ، أيمن بن خُريم، جذيمة الأبرش، المغيرة بن حسناء، يربوع بن حنظلة، الأبيض بن مجاشع، أبان بن عثمان، الحارث بن حلِّزة، شمر بن ذي الجوشنْ، الحسن بن قحطبة، عبد الله بن سعيد، عبد الله بن داود.

«تسمية البُخْر»: عمرو بن عمرو بن عدس، عبد الملك بن مروان، أبو الأسود الدؤلي.

«تسمية الجَذْمى»: حبيب النجار، صاحب يس، مُعَيقيبُ الصحابي، أبو قلابة.

[٢٧٢/و] **٨٤٧- يحيى بنُ [يوسف بن][(١)] محمّد بن عيسى السيراميُّ[(٢)] الحنفي. نظامُ الدين ابنُ الشيخ سيفِ الدين[(٣)].**

كان حسن التدريس، جيدَ الفهمِ، قليلَ التكلُّفِ، قويّ الفَهْم متواضعًا

---

(١) من درر العقود (٣/ ٥٧٤).

(٢) قال المقريزي: وهو فرع فاق أصله، وكان من أئمة الحنفية ماهرًا في الفقه والعربية.

(٣) المنهل الصافي (١٢/ ١٠٨/ ٢٦٥١)، الدليل الشافي (٢/ ٧٨٢/ ٢٦٤١)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٦٢)، إنباء الغمر (٣/ ٤٥٢/ ٥١)، نزهة النفوس (٣/ ٢٠٨/ ٦٨٦)، الضوء اللامع (١٠/ ٢٦٦/ ١٠٥٦)، نيل الأمل (٤/ ٢٧٧/ ١٧٠٧)، شذرات الذهب (٧/ ٢٠٧).

مع صيانة، كثير الإنصافِ، لم يكن في أبناء جنسه مثله، وكان قد اختصّ بالمؤيد ويأمره ويبيت عنده كثيرًا من الليالي ويثق به وبعقله.

ولما وقع الطاعونُ سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة استكانَ وخضعَ وخشعَ[١]، ولازمَ الصلاةَ على الأموات بالمصلّى، إلى أن قدرَ اللهُ أنّهُ مات بالطاعون في أواخر جمادى الثاني من هذا السنة.

وبخطه: «تسمية من حرّمَ الخمرَ في الجاهلية»[٢]:

عبدُ المطلبِ بن هاشمٍ، وابنه أبو طالب، شيبة بن ربيعة، ورقةُ بن نوفل، حربُ بنُ أميّةَ، عبدُ الله بن جدعان، هشامُ بنُ المغيرة، أكثمُ بن صيفي، أبو أُحيحة سعيدَ بنُ العاص، الزبرقان بن بدر، أنس بن رافع، مقيس بن صبابة، عبدُ الرحمن بن عوف، عثمان بن مظعون، الوليد بن المغيرة، أميةُ بن خلف، العباسُ بنُ مرداس، عامر بن الظرب، صفوان بن أمية، عفيف بن معديكرب، قيسُ بنُ عاصم، وكان قيس قد شرب الخمر ليلة، فأفرط عليه السُكر فأراد ابنته على نفسها فتغيبت عنه فلما صحا قالت له امرأته منفوسة بنت زيد الفوارس: إنك للسيد الحليم منذ الليلة وأخبرته بما كان منه، فآلى[٣] أن لا يشرب الخمر، وقال فيه[٤]:

رأيتُ الخمرَ صالحةً وفيها ... مثالبُ تفضحُ الرجلَ الكريما

فلا واللهِ أشربُها صحيحًا ... ولا أشفي بها أبدًا سقيما[٥]

فحرمها في الجاهلية.

---

(١) يعني لم يجزع من الموت، واستقبله بإيمان.

(٢) بل هي حلقة من مسلسل ابن الجوزي في كتابه التلقيح– ص٤٤٥.

(٣) حلف.

(٤) والخمر تذكر وتؤنث.

(٥) تلقيح ص٤٥٦، ديوان قيس (١٥٢)، قطب السرور (٢١٨).

٨٤٨- يحيى بن محمّد بن عبد الله الدمشقيُّ الحنفيُّ.

أحد المباشرين بالجامع الأموي[١].

الشيخ محي الدين أبو زكريا أجازت له عائشةُ بنتُ عبد الهادي، وأجاز لنا بسؤال الخطيب المصريّ الحنفيّ.

وبخطهِ: «تسمية من رفض عبادة الأصنام في الجاهلية»[٢]: أبو بكر الصديق ﷺ، زيدُ بن عمرو بنُ نفيل، عبيد الله بن جحش، عثمانُ بن الحويرث، ورقةُ بن نوفل، رئاب بن البراء الشّني[٣]، أمية ابن أبي الصلت، أسعد أبو كرب[٤] الحميريّ، قُسُّ بن ساعدة أبو قيس ابن صرمة. انتهى. والله أعلم.

[٢٧٣/و] **٨٤٩- يحيى بن محمد بن إبراهيم بن أحمد.**

المصريّ الحنفيّ الشهير بالأقصرائي[٥].

نسبة إلى مدينةٍ بالروم.

الإمامُ العلامةُ أبو الفتح وأبو زكريا أمينُ الدين.

وُلِدَ كما رُؤي بخطه سنة ست وتسعين وسبعمائة، وهي السنة التي مات فيها أبوه وسمع من الشرف ابن الكويك: «المجلس الأخير من سنن النسائي- رواية ابن الأحمر»، ومن «مسند أبي حنيفة جمع ابن خسروا» وعلى تغري برمش «شرح معاني الآثار- للطحاوي»، وسمع على ابن الجزريّ بمكة أشياء، وأجازهُ الزينُ المراغيُّ وعائشةُ بنت عبد الهادي، وتفقّه

---

(١) متعة الأذهان (٢/ ٨٢٦/ ٩٥١).

(٢) تلقيح (٤٥٦)، وهؤلاء يقال لهم الحنفاء.

(٣) وأخطأ من جعله نبيًّا، وكذا خالد بن سنان العبسي، وحنظلة بن صفوان!!!

(٤) في التلقيح: بن كرب- وهو خطأ.

(٥) بفتح الصاد المهملة- وتبدل سينًا- نسبة إلى آق سراي (القصر الأبيض) في تركيا حاليًا- العنوان للبقاعي (٣٥٧/ ٨٤٤)، متعة الأذهان (٢/ ٨٢٦/ ٩٥٢)، الضوء اللامع (١٠/ ٢٤٠/ ٢٤٣).

بأخيه بدر الدين وغيرهُ، ولازمَ العزّ ابنَ جماعة وانتفع به في المعقولات، وحجَّ مراتٍ وولي تدريسَ «الأشرفية» عن الكمال ابن الهمام لما عزل نفسه فباشرها في مهابة وعفّة، وتصدّى لنشرِ العلم بالقاهرةِ وهو منقطع عن أبناء الدنيا يعطي العلم حقه من الصيانة، وكثرت تلامذتهُ، وانتفع به جماعة من الفضلاء، وخرج له السخاويُّ «أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا» فحدث بها غير مرَّةٍ و«فهرستًا» تداولهُ الطلبةُ، وكان يشافهُ الملوكَ بالمواعظِ التي لا يقوم بها غيره، عرضَ عليهِ القضاءُ مراتٍ فامتنعَ، ولمّا رام الأشرفُ قايتباي الاستيلاء على فائض الأوقاف ونحوه من الأمور التي رام أخذها محتجًا بالاحتياج إلى تجهيز العساكر، وجمع القضاة عنده بسبب ذلك، فقام الشيخ في دفع ذلك وكفى الله شرَّه وتوفي يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة ثمانين وثمانمائة، ودفنَ يوم السبتِ باكر النهار بتربته بسفح الجبل بجسرة بابِ المحروق.

قلت: كذا رأيته بحسرة وصوابه تقديم السين على الحاء المهملتين[1]، وصلّى عليه قاضي الشافعية وليُّ الدين الأُميوطي بحضرةِ السلطان الأشرف قايتباي الجركسيّ في سبيل المؤمني[2]، وكان موته عقيب رجوعه من الحج وكثرَ تأسُّفِ النّاسِ عليه، وقد أصيب بموت ولده أبي السعود وهوَ راجعٌ من الحجّ ودفنَ بالينبع، وفي يوم الجمعة المذكور دخلَ بعضُ الطلبة عليه ليعوده فقال الشيخ: ادع لي بأن يجمع الله بيني وبينهُ فقال له: بعد عمرٍ طويل، فقال لهُ الشيخُ: بل قريب، اللهمّ إلهي وسيّدي ومولاي! قرِّب ما تباعدْ، فلمْ يمضِ النّهارُ حتى قضى نحبهُ، ورثاه التقيُّ البدريُّ[3] بقصيدةٍ طنانةٍ ذكرها في ديوانه

---

(١) يعني بـ«سحرة».

(٢) كذا.

(٣) صاحب الدر المصون، ونزهة الأنام، وغيرهما– سبق.

وتاريخه.

وبخطه[1]: «تسمية من جاء للإسلام وعندهُ عشر نسوة»: مسعود بن معتب الثقفي، مسعود بن عمرو بن عُمَيْر، عروة بن مسعود، سفيان بن عبد الله، غيلانُ بنُ سلمة، أبو عقيل ابنُ مسعود بن عامر.

كلهم من ثقيف.

[٢٧٤/و] ٠ ٨٥- يحيى بن يوسفَ.

وقيل: سَيف وهوَ الأشهر، ابنُ عيسى[2].

الشيخُ الإمامُ العالمُ العلامةُ وحيد عصرهِ وفريدُ دهرهِ نظامُ الدين ابنُ الشيخ الإمامُ العالمُ العلامةُ سيفُ الدين السيراميّ الأصل والمولد، المصري الدار والوفاة، شيخُ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية البرقوقية وابن شيخها، قدم مع والده وإخوتهِ في السابعة من عمرهِ أو التي قبلها لمّا استقدمهُ الظاهر ليوليه مشيخة مدرسته التي أنشأها «بين القصرين» بعد شغورها أشهرًا بعد موتِ العالم السيرامي، ونشأ نظامُ الدينِ هذا بالقاهرة تحت كنف والده، وبه تفقهَ حتى برعَ في الفقهِ والأصلين واللغة والعربية والمعاني والبيان والجبر والمقابلة والمنطق والطبّ والحكمة والهندسة والهيئة، وشارك في عدةِ فنونٍ، وتصدّى للإفتاء والتدريس والإشغالِ عدةَ سنينَ، وولي مشيخة «الظاهرية» بعد وفاة أبيه وتفقهَ به جماعةٌ من أعيانِ الطلبة وانتفع الناس به كثيرًا، وأقرأ المنقول والمعقول فإنه كان إمامًا فيهما مع الديانة والصيانة والبراعة والفصاحة.

وكان وافرَ الحرمةِ مهابًا وقورًا معظمًا في الدول محبيًا للملوك خصوصًا للملك المؤيّد شيخ فإنه اختصّ به اختصاصًا زائدًا؛ لحسن

---

(١) أبدًا أبدًا، بل هو استكمال للتلقيح ص٤٥٦.

(٢) هو ذاته المترجم برقم (٨٤٧)، ولا فائدة ولا زائدة في إعادته هنا.

محاضرتِهِ ولعذوبةِ منطقه وكثرةِ تأدُّبِهِ وفكاهةِ ألفاظه، مع الدين المتين والعلم الغزير والإطلاع الواسع.

وكان كثيرَ الخيرِ قليل الشرّ، حادّ الذهن، جيّد التصوُّر مليح الشكل فصيح العبارة بحّاثًا مناظرًا مقدامًا شهمًا قويًا في ذات الله تعالى وفي القيام في الحق، حسنَ العقيدةِ دينًا خيرًا، كثير العبادة، ولم يزلْ مكبًّا على الاشتغال والإشغال إلى أنْ توفّي بالطاعون في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، وتولي مشيخة «الظاهرية» من بعده ابنه العلامة عضد الدين عبد الرحمن.

ورأيت بخطهِ موشّحةً للقاضي شرف الدين ابن العطّار[١]، كل تفريدة[٢] منها من كلام شاعر لم يسبق إليها وأولها للمتنبي:

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ... وظلَّ يسفحُ بين العُذْرِ والعَذل

وللسراج الوَرَّاق وكتب به إلى أبي الحسين الجزّار، قلتُ: الصوابُ العكس:

أحمِّلُ قلبي كلّ يومٍ وليلةٍ ... هُمومًا على من لا أفوزُ بخيرِهِ

كما سوّدَ القصّارُ في الشمسِ وجههُ ... ليجهدَ في تبييض أثوابِ غيرِهِ[٣]

وللجمال ابن مطروحٍ[٤]:

ومهفهفٍ لبسَ الملاحةَ حلّةً ... فطرازها في عارضيه ممسّك

غنج الجفون كأنّ لحظَ عيونهِ ... سهم يصيبُ بهِ القلوب فيفتك

---

(١) سبق وهو يحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف ابن العطار التنوخي الشافعي- الضوء (١٠/ ٢١٧).

(٢) هي جزء من الموشحة كالبيت في القصيدة.

(٣) سبق.

(٤) ديوانه (٣٠٤).

سكن الحشا لمّا تحرك مائسًا　　　ومن العجائب ساكنٌ متحرّكُ

❁❁❁

❁ ذكـر يعقوبَ ❁

[٢٧٤/ظ] ١٨٥١- يعقوبُ بنُ إدريسَ بن عبد الله بن يعقوب.

الروميُّ النكري الحنفي الشهير بـ «قرا يعقوب» النكري بكسر النون نسبة إلى نكره مدينة من بلاد ابن قرمان[١].

وُلِدَ سنة تسع وثمانين وسبعمائة، واشتغلَ في بلاده، ومهرَ في الأصولِ والعربية والمعاني والبيان، وكتب على «المصابيح» شرحًا، وعلى «الهداية» حواشي، ودخل إلى البلاد الشامية، وحجّ سنة تسع عشرة وثمانمائة، ثمّ رجع وأقام بأدرنة يدرسُ ويفتي، ثمّ قدم القاهرة بعدَ موتِ المؤيد، فاجتمع بالملك «ططر» فأكرمه إكرامًا زائدًا ووصله بمال جزيل، فاقتنى كتبًا كثيرةً ورجع إلى بلادهِ فأقام بـ«أدرنة»، إلى أن ماتَ في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

وذكرهُ ابنُ المبرد في «الرياض اليانعة» مختصرًا كعادته.

وبخطّه[٢]: «ذكر أسماء تساوى فيها الرجالُ والنساءُ[٣]»، فمن ذلك: ما تساوى فيه الاسم والنسب:

أميةُ بنُ أبي الصلت الثقفيّ الذي قال فيه النبي ﷺ: «كاد يسلم»[٤] وأمية بنت أبي الصلت الغفارية، روتْ عن امرأةٍ من غفارٍ، لها صحبةٌ، روى

---

(١) كذا بالراء- النكري- وفي إنباء الغمر (٣/ ٤٥٣/ ٤٣): النكدي. وانظر: الطبقات السنية (٦/ ٨٢٠).

(٢) بل بيتان ابن الجوزي ويراعه كما في التلقيح ص٤٨٨.

(٣) قلت: وفي زماننا العجيب كثرت هذه الأسماء الغريبة كـ«رضا»، و«عصمت»، و«عفت»، و«حكمت» ومن العجيب أني ظلت- بلام واحدة- أكتب عن أحد الباحثين واسمه عفت، على أنه امرأة سنين طويلة، إلى أن اكتشفت السر المكنون!! أنه رجل. وأعجب من ذلك أسماء أخرى كـ«ناهد»!، و«ارتاج»!!، و«سجى» هههه- والله المستعان.

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٢٨).

حديثها ابن إسحاق، وذكرها الواقدي فجعل أمية هي الصحابية.

أمية بن عبد الله بن خالد القرشي، حدّث عن ابن عمر.

أمية بنت عبد الله، تروي عن عائشة.

عمارة بن حمزة، مولى بني هاشم، وهوَ من ولدِ عكرمةَ مولى ابن عباس، وإليه تنسب دار عمارة ببغدادَ، وكان بليغًا سخيًّا.

عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب: انفرد الواقديُّ بتسميتها وقال غيره: أمامةُ: وهي التي اختصم فيها عليٌّ وجعفرُ وزيد.

فضالة بن الفضل التميمي، حدَّث عن أبي بكر بن عيَّاش وغيره.

فضالة بنت الفضل العبدية، روى عنها: عبدُ الرحمن بن جبلة الباهلي.

طلحة ابن أبي سعيد بن خالد المصري روى عن القاسم بن محمد وغيره، ولم يسند طلحة هذا غير حديث واحد وهو: «من احتبسَ فرسًا في سبيل الله فشبعه وعلفه في ميزانه يوم القيامة»[1].

طلحة بنت أبي سعيد روى عنها عبد الرحمن بن جبلة.

هند بن المهلب، روى عنهُ: أبو همام محمد بن الزبرِقان الأهوازيّ.

هند بنتُ المهلب ابن أبي صُفرة، حدثت عن أبيها، وكانت امرأة الحجاج بن يوسف.

هبةُ اللهِ بنُ أحمد بن عبد الله المأمُوني، شيخ متأخر، روى عن أبي طاهر المخلّص ونظرائه.

هبةُ اللهِ بنتُ أحمد بن عبد الله بن سيار، أمُّ الفتح الأهوازية، حدّثتْ عنْ أحمد بن محمود القاضي.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٩٨) كتاب الجهاد والسير- باب: من احتبس فرسًا في سبيل الله، لقوله تعالى: ﴿ومن رباط الخيل﴾.

[٢٧٥/و] ٨٥٢- يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنُ أحمدَ بن عقبةَ بن هبة الله بن عطاء بن ياسين بن عبد الله بن زهير الخصيلي البصرويّ ثم الصَّالحيّ الحنفيّ[(١)].

الفقيه شرف الدين ابن الشيخ الإمام صدر الدين ابن الشيخ محي الدين.

قال البرزاليُّ: توفّي ليلةَ الأربعاء مستهلّ شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وصلّي عليه ظهْر الأربعاء بالجامع المظفَّري بسفح جبل قاسيون ودفنَ هناك عند أهله وأقاربه.

ومولدهُ في الخامس والعشرين من شعبان سنة اثنين وأربعين وستمائة بالسفح، سمع شيئًا من «مسند الإمام أحمد» على الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر والشرف السراج، ولهُ شعرٌ.

وكان فقيهًا بالمدارسِ، وفيه صلاحٌ وخيرٌ وبرٌّ. وكان فقيرًا قائمًا بعياله. انتهى.

وقال[(٢)]: كتبت فاطمة بنت عبد الملك[(٣)] بن مروان إلى بعلها عمر بن عبد العزيز- رحمةُ الله عليه- وقد ولي الخلافة وتأخر عنها- كتابًا تقول فيه[(٤)]:

ألا يــا أيهــا الملــك الذي قــد ... ســبا عقــلي وهــامَ بــهِ فــؤادي

رأيتــك[(٥)] قــد وسعت النـاس عـدلًا ... وجـرتَ عـليَّ مــنْ بــين العبــاد

(١) الدرر الكامنة (٤/ ٢٦٧/ ٥١٨١).

(٢) كيف قاله؟! هل سمعه؟!!!!

(٣) في الأصل: عبد الله.

(٤) العقد الفريد (٣/ ٤٤)، زهر الأكم (١/ ٢٦١).

(٥) في رواية: أراك وسعت.

وأعطيت الأوائل[١] كلّ حقٍّ ... وما أعطيتني غيرَ السهادِ

وما أنصفتني تفديك نفسي ... ولا قاربت يا زين العباد

[فصرف وجهه إليها].

[٢٧٥/ظ] **٨٥٣- يعقوب بن جلال.**

واسمه رسولًا ويسمّى أيضًا: أحمد الرومي التباني الحنفيّ[٢].

الشيخُ شرفُ الدين، ولدَ سنة ستين تقريبًا وتفقّهَ على أبيهِ وغيره، ومهرَ في العربية، وأحب الحديث، وشرع في «شرح المشارق»، وكان يستحضرُ كثيرًا من فروع الحنفية مع براعة في المعاني والبيان والعقليات مع بشاشةِ الوجه وطلاقةِ اللسان وكرم النفسِ والسخاوة، جوادًا.

وكان أول أمره ولي مشيخة «مدرسة ألجاي» والخطابة والإمامةَ بها في حدود سنة تسعين، وولي مشيخة تربة قجا السلحدار، وولي مشيخة قوصون مدة، ثمّ رغب عنها، وولي نظر القدس بعناية أيتمش، ثمّ صرفَ عنها، وولي في سلطنة المؤيد مشيخة «الشيخونية» ونظر الكسوة ووكالة بيت المال ثمّ صرفَ عن الكسوةِ وحصلت له جائحةٌ مع الدوادار بسببها، فصرفَ عنها واستمر في الوكالة وفي الشيخونية حتى مات فجأة سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وجرتْ له خطوب مع الناصر فرج، واتصلَ بالمؤيّد فعظمَ قدرهُ عندهُ، ولو كان يصونُ نفسهُ ما تقدمه أحد ورقّتْ حالهُ بعدَ موتِ المؤيَّد جدًّا

---

(١) في رواية: الرعية كل فضل.

(٢) المنهل الصافي (١٢/ ١٤٢/ ٢٦٧٢)، الدليل الشافي (٢/ ٧٩٠/ ٢٦٦٢)، النجوم الزاهرة (١٥/ ١٢١)، السلوك (٤/ ٦٧٣)، نزهة النفوس والأبدان (٣/ ٥٧/ ٦٣٠)، بدائع الزهور (٢/ ٩١)، الضوء اللامع (١٠/ ٢٨٢/ ١١٠٩)، إنباء الغمر (٣/ ٣٤٠/ ٢١)، نيل الأمل (٤/ ١٤٧/ ١٥٦٥)، شذرات الذهب (٧/ ١٨٣).

واستقرّ بعده في وكالة بيت المال نور الدين السفطيُّ[١] شاهد الأمير الكبير، واستقرّ في «الشيخونية» بعدهُ الشيخُ سراجُ الدين قارئ الهداية.

وذكر العيني أنه عاش زيادة على السبعين.

وقال غيرهُ: الشيخُ الإمام العالم العلامةُ شرفُ الدين ابنُ العلّامة جلال الدين بن أحمد بن يوسف العجميّ المصري المولد والدار والوفاة المعروف بالتّباني؛ لسكنه بالتبانة خارج القاهرة، وبرع في الفقهِ والأصلين وأفتى ودرَّسَ سنين.

وكان لهُ همةٌ عاليةٌ ومكارم وصدقة وبرٌّ وإيثارٌ وحرمةٌ في الدولة وكلمة مسموعةٌ ووصلةٌ بالأمراء والأكابرِ، واختص بالملك المؤيد شيخ اختصاصًا كثيرًا وعظمَ وضخم، وتردّدَ الناس إلى بابه لقضاء حوائجهم، وهو مع ذلك ملازم للاشتغال والإشغال مع الديانة والأصالة والصيانة، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي يوم الأربعاء سادسَ عشر صفر سنة سبع- يعني المذكورة- واستقرّ عوضهُ في مشيخة «الخانقاة الشيخونية» العلامةُ سراجُ الدين عمر قارئ الهداية.

ومن خطهِ[٢]: الإمام جمال الدين الصرصريّ الحنبلي[٣]، وكان شعرهُ

---

(١) نور الدين علي السفطي، كان يتعانى الشهادة عند الأمراء، بل باشر نظر البيمارستان مدة، ثم ولي وكالة بيت المال والكسوة ومات في سلخ جمادى الآخرة سنة٨٣٢هـ وقد جاوز الخمسين- الضوء اللامع (٣/ ٥٤/ ٢١٥٦).

(٢) لا أظن ذلك، بل- والله أعلم- لأنه وجد ترجمته في حرف الياء من المنهل؛ لأنها بعد ترجمة يحيى بن يوسف السيرامي!!!

(٣) المنهل الصافي (١٢/ ١٠٩/ ٢٦٥٢)، الدليل الشافي (٢/ ٢٨٢/ ٢٦٤٢)، النجوم الزاهرة (٧/ ٦٦)، السلوك (١/ ٤١٣)، نكت الهميان (٣٠٨)، البداية (١٣/ ٢١١)، ذيل مرآة الزمان (١/ ٢٥٧)، فوات الوفيات (٤/ ٢٩٨/ ٥٧٥)، العبر (٥/ ٢٣٧)، عقد الجمان (١/ ١٨٥)، مرآة الجنان (٤/ ١٤٧)، شذرات الذهب (٥/ ٢٨٥).

في ثماني مجلدات[1]، لكن تعرضَ في قصيدته العينية الطويلة إلى التجسيم، وهيَ منْ غررِ قصائده، كالقصيدة التي التزم في كل كلمة منها ضادًا، وأخرى في كلِّ كلمةٍ منها راءً، وأخرى في كل بيت منها حروف المعجم.

قلتُ: لم يكن مجسمًا، بل كان دينًا حسنَ الاعتقادِ معروفًا بالعبادةِ، وكان ضريرًا وقتله التتارُ فمات شهيدًا، [٢٧٦/و] بعد أن قتلَ منهم بعكّازهِ واحدًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

[وله] في عدد خلفاء بني العباس:

لكرب بني العباس سفاحهم[2] جَلَّا[3] ... وجـر لمنـصور ومهـدي الـولا

وهـادٍ وهـارون الرشـيد تلاهمـا ... أمـينٌ ومـأمونٌ ومعتـصم المَـلا

وواثقهـم مـن بعـده متـوكل ... ومستنـصرٌ والمستعين بـني العـلا[4]

وطـاب بمعـتز جـنى مهتـد كمـا ... بمعتمـد عـيش لمعتـضد[5] حـلا

ومكتفيًـا قاعـدد ومقتـدرًا وقـد ... تلاقـا هـرًا راض لمقـتفي[6] تـلا

ومـستكفيًا ثـمّ المطيـع وطـائعٌ ... وقـادرهُم والقـائم اعـدد محـصلا

وبالمقتـدي مـستظهر سـار مثـل مـا ... بمـسترشد والراشـد المقـتفي عـلا

(١) طبع بعض شعره، ولا زال الأكثر مخطوطًا.
(٢) أول خلفاء بني العباس.
(٣) بين ووضح.
(٤) المنهل الصافي (١٢/ ١١١).
(٥) في المنهل: لمعتقد.
(٦) في المحاضرات للسيوطي ص٢٤٠: كذا المتقي تلا.

بمستنجد والمستضيء وناصر ... وظاهر والمستنصر اجعل[1] مقفلا[2]

ومستعصم لا زال بالنصر قاهرًا ... لأعدائه ما حنَّت العيس في الفلا[3]

وعدتهم ستةٌ وثلاثونَ من السفَّاحِ إلى المستعصمِ آخرِ الخلفاءِ ببغدادَ
وذكر صاحبَ الترجمة ابنُ المبردِ في «الرياض» وقال: تفقَّهَ ومهر في العربية وأحبَّ الحديث وبرعَ وصنَّف، وولي بعض مناصب، وعظمَ في الدولة المؤيدية، وبعد أن اتصل بالمؤيد قبض عليه الناصر.

٨٥٤- يعقوبُ بن عبد[4] الله الأقصرائي الحنفي القاضي الفقيه شرف الدين.

توفي في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وسبعمائة.

وأنشدَ لأبي المعالي[5]:

أيا سيدًا لولاه في أرض جلّقٍ ... لما راقني فرع بدوحتها أصلا

ولولا اشتراك بين نفسك والذي ... تسامى به ما ارتحت للشرف الأعلى

٨٥٥- يعقوب بن علي بن روتيان[6] الطروخالي، الشيخ شرف الدين.

توفّي سنة ثلاثة عشر وسبعمائة ودفنَ بدمشقَ.

---

(١) في المنهل: اجبل.

(٢) في المحاضرات: احتل معقلا.

(٣) في المحاضرات بيت بعده:

ولا زال أعواد المنابر في العلا ** بذكر بني العباس ناضرة العلا

(٤) كذا- وفي إنباء الغمر (١/ ٤١٠/ ٢٩): عيسى.

(٥) محمد بن علي بن محمد السلمي، وكتب بهما إلى القاضي شرف الدين الحنبلي.

(٦) كذا.

❁ ذكر يوسف ❁

[٢٧٧/ظ][1] ٨٥٦- **يوسف بن أحمد النويريّ الحنفيُّ قاضي طرابلس جمال الدين**[2].

توفِّي في رابع عشر شوال سنة ثمانين وثمانمائة.

وبخطه[3]: اعلم أنّ في أنسابِ المحدثين ما يختلف الرواة فيه فيسبق[4] إلى الفهم لذلك الاختلاف في الاسم أنهما تسميتان[5]، والأمر بخلاف ذلك، مثل: معدان ابن أبي طلحة، ومعدان بن طلحة، فإنهما واحدٌ، غير أن قتادة يقول: ابن أبي طلحة، والأوزاعيُّ يقول: ابن طلحة، ولا تظنن جواز هذا على سائرِ المنسوبين، مثل أن ترى عبد الله بن بكر، وعبد الله ابن أبي بكر فتظنهما واحدًا، فليس هذا مطّردًا في الكلّ، فأما ما يأتي على هذا المثال المتأخر فهو كثير.

[٢٧٨/و] ٨٥٧- **يوسفُ ابنُ أبي القاسم أحمد بن عبد الصمد الأنصاريُّ الخزرجيُّ المكيُّ الحنفيُّ جمالُ الدين**[6].

نشأ بمكّةَ وفيها ولدَ، وحفظَ «الأربعينَ النواوية» و «الكنز» و «ألفية ابن مالك» وعرضهم على جماعةٍ سنة ثمانين وسبعمائة، وسمع من الجمال الأميوطي «صحيح مسلم»، ومن أحمد بن سالم المؤذن، وعبد الرحمن

---

(١) في [٢٧٧/ و]: باب الكنى، وهو خلط في الأوراق من المجلد أدى إلى ذلك بدليل أن الجيثيني كتب بجوارها في آخر الصفحة: أبو بكر بن أحمد بن علي بن عبد العزيز. قلت: وهو صاحب الترجمة رقم (٨٩٣).

(٢) تاريخ ابن الحمصي (١٣٢) وفيه: يوسف بن أحمد النويري الحنفي.

(٣) بقية مسلسل ابن الجوزي ص٤٩٣: باب: من مشكل أنساب المحدثين.

(٤) في المخطوط، فيسبقهم.

(٥) في التلقيح: مسميات، وفي الأصل: سميّان.

(٦) العقد الثمين (٦/ ٢٥٨).

القروي قطعةً من آخرِ «الموطأ- رواية يحيى بن يحيى»، ومنِ ابنِ سكّر «جزءَ الأنصاري» و«فوائد ابن ماسي»، ومن الشيخ ضياء الدين الحنفي وفاطمةَ بنت أحمد بن قاسم الحرازيّ بعض «المصابيح» للبغوي، وأجازَ له في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة: الشهابُ الأذرعيُّ، والجمالُ الأسنائيّ، وأبو البقاء السبكيُّ، وعبدُ الرحمن ابنُ القارئ، والبرهانُ ابنُ خليل، والكمال ابنُ حبيب، وأحمدُ ابنُ النجمِ، وحسن بن الهبلّ، وعمرُ بن أميلة، والصلاح ابن أبي عمرَ والعماد ابن كثير، ومحمد بن الحسين ابن قاضي الزبداني، وإبراهيم بن إسحاق الآمديّ، وأحمد بن عبد الكريم البعليّ، والتقيّ البغداديّ، والتقىّ ابن حاتم، ومحمد بن علي الحراويّ، ومحمّد بن أحمد بن صفيّ، وجماعة.

واشتغلَ بالفقهِ وبرع فيه وذاكر بمسائل مشكلة منه، وفيهِ خيرٌ ودينٌ ويتحرى في الشهادةِ كثيرًا ولهُ نظمٌ.

وماتَ سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكةَ ودفنَ بالمعلاة.

وبخطه في «أحكام الصغار»[1] في «مسائل الهبة» ناقلًا[2] عن «الفتاوى الصغرى»: إذا كان الصغير في عيال الجدّ أو الأخ أو العمّ أو الأمّ أو الأجنبيّ والأبُ حاضرٌ فقبض من هو في عياله، هل يجوزُ؟

اختلف المشايخ- رحمهم الله- فيه، والفتوى على أنهُ يجوزُ، وذكرَ في موضعٍ آخرَ من هذا الكتاب أنّ فخرَ الإسلامِ مالَ إلى هذا وأن ما ذكرَ من الشروط ذكر اتفاقًا في الكتبِ، وأنّ منهم من فرقَ بين الزوج وغيره وقال: يصحُّ قبضُ الهبة من الزوج عليها حال حضرة الأب وهي لا يجامع مثلها، ولا يصح قبض غيره. حال حضرة الأب، إذا كانت في عيال الزوج، وإن كان الصغير في عياله وإليه ذهب شمس الأئمة السرخسيّ، ويجوز قبض الأب

---

(١) (١/ ٢٥٩) (٦١٨) قبول الهبة من غير الأب حال حضور الأب.

(٢) كذا- ولعلها: نقلا.

الهبة عليها وإن كانت في عيال الزوج، وإن كان الصغير قد قبض الهبة بنفسه جاز قبضه استحسانًا عند علمائنا الثلاثة إذا كان يعقل، وقبول الهبة من الصبيّ صحيح إذا تمحّضت الهبة منفعته في حق الصغير، أما إذا كان فيه ضرر للصغير لا يصحُّ.

[٢٧٩/و] ٨٥٨- يوسفُ بنُ أحمد بن حسين بن سليمان بن فزارة.

قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن ابنُ القاضي شرفِ الدين أبي العباس الكَفْريّ بفتح الكافِ الدمشقيّ الحنفيُّ(١).

كان فقيهًا فاضلًا بارعًا عالمًا مفننًا، ولهُ معرفةٌ تامةٌ بالأحكام، نابَ عن أبيه مدةً إلى أن استقل بالوظيفة، وحمدتْ سيرتهُ، وأفتى ودرسَ، إلى أن توفّي بدمشقَ سنة ست وستين وسبعمائة.

وبخطهِ: «ذكر من عاش ثلاثًا وثلاثين سنة»: عيسى- عليه السلامُ- رفعَ وهو في هذا العمر، والإسكندر ذو القرنين عاشَ كذلك على قول، والخطيب ابنُ نباته، وأبو تمام صاحب الحماسة، وسيبويه إمام النحو، ومعروف الكرخيّ إمام الزهاد وقيل: عاش ثلاثين سنة فقط.

وقال الصلاحُ الصفديُّ: كتبتُ إلى أقضى القضاةِ جمال الدين(٢) من حلب أُهنئُه بعودةِ والده إلى منصبه في شوال سنة تسع وخمسين وسبعمائة(٣): [من الطويل]

هنـاء جمـال الديـن فـرضٌ مُؤكـد ... لأن لديـه عـود أحمـد أحمـدُ

---

(١) المنهل الصافي (١٢/ ١٩٧/ ٢٦٩٥)، الدليل الشافي (٢/ ٧٩٧/ ٢٦٨٣)، النجوم الزاهرة (١١/ ٨٦)، السلوك (٣/ ١٠٢)، درر العقود (٢/ ٥٥٦/ ١٤٤٩)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٢٢/ ٥٠٩٢)، تذكرة النبيه (٣/ ٢٨٢)، درة الأسلاك (٤٣٣)، البداية والنهاية (١٤/ ٣٠٩)، الذيل على العبر (١/ ١٨٠)، بدائع الزهور (١/ ١٢٠)، نيل الأمل (١/ ٣٦٤).

(٢) هو الكفري المترجم هنا.

(٣) ألحان السواجع (٤/ ١٦٨/ عايش).

صبرتم بني الكفرى صبر أولي النهى ... وللخطب نيران تشبّ[1] وتخمدُ

وعزلكُم عزلكم عند عودكم ... يشيد فيه ذكركم ويخلدُ

وقد كان ذاك العزل منكم لدى الورى ... عجيبًا وإلّا كيف يصرف أحمدُ[2]؟

نعم صرفوه إذ أضافوا له التقى ... وكلُّ مضافٍ فهو بالصرف يقصدُ

وعدتمُ ولا عود الصباحِ إلى الدُّجى ... فضوأ منه ما غدا وهو أسودُ

وإلّا كما عادت إلى الروض سحبةٌ ... على ظمأ من تربه يتوقّدُ

فبلّتْ غليلًا كان يشكوهُ تربه ... وعادتْ به أزهارهُ تتنضدُ

لآنستم العلياء من بعد وحشة ... فخد الأماني بالهناء مورّدُ

هنيئًا لأهلِ الشامِ عودٌ تشوفوا ... إليه ونالوا منه ما قد تعودوا

أيا مذهبَ النعمانِ زادك رونقًا ... أبو يوسفٍ قاضي القضاةِ المجدُ

غدا وابنه في الحكمِ نجمي هدايةً ... بنورهما المظلوم للنصر يرشدُ

قد اتحدا علمًا وحلمًا وسؤددًا ... كأنهما في الخطِّ حرفٌ مشدَّدُ

فلا برحا في نعمةٍ وسيادةٍ ... مدى الدهرِ ما غنّى الحمامُ المغردُ

فكتب هو إليّ الجواب عن ذلك[3]:

---

(١) في الألحان: نشب!!

(٢) إلماحٌ إلى منع أحمد من الصرف؛ للعلمية ووزن أفعل.

(٣) ألحان السواجع (٤/ ١٦٩).

على حلــب منــا الــسلام المؤكــد ... لأنّ بهــا أرسى الخليــل[1] المجّــدُ
بل المالكُ المخدوُم أطيبُ مـن مـشى ... على الأرضِ في ذا العصر عرفًـا وأرشـدُ
وأنــبلهم قــدرًا وأغــزرهم نــدى ... وأظهــرهم بــشرًا إذا هــوَ يقــصدُ
إمــامٌ لهُ نــثرٌ كــدرٌ مــنظّم ... ونظــمٌ كثغــرٍ أشــنب يتنــضدُ
فقــسُّ إيــادٍ عنــدهُ دونَ باقــلٍ[2] ... وقــسُّ كمـا قـد شـاع في اللفـظِ أيـدُ
وشــعر أبي تمــام النقــص بــين ... بــه عنــده ثــم الوليــدُ وليــدُ
وخــط يهــيج الـصيت إذ هــو بهجــة ... كخــطّ عــذار والعــذار مجعــدُ
فلــيس لقــابوس ولا لابــن مقلــة ... ولا [٢٧٩/ظ] ابن هلال في طريقته يـدُ
وإن ذكــر التــاريخ ظــلّ ابــن ثابــت ... مقلقــل أحــشاءٍ يقــوم ويقعــدُ
ألاخــلّ تعــدادَ العلــوم فحــصرها ... عسير وهل يحصى الحصى مـن يعـددُ؟
تــصانيفه مــن[3] كل حــشو مكــدر ... صــفت فــهي عــين للفوائــد[4] مــوردُ
فللـــهِ مــا أبــهى وأبهــج رصــفه ... ولله مــا يُنــشى ومــا هــو ينــشدُ
ولله أيــامُ الوصــالِ الــتي مــضتْ ... بجلــق[5] ولــت والرقــاد مــشردُ
لقد مررّت إذ مـرّت العـيش وانقـضت ... فقــضت جــوى مــا للفــواد بــه يــدُ

---

(١) إبراهيم عليه السلام فقد قيل إنه نزلها وحلب بها الشياه، فسميت لذلك بحلب.
(٢) يضرب به المثل في العي، فيقال: أعيا من باقل.
(٣) في الألحان: في.
(٤) في ألحان السواجع: للفؤاد.
(٥) دمشق.

على أن مـــن يـــدمم خلـيلًا لأنّـــهُ جفــاء فــإني للخليــل لأحمـــدُ[١]
فــلا زال في عـــزٍّ منيـــعٍ مهنّـــأ بعــود ولا أمتــه[٢] مــا عاش عــودُ

وكنت قد كتبت إليه يومَ وصل تقليدِ والدهِ فقلت[٣]:

رأيـــتُ الحنيفيـــة[٤] اســـتعجبواْ وقـــد أصــبح الحـــقُّ لا يختفي
وكلّ تطـــاول نحـــو القـــضا ءِ ومـــا فـــيهم كـــأبي يوســـف[٥]

وكتبت إليه[٦] ملغزًا في مكّوك الحايك[٧]:

أيـــا مـــنْ فـــاق في الآداب حـــتّى أقـــرَّ بفـــضلهِ الجـــمُّ الغفـــيرُ
وأحـــرز في النـــهى قـــصبات ســـبق فـــدونَ محلّـــه الفلـــك الأثـــيرُ
وأطلـــع في ســـماء النظـــم زهـــرًا يلـــوح فمـــن زهـــير[٨] أو جريـــر[٩]
قطعــت أول النــهى في الفــضل بحثًــا كمالـــــك في منـــــاظرة نظـــــير
إذا أغربـــت في الإعـــراب وجهًـــا فكـــم ثلجـــت بمـــا تبـــدّي صـــدور

---

(١) فيه إشارة للخليل بن أحمد الفراهيدي.
(٢) أَمَّتهُ: قصدتْهُ.
(٣) في المخطوط: بيت مفرد، وهو خطأ؛ إذ إنهما كما ترى بيتان مفردان.
(٤) كذا في الألحان، وفي المخطوط: الحنفية.
(٥) ألحان السواجع (٤/ ١٧٠).
(٦) المكتوب إليه جمال الدين يوسف بن سليمان ابن أبي الحسن النابلسي المتوفى سنة ٧٥٠هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٤٥٣).
(٧) ألحان السواجع (٤/ ١٧٦)، الوافي بالوفيات (٢٩/ ٩٢)، أعيان العصر (٥/ ٦٣١).
(٨) ابن أبي سلمى.
(٩) ابن عطية الحنفي.

وإن قيل المعمى والمورى فذهنك ناقدٌ فيه بصيرُ

وها أنا قد دعوتك للتحاجي لأنك في الحجا طبٌّ خبيرُ

فما ساع يرى في غير أرض ولا هو في السما مما يطيرُ

تراه مردًا ما بين طردٍ وعكس قصرتْ عنهُ الطيورُ

ويلطم كلّما وافى مداه ويسحب وهو مغلول أسيرُ

وتنزع كل آونةٍ حشاهُ وتلقى وهوَ للبلوى صبورُ

ويرشف بعد ذلك منه ثغر ولا عذب هناك ولا نميرُ

إذا ما سار أثر في خطاه طرائق دونها الروضُ النضيرُ

يجر إذا سعى ذنبًا(١) طويلًا ويفتر حينَ يعروهُ(٢) قصورُ

ويسمع منه عند الجري صوت لهُ في صدرهِ منهُ خريرُ

قليل المكث كم قد بات تطوى لهُ من شقة لما يسيرُ

ويفترش الحرير ويرتديه غطاءً وهو مع هذا فقيرُ

وتظهر في جوانبه نجومٌ وفي أحشائهِ فلكٌ يدورُ

فأوضحْ ما ذكرتُ فغير خاف على مجموع فضلكَ ما أشيرُ

ودمْ في نعمةٍ وسعودِ جدٍّ وعزٍّ ما سقى روضًا غديرُ

---

(١) ذيلًا.

(٢) كذا في الأصل، وألحان السواجع.

فكتب هو الجواب سريعًا[١]:

أوجهُك لاحَ أم قمرٌ منيرُ | وذكرك فاح أم نضح العبيرُ[٢]
طلعت طلوع شمس الصحو صبحًا | على فرس[٣] حكى فلكًا يسيرُ
ويا الله روضٌ ضمن طرس | زهير في جوانبه جريرُ
رميت به إليّ فقلتُ: هذا | شعاعُ الشمس مأخذهُ عسيرُ
أراني رمزه الوضّاح حسنًا | ينبهني على أني حقيرُ
وأني ملحق بأقل صنف[٤] | إذا ما حقق الجم الغفيرُ
فمذ صحفته فكري ملولٌ[٥] | ومذ نثرته باعي قصيرُ
هو المأسورُ بالماسور [٢٨٠/و] لكن | له في أسره مرحٌ كثيرُ
نشيطٌ أيدٌ ويعاد طوعًا | بخيط متنه زاوٍ[٦] طريرُ
يراع؛ لأن مهجته يراعٌ | لهُ في الجوف من حرق صفيرُ
يخور إلى يمينٍ من شمال | وما يعيا بذا لكنْ يخورُ[٧]
غدا يسعى بأربعةٍ سراع | وليسَ لمشيه بهم نظيرُ

---

(١) ألحان السواجع (٤/ ١٧٧)، أعيان العصر (٥/ ٦٣٣)، الوافي بالوفيات (٢٩/ ٩٣).
(٢) في ألحان السواجع: نفح العبير.
(٣) في [ش]: قوس.
(٤) في ألحان السواجع: ضيف.
(٥) كذا في الأصل، وفي ألحان السواجع.
(٦) في ألحان السواجع: واه.
(٧) يصدر صوتًا كخُوار الثور.

يخالف بين رجليه فيجري وترفعه يداه فيستطيرُ

له نولٌ يسير لكل حي وميت منه إحسانٌ كثيرُ

إذا أسدى إليه الخير مسد جزاهُ عليه وهو بذا قديرُ

كذاك صفاتك الحسنى ولكن بدأت تطولا وبنا قصورُ

فغفرًا ثم سترا ثم قصرا فأين الثمدُ[1] والبحرُ الغزيرُ؟

قلت: الذي في «السواجع» أن هذا جواب للجمال المصري الخطيب وكذا في «ألحان السواجع» للصّلاح وهوَ الصوابُ[2].

ثمّ قلتُ: لصاحب هذه الترجمة سماع «جزء السبعة وستين حديثًا» على البرهان المرداوي الحنفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة بصخرة بيت المقدس، و«جزء أبي عبد الله الذهليّ» ومحمد بن رافع على بن عبد الحميد المقدسي من هذه السنة برواق الكسالى من الأقصى. والله أعلم.

٨٥٩- يوسفُ بنُ أحمد النويريُّ الحنفي.

قاضي طرابلس جمالُ الدين[3].

توفّي بها في رابع عشر شوّال سنة ثمانين وثمانمائة.

وبخطه: قال الجاحظُ في كتاب «المعلّمين»: منهم: أبو عبيد القاسم بن سلّام، كان مؤدبًا لأولاد الهراثمة.

ومنهم: جهمُ بنُ صفوان رئيس الجهمية.

ومنهم: معبد الجهنيّ وكان شيخًا للحسن البصريّ.

---

(١) الثمْد- بسكون الميم وتحريكها بالفتح-: الماء القليل.

(٢) سبق التعليق على ذلك.

(٣) تقدم.

وقامت أم معبد في حلقة على رأس الحسن، وقالت: إنكَ قد شهرتَ ابني للناس.

ومنهم: الطرماح[١] بالحاء المهملة ابن حكيم الخارجي الصفري.

والكميت بن زيد الأسدي شيعي غالي[٢]، وكان الأصمعي يطعن في فصاحتهما وفي أشعارهما، قالا: من أحب أن ينظر في نفسه شعبة من الكبر فليقرأ النحو.

قال أبو شمر: قارئ النحوِ أول ما يفيد صاحبه السخط من الله والمقت من الناس[٣].

ومنهم: عبدُ الحميد صاحبُ الرسائل قال: زعمُوا أن رسائلهُ أفحم، ورسائل ابن المقفع أرشق.

ومنهم: حمادُ عجرد.

ومنهم: عامرُ الشعبيّ الإمام، ولدَ لسبعة أشهر، وكذا عبد الملك وجرير بن الخطفي، والضّحّاك بن مزاحم، وعطاء ابن أبي رباح وكان أضبط يعمل بيديه[٤] كما كان عمر بن الخطاب أعسر يَسرًا.

ومنهُم: أبو صالح صاحب ابن عباس، واسمه: باذام مولى أمّ هانئ بنت أبي طالب.

ومنهُم: عبدُ الرحمنِ السلميّ، وكان مكفوفًا.

ومنهم: أبو أميةَ وليس بالخزري.

ومنهُم: محمّدُ بنُ حبيب راوي كتب ابن الأعرابي.

---

(١) واسمه: الحكم بن حكيم.

(٢) كذا بإثبات الياء، ويجوز حذفها: غال.

(٣) هذا إذا تعلمه رياءً وتطاول به على الناس- وانظر: الصعقة الغضبية على منكري العربية- للطوفي.

(٤) كليهما.

ومنهُم: الحجّاجُ بنُ يوسفَ وأبوه، كانا معلمين بالطائفِ.

ومنهُم: أبو محمد اليزيدي واسمه يحيى بن المبارك، وإنما قيل له: اليزيدي؛ لأنه كان يؤدبُ ولدَ يزيدَ بن منصور.

ومنهم: يعقوبُ بنُ السكيت عالم بالقرآن والنحو، ولهُ حفظٌ، صحيحُ السماع.

قال الجاحظُ: ذكر أصحابنا أن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وفدَ على هشام بن عبد الملك وسعيد غلام وضيء فاختلف إلى عبد الصمد بن عبد الأعلى بسبب الأدب فراوده عن نفسه، فدخل على هشام مغضبًا وأنشأ يقول[1]:

إن والله لولا أنت لم ... ينجُ مني سالمًا عبدُ الصمد

قال: ولم ذاك؟ فقال:

إنه قد رام مني خطة ... لم يرمها قبله مني أحدْ

قال: وما ذاك؟! فقال:

رام جهلًا بي وجهلًا بأبي ... يولج العصفور في خيس الأسد

[فضحك هشامٌ، وقال: لو فعلت به شيئًا لم أنكر عليك].

وعبد الصمد كان مؤدبًا للوليد بن يزيد، وسعيد كان رئيسًا، وهوَ القائلُ: [من الطويل]

وإنّ امرأً يمسي ويصبحُ سالمًا ... من الناسِ إلّا ما جنى لسعيدُ

وقد انقضى عقب سعيد.

---

(١) أخبار أبي علي الكوكبي (٢)، ربيع الأبرار (٣/ ٥٤)، محاضرات الأدباء (١/ ٦٠): ما وصف من لواط المعلمين والخيس: بيت الأسد.

[٢٨١/و] ٨٦٠- **يوسف ابن أبي سعد ابن أحمد السجستاني.**

الشيخُ جمال الدين[١] صاحب «منية المفتي»، صنَّفهُ بسيواسَ سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

وهو خلاف صاحب «منية الفقهاء»؛ فإنّهُ بديعُ ابنُ أبي منصور القُزَينيّ[٢] أستاذ الزاهدي.

٨٦١- **يوسفُ بن تغريْ بردي الروميُّ اليشبغاويُّ الظاهريُّ الحنفيُّ[٣].**

الإمامُ العلامةُ المفنن جمالُ الدين أبو المحاسن ابن الأمير سيف الدين.

وُلِدَ في العشر الأول من شوال سنة ثلاث عشرة وثمانمائة تخميناً[٤] بالقاهرة ومات والده وهو صغير في محرم سنة خمس عشرة، فكفلهُ زوجُ أختهِ قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم ابن العديم[٥]، إلى أن ماتَ في سنة تسع عشرة فخلفه عليها قاضي القضاةِ جلال الدين البلقينيّ، فكفله في عزٍّ وسعادةٍ ورفاهة وحفظ القرآن العظيم، و«مختصرَ القدوريّ»، وحضر عند جلال الدين البلقيني غالب «صحيح البخاري» في عدة سنين وطلبَ بنفسهِ فسمعَ من شيخ الإسلام ابن حجر الكثير، ومن ذلك «صحيح

---

(١) تاج التراجم (٣١٩) رقم (٣١٧)، هدية (٢/ ٥٥٤).

(٢) كتائب أعلام الأخيار (٢/ ١٢٧) ويعرف بقاضي بديع القزيني بالقاف المضمومة وفتح الزاي وسكون الياء.

(٣) الضوء اللامع (١٠/ ٣٠٥، ٣٠٨)، شذرات الذهب (٧/ ٣١٧، ٣١٨)، البدر الطالع (٢/ ٣٥١، ٣٥٢).

(٤) في الضوء: تحقيقًا.

(٥) سبق.

البخاريّ» مراتٍ بأفواتٍ «وشرح النخبة» له، وعدة قصائد ومقاطيع من نظمه، ومن الشيخ تقيّ الدين المقريزي: «فضل الخيل» للدمياطي وغيره من مؤلفاته، ومن زين الدين ابن الطحّان(١)، وشهاب الدين ابن ناظر «الصاحبة»(٢) ونور الدين ابن بردس لما أقدمهم الظاهرُ جقمق إلى القاهرة «سنن أبي داود»، ومن الأخيرين فقط «جامع الترمذي» و«الشمائل» له، و«مشيخة ابن البخاريّ- الظاهرية» وقطعًا مفرقة من «مسند أحمد»، منها «مسند ابن عباس» بكماله، ومن المحبّ محمد بن عبد الكافي السويفي: «صحيح البخاريّ»، ومن غيرهم وأجاز له خلقٌ من الشيوخ وحضر في الفقه دروسَ سراجِ الدين قارئ الهداية، والقاضي بدر الدين العينيّ، والشيخ علاء الدين الرومي، حضر عنده بحث القدوريّ والشيخ شمس الدين محمد الروميّ الحنفيّ، قرأ عليهِ قطعة من «الهداية»، ومن «الاختيار شرح المختار»، والقاضي أبي البقاء ابن الضياء المكي، وأخذ علمَ المعقول وعدةً من علوم الأدب عنِ الشيخ شهاب الدين ابن عربشاه الدمشقي قرأ عليه «إيساغوجي»، و«تصريف العزي»، و«مقامات الحريري»، وقطعة من علم المعاني والبيان، وقرأ على الشيخ قوام الدين الحنفيّ قطعةً من علم الهيئة، وأخذَ النحوَ عن الشيخ تقى الدين الشمنيّ قرأ عليه «شرح الألفية» لابن عقيل، وأخذ علمَ التاريخ عن القاضي بدر الدين العيني، والشيخ تقيّ الدين

---

(١) الإمام المحدث زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بـ«ابن الطحان»، المتوفى سنة٨٤٥هـ- إنباء الغمر (٩/ ١٧٦)، الضوء اللامع (٤/ ١٦٠)، التبر المسبوك (٢٩).

(٢) الإمام المحدث الفقيه شهاب الدين أحمد ابن زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الموفق أحمد بن إسماعيل الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بابن ناظر الصاحبة المتوفى سنة ٨٤٩هـ- إنباء الغمر (٩/ ٢٣٨)، وجيز الكلام (٢/ ٦٠٥/ ١٣٩١).

المقريزيّ ولازمه كثيرًا، وانتفع به وتخرج عليه، وأخذ بمكة عن القاضي أبي السعادات[١]، وبدرِ الدين ابنِ العُليف[٢]، وأبي الخير ابن عبد القوي.

وولعَ بالتاريخ كثيرًا ولَهَج به واجتهدَ في تأليفه ودأبَ في تصنيفه، فصنف فيه عدةَ مصنفات مفيدة، منها: «ذيلٌ على تاريخ الصلاح الصفديّ» المسمى بالوافي في الوفيات سماهُ: «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» في ستّ مجلدات[٣]، ابتدأ فيه من أول الدولة التركية وهي سنة خمسين وستمائة إلى زمانه، فجاء بديعًا في بابه، واختصره في مجلد سماه: «الدليل [٢٨٢/و] الشافي على المنهل الصافي»[٤]، وذيلَ على كتاب «السلوك لمعرفة دولة الملوك» للتقيّ المقريزي ابتدأ فيه من حيثُ وقف وهي سنة وفاتهِ سنة خمس وأربعين سماه «حوادث الدهورِ في مدى الأيام والشهور» في مجلد[٥] وشيء، وذيّل على «الإشارة» للذهبي سماه «البشارة في ذيل الإشارة» في مجلد لطيف «والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» سبع مجدات[٦]، اختصره في مجلد سماه: «الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة» وكتاب: «مورد اللطافة في ذكرِ من وليَ السلطنة والخلافة» مجلد[٧] لطيف، ذكر فيه

---

(١) الإمام العلامة القاضي جلال الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن الحسين المخزومي المعروف بابن ظهيرة المتوفى سنة٨٦١هـ- وجيز الكلام (٢/ ٧٠٥/ ١٦١٩)، الضوء اللامع (٩/ ٢١٤)، نظم العقيان (١٦٧)، بدائع الزهور (٢/ ٣٣٨).

(٢) الإمام العلامة الأديب بدر الدين أبو علي حسين بن محمد بن حسن بن عيسى الشراحيلي الحكمي العكي الحلوي المعروف بابن العليف المتوفى سنة٨٥٦هـ- الضوء اللامع (٦/ ١١٣)، التبر المسبوك (٤٠٨)، بدائع الزهور (٢/ ٢٩٧).

(٣) طبع في (١٢/ مج).

(٤) طبع في مجلدين.

(٥) طبع في أربع مجلدات.

(٦) طبع مرارًا.

(٧) طبع.

الخلفاء من الصديق ﷺ إلى زمانه، وألحق به ملوك مصر من أول الدولة الأيوبية إلى زمانه، وكتاب «نزهة الألباب في اختلاف الأسماء للألقاب» مجلد، ذكر فيه من خالف لقبه اسمه في المصطلح العرفيّ، كشمس الدين إبراهيم[1]، وبدر الدين يوسف[2]، وما شَاكل ذلك، وكتاب «الدرّ المنظوم لجمع الفوائدِ والعلوم» وكتاب «حلية الصفات في الأسماء والصناعات» مجلّد[3]، جمع فيه ما تفرق في غيره من التشبيهات وأصناف السلاح والأدوات والصنائع، ورتبه على حروف المعجم[4].

وله مجاميعُ مفيدةٌ وتعاليق ونظم حسن.

وصحبَ جماعةً من الأكابر منهم جمال الدين أبو المعالي محمد ابن الملك الظاهر جقمق، واختصّ به ونفع أناسًا كثيرًا عنده وحجّ مراتٍ وجاور بمكةَ سنة اثنين وخمسين، وسنة ثلاث وستين، وكان فيهما كثير العبادة، وهو رجلٌ حسنُ الشكلِ جليلُ القدر ساكنٌ متواضعٌ دينٌ خيرٌ صينٌ عفيفٌ، حلوُ النادرة حسن المحاضرة، جيدُ الفهم كثيرُ الإنصافِ يحب طلبة العلم ويعظهم، مؤثر الإنجماع بمنزله، مع التفات الرؤساء إلى الاجتماع به، مقبول عند الخاص والعام، منظور إليه ملتفتٌ إلى كلامهِ يرجع إليه ويعتمد عليه، وعلى ذهنه فوائد وفضائل وغلب عليه كثرة استحضاره لعلم التاريخ واشتهر به مع المشاركة في كثير من العلوم، والغالبُ عليه الخير واللطائف الكثيرة وللأتراك به جمال ولم يكن في أبناء جنسه مثله.

قلتُ: وقدْ وقفتُ على مؤلفهِ «المنهلِ الصافي» وعلى أوله مدائح

---

(١) فالمعروف: برهان الدين إبراهيم؛ لأن الخليل عليه السلام سأل البرهان.

(٢) والمعروف: جمال الدين يوسف؛ لجمال نبي الله يوسف.

(٣) مخطوط.

(٤) والبشاره في تكملة الإشارة- للذهبي.

بخطوط ناظميها[١] منهم الشمسُ النواجيّ[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ فقال:

لك الله المهيمن كم أبانت حلاك اليوسفية عن مقال[٣]

وسقت حديث فضلك عن يراع تسلسل عنه أخبار العوالي

وللشهاب الحجازيّ:

وقفت عليه تاريخًا غنيًّا عن الإيغال تفصيلًا وجمله

فلم أر للمصنّف من نظيرٍ وفي التاريخ ما أبصرتُ مثله

وله أيضًا:

قَصَّتْ تواريخُ الورى أخبار قوم بالحصص

ويوسف تاريخه قد قص أحسن القصصْ

وللشهاب أحمد بن محمد بن صالح[٤]:

أيا بحر علم بالتواريخ حدثنا بمنهلك الصافي وشافي فراته

[٢٨٢/ظ] أجدت جلا مرآتهِ فتمثلتْ وجوه تجلّتْ في صفا صفحاته

وللشمس محمد بن محمد بن عرب الطنبذيّ[٥]:

أيا مغرمًا بالبحث عن سيرِ الورى إذا رمتَ إيقافًا على الخبر الشافي

---

(١) هذه على نسخة باريس.

(٢) على النسخة: الشيخ شمس الدين النواجي.

(٣) على النسخة: مقال، وفي [ش]: معالي.

(٤) الإمام الأديب العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن صالح بن عثمان الأشليمي ثم الحسيني القاهري الشافعي المتوفى سنة ٨٦٣هـ- الضوء اللامع (٢/ ١١٤).

(٥) على النسخة: لكاتبه محمد بن محمد بن محمد الطنبذي القرشي الشهير بابن عرب.

تعـال إلى الثبـتِ المعظـم يوسـف وسل واغترف من بحر منهله الصافي

وللمولى[١] الداعي بغير تواني الحسن بن جودي المارداني:

لله درُّ أبي المحاسـن يوسـف وجمـال ديـن الله بـالتحقيق

حـاز النهايـة في بدايـةِ علمـهِ بمعـالم التـاريخ والتـدقيق

وللمولى الفاضل بدر الدين حسن بن إبراهيم التلوي الحصنيّ[٢]:

عـن سـمي الـصديق يوسـف يـروي كلّ صـدق مـن الحـديث قـديمُ

فبتاريخـه بيـان المعـاني وهـو في مـصره حفـيظ علـيمُ

وله أيضًا[٣]:

كـسَميّ الـصديق يوسـف مـولى في البرايـا والله لـم تـرى[٤] عيـني

لـو تنـالُ الدنيـا بفـضل وعقـل ملـك المـشرقين والمغـربين

ولأبي عبد الله محمد بن ساوي خجا المحمدي:

محـب الـورى للمنهـل الـصافي الذي سـمع الزمـانِ بـدرهِ يتـشنّفُ

لا تعجبـوا لمحاسـنٍ مجموعهـا في مفـرد فـأبو المحاسـنِ يوسـفُ

وللشمس محمد القادري[٥]:

---

(١) كذا- وعلى الغلاف: وللمملوك.

(٢) الضوء اللامع (٣/ ٩١/ ٣٦٩) وعلى النسخة: غيره للمولى الفاضل بدر الدين حسن التلوي الحصني.

(٣) على النسخة: وللشيخ بدر الدين أيضًا.

(٤) كذا وهو جائز نحوًا، وضرورةً.

(٥) على الغلاف: من نظم شمس الدين محمد القادري.

نجل البهاءِ[١] مليك الحسن قدْ رفعتْ ... يـدُ الزمـان إليـه معظـم القـصص

وفي التـواريخ تـاريخ بـه نبـأٌ ... ليوسفٍ قد أتى منْ أحسنِ القصصِ

وللعلامةِ الشمس محمد المغيربي[٢]:

جمعـت يـا يوسـف بـين الـورى ... تـاريخ حـسن جـامع الأزهـر

أضـحى لتـاريخ الـورى قبلـة[٣] ... فيهـا صـحاح الدرّ مـن جـوهر(ي)

لا بـدع أن فقـت جمـالًا فـلا ... تـصلْ سـهام القـوس للمـشتريْ

ولأبي العباس أحمد بن عثمان ابن العفيف:

فـاق التـواريخ طـرًّا ... فالمثـل فيـه عـديم

تـاريخ فـذٌّ له ... في البـديع قلـب سـليم

فقلـت: مـا الاسـم يـا مـن ... هـو الأديـب الحكـيم؟

فقـال: يوسـفُ مـصر ... إنّي حفـيظٌ علـيمُ

ولبعضهم:

عزيـز مـصر كفتنـا مـن محاسـنه ... جـواهر المنهـل الـصافي مـن القـصص

لـم تقـصد الـشعرا مـن يوسـف نبـأً ... إلا وقصّ عليهـا أحـسنَ القـصصِ[٤]

ولبعضهم[٥]:

---

(١) كذا.

(٢) على النسخة: الشيخ العلامة فريد عصره شمس الدين المغيربي.

(٣) هذا ما اتضح لي مع رداءة تصوير غلاف المنهل!

(٤) فيه تورية بالشعراء ويوسف والقصص، وهي من سور القرآن.

(٥) على النسخة! الحمد لله: نزهت.... إلخ.

نزهتُ طرفي في محاسن يوسف ... ووردتُ عذب «المنهلِ الصافي» الوفي
فرأيت فيه جواهرًا منضودةً ... لم تنتظم من قبلهِ لمؤلف
وظفرت منه بمرقص وبمطرب ... ونفائسٍ لم تجتمع لمؤلف
فشغفت وجدًا بالسماع وإنّني ... مع ذا بعد وصاله لا أكتفي

وقال تلميذ المصنف أحمدُ بنُ الحسين التركمانيُّ الحنفيُّ الشهير بالموجي: هو الأمير الكبير سيفُ الدين الظاهري أتابك العساكرِ بالديارِ المصرية، ثمّ كافل المملكة الشامية.

مولدهُ بالقاهرة بدار الأمير منجك اليوسفي جوارَ مدرسةِ السلطان حسن وتوفي والده بدمشقَ على نيابتها في محرم سنة خمسَ عشرة وثمانمائة وأخذ التصريفَ عن الشيخ علاء الدين الرومي، والعربية عن العلامة قوام الدين الحنفيّ، وقرأ عليهِ «المقامات الحريرية»، والأدبيات عن الشهاب أحمد بن عربشاه، [٢٨٣/و] وكتب عن ابن حجر بعد أن حضر دروسهُ وانتفع به في كثير من شعره وكذا عن قاضي مكّةَ الجلال ابن ظهيرة، والعلامة البدر ابن العليف[١]، والشيخ قطب الدين ابن عبد القوي[٢]، وهؤلاء شعراءُ مكة.

ثمّ حببَ إليه التاريخ ثمّ الحديث، ومنْ مسموعاتهِ: سنن أبي داودَ على ابنِ الطحان وابن بردس، وابنِ ناظرِ الصَّاحبةِ وغيرهم الثلاثة هم المطلوبون إلى مصر للسماع عليهم، وبعد موتِ الأولِ، على الأخير من «جامع الترمذيّ» و«مشيخة الفخر ابن البخاري- الظاهرية»، و«مسند ابن عباس»، و«قطعةً كبيرةً من مسند أحمد»، وكتاب «فضل الخيل- للشرفِ الدمياطيّ»

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الإمام المؤرخ الأديب شاعر مكة قطب الدين أبو الخير محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي ثم المكي المالكي المتوفى سنة ٨٥٢هـ- وجيز الكلام (٢/ ٦٢٩/ ١٤٤٠).

على التقيّ المقريزيّ، وأجاز له [الزين] أبو ذرٍّ الزركشيُّ[١]، والعزّ ابن الفرات[٢]، وإبراهيم بن صدقة الصالحي، والحافظ أبو نعيم رضوان بن محمد العقبي، والشمس النواجيّ، والشهاب أحمد بن أبي بكر المرعشيّ الحلبي[٣]، وابن الشماع.

وبرع في فنون الفروسية كلعبِ الرمح ورمي النشاب وسوق البرجاس[٤] ولعب الكرة والمحمل[٥].

وأخذ هذه الفنون عن عظماءِ هذا الشأن، وفاق عليهم على أنداده وسادَ على أقرانهِ علمًا وعملًا، هذا مع الدين والصيانة والعفةِ عن المنكرات والإنجماع عن الناس، وترك التردد إلى أعيان الدولة، حتّى ولا إلى السلطانِ، مع حسن المحاضرة والحشمةِ الزائدةِ، ويُضْربُ به المثل في الخيار.

وترددَ إليه الأعيانُ كثيرًا، منهم: القاضي كمال الدين ابن البارزيّ، هذا مع ما اشتملَ عليه من الكرم الزائد والميل إلى أهل الخير ومحبّة أهل الفضل والإحسان إليهم بما تصلُ إليه القدرة، ولهُ اليدُ الطولى في علمِ النغمِ والضروبِ والإيقاع، حتى لعله لم يكن في ذلك مثله في زمانه انتهت إليه

---

(١) الإمام المحدث العلامة زين الدين أبو ذر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القاهري الحنبلي، المعروف بـ«الزركشي» المتوفى سنة٨٤٦هـ- الضوء اللامع (٤/ ١٣٦)، بدائع الزهور (٢/ ٢٣٤).

(٢) الإمام القاضي عز الدين عبد الرحيم ابن المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم المصري الحنفي- سبقت ترجمته.

(٣) الإمام العلامة الناظم الناثر شهاب الدين أبو الفضائل أحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر المرعشي الحلبي الحنفي المتوفى سنة٨٧٢هـ- الضوء اللامع (١/ ٥٤).

(٤) بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة: هدف ينصب على رمح أو سارية- يونانية- ومعناه عندهم: رمح أو سارية في أعلاه كرة من ذهب أو فضة يرميها الحذاق وهم على الجياد، والجمع: براجيس وهو أيضًا: غرض في الهواء يرمى فيه.

(٥) تشبه الهوكي الآن.

الرئاسة في ذلك[١].

ومن نظمه:

طرفــــه الأحــــور زاه شـــاقني وبـه قـد ضـاع علـمي بالوسـن[٢]
جــوره عَــدل علينــا في الهــوى كلُّ فعــلٍ منــهُ لي فهــوَ حــسن

وهو فيمن اسمه حسن.

وله[٣]:

تجــارة الــصبّ غــدتْ في حــبّ خــودٍ كاســدةْ
ورأس مـــــالي هبــــةٌ لفـــــرحتي بفائـــــده

وله مواليا في عدة ملوك الترك:

أيبك قطز يعقبو بويبيبرس ذو الإكمال بعد وقلاوون بعدُ وكتبغا المفضال
لاجين بيبرس برقوق شيخُ ذوْ الأفضال ططر برسباي جقمق ذو العلا أينال
[وخشقدم عنه قل بلبـاي ذو الأحـوال تمربغـا قايتبـاي الغمـر ذو الإقبـال]

وقال شيخنا أبو الفضل ابنُ الإمامِ في «معجمِ شيوخه»[٤]: كان يرجح نفسهُ على ما ذكره السخاويُّ على من تقدمه من المؤرخين من ثلاثمائة سنة؛ لاختصاصه دونهم بمعرفةِ أحوالِ الترك ولغاتهم، وله في تصانيفه الوهم الكثير والتخليط الغزير - انتهى.

---

(١) توفي في ذي الحجة سنة ٨٧٤هـ عن بضع وستين- الضوء اللامع (١٠/ ٣٠٥).
(٢) النوم.
(٣) فيمن اسمه فائدة: الضوء (١٠/ ٣٠٧).
(٤) (٢/ ٤٧٩/ بتحقيقي).

[٢٨٣/ظ] ٨٦٢- يوسفُ بنُ الحسنِ بن عليّ بن يوسفَ.

الشيخُ الإمامُ جمال الدين أبو الحسن السجستاني الأصل، المكيّ الدار والمنشأ والوفاة الحنفي(١).

[نشأ بمكة و]حفظ القرآن العزيز وعدة متونٍ في المذهب، وسمع الكثير على الإمامِ رضيّ الدين الطبري، وفخر الدين التوزري، وقرأ على العفيف الدلاصي، ورحل إلى مصر والشام، وناب عن عمّه الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الحنفي في الإمامةِ بالحرم، وبرعَ في الفقهِ والعربية، وأفتى ودرّس وحدَّثَ وسمع منهُ جماعةٌ كأبي عبد الله محمد بن سُكّر(٢)، وغيره، إلى أن توفّي فجأةً في أولِ المحرّم من سنة إحدى وستين وسبعمائة بمكة ودفن بالمعلاة، وكان معدودًا من فقهاء الحنفية الفضلاء.

وفي «أحكام الصغار»(٣): نقل عنها في مسائل البيوع: ثمّ(٤) الحاصلُ في بيع الأب والوصيّ مال اليتيم على ما عليه الفتوى أنّ الأب إذا باع عقارَ الصغير بمثلِ القيمة أو بغبن يسير يجوز، إذا كان الأبُ محمودًا أو مستورَ الحالِ، وإن كان مفسدًا لا يجوز إلا أن يشتري بضعف القيمة، والوصيّ في بيع العقار مثل الأب المفسد لا يجوز بيع الوصي إلّا بضعفِ القيمةِ أو لحاجة الصغير أولدين لا وفاءَ لهُ إلّا به.

ونقل في موضع آخر الوصيُّ إذا باع عقارًا لليتيم من أجنبيّ بمثل قيمته يجوز، والمسألة معروفة.

---

(١) المنهل الصافي (١٢/ ٢١١/ ٢٧٠٥)، الدليل الشافي (٢/ ٨٠٠/ ٢٦٩٣)، درر العقود (٣/ ٥٥٦/ ١٤٤٨)، العقد الثمين (٧/ ٤٨٤/ ٢٧٦٨)، ذيل التقييد (٢/ ٣١٨)، وجيز الكلام (١/ ١١٠).

(٢) في المنهل: يشكر.

(٣) في [ب]، و[ش]: الأحكام للصغار.

(٤) في الجامع (١/ ٢٧٠/ ٦٥٠): وفي الحاصل في «شرح الطحاوي»: بيع الأب- إلخ.

قال شمسُ الأئمة الحلوانيّ[1]: هذا جوابُ السلفِ، أمّا جوابُ المتأخرين الذي عليه الفتوى أنه إنما يجوزُ بإحدى الشرائط الثلاثة المذكورة في فتاوى رشيد الدين، وبيع الوصيّ عروض اليتيم يجوز من غير حدوث هذه العوارض وفي «الفتاوى الصغرى»[2]: الوصيُّ إذا اشترى مال اليتيم لنفسه يجوز إذا كان خيرًا لليتيم، وتفسير الخيرية أن يشتري ما يساوي عشرة بخمسة عشر فصاعدًا أو يبيع منه مال نفسه ما يساوي خمسة عشر بعشرة فهو خير[3]، وبما فوقها: لا، وبه يفتى، والأب يملك ذلك بمثل القيمة، والجد في ذلك بمنزلة الأب، ولو باعَ الأب ماله من ولده الصغيره لا يحتاج [بعد ذلك] أن يقول: قبلت، ولو كان وصيًّا لا يجوز في الوجهين ما لم يقل: قبلت.

وذكر الفرق في مسائل الوصايا منه وقال: ولاية الأب ثبتت شرعًا بلا قبول فكذا بيعه

والوصيُّ إذا باع عقار اليتيم فرأى القاضي [أنَّ] نقض البيع أصلح للصغير كان له نقضه.

[٢٨٤/و] ٨٦٣- يوسف بن الدّوادار الحنفيُّ، العلّامةُ جمال الدين[4].

قال ابن المبرد في «رياضه»: عنده مروءةٌ وحشمةٌ ومشاركةٌ في العلوم، وتوفي بعد الثمانين.

وبخطه في «أحكام الصغار»[5] في قاضٍ باع على صغار دارًا بألف وقيمتها خمسة آلاف درهم[6]، فأقاموا- بعد بلوغهم- البينة على المشترى

---

(١) جامع أحكام الصغار (١/ ٢٦٩/ ٦٤٨).

(٢) السابق (١/ ٢٧٠/ ٦٥٢).

(٣) في الجامع: جائز.

(٤) متعة الأذهان (٢/ ٨٤١/ ٩٧٠).

(٥) الجامع (١/ ٢٨٤/ ٧٠٠).

(٦) ليست في الجامع المطبوع.

عند غير ذلك القاضي: أن قيمة الدار يومئذ كانت خمسة آلاف درهم، فإن هذا القاضي يبطل هذا البيع؛ لأنهم أثبتوا أن هذا البيع لا نظر لهم، فإن أراد القاضي الأوّل- وهو قاض على حاله- أن يكتب إلى القاضي الثاني بعد حكمه ببطلان البيع أن قيمتها يومئذ كانت ألفًا لا يلتفت إليه[1]، ولو كتب قبل الحكم بعد الشهادة تقبل، ولا يقضي القاضي بشهادتهم؛ لأنّ إخباره جرحٌ في الشهادة فإذا كان قبل القضاء عليه لا يقضي، وبعد القضاء لا يقدح إلا أنه لو شهد به شهود المشتري أن ذلك القاضي أشهدهم حين باعها أن قيمتها ألف لا تقبل الشهادة على زيادة القيمة؛ لأن قوله حجةٌ، وكذلك أنقض الفسخ أن فسخ البيع إذا شهدوا أن القاضي أشهدهم قبل الفسخ أن قيمة الدار عند البيع كانت ألفًا؛ لأن الثابت بالبينة كالثابت معاينةً، ولو عاينا أن القاضي قال ذلك بطل الفسخ كذا هذا.

وهذه المسألة تقع كثيرًا وهي ممَّا يحفظ.

[٢٨٤/ظ] ٨٦٤- **يوسف بن سليمان ابن أبي العزّ وهيب.**

الإمام أبو المحاسن الفقيه الحنفيُّ[2].

كان إمامًا بارعًا، أفتى ودرَّس وولي عدّة تداريس، وتولّى نظر الجامع الكبير ودرَّس بالقدس الشريف، وكان معدودًا من أعيان الفقهاء الفضلاء، وهو من بيت علم ورئاسة، ومات في صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالمدرسة الإقبالية وصُلِّي عليه بالجامع الكبير بدمشق.

ومن خطِّه للملك الناصر صلاح الدين الصغير باني الرباط والتربة بالجبل فقال: [من الكامل]

---

(١) في الجامع: إلى ذلك.

(٢) كذا.

البَــدْرُ يجْــنَحُ للغُــرُوْبِ ومُهْجَــتِيْ   لفـــراق مـــشبهه أسى تتقَطّـــع
والشَّرب قد خَـاط[1] النعـاس جفـونهم   والــصبح مـــن جلبابـــه يتطلـــع[2]

٨٦٥- يوسف بن سلمان بن عمر الحنفيُّ الشيخ جمال الدين.

سمع «الأربعين السباعيّة»[3] لأبي الأسعد القشيريّ على البهاء ابن المغيزل سنة خمس وسبعين وسبعمائة بكلّاسة جامع السوق الأعلى من مدينة حماه.

وقال: قال الصلاحُ الصفديُّ: كتبت تقريظًا على مخمّس نظمه المولى شهاب الدين أحمد ابن أبي حجلة التلمساني مديحًا في المخدوم القاضي علم الدين ناظر الجيوش المنصورة، وضمنه بيت الشريف[4] وهو: [من الكامل]

ويبيـت[5] ريّـان الجُفـون مـن الكـرى   وأبيــت منــكَ بليْلَــةِ المَلْــسُوْعِ[6]؟

فقلت: وقفت على هذا المخمّس الذي دعته المثاني، وأدعته المثالث، والنظم الذي ماله في الحسن عائب وهو بالألباب عابث[7]، فعلمت أن ابن

(١) في الوافي: خلط.

(٢) فوات الوفيات (٢/ ٦٦٩)، النجوم الزاهرة (٢/ ٣١٣)، وصاحب البيتين هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن السلطان الملك العزيز محمد الأيوبي، ولد سنة ٦٢٧هـ وتسلطن سنة٦٣٤هـ وقتل سنة٦٥٩هـ، وهو صلاح الدين الصغير، وليس بصاحب حطين- النجوم ألزاهرة (٢/ ٣١٣).

(٣) الجزء مخطوط وعليه سماعه.

(٤) الرضي.

(٥) في الديوان (١/ ٤٩٧) أتبيت.

(٦) مغني اللبيب (٦٦٨)، همع الهوامع (٢/ ١٣)، الدرر اللوامع (٢/ ١٠٢)، شرح الأشموني (٣/ ٣٠٧).

(٧) لاعب.

أبي حجْلة قد طار في نظمه كل مطار، وبلغ في أوطان فضله الأوطار، وجاء بقريض قام القلم فيه مقام الزمر والطّرس مقام الطّار، وتحققت أن الشريف[١] لو رآهُ ما تنزّه إلا في زَهْر ربيعه، ولا اشتغل بليل تنسم فيه حبيبه حتى أحيا بثغره ودموعه، وانتهيت إلى ما جره خلفه من ذيل الرسالة التي بالعلم حشاها، وتقرب إليها الأفق بكواكبه ورشاها، وضمّنها مديح هذا المخدوم الذي ملأ الزمان وجاهة ورئاسة، وفخر على النجوم السيَّارة نفاسة وسيادة، وتفنّن في المكارم واخترع، وملأ حياض العفاة والترع.

لمـــا عـــلا دون الـــورى رتبـــة رتبهـــا بالفـــضل والـــسؤدد

نـــودي مرفـــوعًا لنيـــل المُـــنى وذاك شـــأن العلـــم المفـــرد

وما أحقه بإجابته إلى دعا، وتحقيق ما أتى في أمله وادعى، فلذلك هزَّني لتقريظه بعدما خمد هذا الفن عندي وبطل، فعلقت هذه الأحرف القليلة وأنا أقول: مكرهٌ أخوْكَ لَا بطلَ. والله الموفقُ بمنّه وكَرمِه- انتهى.

[٢٨٥/و] ٨٦٦- **يوسف بن شاهين الكرَكي الحنفي ثم الشافعيّ[٢].**

سبط شيخ الإسلام ابن حجر.

العلّامة جمال الدين أبو المحاسن.

مولدهُ سنة ثَمان وعشرين وثمانمائة، وأجازه جماعةٌ، منهم: الكمال ابن خير[٣]، وسمع على جدّه كثيرًا وعلى تجار البالسية، والعز ابن الفرات، والرشيد ابن جملة، وكتب الأجزاء والطباق، ورحل إلى الشام، فأخذَ عمن بقي فيها من المسندين وامتدح القطب الخيضريّ، وألّف «تعريف الندر بليلة

(١) يعني الرضي.

(٢) الضوء اللامع (١٠/ ٣١٣/ ١١٩٢).

(٣) الكمال عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان بن عطاء الشقوري السكندري المالكي ويعرف بابن خير المتوفى سنة٨٢٥هـ- الضوء اللامع (٣/ ٥٧).

القدر»[1] و«المجمع النفيس بمعجم أتباع ابن إدريس» أربع مجلدات[2].

وبخطه: قال الصّلاحُ الصفديُّ وكتبتُ إلى العلّامة الجمال السرمريّ[3] ملغزًا في هُدْهُدٍ: [من السريع]

أيا سيدًا أقدامه[4] كَمْ وَطِئَ بها ... بأُفْقِ العُلَا والفَضْلِ مِنْ فَوْقِ[5] فَرْقَدِ

ومن حاز فضلًا من علوم مفيدة ... ففي مدح علياه تَرُوْحُ وتَغْتَدِيْ[6]

وكم حَازَ من مجد طَرِيْفٍ[7] وتَالِدٍ[8] ... تشاد مبانيه بفخر وسُؤْدد

تقدم لغز قبل ذا وحللته ... فمن يقتن العليا بفضلك يقتدي

فما اسْمٌ رُبَاعِيُّ الحُرُوْف وإنَّما ... تَرَكَّبَ مِنْ حَرْفَيْنِ مَنْ رَامَهَا هُدِي

رسول إلى قوم كريم كتابه ... بِهِ خَاطَبَ القُرْآنُ كُلَّ مُوَحِّدِ

ويُقْتَلُ عِنْدَ الشّافعيّ ومَالِكٍ ... وعِنْدَ الفَتَى النُّعْمان والحَبْرِ أَحْمَد

لهُ في أعالي كل دوح تلاوة ... بلَحْنٍ كأَنَّ الدّوحَ معبد[9] معبد[10]

تكاد قوافي ذا القريض تُذيعُهُ ... فقد زينت منه بحرف مردد

---

(١) بتحقيقي.

(٢) وله طبقات الحفاظ سماه: «رونق الألفاظ» مطبوع.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) في ألحان السواجع (٤/ ١٨٢): أقلامه كم طوى بها.

(٥) في الألحان: فرق.

(٦) في الألحان: نروح ونغتدي.

(٧) المال المكتسب.

(٨) المال الموروث.

(٩) موضع عباده.

(١٠) مغن معروف.

ودُمْ راقيًـا في أُفْـقِ كلِّ سـيَادَةٍ ... بـنى لَـكَ فيهَـا العِلْـمُ أشرفَ مَقْعـدِ

فكتب هو الجواب إلى غير ذلك: [من السريع]

لَـكَ الحمـدُ يَـا مَـنْ بالإعانَـةِ مُنْجِـدِي ... ومَـنْ هُـو في كلِّ المُلِمَّـات مُـسْعدي

ومُلْهِـم أهـل الفَـضْل في فـضيلة ... وإن أصـبحت عـني بـصَرْح مُمَـرَّدِ

كمـا يخلـب الظـامي الـسراب لـورده[1] ... وكـم معـدم تلقـاه في زيّ موجـدِ

ومـا أنـا والفـضل الذي ظـن أهلـه ... لديّ ولَـوْلَا فـضلهم صـفرت يـدي

ومـا أنَـا بـين النَـاس أوْمَـا مكانـتي ... ليضحى صلاح الدين بالمدح مُصْفدي

وهـل أنـا فيمـا أجتنيـه وأجتـدي ... إلا منـه أجـني وأجتـدي

ينـوه باسـمي بعـد طـول خمـوله ... إذا كلـه مـولاي في شـأن هُدْهُـدِ

كتَـابٌ كـريْمٌ جَـاءَني منـه خلتُـهُ ... لآلـئ لاحـت في خـلَالٍ زَبَرْجَـدِ

تـضَمَّن سُـؤْلًا مـن غـني لقـانع ... ويَـا عجبـا مـن سـول مـثر لمزهـد

عـن اسـم ربـاعيّ الحُـرُوف وإنَّـهُ ... تركَّـبَ مـن حـرفين مَـنْ رَامَهـا هُـدي

رسـول إلى قَـوْمٍ كـريمٍ كتابُـهُ ... بـه خاطـب الـرّحمن كُلَّ مُوحِّـدِ

ويقتَـلُ عنـدَ الـشافعيّ ومالـكٍ ... وعنـدَ الفـتى النُّعمـان والحَـبر أحمـدِ

له في أعالي كل دوح تـلاوة ... بلحـنٍ كـأنّ الدّوح معبـدُ معْبـد

فهـاك جـوَابي مـع قُـصور رَويـتي ... ولـولا وجُـوبُ الأمـر صـنت تـبلدي

---

(١) كذا في الأصل، وفي ألحان السواجع.

أينكـر رب التـاج والقـرط في الـورى رســول ســليمانَ النــبيّ المؤيّــد
بمـا فيــه بـسم الله والخلـق خوطبـوا بـأن يـأكلوا ممـا بـه ذبحـه بـدي
ولا تـأكلوا مـا لـم يكـن ذكرهـا بـه وهـــذا الذي ينحـــوه كل موحـــد
تركب من هـذا [٢٨٥/ظ] وذاك فقيـل هُـد وكـرر فاعجـب مـن تكـرر هُدْهُـدِ
وأعجــب مــن هــذا إبَاحَــة قتلــه وما حـلّ قَتْـل الرسْـلِ عِنـدَ مُـسَدّد[١]
وفي ذا المــكان حــسن توريــة بقتلـه عــن أليـم الذبـح للمـتردد
وهــذا هـو المقـصود مـن نـهي قتلـه كـذا خـبر العـصفور فانقـل وجَـوّدِ
نهى المصطفَى المختَارُ عـن قطـع رأسِـهِ بـل اذبـح وكل يـروى بمـسند أحمـد
وتغريــده في الدَوْح فيــه لطيفَــةٌ يعيْهَـا اللطيْـفُ الفَهِـمُ دُوْنَ تـرَدُّدِ
بتكـــراره هُدْهُـــد وذلـــك أمـــره بتأكيد اي تُـبْ تُـبْ قبيـل التلحـدِ[٢]
وإنْ أوْسَــع الــوعَّاظُ قــولًا فحولهــا يُدَنْــدن كل مــن مطيــل مقَــصّد
فهـــذا جـــواب الــسُّرمَرِيّ يُوْســفٌ الذي بـصلاح الديـن يهـدي ويهتـدي
ولـــولاه مـــا أذكى أوار فـــريحتي سَنى غـربتي شـدو الغـريض[٣] ومعبـد
فـــدام لنـــا يحـــي مـــوَات قلوبنـــا بألطـاف تـأتي في مغيـث ومـشهد

(١) مصوب.
(٢) موتك ووضعك في اللحد.
(٣) الغريضُ: مغنٍّ معروف، واسمه عبد الملك، وكنيته: أبو يزيد، أو أبو مروان، وهو مولى العبلات- الوافي بالوفيات (٦/ ٢٦٢)، الإمتاع للأدفوي (٦٢٥/ بتحقيقي).

ولا زال توفيق الإله يمده ... كما هو دأبًا بالفوائد مُمْددي

ولله حمدٌ لا يبيدُ مؤيد ... مَدَى الدهر بادٍ كلّما بادَ يَبْتدي

وصلى على خير الأنام محمد ... إله العُلَى الهادي وآل محمّدِ

وأهْدى إليه شخصٌ من الأروام[1] ثوبَ صوفٍ أزرق مربع صحبةً كتاب كريم فكتب إليه يشكر فضله على ذلك بما قاله الصلاحُ الصفديُّ في «تذكرته»[2]، وهو: يُقبِّلُ الأرض وينهى ورود الكتاب[3] الكريم أعلاهُ الله تعالى، فوقفَ المملوك له قائمًا، وقبل شفة عنوانه اللعساء[4] لاثمًا، وتوهم أن هذا طيفَ خيال من فرحه، وأنه كان حالمًا، ووضعه على رأسه وعينيه، ففضّه[5] فقبل الأرض وكرَّر ذلك كأنّ مولانا- أعزه الله تعالى- حاضرٌ والمملوك بين يديه، ورآه متوجها بالاسم الكريم، فعلم أن طالعةُ محمود[6]، وفاح أرجهُ فقال: هذا إما لطخ عنبر أو مسّ عُوْد، ونزه ناظره في تلك الحديقة التي تجدولت بالسطور، وتطولت ببياض طرسها وسواد نقشها، فقصر عنها كافور النهار، ومسك الديجور، وعلم أن كاتبها أمتعَ الله بحياته قد تأنى فيها وتأنق ودبجها بأنواع المنثور[7]، فقابل المملوك ما فيها من الخير والصدقة بدعاءٍ يرفعه، والملائكة بين سرادق العرش تضعه، والله الكريم لعلمه بإخلاصه يستجيب له لما يسمعه، فإن المملوك ما توهم أن العبد يرعى له

---

(١) جمع روميّ وهو مسعود الخطيري.

(٢) التذكرة الصفدية (١٧/ ٢٨٢/ و)، أعيان العصر (٥/ ٤٢٥).

(٣) في التذكرة والأعيان: المرسوم.

(٤) السمراء، وهي عنوان الجمال فيها.

(٥) في التذكرة والأعيان: وفضه.

(٦) في المصادر: مسعود، وسينبه عليه.

(٧) نوع من الزهور.

المولى حقوقه، ولا أن المملوك يجري بين أيديهم ذكر السوقه، ووصل ما تفضل[١] به مولانا الأعز الأرفع[٢]، من الثوب الصوف الأزرق المربع.

فيا فرحي[٣] به لما أتاني ... ويا شرفي به بين الصفوف

وزُرْقتهُ تحاكي لا زوردًا[٤] ... على لون السما والبحر توفي

ولم أر قبله ثوبًا رفيعًا ... غدا درعًا أرد به حتوفي

يقولُ مساجل الأثواب فخرًا ... : لقد أعيا الحريري وصف صوفي

يا له من ثوب مربع يود المملوك لو وصفه بألف [٢٨٦/و] مخمس، وذي لون أزرق، يحسن أن يكون سماءً تتبرج فيها الجواري الكُنّس، ما أحسن لونه الأزرق؛ لأن البدر أهداه، وما أحكم نسجه فإن صانعه أتقن ما ألحم فيه وسداه، كم نال المملوك به من مسرة بخلاف ما يزعمه المنجّمُون في التربيع[٥]، وكم استجلى من لونه الأزرق سَوْسنًا فكأنَّ الزمان به زمان الربيع، وتعجب له من مربع يحكمه أهلُ التّثْليث[٦]، ويطيب الثناء على صانعه وأصله خبيث، ونشره المملوك من طيه فرآهُ بحرًا خندَرَتْه[٧] أمواجه، وقال: هذا خليج جاء من بحر لا ينحرف عن الجود معاده ولا معاجه، فكل أمره عجيب، وكل ما فيه غريب، حتى إنه في غاية اللين، وإن كان يصنعه عباد

---

(١) في المراجع: تصدق.

(٢) ليست في الأعيان.

(٣) في الأعيان: فخري.

(٤) اللآزورد: حجر أزرق معروف.

(٥) زعمهم في التربيع أنه شؤم ونحسٌ.

(٦) النصارى.

(٧) كذا. والخندرة: حب أصفر حاد الطرفين، وقال ابن الصباغ: هو حب دقيق الطرفين غليظ الوسط أسود.

الصليب، وقد غفر المملوك به من ذنوب الدهر ما مضَى وما بقى، وجعل تاريخ قدومه عيدًا وما ينكر تاريخ المحمودي ولا الأزرقي[١]، فالله يوزعُ المملوكَ شُكْر هذه الصدقات التي عم سحابها وأغرق، وروى جودها عن نافع بن الأزرق[٢]، فقد نوهْتُ بقدره، ونوعت له أسباب جبره، ويديمُ الله أيام مولانا ملك الأمراء لمماليك أبوابه وغلمانه، ويغفر بإحسانها لهم ذنوب زمانهم؛ فإنهم من ظله الوارف في أمانه [بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى].

قلت: قد غير هذا الكاتب لفظة مسعود بمحمود، وهو وإن كان صحيحًا فقد فاتت منه نكتة الجناس بين مسعود ومسّ عُوْد، والصلاح قد قصدها فإن المكتوب إليه نائب طرابلس الأمير مسعود ابن الخطير[٣]؛ ولذا قال: وما ينكر تاريخ المسعودي وهو معروف بخلاف تاريخ المحمودي. والله أعلم.

[٢٨٧/و] ٨٦٧- يوسف بن عبد الصمد بن يوسف البكريُّ البغداديُّ الحنفيُّ أبو المحاسن جمال الدين ابن عماد الدين[٤].

روى عن العفيف ابن الدواليبي[٥].

وكتب بالمدينة عن أبي البركات أيمن بن محمد بن محمد المغربي[٦] قوله عفا الله عنه:

---

(١) كتابان معروفان في التاريخ، والأول المسعودي «مروج الذهب» وسينبه ابن طولون على ذلك.

(٢) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي الوائلي الحروري- هلك سنة ٦٤هـ.

(٣) الأمير الكبير بدر الدين مسعود بن أوحد ابن الخطير المولود سنة٦٨٣هـ بدمشق، والمتوفى سنة ٧٥٤هـ- تحفة ذوي الألباب (٢/ ٢٧٩)، الدرر (٤/ ٣٤٨)، النجوم الزاهرة (١٠/ ٢٩٢).

(٤) الدرر الكامنة (٤/ ٢٨٥/ ٥٢٤٣).

(٥) عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن ابن أبي الحسن ابن عبد الغفار الأزجي، المعروف بـ«ابن الدواليبي» المتوفى سنة٧٢٨هـ- الدرر الكامنة (٤/ ٢٧، ٢٨).

(٦) أبو البركات أيمن بن محمد بن محمد السعدي التونسي المالكي، نزيل طيبة- التحفة اللطيفة (٢/ ٩٩/ ٥٤١)، البدر الطالع (١/ ١٠٧)، نصيحة المشاور (١٦٢).

إنّ عيـــدًا بطيبـــة وصـــلاة ... بمـــصلى الرســـول في يـــوم عيـــد

نعـم ضـاق واسـع الـشكر عنهـا ... وهي[1] بـشرى لـكل عيـد سـعيد

كـم تمنيتهـا قبلـة الأمـاني[2] ... آخـر العمـر مـن مـكان بعيـد

وإذا كان في البقيـــع ضريـــحي ... وتمـسكت[3] طيـب ذاك الـصعيد

فاشـهدوا لي بكـلّ خـيرٍ وبـشرٍ[4] ... عنـــد ربي ومبـــدئي ومعيـــدي

وأجاز له من الكوفة أبو التُّقى صالح بن عبد الله ابن الصبَّاغ أحد من أخذ عن الشيخ رضيّ الدين الحسن بن محمد الصاغاني.

وذكره أبو الفتح المراغيُّ وزاد في نسبه بعد يوسف: ابن الحسين.

وُلِدَ في سنة إحدى وسبعمائة، وسمع من الشيخ محيي الدين أبي الفضل محمد بن عبد الله العاقولي «صحيح البخاريّ» و«مسند الشافعي» و«المعجم الصغير- للطبراني»، و«عوارف المعارف» للسهروردي، وسمع منه الفضلاء، وأجاز لي في سنة تسعين. انتهى.

[٢٨٨/و] ٨٦٨- يوسف [بن محمد] بن عبد الله.

القاضي جمال الدين الحميدي؛ نسبةً إلى امرأة ربَّتْهُ[5] كانت تسمى أم عبد الحميد[6].

كان بارعًا فاضلًا في عدَّة علوم، وكان له ثروة، وتعاني[7] المتجر، وولي

---

(١) في التحفة: فهي.

(٢) في التحفة: فنلت التمني.

(٣) في التحفة: وتوسدت.

(٤) في التحفة: ويسر.

(٥) في [ش]: رتبته!!

(٦) إنباء الغمر (٣/ ١٨٨/ ٢٨)، الضوء اللامع (١٠/ ١٢٥٣)، شذرات الذهب (٧/ ١٥٣).

(٧) هذه الكلمة تتكرر كثيرًا في كتب التاريخ المملوكي: «تعانى، يتعانى، يُعاني» ومعناها: يشتغل بكذا.

قضاء الإسكندرية وحمدت سيرته، وكان له فضلٌ وأفضال مع ديانة وصيانة، وأفتى ودرَّس بالثَّغْر إلى أن توفي بالإسكندرية في ليلة خامس عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة وقد أناف على الثمانين سنة.

وبخطه: الأمير محمد بن يحيى(١)، يكنى بأبي عصيدة؛ لأنه عمل في سماطه قصعة عظيمة، منها في وسط الوعاء بركة مملوءة من سمن وعليها خندق من عسل، ثم خندق من دُهْن ثم خندق من دُبْس ثم خندق من زيت ثم خندق من رب. سبع خنادق(٢)، وكان سلطان تونس.

٨٦٩- يوسف بن عبد الله الروميُّ(٣).

الشيخ العالم، أحد أعلام الحنفية، توفي يوم الإثنين ثالث ربيع الآخر سنة أربع وستين وثمانمائة، وصلى عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقابر الصوفية.

وكان [رجلًا](٤) عالمًا صالحًا.

وبخطه: قال الوليد بن مسلم(٥): سألتُ الأوزاعيَ وابن عيينة ومالكًا عن أحاديث الصفات فقال: أمرُّوها كما جاءت بلا كيفٍ، ولا يقال: إن إثباتها تشبيه كما قالت الجهمية؛ لأنا نقول: التشبيه أن يقال: سمعٌ كسمعٍ، ونحو ذلك، وكلوا العلم فيها إلى الله تعالى، مع الإيمان بها وإمرارها على ما

---

(١) الأمير الكبير المنصور أبو عصيدة محمد ابن الواثق يحيى الهنتاني المتوفى سنة٧٠٩هـ- المنهل الصافي (١١/ ١٤٠/ ٢٤٤١)، الدليل الشافي (٢/ ٧١١/ ٢٤٣٢)، النجوم الزاهرة (٨/ ٢٧٩)، الوافي بالوفيات (٥/ ٢٠٤/ ٢٢٦٥)، السلوك (٢/ ٨٥)، الدرر الكامنة (٥/ ٥٦/ ٤٦٦٦).

(٢) هذا ما يشبه الآن مسابقات أكبر فطيرة، وأكبر طبق بيض- ونحوها. وللتفاهة أصول والعرب بارعون في العجائب.

(٣) تاريخ ابن الحمصي (٨٧)، الضوء اللامع (٥/ ١٠/ ٣٤٠)، بدائع الزهور (١/ ١/ ٥٨٩).

(٤) من تاريخ ابن الحمصي.

(٥) العلل لابن أبي حاتم (٥/ ٤٦٨)، الحجة لقوام السنة (١/ ٢٢٠)، الأسماء والصفات لابن تيمية (٢/ ٣١).

جاءت.

٨٧٠- يوسف بن عبد الله المارديني الحنفي.

الشيخ جمال الدين[١].

قدم القاهرة واشتغل، وحصَّلَ وَبرعَ ووعظَ، وكان كثير الاستحضار[٢]، توفي بالطاعون سنة تسع عشرة وثمانمائة[٣].

وكان لين الجانب، كثير التواضع والخير، عزيز الحفظ للتفسير، وكان كثيرًا ما ينقل في وعظه بالجامع[٤] الأزهر عن الشيخ مساعد وهو: مساعد بن ساري بن مسعود بن عبد الرحمن الهواري المصري نزيل دمشق[٥].

ولد سنة بضع وثلاثين وسبعمائة، وطلب بعد أن كبر، فقرأ على العلائي وولي الدين المنفلوطي، والبهاء ابن عقيل، والأسنوي وغيرهم، ومهر في الفرائض والميقات، وكتب الكثير بخطه لنفسه ولغيره، ثم سكن دمشق وانقطع بقرية «عقربا»[٦].

وكانت الرؤساء يزورونهُ، وهو لا يدخل البلد مع أنه لا يقصده أحد إلا أضافه وتواضعَ معه.

وكان ديِّنًا متقشفًا، سليم الباطن حسن الملبس مستحضرًا لكثيرٍ من الفوائد وتراجم الشيوخ، وله كتاب في الأذكار سمَّاه: «بيدر الفلَّاح في أذكار المساء والصباح»[٧]، ومات بقرية عقربا شهيدًا.

---

(١) إنباء الغمر (٤/ ١٢٣/ ٥٢).

(٢) لكثير من التفسير والمواعظ.

(٣) وقد جاوز الخمسين.

(٤) هذا تمحل من الحافظ ابن طولون ليترجم للشيخ مساعد.

(٥) إنباء الغمر (٧/ ٢٤٨)، الضوء اللامع (١٠/ ١٥٥)، شذرات الذهب (٧/ ١٤٣)، درر العقود (٣/ ٤٧٠/ ١٤٠٠).

(٦) بغوطة دمشق.

(٧) مخطوط.

وكان دميم الشكل جدًّا، وانتفع الناس بكتابه كثيرًا وشاع وذاع.

قال ابن حجر: لما قدم القاهرة حصل له قبولٌ كثيرٌ، وحصَّل كتبًا نفيسة، ومات وسط السَّنة[1].

[٢٨٨/ظ] ٨٧١- يوسف بن عبد الله الضريرُ.

جمال الدين الحنفيُّ أحد الفضلاء في المذهب[2].

مات سنة تسع وثمانمائة وقد جاوز الخمسين.

ورأيت بخطِّ عصريه شمس الدين المزين الدمشقيّ في شافعيّ[3] فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

للشّافعيّ عذَّارٌ يقول قولًا زكيا:

لا خير في شافعيّ إنْ لَم يكُنْ أشعَريا[4]

قلت: وهذا الشاعر عمل مائة مليح عارض بها الصفديَّ[5] وابن الورديّ[6] وسماها: «شين العرض بالملّاح بعد الزين والصلاح»[7] وكان هذا الشاعر يذكر أنه أخذ عنهما.

وقال ابن المبرد جمال الدين: ودرَّس وأفتى وانتفعوا به وتخرَّج به جماعة.

---

(١) سنة٨١٩هـ.

(٢) هو نفسه الماضي برقم (٨٧٠) وانظر لزامًا: الضوء اللامع (١٠/ ١٢٠٠).

(٣) سبق.

(٤) تقدم.

(٥) الحسن الصريح- مطبوع.

(٦) الكلام على مائة غلام، والكواكب الساريه في مائة جاريه مخطوط.

(٧) مخطوط. وفي الأصل: سنن الخوض.

٨٧٢- يوسف بن عبد الله الرومي.

الشيخ جمال الدين أحد المشايخ الحنفية بدمشق[١].

توفي يوم الإثنين ثالث ربيع الآخر سنة أربع وستين وثمانمائة وصلي عليه بجامع دمشق، ودفن بمقابر الصوفية، ونعم الشيخ كان.

وبخطه لأبي نواس[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال:

قالَ أناس بغير علم : ما المرء إلَّا بأصغريه

فقلت قول امرئ حكيم : ما المرء إلا بدرهميه

من لم يكن في يديه مال لم تلتفت عرسه إليه

وعاش في أهله حسيرًا وبال سنورُهُ عليه

[٢٨٩/و] ٨٧٣- يوسف بن علي بن ضوء الصفديُّ الحنفيُّ[٣].

قال ابن حجر: سمع على أبي محمود المقدسيّ[٤]: «جزءًا » خرّجه لنفسه، أوله: المسلسل بالأولية.

أجاز لنا في استدعاء سنة خمس وعشرين وثمانمائة.

ووقفت على تأليف له: منه: الكليات ثلاثٌ[٥]: كلي طبيعي، وكلي منطقي، وكلي عقلي.

وضابطها قولنا: «الإنسان كلي»، فهاهنا ذات الموضوع هو الكلي

---

(١) سبق.

(٢) بل هو لابن فارس صاحب مجمل اللغة.

(٣) المجمع المؤسس (٣/ ٣٦٨/ ٧٢٨)، الضوء اللامع (١٠/ ٣٢٤، ٣٢٥).

(٤) الإمام المحدث الحافظ شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي شارح سنن أبي داود، المتوفى سنة ٧٦٥هـ- الدرر الكامنة (١/ ٢٤٢).

(٥) نفائس الأصول (٢/ ٢٤٤) الكلام في الأوامر والنواهي.

الطبيعي، وهو الموجود في المنطقيات ويتحدث عنه صاحب العلم الطبيعي والمحمول وهو قولنا: كلي هو الكلي المنطقيُّ؛ لأن الكل هذا تصوره الذهنية الصادقة على أفراد الإنسان في الخارج، وهذه الصورة الذهنية القابلة للشركة هي التي يتحدَّث فيها المنطقيّ سن جهة أنها جنسٌ أو نوع أو غير ذلك ومحمول المحمول والموضوع هو الكليّ العقليّ؛ لأن هذا المجموع المركب من الصورة الذهنية التي هي علم في ذهن المتصور من الإنسان الذي في جسم في الخارج شيء اخترعه العقل كما يخترع إنسانًا، له ألف رأس.

إذا علم هذا: فالعقلي والمنطيقي لا وجود لهما في الخارج، والطبيعي موجودٌ فيه في ضمن المشخصات؛ لأن الله تعالى خلق الإنسان بالضرورة، فهو وإن كان موجودًا فهو ضد دخل الإنسان في الوجود، وإن كان مع القيود والثابت مع القيود ثابت فيكون الكليّ الطبيعيّ موجودًا في الخارج ضرورة.

٨٧٤- يوسف بن علي بن محمد بن عوض.

النقيب الحنفي.

الشيخ جمال الدين ابن الشيخ المفتي علاء الدين.

سمع «جزء أبي مسعود ابن الفرات» على قريبه أبي الفرج ابن النقيب، و«جزء الثمانية عشر حديثًا المنتقاة من الجزء قبله» وهي معلمٌ عليها بالحمرة في الأصل على مؤمنة بنت الغماري الفاسي سنة سبع وسبعين وسبعمائة بباب الأسباط بالمسجد الأقصى.

وأنشد للأخطل- واسمه غوث بن غياث وكان نصرانيًّا، ووفاته سنة سبع ومائة:

والنـــاس همُّهُـــم الحيَـــاةَ ولَا أرى ... طُـــوْل الحيَـــاة يزيـــد غـــيْرَ خَبـــالِ

وإذا افتقــرت إلى الذَّخَــائر لَــمْ تَجِــدْ ذُخْــرًا يكُــوْنُ كَــصَالِحِ الأَعْمَــالِ[١]

[٢٨٩/ظ] ٨٧٥- **يوسف بن عيسى السيرامي، الشيخ سيف الدين، نزيل القاهرة[٢].**

كان منشؤُه بتبريز، ثم قدم حلب لما مرّ فيها «تمرلنك»، ثم استدعاه الظاهر من حلب، فقرَّره في المشيخة بمدرسته عوضًا عن علاء الدين السيرامي سنة تسعين، ثم ولاه الظاهر مشيخة «الشيخونية» بعد وفاة عزّ الدين الرازيّ مضافةً إلى الظاهرية، وأذن له أن يستنيب في الظاهرية ولده الكبير واسمه محمود فباشر مدة، ثم ترك «الشيخونية» واقتصر على «الظاهرية».

وكان ديِّنًا خيرًا كثير العبادة، وكان العز ابن جماعة يثني على فضائله.

مات في ربيع الأول سنة عشر وثمانمائة، وولي المشيخة بعده ولده يحيى.

كذا سماه الشيخ تقي الدين المقريزيُّ، وعلاء الدين في «تاريخ حلب»[٣] وترجما له في الياء آخر الحروف، وسماه ابن حجر: سيف وترجم له في السين المهملة.

قال الشيخ سيف الدين: وروينا عن ابن جريج قال: سمعت عطاءً يقول: اذهب إلى أبا قبيس، قلت: إلى أبي قبيسٍ؟ قال: لا، سمعت ابن عباس يقول: هو اسمه لا ينصرف. انتهى.

وبخطِّه: قال الصلاح الصفديُّ[٤]: وأنشدتُّ الشهاب محمود بن فهد

---

(١) سبق- ولعن الله الأخطل لعنًا كبيرًا.

(٢) سبق، وفي تكراره سماجةٌ ولدادة، وتعب.

(٣) الدر المنتخب (٥/ ٨١).

(٤) ألحان السواجع (٤/ ١٤٥).

قوله من قصيدة: [من السريع]

وإن تـــرد علـــم بـــديع الهـــوى بـــين الـــورى فـــأت فعنـــدي المـــراد
جـــانس تـــرى[١] النجـــم مـــستيقظًا لي في الدجى بـــين الـــسها والـــسهاد
وطـــابق الـــشوق لهيـــبي بمـــا دمـــعي فظـــلًّا بـــين خـــاف وبـــاد
وقـــسم الوجـــد غـــرامي كمـــا شـــاء وأعـــضائي على مـــا أراد
فمقلـــتي للدمـــع والجـــسم للأســـقا م والقَلْـــب لحفـــظ الـــودادْ
وفـــرع الحـــب الـــضنا في الحـــشا عـــن مُقـــلٍ فيهـــا منايـــا العبـــاد
فمـــا ظبًـــا أرهفهـــا قينهـــا ليـــوم حـــرب مـــن ســـيوف حـــداد
يومًـــا بأمـــضى مـــن جفـــون بـــدت مـــن كحـــل خالطهـــا في حـــداد[٢]
وقلـــت بالموجـــب في قـــولهم يـــوم النـــوى يعـــرف صـــدق الـــوداد[٣]
فهـــو كمـــا قـــالوا ولكنـــه يعـــرف ممَّـــن وده في ازديـــادِ

فأعجبه ذلك.

وألزمني بنظم شيء في هذه المادة، فنظمت، ولكن ذاك بنى وأنا هدمتُ، فقلت في الحال ارتجالًا: [من الكامل]

أنـــا والحبيـــب ومـــن يلـــومُ ثلاثَـــةٌ لهُـــمُ بـــديع الحـــب أصـــبح ينـــتمي

---

(١) في ألحان السواجع: رعى.

(٢) كذا في الأصل، وفي ألحان السواجع.

(٣) مثل مشهور، ومعناه صحيح والنوى: السفر سمي بذلك؛ لأنه يسفر – يبين – أخلاق الناس فهو أعظم امتحان واختبار.

فــي الجنـــاس؛ لأن دمــعي عــن دمي   يجــري ألــست تــراه مثــل العَنْــدم

وله مطابقــــة التواصـــل بالجفـــا[١]   ولعاذليـــه لـــزوم مـــا لـــم يلـــزم[٢]

انتهى[٣].

[٢٩٠/و] ٨٧٦- يوسف بن محمود بن محمد.

العلامة عز الدين الرازي الحنفيّ العجميُّ الأصمّ[٤].

كان إمامًا عالمًا فاضلًا دينًا، تصدّى للإفتاء والتدريس سنين، وانتفع به الطلبة وولي مشيخة «الخانقاة الركنية البيبرسية»، ثم مشيخة «الشيخونية»، وكان من أعيان علماء السادة الحنفية.

ومات في ثالث عشري المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة، وقد أنافَ على سبعين سنة.

وبخطه في «القُنيه»[٥] في «باب ما يتعلق ببيع الأشجار والثمار»: اشترى

---

(١) في الغيث المسجم (٢/ ٤٦٤): بالقلى.

(٢) ألحان السواجع (٤/ ١٤٦).

(٣) في الغيث المسجم: وقلت أيضًا: [من السريع]

لَا تعجبوا منــه فما حسنه ** إلا بليغ حرت في وصفــه
إن كان قد أوجز في خصره ** فإنه أطنب في ردفـــــه
وما أتى بالواو في صـــدغه ** إلا وقـــد رتب في عطفه
ولفَّ في البردة أعطافـــه ** حتى يطيب النشر من لفه

- ألحان السواجع (٤/ ١٤٦).

(٤) المنهل الصافي (١٢/ ٢٥٢/ ٢٧٢٩)، الدليل الشافي (٢/ ٨٠٨/ ٢٧١٨)، النجوم الزاهرة (١٣/ ٢٤)، السلوك (٣/ ١٠٧٣)، درر العقود (٣/ ٥٧٢/ ١٤٦٠)، نزهة النفوس (٢/ ١١٩/ ٣٣٨)، إنباء الغمر (٢/ ١٩٨/ ١٣٢)، الضوء اللامع (١٠/ ٧٣٥/ ١٢٧١)، نيل الأمل (٣/ ٥٠/ ١٠٢٦)، شذرات الذهب (٧/ ٤٠)، حسن المحاضرة (٢/ ١٢٢).

(٥) (٢٠٣).

مبطخة[1] قد نبت يقطينها يجوزُ، وما يحدث به من البطاطيخ فعلى ملكه؛ لأن بالشراء ملك أصلها وهو اليقطين، وللبائع أن يأمره بالقلع، إلَّا إذا استأجر المشتري أرضه أو يحتال فيأذن له في الحال في الترك ويقول له: متى رجعت عن هذا الإذن كان مأذونًا له في ترك هذا اليقطين أو الثمار أو الزرع إلى الوقت المذكور بإذن جديد في المستقبل واستئجار الأشجار والزراجين باطل، ثم رمز لبعضهم.

وقال: وفيه حيلة أخرى وهي: أن يأخذ مشتري الثمار الأشجار من البائع معاملة مدة معلومة على أن للبائع من ثمرها جزءًا وللمشتري ألف جزءٍ فيكون الملكُ للبائع ولا يتمكن ريعها مراعاة للحقين.

ورأيت في نسخة من «القنية» في هذا الموضع حاشيتين:

الأولى منهما: ثم إن كانت الإجارة باطلة فإن الفضل يطيب للمستأجر؛ لأنه لا أثر للعقد فيصيرُ كأنّ الترك حصل بغير عقد بإذن البائع، وإن كانت الإجارة فاسدة لا يطيب له الفضل، لأن للعقد أثرًا فيه.

- والثانية منقول من «المنية» وصورتها: إن أراد المشتري الاحتيال فينبغي أن يأمر البائع حتى يأذن له في ترك الثمار على الأشجار مدة كذا، على أنه كلما نهاه عن ذلك فهو مأذون له في ذلك إذنًا مستقلًّا فحينئذ لا يفيده النهي؛ لأنه يتجدد [٢٩٠/ظ] الإذن عند نهيه فتعليق الإذن بالشرط صحيح كما في تعليق الوكالة بالشرط وهو معنى ما في «القنية».

٨٧٧- يوسف بن محمود بن زكريا البصرويُّ الحنفي.

الشيخ بدر الدين ابن الشيخ الصالح أبي الثناء.

سمع «جزء ابن حرب»[2] على أبي الفضل يحيى بن عليّ التميميّ سنة

---

(١) أرضًا مزروعة بالبطيخ.

(٢) علي بن حرب- سبق.

سبع وسبعين وستمائة بجامع دمشق.

وحكى: قال الماوردي في «الحاوي»[1]: شهد شاهدان أن فلان بن فلان وكل فلان بن فلان، هل تكون الشهادة للوكالة موجبة للشهادة بنسبهما؟

فذهب مالكٌ إلى أن الشهادة مقصورةٌ على الوكالة اعتبارًا بالمقصود منه وإليه ذهب أبو حنيفة، وعلى مذهب الشافعي تكون الشهادة بالوكالة والنسب جميعًا، وإن كان المقصود الوكالة؛ لأن الشهادة توجب إثبات ما تضمنها من مقصود وغير مقصود كمن شهد بثمن مبيع وصداق في نكاح كانت شهادة بالبيع والنكاح وإن قصد بها الثمن والصداق، وفي «الإشراف» للهرويّ حكاية وجهين في المسألة.

[٢٩١/و] ٨٧٨- **يوسف بن محمد بن سلطان الصالحيُّ الحنفيُّ**[2].

الولدُ جمال الدين ابن شيخنا القاضي كمال الدين، وأخو العلامة الشيخ قطب الدين المتقدم ذكره وذكر والده.

وحفظ القرآن واشتغلَ وحل عليَّ في «المختار»، وأم عني بعمارة السلطان سليم.

وتوفي وهو طفلٌ[3] يوم الأربعاء تاسع عشر رجب سنة سبع وثلاثين وتسعمائة.

ودفن بتربتهم قبلي «المعظَّمية»، وكانت له جنازة عظيمة حضرها الصلحاءُ وكان صار له تلامذة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

---

(١) الحاوي (١٣/ ٢٣٢).

(٢) متعة الأذهان (٢/ ٨٤٢/ ٩٧٣).

(٣) المراد: وهو صغير.

وكتب مني: الولي أو الأب إذا قال: أذنت لك في التجارة[١] فلا تبع بغبنٍ فاحش فباع يصح؛ لأن الإذن لا يقبل التخصيص عند أبي حنيفة والجمهور عليه إذا زوج ابنته أو أخته الصغيرة لم يجز وإذا دفع الوصيّ إلى الوارث حين أدرك ماله وهو ممن يحجر عليه؛ لفساده كان دفعه جائزًا وهو بريءٌ من ضمانه.

٨٧٩- يوسف بن محمد بن علي بن يوسف.

الأنصاري الزّرنديّ المدني الحنفي[٢].

جمال الدين ابن القاضي فتح الدين أبي الفتح.

سمع[٣] بالمدينة الشريفة من الجمال الأميُوطيّ: «ثلاثيات البخاري» و«جزء الدرَّاج»، و«جزء ابن فارس»، و«الخامس من مشيخة النجيب الحراني-تخريج الحسيني»، ومن سليمان السقاء: «نسخة أبي مسهر وما معها»، ومن زين الدين العراقي «الألفية في السيرة النبوية» نظمه، ومن البرهان ابن صديق «المجلس الأخير من صحيح البخاري»، وأجاز له البرهان الشاميُّ، وإبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي وأخوه أبو بكر وأحمد ابن أبي بكر بن أحمد بن عبد الهادي، وأحمد بن علي بن عبد الحق الدمشقي، وأبو هريرة ابن الذهبي، وعبد الرحمن بن محمد بن الزُّعْبُوب[٤]، وعلي ابن أبي المجد، وعمر بن محمد بن سلمان البالسي[٥]، وعبد الله بن خليل الحرستاني، وفاطمة بنت المنجا، وفاطمة بنت ابن عبد الهادي، ومريم

---

(١) خزانة الأكمل (٣/ ٤١)، الهداية (٢٨٩).

(٢) الضوء اللامع (١٠/ ٣٣٢/ ١٢٥٧)، الطبقات السنيه (٦/ ٧٨٠/ بتحقيقي).

(٣) ولد في حدود سنة ٧٨٠هـ.

(٤) زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن الزعبوب، المعروف بسلطان البعلبكي المتوفى سنة٧٩٩هـ- درر العقود (٢/ ٥٥٦/ ١٨٠).

(٥) كذا- وهو محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان.

بنت الأذرعي ومحمد بن محمد بن منيع، ومحمد بن محمد بن قوام وآخرون.

ورأيت بخطه فيما أظن كتاب «الألفيه في الألغاز المخفيه» لغرس الدين أبي محمد أبي بكر بن محمد الأربلي[١].

قلت: قد أذكرني ذلك جمع أسماء من نظم ألفية فمنهم[٢]: الزين يحي بن معطي[٣] الحنفي، جمعها في العربية، وتلاه الإمام جمال الدين ابن مالك[٤]، وتلاه الزين شعبان الأثاريّ[٥]، وتلاه شيخنا الجلال السيوطي[٦]، ولشعبان ألفيةٌ أخرى في العروض، وأخرى في النحو والصرف والكتابة، وأخرى في عشرة فنون.

وللزين العراقيّ «ألفيةٌ في غريب القرآن»[٧] أيضا، وأخرى في علوم الحديث[٨]، وتلاه فيها للجلال السيوطي، وللبرماوي «ألفية في أصول الفقه»[٩]، وللجلال السيوطي «ألفية في المعاني»، وللرضي العامريّ[١٠] «ألفية في حفظ الصحة»[١١].

---

(١) غرس الدين أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الأربلي المتوفى سنة٦٧٩هـ ومن نظمه: الألفية في الألغاز المخفية، ألف لغز في ألف اسم.- الوافي (٨/ ٢١٧)، ذيل تذكرة الحفاظ (١/ ٩١).

(٢) نقل هذه الفائدة عن المؤلف التميمي في طبقاته.

(٣) طبعت وللقواس شرح عليها.

(٤) الخلاصة- طبعت مرارًا ولها شروح بلغت المائتين.

(٥) سماها «الحلاوة السكرية» مخطوطة.

(٦) مطبوعة.

(٧) هي لولده الولي المتوفى سنة٨٢٦هـ.

(٨) مطبوعة مع عدد من الشروح.

(٩) وشرحها وطبعا.

(١٠) أبو البركات محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الغزي العامري القرشي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة٩٨٤هـ- الكواكب السائره (٣/ ٣).

(١١) مخطوطة.

[٢٩١/ظ] ٨٨٠- **يوسف بن محمد بن أحمد الججيني الصالحيّ الحنفيّ القطان.**

الشيخ الصالح جمال الدبن أبو المحاسن(١).

سمع الحافظ أبا بكر ابن المحب، وأبا الهول(٢)، وغيرهما، وحدّث وسمع منه الفضلاءُ والرحالون.

توفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة، ودفن بسفح قاسيون، بأعلى الروضة.

وبخطه: جهجاه بن سعيد الغفاري يقال إن له صحبة لكن في إسناد خبره رجل ضعيف يقال له: موسى بن عبيدة الربذي.

وكان جهجاه من فقراء المهاجرين، وهو الذي أكَلَ عند النبيّ ﷺ وهو كافر فأكثر، ثم أسلم فأكل قليلًا فقال له النبي ﷺ: «المؤمنُ يأكُلُ في معىً واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء»(٣).

قاله ابن حبَّان في الثقات(٤).

٨٨١- **يوسف بن محمد بن غطريف الجويراني الحنفي.**

الشيخ جمال الدين، المعروف والده بالشمس الحوراني، الوكيل بدور القضاة(٥).

سمع «جزء أبي بكر الأبهري»(٦) على المسندة أم محمد فاطمة بنت

---

(١) الضوء اللامع (١٠/ ٣٢٨/ ١٢٤٣).

(٢) يعني الجزري.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٣٩٧).

(٤) (٣/ ٦١).

(٥) كذا.

(٦) مخطوط، من نسخة بالظاهرية، والأبهري هو الإمام العلامة القاضي المحدث شيخ المالكية أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح التميمي الأبهري المتوفى سنة ٣٧٥هـ- تاريخ بغداد =

سليمان الأنصاري(١) يوم الخميس رابع عشري رجب سنة اثنين وسبعمائة بجَوْبر، وحدَّث به، سمع منه الفضلاء، وسمع عليها أيضًا «جزء عيد الفطر- من أمالي ابن عساكر» بالتاريخ والمكان، وأنشدت:

إني رأيت الصبر خير معول ... في النائبات لمن أراد معولا

ووجدت أسباب القنوع منوطة ... بعرى الغنى فجعلته لي معقلًا

فإذا نبا بي منزل جاوزته ... واعتضت من غيره لي منزلًا

وإذا غلا شيءٌ عليّ تركتهُ ... فيكون أهون ما يكون إذا غلًا(٢)

[٢٩٢/و] **٨٨٢- يوسف بن محمد بن عيسى.**

كذا سمَّاهُ الشيخ تقي الدين المقريزيُّ، وسماه في «المنهل»: سيف، ولعله لقب له، وعليه مَشَيْنا، فذكرناه في حرف السين المهملة، وذكرنا ترجمته هناك فلتراجع(٣).

٨٨٣- يوسف بن محمد بن عبد الله الحميدي(٤).

نسبةً إلى امرأةٍ يقال لها: أمُّ حُميد.

الحنفي القاضي جمال الدين.

وُلِدَ سنة بضع وأربعين، ونشأ بالإسكندرية، وتفقه حتى برعَ ثم ولي قضاء الحنفية مدة.

= (٥/ ٤٦٢).

(١) المحدثة أم عبد الله فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصارية الدمشقية، توفيت سنة٧٠٨هـ- الدرر الكامنة (٣/ ٢٢٢).

(٢) أخرجه ابن عساكر في فضل الصبر (٢٣/و/ ٨٤/من الأمالي) والأبيات لمحمود الوراق. وفي الأصل: واعتضت منه غيره منزلا.

(٣) سبق.

(٤) سبق. وفي الهامش: هذه الترجمة... فإنه تقدم يوسف بن عبد الله.

وماتَ في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة.

قال شيخنا أبو الفتح[١]: ونقلت من خطه: عجبًا لاستنكار[٢] الناس ولاية بني أُمية، وأولُ من عقد لهم الولاية رسول الله ﷺ فإنه ولى يوم فتح مكة عثمان بن أسيد ابن أبي العاص ابن أُمية مكَّة حرم الله وخير بلاده وهو فتيُّ السِّن- قاله أبو بكر ابن العربي[٣].

قال شيخنا: الناس لا يستنكرون ولاية بني أمية بل يستنكرون أفعال بعض ولاتهم، وقد أجمعوا على تعظيم عمر بن عبد العزيز وأنه كان إمام هُدى.

٨٨٤- يوسف بن محمد النحاس.

جمال الدين، المعروف بابن القطب الحنفيّ[٤].

وليَ القضاء بدمشق فباشره مباشرةً غير محمودة[٥]، وتوفي سنة أربع عشرة وثمانمائة[٦].

ويخطه: في «أحكام الصغار»[٧] في «مسائل الدعوى»: إذا ادّعى الوصيُّ دينًا للصغير، لابد أن يبين سبب الدين: أنه بسبب الوراثة أو بسبب آخر؛ لأنه إن كان بسبب الوراثة يحتملُ أنَّ التركة قُسِّمتْ فوقع هذا الدين في نصيبه فيكون هذا قسمة الدين وأنه غير صحيح.

وفي «مسائل أدب القاضي»[٨]: إذا اتّهم القاضي وصيَّ اليتيم أو قيم

---

(١) المزي العاتكي العوفي.

(٢) في العواصم (٣٤٠): لاستكثار.

(٣) العواصم من القواصم ص٣٤٠- ط دار الثقافة- قطر.

(٤) الضوء اللامع (١٠/ ٣٣٤/ ١٢٦٨).

(٥) وكان عريًّا من العلم.

(٦) ولم يكمل السبعين.

(٧) (٢/ ١١٦/ ررقم: ١٠٠٠).

(٨) (٢/ ١٢٧/ ١٠٣٠).

الوقف ولم يدع عليه شيئًا معلومًا؛ فإنه يحلف؛ نظرًا للوقف والصغير.

وفي سائر الدعاوى إذا ادّعى شيئًا مجهولًا فكما يمنع قبول البينة يمنع الاستحلاف حتى لو ادّعى على رجل أنه استهلك مالي وطلب التحليف من القاضي أو قال: كان هذا شريكي وقد خان في الربح ولا أدري كم قدره، وأراد أن يحلّفه لا يجيبه القاضي إلى ذلك.

وكذا المديون إذا قال: قضيْتُ بعض ديني ولا أدري كم قضيت؟ أو قال: نسيت قدره وأراد أن يحلّف الطالب لا يلتفت إليه.

[٢٩٢/ظ] ٨٨٥- يوسف بن محمد بن علي بن عبد الله.

جمال الدين ابن طولون الصالحيُّ الحنفيّ[١].

عمِّي شقيقُ والدي مفتي دار العدل الشريف بدمشق جمال الدين أبو المحاسن.

مولده بالصالحية بحكْر بني القلانسيّ تحت «المدرسة الحاجبية»، وميلاده سنة ستين تقريبًا.

وقرأ القرآن وحفظ «المختار» و«ألفية ابن مالك»، وسمع على الشيخ عثمان ابن التليلي وغيره وأجاز له محمد ابن الشحنة، وأبو العباس الأميُوطيّ، وقطب الدين الخيضريّ، وعثمان الديميّ، والكمال ابن أبي شريف، وعبد الغني البساطي، ومحمد الغرافي، وأبو عبد الله المشهدي، وأبو العباس الشاوي، ومحمد بن رسلان وأبو الحسن المرداوي وإبراهيم التلواني وخلق، وأكثرَ من السماع على شيخنا المحدِّث ناصر الدين ابن زُرَيق[٢].

---

(١) الفلك المشحون (٢٧/ابن حزم)، التمتع بالإقران (٢١٠، ٢١١)، متعة الأذهان (٢/ ٨٤٣/ ٩٧٤)، ذيل عنوان النعيمي (٢١/و) رقم (١٨٨)، الكواكب السائرة (٢/ ٢٦١)، تاريخ البصروي (١٢٨)، شذرات الذهب (٨/ ٢٢٧)، مفاكهة الخلان (١/ ٢٢).

(٢) انظر ترجمته في مقدمة تحقيقي لثبته الموسوعي.

قال شيخنا أبو المحاسن ابن المبرد في «الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة»[١]: نشأ نشأةً حسنةً، وأخذ عنّي، ومما سمعه عليّ «صحيح مسلم» واشتغل عليّ قديمًا، ثم تفقه على مذهب أبي حنيفة على الشيخ عز الدين ابن الحمراء، وبه انتفع، ثم على الشيخ زين الدين ابن العيني وبه اشتهر، وهو الذي نزل له عن افتاء دار العدل الشريف، وناب في الحكم على صغر سنه. انتهى.

قلتُ: أول من فوّض إليه نيابة القضاء قاضي القضاة تاج الدين ابن عربشاه في يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثمانمائة.

ثم ولي القضاء لمن بعده إلى البدري وابن الفرفور، ثم تركه وبرع وأفتى ودرس بالجامع الأموي عمرهُ اللهُ و«المدرسة الماردانية» و«المرشدية» و«العذراوية» و«الإقبالية» و«اليونسية» و«الركنية» و«الجامع الجديد»، وفي آخر عمره ولي تدريس «القصَّاعين».

وفي زمن هذه الولاية انتهت إليه مشيخة الحنفية بدمشق، ولمْ يكنْ فيهم أعلم بالحساب المفتوح[٢] والفرائض؛ لأنّهُ كان أخذ ذلك عن العلامة شمس الدين السيلي[٣] الحنبلي، ثمّ العلامة شمس الدين الججينيّ الحنفيّ ولازمهما فانتفع بهما، وقرأ في العروضِ والمعاني والبيان والبديع والكلام والأصول والمنطق، وغالب العلوم العقلية على الشيخ زين الدين ابن العيني المذكور، وجماعة من الأعجام والأروام.

---

(١) متعة الأذهان (٢/ ٨٤٣).

(٢) هو علم الحساب المفتوح الهوائي، وللمارديني كتاب فيه اسمه: «إرشاد الحساب إلى المفتوح من علم الحساب» مخطوط.

(٣) المتوفى سنة٨٧٩هـ وهو الإمام المدرس الفرضي المفتي شمس الدين محمد بن محمد السيلي الحنبلي- الضوء اللامع (١٠/ ٦٥).

قرأتُ عليه غالب «الصحيح»، وحليتُ عليه «الآجرومية» و«السراجية» و«جامع الخلاطيّ» في الفقه، وحضرتُ غالب دروسهِ في المدارس المتقدمة، وفي آخرِ عمرهِ جاورَ بمكةَ مجاورتين صغرى وكبرى، وانتفع به جماعاتٌ من أهلها، وشاع ذكره هناك، ثمّ قدمَ دمشق [٢٩٣/و] وأقام بالصَّالحية إلى أن توفّي ليلة الأحدِ رابع المحرم سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وصليتُ عليه بالجامع الجديد، ودفنَ بتربته التي أنشأها تحت كهف جبريل(١)، وكانت له جنازة حافلة حضرها طلبة العلم ولم يخلفْ بعدهُ بمذهب أبي حنيفة مثله.

وسئلَ لما جاور بمكة: أخبرنا: هل ذلك التخصيص في النية للصلاة لله تعالى متعين أم مستحب؟ فقال: متعين، واستند إلى عبارة قاضي خان(٢) حيث قال: المقتدي في النية يحتاج إلى أن ينوي أربعة أشياء: ينوي الصلاةَ لله تعالى، ويعين الصلاة، وينوي الاقتداء، وينوي القبلة.

والمنفرد إلى ثلاثِ نيات: نية الصلاة لله تعالى، وتعيين آية للصلاة، وينوي القبلة، فإن نوى الصلاةَ ولم ينوِ الصلاة للهِ تعالى كان شارعًا في النفل؛ لأنّ المسلم لا يصلّي لغير الله تعالى، والإمام ينوي ما ينوي المنفرد، ولا يحتاج إلى نية الإمامة حتى لو نوى أن الإمام فلانًا، فجاء فلان واقتدى به جاز- انتهى.

وقال في «البزازية»: ولو نوى الصلاةَ ولم ينوها لله تعالى يكون شارعًا في النفل إذا لم يذكر لفظ الفرض أو ما يدل عليه كصلاة الظهر- انتهى.

لكن نقل عن [القاضي] حسين، و«الروضة»(٣) أن يقول الإمامُ والمنفرد: أصلّي فرض الفجر وكذا في سائر الفرائض، ولا يقول بلسانه لله

(١) قرب جامع الحنابلة بالصالحية.

(٢) فتاوى قاضيخان (١/ ٨١).

(٣) هذا ما اتضح لي بعد طول بحث وتأنٍ.

تعالى ولا عدد الركعات ولا أداء ولا مستقبل القبلة فإن كان يقول: كره له؛ لقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء:٥٩]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الانفال:٤٣]، وقوله تعالى: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠] وإن كان مقتديًا يقول: اقتديت بالإمام وينويها بقلبه، ويقول بلسانه، والنية بالقلب فريضة واللسان سنة، وقيل: النية باللسان بدعة، والأولُ أصحُّ، وإذا نوى بقلبهِ ولم يقل بلسانهِ جاز وإن قال بلسانهِ ولم ينو بقلبه جاز- انتهى.

[٢٩٣/ظ] **٨٨٦- يوسفُ بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله.**

الملطي ثم الحلبي الحنفي(١).

أصله من «خَرْت(٢) بِرْت(٣)» ونشأ بملطية(٤).

وُلِدَ سنة ست وعشرين أو في التي بعدها، واشتغل بحلبَ حتّى مهر، ثمَّ رحل إلى الديار المصرية وهو كبير فأخذ عن علمائها، وسمع من عزِّ الدين ابن جماعة، ومغلطاي وحدّث عنه بالسيرة النبوية، وذكر أنه سمعها منه سنة ستين، واشتغل وحصَّلَ وأفتى وَدرَّس، وكان يستحضر الكشّافَ والفقهَ(٥)

---

(١) المنهل الصافي (١٢/ ٢٥٢/ ٢٧٣٠)، الدليل الشافي (٢/ ٨٠٨/ ٢٧١٨)، النجوم الزاهرة (١٣/ ٢٤)، السلوك (٣/ ١٠٧٣)، درر العقود (٣/ ٥٧٢/ ١٤٦٠)، نزهة النفوس (٢/ ١١٩/ ٣٣٨)، إنباء الغمر (٢/ ١٩٨/ ١٣٢)، الضوء اللامع (١٠/ ٣٣٥/ ١٢٧١)، نيل الأمل (٣/ ٥٠/ ١٠٢٦)، شذرات الذهب (٧/ ٤٠)، حسن المحاضرة (٢/ ١٢٢).

(٢) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة آخرها تاء مثناة فوقية.

(٣) بكسر الباء الموحدة وسكون الراء المهملة آخرها تاء مثناة فوقيه-: مدينة في تركيا، وكانت حصنًا- مراصد الاطلاع (١/ ٤٥٧).

(٤) بفتح الميم واللام وسكون الطاء المهملة بعدها ياء تحتية مثناة مفتوحة: في تركيا حاليًا- تقويم البلدان (٣٨٤).

(٥) في الضوء: وقد صار أحد أئمة الحنفية يستحضر الكشاف، وتفقه على مذهبهم، فشغل بها الطلبة.

فاستدعاهُ الظاهرُ برقوق لما مات شمس الدين الطرابلسيُّ[١]، فحضر من حلبَ في ربيع الآخر سنة ثمانمائة، ونزل عند بدر الدين الكلستاني[٢] كاتبِ السر وخلع عليه في العشرين من الشهر، واستقر في قضاء الحنفية، فكانت مدةُ الفترة مائة وعشرة أيام فباشر مباشرةً عجيبة؛ فإنه قرّبَ الفسّاقَ وأكثر من استبدال الأوقاف وقتلَ مسلمًا بنصراني، ثم لما مات الكلستاني استقر بعده في تدريس «الصرغتمشية».

ووقع في ولايته أمورٌ منكرةٌ، منها: ما اشتهر أنه كان يفتي بأكل الحشيش، ووجوه من الحيل في أكلِ الربا وأنه كان يقول: من نظر في كتاب البخاري تزندق[٣].

وعمل فيه محبُّ الدين ابنُ الشحنة أبياتًا هجاه بها كان يزعم أنه استدعاها له بلفظه موهمًا أنها لبعض الشعراء القدماء في بعض القضاة وقد أثنى عليه ابنُ حجّي في علمه ومات في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة بالقاهرة.

وشغرَ منصبُ القضاء عن الحنفية بعده قليلًا إلى أنِ استقرّ أمينُ الدين ابنُ الطرابلسي.

قال العيني: كان يتصدّقُ في كل يوم بخمسة وعشرين درهمًا، يصرف بها فلوسًا ويعطيها الفقراء لا يبخل بذلك، وعنده بعض شحٍّ وطمع وتعقُّل، وكان قد حصّل بحلب مالًا كثيرًا فنهب من اللنكيّة.

---

(١) شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي المتوفى سنة٧٩٩هـ- المنهل (٩/ ٢٩٣/ ٢٠٦٠).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) قلت: وقد رفع الله قدر البخاري رحمه الله بكثرة أعدائه وحاسديه وحاقديه، ولله در القائل:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت ** أتاح لهـــا لسان حســـود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ** ما كان يعرف طيب عرف العود

قال: وكان ظريفًا، ربع القامة، قال: وهو أحد مشايخي، قرأت عليه بحلب سنة ثمانين.

وقرأت بخط القاضي علاء الدين ابن خطيب الدهشة في «تاريخه» أنّ الملطيّ هذا سمع على مغلطاي «السيرة النبوية»، و«الدر المنظوم من كلام المعصوم».

قال: وقرأتها عليه برواية عنه، قال: وأخذ عن جمال الدين ابن هشام وغيره، قال: وكان فاضلًا، كثير الاشتغال والإشغال، وله ثروة زائدة، حصلها بحيلة العينة[1].

وقرره تغري بردي في التدريس بجامع حلب، ثمّ ولي قضاء الديار المصرية.

ولما هجم اللنكيّةُ البلادَ عقد مجلسٌ بالقضاء والعلماء؛ لمشاطرة الناس في أموالهم، فقال الملطي: إن كنتم تعملون بالشّوكة فالأمر لكم، وأما نحن فلا نفتي بهذا، ولا يحل أن يعمل[2]، فوقفَ الحالُ وعدّتْ من حسناتِهِ.

ولما طلبَ إلى مصر على رأس القرنِ قال لي: أنا الآن ابنُ خمسٍ وسبعين سنة.

وذكره البرهانُ الحلبيُّ في «مشيخته» وقال: الإمامُ العلامةُ قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن ابنُ صلاح الدين أبي البركات، [٢٩٤/و] نشأ بحلبَ وبرع في الفقه وانتهت إليه رئاسة الحنفية بها.

قال أبو هاشم أحمدُ ابنُ البرهان: لما كنت بحلب أعوام بضع وثمانين وسبعمائة اشتهر عن الجمال الملطي أشياء منكرةٌ، فجمعنا مجلسٌ، فيه الملطي المذكور وقاضي القضاة المحبّ ابن الشحنةَ، فسمعته ينشد هذه

---

(١) أعوذ بالله من العينة؛ فإنها طريق الذل والهوان، وكما قيل: دعوا العينه؛ فإنها لعينة.

(٢) في الضوء: ولا يحل أن نعمل به في الإسلام.

الأبيات مشافهة وهو لا يحتشمه[١]، وهي هذه:

عجبت لشيخ يأمر الناس بالتُّقى ... وما راقب الرحمن يومًا وما اتقى[٢]

يرى جائزًا أكل الحشيشة والربا ... وأنّ اتباعَ الوحي محضًا تزندقا

فيا ليت شعري من تزندقَ منهما ... أهذا ترى، أم منْ رسولك صدقا؟!

انتهى.

وكان أول قضاة السرّ بالقاهرة قرأتُ عليه قطعة من «تصريف العزى» ومات في يوم الأحد ثامن عشر ربيع الأول سنة ثلاثٍ وثمانمائة بالقاهرة عن نحو سبعين سنة. انتهى.

وذكره المحب ابن الشحنة في أول شرحه على الهداية[٣] وقال: قدم حلب طالبًا فقيرًا فأعطاه اللهُ علمًا ومالًا واسعًا، وأقبل عليه الحلبيُّون فكدَّ[٤] واجتهد، وبرع في الفنون، فقرأ عليه غالبهم وانتفعوا به، ولما اتسعت عليه الدنيا كان مغرمًا بمسألة العينة ورزق الحظّ فيها[٥]، ولازم الكتابة على الفتاوى وتقدّمتْ طلبته وترقّوا إلى الوظائف السنية فعظم بذلك في العيونِ والقلوبِ.

مولده بملطية، ونشأ بها، واشتغل ومهر، ثم رحلَ إلى حلبَ، فاشتغل بها ثمّ رحل إلى مصرَ وهو كبيرٌ ظاهر الفضل فلازمَ القوام الأتقاني[٦] وكتب

---

(١) قلت: هذه جرأة لا أحبذها، وفضوح ليس من أخلاقنا.

(٢) الضوء اللامع (١٠/ ٣٣٦) عدا البيت الأخير.

(٣) (١/ ٥٤/و).

(٤) تعب واجتهد كثيرًا.

(٥) ما هذا؟ هل هذا من مناقبه؟! اللهم غفرًا، واعلم أن الاحتيال على العينة والتوصل لتحليلها باطل.

(٦) تقدمت ترجمته.

شرحه «غاية البيان على الهداية»، ثمّ عادَ إلى حلبَ بعد موتِ شيخهِ هذا، فأفتى ودرّسَ ونابَ عن والدي مدّة.

واستمر مبجلًا بحلب إلى أن ولي قضاء مصر في عشري ربيع الآخر من السنة المتقدمة واستمر قاضيًا إلى أن مات.

قال لي ابنُ خطيبِ الناصرية- وكان ممن قرأ عليه- أنه قال لما طلب لقضاء مصر في أولِ القرن: يا ولدي! أنا الآن ابنُ خمسٍ وسبعين سنة، فما أصنع بالقضاء؟ انتهى.

وولي بعدهُ قضاءَ مصرَ أمينُ الدين الطرابلسيُّ بنحو أربعين يومًا.

وبخطهِ: في «أحكام الصغار»[(١)]: إذا أقرَّ الرجلُ: أن لهذا الصغير عليّ ألف درهم من قرضٍ أقرضنيه، أو من ثمن بيع باعنيه، والصبي ليس من أهل القرض والبيع؛ فإنه يصح إقراره، وإن كان لا يتصور وجود السبب من جهة الرضيع ولكن إنما يصح باعتبار أن هذا المقر محل لثبوت الدين للصغير بمباشرة الولي سببه فألغينا السبب.

[٢٩٤/ظ] ٨٨٧- **يوسفُ بنُ نعمة بن إبراهيم بن نعمة الزبداني ثمّ الصالحيّ الحنفي المقرئ**[(٢)].

الشيخُ جمالُ الدين إمام التربة الحلبية ومُقْرِئُها بالتربة الأسدية.

وسمع الحديث من ابن هامل[(٣)]، وحدّثَ عنه، وكان يعرفُ الفقه جيدًا.

وبخطّه لبدر الدين محمد ابن الفويرة الحنفيّ[(٤)]، ووفاته سنة أربع

(١) (٢/ ١٣٣/ ١٠٤١).

(٢) الطبقات السنية (٦/ ٨٠٠).

(٣) الشيخ المسند شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل بن موهوب الحراني المتوفى سنة ٦٧١هـ- ذيل مرآة الزمان (٣/ ٢٥).

(٤) المنهل الصافي (١٠/ ١٠/ ٢١٨٥)، الدليل الشافي (٢/ ٦٣٣/ ٢١٧٧)، الوافي (٣/ ٢٣٥/ =

وسبعين وستمائة وقال في مليح شاعر: [من السريع]

وشـــاعر يـــسحرني طرفـــه ورقـــة الألفـــاظ مـــن شـــعره

أنـــشدني نظمًـــا بـــديعًا فمـــا[1] أحـــسن[2] ذاك النظـــم مـــن ثغـــره

توفّي صاحب الترجمة يوم السبت رابع عشر شوال سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وصلّيَ عليه عصر النهار بالجامع المظفري ودفنَ بسفح قاسيون.

[٢٩٥/و] **٨٨٨- يوسف بن هلال ابن أبي البركات.**

أبو الفضل الحلبيُّ الحنفيُّ.

الفقيهُ الأديبُ العالمُ جمالُ الدين[3].

قال الذهبيُّ: بلغني أن له «أرجوزة في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي»[4].

ماتَ في عشر السبعين في المحرم سنة ست وسبعين وستمائة بالقاهرة.

ومن خطه روي: أن الفقر من ثلاثة وعشرين[5] بابًا: البولُ[6] عريانًا، والأكلُ جنبًا، وتحقير فتات الخبز، وتحريق قشر الثوم، والتقدُّم على

= ٢٢٤٦)، العبر (٥/ ٣٠٦)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٥٣)، شذرات الذهب (٥/ ٣٤٧)، فوات الوفيات (٣/ ٣٩٤/ ٤٦٥).

(١) في الدليل: له.

(٢) في الدليل: أحبب بذاك، وفي المنهل: أحببت ذاك.

(٣) تاج التراجم (٣٢١/ ص٣٢١)، الطبقات السنيه (٦/ ٨٠٤)، الأعلام (٩/ ٣٣٧)، ووهم في تاريخ وفاته، فجعله (٦٩٦)!!!

(٤) قلت: وله تفسير سماه: «كشف الأسرار وهتك الأستار» طبع في ست مجلدات أنيقة عن وقف الديانة التركي- توزيع مكتبة الإرشاد- إسلامبول.

(٥) قلائد العقيان للناجي (١٤/ بتحقيقي).

(٦) كذا- وفي القلائد: النوم وقد نظمها كلها الغزي في منظومة، مطلعها:

النوم عريانًا وفرط النوم ** وحرق قشر بصل وثوم

إلخ.

المشايخ، ودعوة الوالدين بأسمائهما، والتخليل بكلِّ خشب، وغسل اليدين بالطين، وترك غسل القدور والقصعة، والتخليل وهو قاعد على العتبة، والتوضؤ في المستنجى، وخياطة الثوب على نفسه، ومسح الوجه بالذيل[١]، وترك العنكبوت في البيت، والخروجُ من المسجد سريعًا بعد صلاة الفجر، ودخول السوق بالبكرة[٢]، والخروج منه أخيرًا، وابتياع الخبز من الفقراء، ودعاء السوء على والديه والاضطجاع عريانًا[٣]، وترك الأواني غير مخمورة[٤]، وإطفاء السرج بالنفخ، وأكل البصل. انتهى.

[٢٩٦/و] **٨٨٩- يوسفُ بنُ يعقوبَ[٥] بن إبراهيمَ.**

الإمامُ العالم جمالُ الدين ابنُ الصاحبِ محي الدين الحنفي، عرفَ بن النحّاس[٦].

كان إمامًا عالمًا ذكيًا فاضلًا، تفقه على والده وغيره، وبرع في المذهب ودرس بالزنجانيّة[٧] بحكم نزول والده لهُ عنها، وحضرَ درسهُ قاضي القضاةِ حسام الدين الروميّ الحنفي مع والده وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة

(١) الذيل: طرف الثوب.

(٢) قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان، وبها ينصب رايته» أخرجه مسلم (٢٤٥١)، وعن هيثم- رجل من أصحاب النبي ﷺ: «بلغني أن الملك يغدو برايته مع أول من يغدو إلى المسجد، فلا يزال بها معه حتى يرجع، فيدخل إلى منزله، وإن الشيطان ليغدو برايته مع أول من يغدو إلى السوق» رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ١٨٣).

(٣) دون النوم؛ لحديث: «الله أحق أن يستحيا منه».

(٤) مغطاة.

(٥) في المنهل: يوسف بن محمد بن يعقوب.

(٦) هذا ليس على شرطه، فهو مذكور في الأصل (٣/ ٦٣٩/ ١٨٥٦)، الدارس (١/ ٥٢٨)، الطبقات السنيه (٦/ ٨٠٧)، المنهل الصافي (١٢/ ٣٤٦/ ٢٧٢٥)، الدليل الشافي (٢/ ٨٠٦/ ٢٧١٣)، السلوك (١/ ٨٨٢)، البداية والنهاية (١٤/ ٥).

(٧) المدرسة الزنجانية من مدارس الحنفية.

الشافعي في سنة خمس وتسعين وستمائة وولي غير ذلك من التداريس والمناصب الكبيرة.

وكان لهُ حرمة ووجاهةٌ، مع تواضعٍ ودين وخير.

توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

وبخطه في «القنية» في «الإجارة» (ظم[١] تح[٢]): المستأجر إذا أخذ منه الجباية الراتبة على الدور والحوانيت يرجع على الأجر، فكذا[٣] الأكَّار في الأرض، وعليه الفتوى[٤].

وفيها في «باب أدب القاضي»[٥]: ولو أمر رجلًا بملازمة المدعى عليه لاستخراج المال فمؤنته على المدعي عليه، وقيل على المدعي، وهو الأصحُّ.

وفيها في «باب جهالة الأجر»: ولو دفع إليه حمارًا ليستعمله ويعلفه من عنده فهو إعارة لا إجارةٌ فاسدةٌ.

٨٩٠- يوسفُ بن يعقوب بن صهيب الروميّ الحنفيّ.

الإمامُ العالـم بدرُ الدين.

سمع «جزء محمّد بن كرامة»[٦] سنة اثنين وستين وستمائة برباط ابن الإسكاف[٧] ظاهر مدينة دمشق بجبل [قاسيون] بالصالحية، واشتغل وحصَّلَ وَتفقَّه ولم يعمر.

---

(١) (ظم) رمز للإمام ظهير الدين حسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني.

(٢) (تح) رمز لتحفة الفقهاء للإمام السمرقندي.

(٣) في الأصل: وكذا.

(٤) القنية (١٦٣/ ظ) باب: مسائل متفرقة.

(٥) (١٧٠/ ظ).

(٦) طبع- وهو الإمام الحافظ محمد بن عثمان بن كرامة الوراق الكوفي المتوفى سنة٢٥٦هـ- تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٥٦).

(٧) أنشأه شرف الدين علي بن الإسكاف المتوفى سنة٦٧١هـ ودفن برباطه- عيون التواريخ (٢١/ ٢٦).

وبخطه: في كتاب «الداعي إلى وداع الدنيا» قيل: إنّ أعرابيًا دخلَ على عبدِ الله بن جعفر وهو محموم فأنشأ يقول:

كَمْ لوعة للندى[١] وكم قلق ... للجود والمكرمات في[٢] قلقك

ألبسك الله منه عافية ... في نومك المعتري وفي أرقك

أخرج من جسمك السقام كما ... أخرج ذمّ الفعال من عنقك[٣]

[٢٩٦/ظ] ٨٩١- **يوسفُ بنُ يونسَ بن يوسف ابن المنقار[٤].**

أصلهُ من حلب، ثمّ انتقل إلى الصالحية وقطن بها، اشتهر بجده الأعلى وهو الأمير أحمد المنقار.

ومن مُلحهِ[٥]:

طرا عليّ رسولٌ في الكرى طاري[٦] ... من العيون وأعطاني بمنقارِ

كتابُ حبٍّ بعيد الدار أملح من ... يمشي على الأرض من بادٍ ومنْ قاري

وفيه:

إن كنت لا تهوى مواصلتي ... فاقرأ كتابي فدتك النفس من قاري

تركتني في بلاد لا أراك بها ... كأنّ قلبك من صخرٍ ومن قاري[٧]

(١) في الأصل: من ندى.

(٢) في الأصل: من.

(٣) البصائر والذخائر (١/ ٥٠٠)، تاريخ بغداد (٦/ ٣٧٦)، العقد الفريد (٣/ ١٥٤).

(٤) شذرات الذهب (١٠/ ٣٥٩)، الكواكب السائرة (١/ ٣٥٠)، وفيه أن وفاته كانت سنة ٩٤٣هـ، الطبقات السنية (٦/ ٨٢٥).

(٥) في [ش]: من قوله.

(٦) هذه الأبيات ليست له وانظر: يتيمة الدهر للثعالبي (٢/ ٢٦١).

(٧) القار: الزفت، وفي الأصل: لا أرك بها!!

وأثبت أنه من ذرية الخلفاء العباسية، ولما أنشأ التربة التي بداره أسفل زقاق الخواجا إبراهيم لأولاده سنة أربعين وتسعمائة التمس من الشيخ العلامة أبي الفتح التونسي المالكي عشرة أبياتٍ يكتبها في حائطها فقال: [من الكامل]

يا حسنها من تربة بل روضة ... تزهو بيانع وردها والآس[١]

قد نزهت شرفًا وحلت[٢] بهجة ... عنْ أن تقاس بروضة المقياس

وسمت على هام الكواكب إذ هوت[٣] ... نسل الخلائقِ من بني العبّاس

أجداثُها أصدافُ درٍّ صنته ... قد صينَ بعد الحمدِ[٤] فوقَ الراس

لا غرو بالسبع الدراري إنْ ذرت ... أعشار تلك الخمسةِ الأرباس

فإذا تألق[٥] في الدياجي نورها ... أغنى عن المشكاة والنبراس

لا زال منشئها الهمام مجملًا ... ومؤملًا يوم الندى والباس

كلا ولا برح الأنام لبابه ... مترددين تردد الأنفاس

وإذا أحبّ اللهُ يومًا عبدهُ ... ألقى عليهِ محبةً للنّاسِ[٦]

❁❁❁

(١) الطبقات السنية (٦/ ٨٢٦).

(٢) في الطبقات: وحلت رتبة.

(٣) أحبت.

(٤) في الطبقات: بعد الحمد بعد الراس.

(٥) في الطبقات: تألف.

(٦) هذا البيت الأخير يروى من كلام ابن عبد ربه.

❁ ذكر يونس ❁

[٢٩٧/و] ٨٩٢- يونس بن علي بن أحمد الزرعيّ الأصل الصالحيّ الحنفي.

الولدُ شرفُ الدين ابنُ الخواجَا علاء الدين ابن التركماني الشهير بابن الفراء(١).

قرأ القرآنَ، ونشأ في خدمة الشهابِ ابن كركر؛ لكونه كان وصيًّا عليه من قبل والده؛ فإنه توفي وهو صغير، ثمّ اشتغل عليّ في «المختار» بعض اشتغال، ثم أقبل على جمع الدنيا، إلى أن توفيَ ليلة الثلاثاء العشرين من ربيع الأول سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن بتربتهم عند زاوية العرودك(٢) ورباطهم.

وكتب مني للتّاجِ ابن البارنباريّ(٣) لغزًا في «كتاب» كتب به للصَّلاح الصفديّ، وهوَ ما قيل فيه: [من السريع]

يـــا مبـــدعًا في النّظْـــمِ والنـــثر وفاضـــلًا في علمـــه يـــثري(٤)

ومـــــودعًا مهرقـــــةً كلمـــــا يـــزري(٥) بحـــسن التـــبر(٦) والدر

إن أحكمـــت ألفاظـــه أنتجـــت قواطعًـــا تـــربي على البـــترِ(٧)

---

(١) متعة الأذهان (٢/ ٨٥٧/ ٩٩٨).

(٢) أبو بكر بن قتيان العرودك الحسيني الفراتي الهاشمي المتوفى سنة٦٧٢هـ بالصالحية- وسمى الحي الذي فيه ضريحه بـ«حي العرودك».

(٣) الإمام القاضي الرئيس تاج الدين أبو سعد محمد بن محمد بن عبد المنعم السعدي المصري المعروف بابن البارنباري المتوفى سنة٧٥٦هـ- الوافي بالوفيات (١/ ١٩٥)، أعيان العصر (٥/ ١٧٠).

(٤) الوافي بالوفيات (١/ ١٩٧)، أعيان العصر (٥/ ١٧٦)، ألحان السواجع (٤/ ٩٦).

(٥) يشين.

(٦) برادة الذهب.

(٧) السيوف القاطعة جمع باتر.

مـــا صـــامت ينطـــق إفـــضاله ... وكاتـــم للـــسرِّ في الـــصدرِ

تـــصلحه الراحـــة لكنـــه ... يتعـــب في الطـــي وفي النـــشر

قـــد أشـــبه البـــيض[1] ولكنـــه ... يحتـــاج يـــا ذا الفـــضل للـــسُّمْرِ[2]

تفـــرق الليـــل بأرجائـــه ... كأنـــه وصـــل على هجـــرِ

يـــسير عـــن أوطانـــهِ دائمًـــا ... للنفـــع في الـــبرّ وفي البحـــرِ

إن كان يومًـــا ضـــيف قـــوم غـــدا ... يقـــرى وخـــير النـــاس مـــن يقـــري

فهـــات لي عنـــه جوابًـــا كمـــا ... عـــودتني يـــا عاليَ القـــدرِ

فأجابه بقوله[3] رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: [من السريع]

أروضـــة تبـــسم عـــن زهـــر ... أم أكـــؤسٌ دارت مـــن الخمـــرِ؟

أم نظـــم مولانـــا فـــإنَّ الذي ... أعـــدُّه مـــن جملـــة الـــسحرِ

إذ كلُّ حـــرفٍ مثـــل شـــمس وإن ... ســـامحت قلـــت: الكوكـــب الدرّي

يـــا فاضـــلًا يـــا منـــتهى[4] نظمـــه ... في النـــاس إلَّا قطـــع الزهـــرِ

وكاتبًـــا أصـــبح مـــن خطـــه ... يغـــني عـــن الخطيـــةِ الـــسمرِ

حللـــت مـــا ألغزتـــه في الذي ... تجلـــوه لي في حِـــبَرِ[5] الحـــبر

(١) السيوف، والمراد أوراق الكتاب.

(٢) الرماح، والمراد: الأقلام.

(٣) ألحان السواجع (٤/ ٩٦، ٩٧).

(٤) في الألحان: ما مشتهى.

(٥) جمع حبرة- وزن عنبة- وهو كساء معروف.

ما فاه بالنُّطقِ ولكنه ... له فنونُ النظْم والنَّثرِ
يخبرنا عمّا مضى وانقضى ... وما جرى في سالفِ الدَّهْرِ
لا يكذب القول إذا ما روى ... فقد حكى صدق أبي ذرِّ[1]
وعنده للحسن ديباجة ... شبيهة بالليل والفجرِ
ذرت على كافوره مسكةٌ ... ليس لها نشرٌ[2] مع النَّشْرِ
كم أقسم الباري به مرة ... مرّت لنا في محكم الذكرِ
يا حسن ما قد قلت يقرى وهل ... تعرف في الأيام من يقري
وما قراه غير سمع الذي ... يبثه باللُّبِّ والفكْرِ
هذا جواب إن تكن راضيًا ... به فيا عزي ويا فخري
وإن كنت[3] أخطأت في حله ... فابسط علي ما اعتدته عذري
لا زلت ترقى صاعدًا في العلا ... إلى محلِّ الأنجُمِ الزُّهرِ

ثمّ كتب إليه[4]: [من السريع]

بلّغك الله الأماني فقد ... أطربني لغزك لما أتى

---

(١) يشير إلى حديث: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر» رواه أحمد في مسنده (٢/ ١٧٥)، والترمذي في جامعه (٥/ ٣٨٠١)، وابن ماجة (١/ ١٥٦)، والحاكم في مستدركه (٣/ ٣٤٢).

(٢) رائحة طيبة.

(٣) في ألحان السواجع: أكن.

(٤) ألحان (٤/ ٩٧)، الوافي (١/ ١٩٨)، أعيان العصر (٥/ ١٧٧).

يحلـــو إذا كـــررت إنـــشاده ... وكيـــف لا يحلـــو وفيـــه كتـــا

ثم كتب إليه أيضًا لغزًا في «شاشٍ» فقال: [من الكامل]

طرق الصواب [٢٩٧/ظ] بك استبان دليلها ... وبـك استقام على السواء سبيلها(١)

كـم خلـةٍ محمـودة أوتيتهـا ... في المكرمـات وأنـت أنـت خليلهـا

مـا ملغـز الفـاء منـه كلامـه ... وحروفـه مـا شـأنهن قليلهَـا

لا شيء يحجبـه وكـم مـن دونـه ... مـن حاجـب فعـلاه تـم أتيلهَـا

إن طـال مـد وخـيره يـا صـاح مـا ... قـد طـال والنعمـاء طـاب طويلُهَـا

وإذا أهـلَّ الوفـد مـن ميقـاتهم ... طويـت غمامتـه وزال ظليلهَـا

كـم أوضـحوا فرقًـا فأخفـاه ومـع ... هـذا أبانتـه دنـا تعجيلهَـا

ومحلـه كمحـلّ مولانـا غـدا ... يـسمو فرفعتـه رسـا تأصـيلهَا

فاحللـه لا برحـت يراعـك كالظـبي(٢) ... فـصريرها منـه يمـدّ صـليلها

فأجابه الصلاح الصفدي بقوله: [من الكامل]

جـاءت تـدارُ على النفـوس شـمولها ... وتجـرّ مـن فـوق الريـاض ذيولهَـا

أبياتـك الغـرّ الـتي أبـدعتها ... تطـوي على جُمـل الجمـال فـصولها

ويـسير في الآفـاقِ ذكـرك لي بهـا ... وتهـب بالإقبـال منـك قبولهـا

قـد ألغـزت لي في مـسمّى واحـد ... وله مقـاديرٌ تفـاوت طولهـا

---

(١) ألحان (٤/ ٩٧)، الوافي بالوفيات (١/ ١٩٨)، أعيان العصر (٥/ ١٧٧).

(٢) جمع ظباة، وهو حد السيف وطرفه.

كغمامــة تــرخي على ليــل الــشبا ... ب الغـض أو صـبح المـشيب ذيولهـا
لا يــستحيلُ إذا قلبــت حروفــه ... بــالعكس بــل يــبقى لهــا مــدلولها
وحروفــه بيــت وبــاقي لفظــه ... أسٌّ على التــصحيف رحــت أقولهــا
هــذا الجــواب وغايــة الفــضل الــتي ... قــد نلتهــا في النظــم لــست أطولهــا
فلــك النجــوم تــسير في فلــك العــلا ... مــا شــأنها بعــد الطلــوع أُفولهــا

وكان صاحبُ هذهِ الترجمة غرسَ في جنيناته الكثير من الآس فسألني أن أكتب له فيه شيئًا فكتبتُ له: هُوَبرّيٌّ وبُسْتانيٌّ[١] يسمى: قفْ انظر، عند بعضهم[٢] والجمهور على أن هذا الاسم لنبات هو عندي في حوض البيت، ويعظمُ الآسُ حتى يصير كالشجرة ومنه أخضرُ وهو المرسين، وأزرق وهو المعدوم وأصفر وهو الفاسد منه، والأخضر ينبت بنفسه، ولهُ ثمرةٌ في قدرِ الحمصةِ تارةً بيضاء وتارة سوداء.

قال صاحب كتاب الفلاحةِ: إذا أردتَ غرسهُ فاجعل في حفيرته شيئًا من الرمل وازرع الشعير حوله فإن الشعير يقوّيْ أصلهُ.

وهوَ باردٌ يابس قابض[٣]، وقبضه أكثر من برده، وهو يحبسُ الطبعَ[٤] والعرق والنزف وكل سيلان إلى عضوٍ، والتدلك به في الحمام يقوّي البطن وينشف الرطوبات التي تحت الجلد ويسرع جبر العظام تطولًا، وإذا أحرق صارَ كالتُّوتيا في تطييب رائحة البدن وينفع من الأورامِ الحارة وحرقِ النّار

(١) الفلاحة (٢١)، المفردات (١/ ١٠).

(٢) أهل دمشق.

(٣) الموجز (٣٠)، المنهل الروي في الطب النبوي لابن طولون (١٧٦/ بتحقيقي).

(٤) يعني الإسهان.

والدَّاحسِ[١] إذا ذرّ عليه، ومن ورمِ الكبد الحارة، وثمرتهُ تنفع من السعال، ومن عضِّ الرتيلاء[٢] ولدغ العقرب وانسلاخ جلد من يقرص إذا ذرّ عليها، ويقوي العين ويمنعُ دمعتها وما ينحدر إليها إذا ذرّ وطليَ على الجبهة، وإذا طبخ بالماء وجلس عليه وفيه نفعٌ من بروز السفل[٣] والرحم ونزف الدم وينفع من الحزازة وبثور الرأس وينبت الشعر المنشر، وشمه يحدث السهر، وفي دهنهِ جميع منافعه المذكورة.

قال بعضهم: [من الطويل]

ومشمومة مخضّرة اللونِ غضة ... حوتْ منظرًا للنّاظرين أنيقا

إذا شمّها المعشوقُ خلتَ اخضرارها ... ووجنته فيروزجًّا وعقيقا[٤]

وقال آخر[٥]: [من الطويل]

خليلي ما للآس يعبق نشره ... إذا هب أنفاس الرياح العواطر

حكى لونه أصداغ ريم معذّر ... وصورته [٢٩٨/و] آذان خيل نوافر

ويشبه الآس في صورته شجرة البلسان- ويسمّى البلسم- وقضبانه، إلا أن لورقِ الآس صورة غير ورقه وهي شبيهة رائحته بورق السذاب وتقرب إلى البياض ولا ينبت إلا في مكان مخصوصٍ بظاهرِ القاهرة بموضع يسمى بعينِ شمس[٦] ميل في ميل.

---

(١) ما يخرج في الأصابع ونحوها من المدة والصديد.

(٢) الرتيلاء: نوع من العناكب السامة- والعياذ بالله.

(٣) الأمعاء التي تخرج من الأسفل.

(٤) نهاية الأرب (١١/ ١٥٩).

(٥) هو ابن وكيع- نهاية الأرب (١١/ ١٥٩، ١٦٠).

(٦) هليوبوليس- المطرية الآن-.

وخاصيته في الماء، ويقال: إنّ المسيح عليهِ السلامُ تمثل بالبئر الذي[١] له حكى أن الملك الكامل استأذن أباه الملك العادل[٢] في أن يزرع شيئًا من البلسانِ فأذن له فقدم عليه جملة كبيرة وزرعه فلمْ ينجح، فسأل أباه أن يجري له ساقية من البئر فأذن له ففعل ذلك فنجح، كالقلم في كرم في الثاني والعشرين من طوبة ويسقى إلى آخر أمشير وبعد ثلاثة أشهر وثلاثة عشر سنة يهرم ويفسد ويستخرج دهنه في أول يوم من توت إلى آخر هتور، وكيفية استخراجه: أن تشرط الأشجار بشرط من حجر الجزع ويجمع ما يخرج منها بالظفر في الأصداف وفي القوارير، ويدفع إلى رجل نصرانيّ يعرف طبيخه ولا يعلمه إلا لولده وهو أثمردهن في الدنيا، وحبُّها وعودها ينفعان من وجع الرئة والجنين[٣] وعرق النسَا والصرع والدوار، وينشفان رطوبة الأورام بخورًا وينفعان من العقم ويقاومان سموم الهوامّ وخاصةً للعقرب، واللقوة[٤] والفالج[٥]، وقدْ علمتَ أنّه مخصوص بأرض مصر.

وكذا خيار الشنبر وهيَ شجرةٌ عظيمة عاليةٌ لها زهرٌ عجيبٌ وأجود قصبه البراق الأملس الرقيق القشْر، وهو معتدل في الحرّ والبردِ يسهلُ المرة المحترقة ويطفيء[٦] حدّة الدم ويذهبُ الورم العارض منه وينفع من الأورام الحارة في الأحشاء خصوصًا في الحلق إذا تغرغر به مع طبيخ الزبيب، مع عنبِ الثعلب، وإذا سقى مع التربد[٧] أخرج رطوبات عجيبة، وإذا سقيَ مع

---

(١) هذا من الخرافات.

(٢) الكامل والعادل من سلاطين الأيوبيين.

(٣) يعني سقوطه.

(٤) اللقوة: اعوجاج الحنك- والعياذ بالله.

(٥) الشلل النصفي- والعياذ بالله.

(٦) في المفردات (١/ ٨١): ويسكن.

(٧) نبات معروف ورقه على هيئة ورق اللبلاب الكبير، إلا أنه محدد الأطراف- المفردات (١/ ١٣٦).

التمر هندي أخرج الأخلاط الصفراوية وينفع المحمومين، وإذا سقيَ مع الهندبا[١]، نفع من القولنج ووجع المفاصل واليرقان[٢] وأورام الكبد الحارة ويسهّل من غير أذى، وبدله وزن نصفه ترنجبين، وثلاثة أمثال لحم الزبيب مع التربد.

(١) الهندبا: الشيكوريا.

(٢) الصفرة.

❁ ذكر الكنى ❁

[٢٩٨/ظ] ٨٩٣- **أبو بكر بنُ أحمد بن علي بن عبد العزيز.**

عرف بالظهير، البلخيُّ الأصلِ السمرقندي[١].

تفقهَ وقدمَ حلبَ ودمشقَ، وأفتى ودرسَ، وصنف «شرح الجامع الصغير»، وله شعرٌ[٢] وحدث.

مات بدمشق ليلة الاثنين ثالث عشري شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

وبخطه: إذا عجز عن استخراج الحق منَ المطلوب يجوز له أن يستعين بالوالي.

٨٩٤- **أبو بكر بنُ أحمد بن علي بن أبي بكر بن بحتر الدمشقي الحنفي.**

سمع «جزء موافقات الحافظ الضياء المقدسي للخمسة» على العفيفِ الآمدي والشمس ابن الزرّاد في شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بالجامع المظفّريّ بسفح قاسيون وغيره.

واشتغل وحصَّلَ وَبَرَعَ.

ورأيت بخطّه: اختار ابن المواق[٣] في كتابه «بغية النقاد» في نسبة الرجل إلى جده التفصيل بين المشاهير فيجوز ذلك فيه، وبين غير المشاهير فلا

---

(١) ليس على شرطه، رَحِمَهُ اللهُ، فهو في الأصل (٤/ ١٠٤/ ١٩٩٤)، تاج التراجم (٨٧)، كتائب أعلام الأخيار (٣٦٣)، الطبقات السنية (٦/ ٨٣٠)، الفوائد البهية (٢٧).

(٢) منه:

يا زائدًا في أكلـــه لقمة ** أسقمت جسمًا سالمًا بالتخم

فيالها من لقمة أسقمت ** جسمًا وردت عــــدة من لقم

- الجواهر المضية (٤/ ١٠٤).

(٣) الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى أبي بكر بن خلف المتوفى سنة ٦٤٢هـ.

يجوز؛ لما فيه من تعمية طريق معرفتهم وإبهام أمرهم[١].

وللعماد إسماعيل بن شاكر[٢]:

خرسَ اللسانُ وكلَّ عنْ أوصافكمْ ماذا نقول وأنتمُ ما أنتمُ

الأمرُ أعظم من مقالة قائل قد تاهَ عقلًا أن يعبّر عنكمُ

العجز والتقصير وصفي دائمًا والبرُّ والإحسانُ يعرفُ منكمُ

٨٩٥- أبو بكر بنُ أحمد بن محمود ابن المجدلي الحنفيُّ، الشيخُ تقيُّ الدين.

قرأ «جزء أحاديث إسماعيل الصفار»[٣] على أبي عليّ المؤذن سنة تسعٍ وخمسين وسبعمائة بمنزله بالصالحية الدمشقية؛ لأجل إسماع أولاده.

وسئل عن أبي عصمة نوح ابن أبي مريم، إمام أهل مرو، لم لقب بالجامع؟ فقال: لأنه كانَ لهُ أربعة مجالس[٤]: مجلسٌ للمناظرة، ومجلسٌ لدرس الفقه، ومجلسٌ لمذاكرة الحديث ومعرفة معانيه والمغازي، ومجلس لمعاني القرآن والأدب والشعر والنحوِ.

٨٩٦- أبو بكر ابن أبي الدرّ[٥] ابن عبدِ الله الدمشقيُّ الحنفيُّ.

الشيخُ الإمامُ العالمُ المقرئُ المجيدُ.

سمع «ثلاث مجالس ابن عبدكويه»[١] على أبي الحسن السخاويّ سنة

---

(١) الكلام على علوم الحديث للزركشي ص١٧٤.

(٢) الإمام مسند الشام تقي الدين شرف الفضلاء أبو محمد عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم ابن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي المعري الأصل الدمشقي المتوفى سنة٦٧٢هـ- النجوم الزاهرة (٧/ ٢٤٤).

(٣) مطبوع.

(٤) بل جمع كل شيء إلا الصدق.

(٥) كنية من اسمه ياقوت.

ثمان وثلاثين وستمائة بالحائط الشمالي بالجامع الأموي وأسمعها.

وأنشد لابن الوردي(٢): [من مجزوء الرمل]

قـــل لمـــن أعـــرض عنـــا وتجـــافى وتغـــالى

مـــا بإعراضـــك عنـــا يعـــرض الله تعـــالى

ومثله قول محمد ابن العفيف(٣): [من مجزوء الرمل]

كان مـــــا كان وزالا فـــاطرحْ قـــيلًا وقـــالا

أيهـــا المعـــرضُ عنـــا(٤) حـــسبك اللهُ تعـــالى

وكان يلقب رشيد الدين.

[٢٩٩/و] ٨٩٧- أبو بكر بن إسحاق.

الإمامُ تقيُّ الدين البخاريُّ الكلاباذيُّ الحنفيُّ(٥).

قال منكوبرس: له كتاب «التعرف»(٦) فيه أقاويل الأصحاب في التوحيد والصفات(٧)، وكان يتمثل(٨) كثيرًا:

---

(١) سبقت.

(٢) ديوانه (١/ ٤٢)، وفي الهامش: ابن الوردي وفاته سنة٧٤٩ فكيف هذا يكتب شعره؟... كاتبه إبراهيم الجيني.

(٣) التلمساني- سبق.

(٤) في الديوان (١/ ٢٦): أيها العاتب ظلمًا.

(٥) ليس على شرطه فهو في الجواهر (٤/ ١٠٥)، وانظر: تاج التراجم (٣٣٣) رقم (٣٣٥)، الطبقات السنية (٦/ ٨٢١)، الأعلام (٦/ ١٨٤).

(٦) مطبوع، وله «بحر الفوائد» في مجلدين.

(٧) وتوفي سنة ٣٨٠هـ.

(٨) بل الذي كان يتمثل بذلك أبو بكر بن عمر بن محمد الزين المحلي الطربني المالكي المتوفى سنة ٨٢٧هـ بالمحلة، كما في الضوء اللامع (٥/ ٢٥٥).

وما حملوني الضيم إلا حملته ... لأني محب والمحب حمول

ويتمثل(١) أيضًا:

لي سادةٌ من عزهم ... أقدامهُم فوقَ الجباه

إن لم أكن منهم فلي ... في ذكرهم عزٌّ وجاه

[٢٩٩/ظ] **٨٩٨- أبو بكرِ بنُ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازيّ فخر الدين ابنُ قاضي القضاة حسام الدين الحنفي(٢).**

وُلِدَ بدمشق وسمع بها منِ ابنِ مشرف: «صحيح البخاريّ» وأجاز له منها: أبو الفضل ابنُ عساكر(٣)، وعمرُ ابنُ القَوّاس(٤)، ويوسفُ بن أحمد الغسولي(٥)، وإسماعيل ابن الفراء، ومحمد بن علي الواسطيُّ، والتقيُّ محمد بن موسى(٦)، وعيسى المغاري(٧)، والحسن بن علي الخلّال، وإسماعيلُ ابنُ الخبّاز، وأيوبُ ابن النحّاس، وأخوه إسحاق وإسماعيل ابن الطبّال، وغيرهم، وحدَّث.

---

(١) كسابقه.

(٢) المجمع المؤسس (٢/ ٦١٠/ ٣٠٢)، درر العقود (١/ ٦٢/ ١٣٧)، الدرر الكامنة (١/ ٤٧٢)، إنباء الغمر (١/ ١١٤)، ذيل التقييد (٢/ ٣٤٢).

(٣) شرف الدين أبو العباس وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عساكر الدمشقي الشافعي المتوفى سنة٦٩٩هـ- العبر (٥/ ٣٩٥).

(٤) الإمام المسند ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير ابن القواس الطائي الدمشقي المتوفى سنة٦٩٨هـ- النجوم الزاهرة (٨/ ١٨٩).

(٥) الشيخ الرحلة المعمر أبو علي يوسف بن أحمد ابن أبي بكر بن علي الغسولي ثم الصالحي الحجار المتوفى سنة ٧٠٠هـ- معجم الذهبي (٢/ ٣٨٢).

(٦) تقي الدين محمد بن موسى بن محمد بن الحسين البعلي اليونيني المتوفى سنة٧٦٥هـ- المقصد الأرشد (٢/ ٥٢١).

(٧) أبو محمد عيسى ابن أبي محمد ابن عبد الرزاق المغاري الصالحي المتوفى سنة٧٠٤هـ- الدرر (٣/ ٢١٠).

ورأيتُ بخطهِ لعصريه أبي الحسن ابن العبيي[١] في الجُلَّنَار فقال:

انظـرْ إلى الـروضِ البـديع وحـسنه ... والزهـر بـينَ مـنظَّم ومنـضَّد

والجلنـار على الغـصون كأنـه ... قطـع مـن المرجـان فـوقَ زبرجـد[٢]

وكانت وفاته- ظنًا- في شهور سنة ست وسبعين وسبعمائة- كذا في معجم أبي حامد ابن ظهيرة وجزم المقريزي في العقود بأن وفاته في سنة ست هذه.

[٣٠٠/و] ٨٩٩- أبو بكر بن داود بن أحمدَ الحنفيُّ الدمشقيُّ، أحدُ الفضلاء في الفقه[٣].

ودرّسَ ونابَ في الحكمِ، وتوفّى سنة سبع وثمانمائة[٤].

بخطه[٥]: «تسمية السودان الأشراف»[٦]: نبيُّ أصحابِ الأخدود[٧]: حبشيًا، وكان ذو القرنين حبشيًا[٨]، والأكثرون على أنه لم يكن نبيًا، وقال سعيد بن المسيب: كان نبيًا[٩].

وكان النجاشي[١٠] حبشيًا.

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة (١/ ٣٧٩).

(٣) إنباء الغمر (٢/ ٣٠١/ ٤).

(٤) في جماديها الأولى.

(٥) لا أظن أنه كتبه أو قرأه، أو مر بخاطره يومًا.

(٦) تلقيح فهوم أهل الأثر ص٤٤٩. قلت: وقد جمعهم ابن الجوزي في «تنوير الغبش» مطبوع، والجلال السيوطي في «رفع شأن الحبشان» مطبوع، والقناوي أيضًا- مطبوع.

(٧) لم يكن ثمة نبي بعد عيسى وقبل نبينا محمد ﷺ لحديث: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم».

(٨) لا دليل على ذلك.

(٩) وهو الصواب؛ لقوله: «فإذا جاء وعد ربي» يعني خروج يأجوج ومأجوج «جعله دكاء» سلطهم عليه حتى يخربوه، وهذه لا تعلم إلا بوحي.

(١٠) واسمه أصحمة بن أبجر. ومعناه: عطية.

ومن الصحابة: سالم مولى أبي حذيفة، وبلال بن رباح، ومهجع مولى[1] عمر، وأسامة بن زيد وأبو بكرة وأسلم، ومغيث زوج بريرة، وسعيد، ويسار، وجليبيب.

ومن الصحابيات: أمُّ أيمن وأمُّ زفر.

ومن كبار العلماء بعدهم: عطاء ابن [أبي] رباح، حبيب ابن أبي ثابت، يزيد ابن أبي حبيب، مكحول، إبراهيم بن مهدي.

ومن الشعراء: عنترةُ، وسحيم[2]، ونصيب، وأبو دُلَامة.

ومن الزهاد: أبو معاوية الأسود، ذو النون، أبو الخير التّيناتي.

ومن العابدات: ميمونة السوداء، شعرانه.

[٣٠٠/ظ] **٩٠٠- أبو بكر بن [محمد] بن عبد الله بن عثمان القاهريُّ الحنفيُّ التاجرُ.**

الإمام الأوحدُ زينُ الدين[3].

ذكر أنّ الحافظ الذهبيّ أجاز لهُ.

وكان ثقة ثبتًا، سمسارًا في البزّ[4]، ولهُ معرفةٌ بالفقهِ والعربية، ثمّ تركَ السمسرة وأقبل بكليتهِ على الاشتغال بالعلم، حتى صار من شيوخ البلد، وأفتى ودرّسَ وناب في الحكمِ عدةَ سنين، إلى أن مات.

وكان مطّرحَ التكلف في ملبسه وهيئته، يمشي على قدميه في الأسواق،

---

(١) قال القائل:

سادة السودان أربع ** هكذا قال المشفع
النجاشي وبـــلال ** مع لقمان ومهجع

قلت: فاته لقمان، وكان نوبيًّا، وإدريس عليه السلام وموسى عليه السلام وكان أسمر.

(٢) عبد بني الحسحاس.

(٣) إنباء الغمر (٢/ ٢٤١/ ٨)، الضوء اللامع (١١/ ٢١٥).

(٤) البزُّ- بفتح الباء الموحدة التحتية وتشديد الزاي-: نوع من الثياب الفاخرة.

وكان مهابًا قليل الكلام موصوفًا بالخير، ودرس بالمدرسة الظاهرية البيبرسية بحضرة جمع كثير، وحدّث.

قال البرهانُ سبطُ ابنُ العجميّ: قرأت عليه قصيدة الفرزدق في زين العابدين[١]، وحليتُ عليه قطعةً يسيرة من «المغني»[٢] للشيخ جمال الدين ابن هشام.

ومات في يوم الأحد ثالث ذي الحجة سنة خمس وثمانمائة عن نحو ثمانين سنة بالقاهرة ودفن بها وصلّيَ عليه بحلب صلاة الغائب.

ومن خطهِ للبدرِ الغزيّ الزغاري[٣] فقال:

فتنــــتُ بأســـمرٍ حلـــو اللـــمى ... لســلوانه الــصبّ لــم يــستطع

تقطـــع قلـــبي ومـــارقّ لي ... ودمـــعي يـــرق ولا ينقطـــع[٤]

وله:

حبست الدمـع ثـم جعلـت جفـني ... سـياجًا[٥] مـاله عنـهُ انفـراجُ

فمـــا زلتُـــم بجـــوركمُ إلى أنْ ... تجـرى الدمـع وانخـرق الـسياجُ[٦]

انتهى. والله أعلم.

---

(١) الميمية المشهورة.

(٢) مغني اللبيب.

(٣) بدر الدين أبو علي الحسن بن علي، المعروف بالزغاري المتوفى سنة٧٣٥هـ- النجوم (٣/ ١٧٣)، المنهل (٥/ ١١٠).

(٤) النجوم الزاهرة (٣/ ١٧٣).

(٥) في المخطوط: سياج، وهو خطأ.

(٦) المنهل (٥/ ١١١).

٩٠١- أبو بكر بن عبد الله بن قطلبك.

الأديب الفاضل الحنفي الشهير بالمنجم[١].

كان ماهرًا في الزجل[٢] والبُلّيق، صاحبَ نوادر لطيفة، وكان فقيرًا رثّ الهيئة، وكان بينه وبين الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم المزين الدمشقي[٣] أهاجي.

توفي صاحبُ الترجمة بحماة في محرم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، ولهُ نظمٌ رائق في مليح حنفي مدرس فقال فيه عفا الله عنه:

حنفي مدرس حاز خدًّا ... كرياض الشقيق في التنميق

لو رآهُ النعمانُ في مجلس الدر ... س لقال النعمان هذا شقيق[٤] (ي)

وله أيضًا:

بشعري وتنجيمي يكذبني الورى ... ويشهد لي بالمين[٥] بعضي على بعض

مسيلمة الكذاب دوني لأنني ... كذبت على أهل السموات والأرض[٦]

وفيه يقول الشيخ على الغزولي:

---

(١) المنهل الصافي (١٢/ ٢٨٨/ ٢٧٦٠)، الدليل الشافي (٢/ ٨١٧/ ٢٧٤٨)، إنباء الغمر (٢/ ٤٣٨/ ٥)، الضوء اللامع (١١/ ٤٠/ ١٠٥)، شذرات الذهب (٧/ ٩٧).

(٢) لون من الشعر الشعبي القديم، ولا يزال قائمًا إلى وقتنا، وينظم باللهجات العامية، وعمدته الغناء والإيقاع، وليس ثمة ضابط من وزن معين له، وإنما يعتمد على المقاطع، ويرى المقري في النفح (٧/ ١٥، ١٦) أن أبا بكر بن قزمان هو المبدع لهذه الطريقة.

(٣) شمس الدين محمد بن إبراهيم بن بركة العبدلي الدمشقي الشهير بالمزين المتوفى سنة ٨١١هـ- المنهل (٩/ ٢١٧/ ١٩٩٣).

(٤) المنهل (١٢/ ٢٨٩).

(٥) الكذب.

(٦) المنهل (١٢/ ٢٨٩).

إن يكـــن بـــالهجو بـــادي مـــن تعلـــم النجـــم يغـــوى

فـــانزلوا في الـــرأس منـــه فهـــو في البـــلدة عـــوا[١]

[٣٠١/و] ٩٠٢- أبو بكر بنُ عبدِ الله بن عبدِ الرحمن الدمشقيُّ الحنفيُّ.

الشيخُ عماد الدين.

سمع كتاب «الدعاء- للمحاملي»[٢] على أبي الروح القارئ سنة أربع وسبعمائة بالضيائية بصالحية دمشق، واشتغل وحَصَّل وَبَرَعَ ودَرَّس.

وبخطه: كانت للمأمون جويريةٌ من أحسن الناس وجهًا[٣] وأسبقهم إلى كل نادرة فحلّتْ عندهُ في ألطفِ محلّ[٤] فحسدتها الجواري[٥] وكان لها خاتمٌ، فنقشت على خاتمها: حسبي حسني، فازداد بها المأمونُ عجبًا، فسممنها، فماتت فجزع عليها وأنشد وقال:

اختلـــست ريحـــانتي مـــن يـــدي أبكـــي عليهـــا آخـــر الأبـــد

كانـــت هي الأنـــسُ إذا استوحـــشت نفـــسي مـــن الأقـــرب والأبعـــد

وروضـــة كان بهـــا مـــرتعي[٦] ومـــنهلًا كان بهـــا مـــوردي

كانـــت يـــدي كانـــت بهـــا قـــوتي فـــاختلس الدهـــرُ يـــديْ مـــن يـــدي

---

(١) المنهل (١٢/ ٢٨٩).

(٢) طبع.

(٣) ربيع الأبرار (٢/ ١٠/ باب العبيد والإماء والخدم).

(٤) كذا في الربيع: فحلت عنده في ألطف محل، وهو في الأصل.

(٥) وقلن: لا حسب لها.

(٦) في ربيع الأبرار: موقعي.

[٣٠٢/و] ٩٠٣- أبو بكر بن عثمانَ بن محمد الجيتي- بكسر الجيم وسكون التحتانية بعده مثناة- الحموي الحنفي(١).

أحدُ فضلاءِ أهل حماة، عارف بالعربية حسن المحاضرة.

قدمَ مصرَ فنزل على كاتبِ السرّ البارزيّ، فأكرمه وأحضره مجلس السلطان وولاهُ قضاء العسكر وغيره، ومات في الطاعونِ في آخر ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وكان كثير الإنكار على عصريه الزين الكردي الدمشقي(٢) ترجيح كون المولد النبويّ كان في رمضان؛ لقول ابن إسحاق إنه نبئ على رأس الأربعين، ويقول: هذا القول مخالف لترجيح الجمهور(٣).

ولعصريه أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن سيدي محمد وفا(٤)، وهو أشعر بني وفا وأرقهم، في خادم يسمى «لؤلؤ» مع حسنِ التضمين:

مـا خـادم واسـمه في در مبـسمه إلا أغـنّ غـضيض الطـرف مكحـول

وريقـه مـع ثنايـاه الـتي انتظمـت كأنـه منهـل بـالراح مـع لولـو(٥)

وله:

---

(١) درر العقود (١/ ١٣١/ ٥٤)، إنباء الغمر (٧/ ٢٣١)، النجوم الزاهرة (١٤/ ١٤٢)، نزهة النفوس (٢/ ٣٧٦)، الضوء اللامع (١١/ ٥٠)، المجمع المؤسس (٣/ ٩٥/ ٤٥٩)، لحظ الألحاظ (٢٦٨).

(٢) زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الحسين الكردي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة٨١٩هـ- الضوء اللامع (٢/ ٤١٧).

(٣) مورد الصفا- لابن علان بتحقيقي (٢١)، كنز الراغبين العفاة (١٢) بتحقيقي والصحيح أنه كان في ربيع الأول، بل هو الإجماع.

(٤) الإمام الشاعر الأديب الشهيد أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن محمد وفا المتوفى سنة ٨١٤هـ غريقًا في النيل- إنباء الغمر (٧/ ٣٦)، المنهل الصافي (١٢/ ٣٥٢)، النجوم الزاهرة (١٢/ ٣٥٧).

(٥) المنهل (١٢/ ٣٥٧).

على وجنتيـــه جنـــة ذات بهجـــة ... تـرى لعيـون النــاس فيهـا تزاحمـا

حـمى ورد خديـــه حمـــاه عـــذاره ... فيـا حسن ريحان الخـدود حماحمـا[1]

وله:

أرســـلت عيـــني بــــدمعيهما ... بـين يـدي مـن قـد تمـادى[2] جفـاهُ

أســـأله[3] في فمـــه قبلـــة ... فلـم يمـيلاه ولـم يعـط فـــاه[4]

وله:

وخـــلٍّ[5] ســمته صــفعًا[6] بمـــالٍ ... فقــال: توازعـــوه يـــا صـــحابي

إذا الحمـــل الثقيـــل توازعتـــه ... أكــفّ القــوم هــان على الرقــاب[7]

وله في مزين:

حـــــبي المــــزين وافى ... بعـــــد البعـــــاد بنــــشطه

وفــــشّ[8] دمــــل قلــــبي ... بكــــأس راح وبطــــــه[9]

وله في حشاش:

---

(١) المنهل (١٢/ ٣٥٨)، وفي درر العقود (٢/ ٢٢٨): ريحان العذار.

(٢) في المنهل (١٢/ ٣٥٨): مادا.

(٣) في المنهل: آه تسأله.

(٤) المنهل (١٢/ ٣٥٨).

(٥) في المنهل: وحمل.

(٦) ضربًا بالأكف على القفا.

(٧) المنهل (١٢/ ٣٥٨).

(٨) في المنهل: وفشل!!!

(٩) المنهل (١٢/ ٣٥٨) وكأس الراح: الخمر، والبطة: إناء معروف، وفيه تورية ببط الجرح وهو فتحه.

ربّ حـــــشاش وقـــــيح | أخـــــذ الـــــبزر بخفـــــه
ورآه النـــــاسُ لكـــــن | كـــــذب الـــــكلّ وســـــفهْ

وقد ذكره التقيُّ المقريزيُّ في كتابه: «دررِ العقودِ الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة» فقال: ولدَ في حدودِ سنة ستين وسبعمائة بحماة، وقدمَ القاهرةَ في أيام المؤيد شيخ وناب في الحكم وولي إفتاء دار العدل وقضاء العسكر في سنة ثمان عشرة فعاجلته منيته، ومات يوم الثلاثاء ثاني عشري ربيع الأول، جمعني وإياهُ مجلس كاتب السر ناصر الدين محمد ابن البارزي مرارًا، فكان ذكيًّا ماهرًا في فنون تغلبُ عليه الأدبيات- انتهى.

وقال ابن حجر: اشتغل بالفقه ومهرَ فيهِ، وكان حسنَ المحاضرةِ، وكان عينَ لقضاء الحنفية بالقاهرة فأدركته المنية، سمعت من نوادرهِ.

٩٠٤- أبو بكرِ بنُ عثمانَ[(١)] بن يونسَ المدنـيُّ الحنفيُّ الفقيهُ.

روى البخاري عن ابن مردويه والعطار، و«مسلمًا» عن ابن الحرستاني وعاش سبعًا وثمانين سنة، وتوفي في شعبان سنة ثمانين وستمائة.

كذا ذكره الذهبي في العبر.

ويخطه: النجاسة التي لها عين مرئية، قيل: ما لها جرم وقيل: ما ترى عينها بعد الجفاف وهو الصحيح.

قلت: وهو في «شرح الغزنوية» لقاضي مكة أبي البقاء أحمد ابن الضياءِ[(٢)].

---

(١) في العبر (٢/ ١٦٩): عمر.

(٢) تقدمت ترجمته.

٩٠٥- أبو بكر بن عثمانَ بن خليل بن عبد الواحد.

تقيُّ الدينِ الحورانيّ[١] الحنفيُّ[٢].

وُلِدَ بعد سنة أربعين وسبعمائة، وسمع على الميدوميّ، وتفقهَ ونابَ في الحكم.

وتوفي في آخر سنة أربع وثمانمائة بالقدس.

وفي هذه السنة توفي العماد أبو بكر ابن أبي المجد الصالحي الحنبلي[٣] مؤلف كتاب «الأوامر والنّواهي» في عدة مجلدات، ثم اختصره.

وانفرد بأشياء منها: وجوب الصلاة على النبي ﷺ في دعاءِ الاستغفار، وأن يقول: لا إله إلا الله في أذانه مرتين، ويقول في الإقامة: قد قامت الصلاة مرة[٤]؛ لما صحّ أنه أمرَ بلالًا أن يشفع الأذان ويؤتر الإقامة[٥].

ويرى أنه لا يجوز قراءة القرآن لجماعة من الناس، بل الواجب إذا قرأ الواحد يستمعه الباقون لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

وكان ينتف شعر شاربه؛ لقوله عليهِ السلامُ: «أنهكوا الشارب»[٦] قال:

---

(١) في الدرر: الحواري.

(٢) درر العقود الفريدة (١/ ١٤٤/ ٧٧)، ذيل الدرر الكامنة (١٥١)، إنباء الغمر (٥/ ٣٢)، الضوء اللامع (١١/ ٤٩)، شذرات الذهب (٧/ ١٠).

(٣) الشيخ عماد الدين أبو بكر ابن أبي المجد ابن ماجد ابن أبي المجد ابن بدر بن سالم المقدسي ثم الصالحي الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة ٨٠٤هـ- درر العقود (١/ ١٤٨/ ٨٧)، إنباء الغمر (٥/ ٣٢)، ذيل الدرر (١٥٠)، الضوء اللامع (١١/ ٦٦)، وجيز الكلام (١/ ٣٦٤)، حسن المحاضرة (١/ ٤٨٢)، شذرات الذهب (٧/ ٤٢).

(٤) قلت: وهذه وسوسة وقلة باع.

(٥) رواه البخاري (١/ ١٥٧، ١٥٨)، ومسلم (٢/ ٢، ٣).

(٦) رواه البخاري (٧/ ٢٠٦/ ٥٨٩٣).

ومعناه استئصاله ولا يكون الاستئصال إلا بالنتف[1].

وهو كان ليس بفقيه النفس إلَّا أنه كان مجتهدًا لنفسه.

ومن مسموعاتِ صاحب الترجمة: «المسلسل بالأولية» و«جزء البطاقة» قرأهما عليه ابنُ حجر، ونابَ في الحكمِ.

[٣٠٢/ظ] ٩٠٦- أبو بكر بن علي بن محمد بن بردس[2] الدمشقيُّ الحنفيُّ.

أحدُ الشهود المعتبرين بدمشق.

سمع الحجَّار، وحدَّث ومات في المحرّم سنة ستٍّ وسبعينَ وسبعمائة

ووجدت بخطهِ لعصريه الشريف جمال الدين الحسيني[3] النيسابوري:

هــذب النفـــس بـــالعلوم لـــترقى   وتـــرى الـــكلّ وهـــو للـــكل بيـــت
إنمـــا النفـــس كالزجاجـــة والعقـــ   ـــل سراجٌ وكلمـــةُ[4] اللهِ زيـــت
فـــإذا أشرقـــتْ فإنّـــكَ حيٌّ   وإذا أظلمـــتْ فإنـــكَ ميـــت[5]

---

(١) درر العقود (١/ ١٤٩، ١٥٠).

(٢) إنباء الغمر (١/ ٨٤/ ٢٨)، الدرر الكامنة (١/ ١٢٠٦)، وقد تصرف محقق الإنباء، فأبدل «بردس»: «يونس».

(٣) السيد الشريف جمال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري الشافعي المتوفى بدمشق سنة٧٧٦هـ- درر العقود (٢/ ٣٣٠)، السلوك (٣/ ٢٤٥)، ذيل العبر للعراقي (٢/ ٢٩١)، تاريخ ابن قاضي شهبة وفيات (٧٧٦)، إنباء الغمر (١/ ١١٨)، بغية الوعاة (٢/ ٥٤)، وكان يتشيع بلا غلو.

(٤) في الإنباء: حكمة.

(٥) إنباء الغمر (١/ ٨٥).

٩٠٧- أبو بكر بن علي بن عبد الله الحمويُّ الحنفيُّ المعروف بابن حجَّة- بكسر الحاء المهملة وتشديد الجيم- الإمام الأديب الكاتب المفنن شاعر الإسلام، تقي الدين أبو الصدق[1].

ولد تقريبًا[2] سنة سبع وستين بحماة، وكان في ابتداء أمره يعقد الأزرارَ ولم يتولّع بالأدب، واشتغل فيه على الشيخ علاء الدين القطامي وتعانى النظم، فتولع أيضًا بالأزجال والموَّاليا، ومهر في ذلك وفاق أهل عصره ونظم القصائد ومدح أعيان أهل بلده ودخلَ الشامَ فمدح البرهانَ ابن جماعة قبل التسعين بقصيدة كافية طنانة أعجبته فطاف بها على فقهاء عصره فقرضوها له، ودخل بسبب ذلك إلى القاهرة والتمس من فضلائها تقريضها فكتب له لها جماعة، ودلّ على مجد الدين ابنِ مكانس فمدحه وطارحه وولده كتبا لهُ على القصيدة.

ثم عاد إلى بلده فصادفَ الحريق الكائن بدمشق لما كان الظاهر يحاصر دمشق بعد أن خرج من الكرك، وكان أمرًا مهولًا، فعمل فيه رسالة طويلة[3] كاتب بها ابن مكانس.

وأقام بحماة يمدحُ أمرائها وقضاتها، ولهُ قصيدةٌ في علاء الدين ابن أبي البقاء[4] قاضي دمشق، ومدح لأمين[1] الدين الحمصيّ[2] كاتب السرِّ حينئذٍ

---

(١) السلوك (٤/٩٣٣)، درر العقود الفريدة (١/١٥٢/٨٩)، الدر المنتخب (٤٠٧)، إنباء الغمر (٨/٣١٠)، النجوم الزاهرة (١٥/١٨٩)، المنهل الصافي (١٢/٢٩١/٢٧٦٤)، الدليل الشافي (٢/٨١٨)، الضوء اللامع (١١/٥٣)، وجيز الكلام (٢/٥٣٢)، حسن المحاضرة (١/٥٧٣)، شذرات الذهب (٧/٢١٩)، البدر الطالع (١/١٦٤)، عنوان الزمان (٢/١١٦/١٤٢)، نزهة النفوس (٣/٢٩٥/٧٣٨)، بدائع الزهور (٢/١٥٥)، نيل الأمل (٤/٣٥٤/١٧٩٨).

(٢) في الدرر: تخمينًا.

(٣) في الإنباء: رسالته.

(٤) قاضي القضاة علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد البر السبكي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٢هـ- إنباء الغمر (٦/٣٧)، الضوء اللامع (٥/٣٠٨).

وغيرهما، ثمّ قدمَ القاهرةَ في الأيامِ المؤيدية فراجَ أمرهُ وعظمَ قدرهُ وشاع ذكرهُ ونوّهَ به كاتبُ السر ناصر الدين ابن البارزي فرسم بأن يولي إنشاء ما يحتاج إليه في الديوان فاشتهر وباشر عدة أنظار، فأثرى[٣]، وصارَ يعدُّ من الأعيان.

وعمل في طول الدولة المؤيدية من إنشائه «مجلدين في الوقائع»[٤]، ودخل مع المؤيد بلادَ الرومِ.

فلمّا ماتَ المؤيدُ[٥] وابنُ البارزي، باشر في أيام علاء الدين داود ابن الكويز[٦] الإنشاء، ولم تمش أحواله كما كانت، فتقلق[٧] في إقامته بالقاهرة وتفقد ما ألفه، فتوجه إلى بلده حماة في سنة ثلاثين وثمانمائة.

فأقام بها ملازمًا للأدب، مشتغلًا بالعلوم، إلى أن مات، وكان عزم على المجئ إلى القاهرة، ولما ولي الكمالُ البارزيُّ كتابة السر فلم يتهيأ[٨] له ذلك.

وصنفَ مصنفاتٍ عديدة، ولهُ رسائلُ ومقاطيعُ بديعة [٣٠٤/و] وديوان شعر بديع وعمل البديعية[٩] مناقضًا للصفيّ الحلي على طريقة شيخه العز

---

(١) في الإنباء: ومدح أمين الدين.

(٢) أمين الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الحمصي الأنصاري الحنفي المتوفى سنة ٨٠٠هـ- إنباء الغمر (٣/ ٤١٤)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٦٣).

(٣) وهذه شبهة كونه أثرى وأقتنى من الوظيفة.

(٤) مخطوط.

(٥) في الإنباء: فلما انقضت الدولة المؤيدية.

(٦) علاء الدين، وعلم الدين داود بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن الكويز الكركي المتوفى سنة ٨٢٦هـ- درر العقود (٢/ ٨١/ ٤٥٧)، إنباء الغمر (٨/ ٢٥)، وجيز الكلام (٢/ ٤٧٨)، الضوء اللامع (٣/ ٢١٢).

(٧) تقلق: أصابه القلق.

(٨) في الضوء: فما تهيأ.

(٩) تقدمت ترجمته.

الموصلي[١] من التورية باسم النوع البديعي في البيت وهي بديعة في زمانها وبابها وسماها: تقديم أبي بكر، وهي تسمية بديعة في معناها؛ للاتفاق في اسمه واسم الصديق ﷺ وشرحها في ثلاث مجلدات أبدع فيه ما شاء، قرّض لهُ عليهِ جماعةٌ من العلماء، منهم شيخُ الإسلام ابنُ حجر وأطنب في ذلك، ومن ذلك قوله: أشهدُ أنّ أبا بكر تقدّمَ على أنظاره ولا أعدل في هذه الشهادة من أحمد، وأجزم برفعة قدره على من انتصبَ لهذا الفن، ولا أبلغ من حاكم يشهد انتهى.

واختصره وله: «كشفُ اللثام عن وجه التورية والاستخدام»[٢]، و«ثمرات الأوراق»[٣]، و«الثمرات الشهية في الفواكه الحموية»[٤]، ومجاميع أُخر[٥] مخترعة.

وكانَ أحدَ أدباءِ العصر المكثرين المجيدين، طويل النفسِ في النظم والنثر، حسنَ الأخلاق والمروءة، ملازمًا للخضاب بالحمرةِ، حتّى أسنّ وهو على ذلك، وفيه زهوٌ وإعجاب، وحدّثَ بشيءٍ من نظمه، سمع منهُ الفضلاءُ، ومات في خامس عشري شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، وكان يقالُ لهُ: شاعر الملك المؤيد شيخ.

وقال في «المنهل»: حفظ القرآنَ العظيم[٦]، وطلبَ العلمَ[٧]، ثمّ مال

(١) من الظواهر الأدبية ي العصرين الأيوبي والعثماني.

(٢) حاكى فيه الصلاح الصفدي؛ إذ له: «فض الختام» مطبوع.

(٣) مطبوع مع الذيل.

(٤) مخطوط.

(٥) مثل: «بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأنف والإعلام– مخطوط– وقصيدة: «أمان الخائفين من أمة سير المرسلين» مخطوطة، وبلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد– مخطوط– وقهوة الإنشاء– مخطوط– وغيرها.

(٦) ليست في المنهل.

(٧) في المنهل: وطلب العلم وعانى عمل الحرير، ونظم الأزجال، ثم مال إلى الأدب.

إلى الأدب، ونظمَ ونثرَ، ثمَّ سافرَ إلى دمشقَ[١]، واتصل بخدمة الأمير شيخ المحمودي نائبها، ثمّ قدمَ صحبته إلى القاهرةِ بعد قتل الملك الناصر فرج بن برقوق في سنة خمس عشرة وثمانمائة، فلما تسلطن قرَّبهُ وجعله من ندمائه وخواصّه، وعظُمَ في الدولة[٢].

ومن غُرر مدائحه ما قاله لما نزل مع المؤيد[٣] هذا عند[٤] وفاء النيل وقد ركب الجميع في الحرَّاقة[٥] لتخليق المقياس وفتح خليج السد على العادة، وذلك يوم الأربعاء رابع جُمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة الموافق له تاسع مسرى أحد شهور القبط، وكان الأمير نوروز الحافظي قد خرج عن طاعة الملك المؤيد المذكور، وغلب على البلاد الشامية، فقال الشيخ تقيُّ الدين مخاطبًا المؤيَّد شيخ المحموديّ:

أيـا ملـكًا بـالله أضـحَى مُؤَيَّـدًا ... ومُنْتَـصِبًا في ملكـه نـصب تميـزِ[٦]

كـسرت بمـسرى نِيْـل مِـصْرَ وتَنْقـضِي ... وحقَّـكَ بعْـدَ الكـسر أَيَّـامَ نُـوْرُوْزِ[٧]

فأعجبَ الملك المؤيد منه ذلك وأجازه.

وكان شاعرَ العصر مُجيْدًا غوَّاصًا على المعاني الجيدة.

حدثني الحافظ تغري برْمش[٨] الفقيه نائب القلعة بمصر، قال: سألتُ

---

(١) ومدح أعيانها- المنهل.

(٢) وصار له ثروة وحشم.

(٣) السلطان المؤيد- المنهل.

(٤) في المنهل: عن.

(٥) نوع من السفن الحربية التي ترمي بالنيران، وتطلق على السفن الصغيرة وجمعها: حراقات، وحراريق.- السفن الإسلامية على حروف المعجم- د/ درويش النخيلي ص٣٦.

(٦) في المنهل: تمييزه.

(٧) في المنهل: نوروزه.

(٨) الأمير الفقيه سيف الدين تغري برمش بن عبد الله الجلالي المؤيدي الحنفي المتوفى سنة =

شيخنا قاضي القضاة حافظ العصر[1] شهاب الدين ابن حجر: من شاعر العصر؟ قال: تقي الدين ابن حِجّة- انتهى.

واستمر[2] على ذلك إلى أن توفي المؤيَّد فتسلط[3] عليه جماعة من شعراء عصره وهجوه بعدة قصائد ومقاطيع مفحشة؛ لأنه كان طنينًا بنفسه وشعره، مزدريًا لغيره من الشعراء ينظر غالب شعراء عصره كأحد تلامذته.

فلما انحطّ[4] بموت المؤيد، بالغوا في نكايته، ونالوا منه، ولا زالوا على ذلك حتى خرج من مصر بعد سنين وتوجه إلى حماة وسكنها في سنة ثلاثين وثمانمائة واستمر بها إلى أن مات.

ومما ينسب إليه في مرض موته، وكان بدُوّ مرضه بردِيَّة وسخونة فقال في المعنى:

بِرْدِيَّـــة[5] بـــرَّدَتْ عَظْـــمِي وطَابَقَهـــا ... سُـــخُوْنَةُ ألفتهـــا قـــدرةُ البـــاري

فـامنن بتفرقـة الـضِّدَّيْن مِـن جَـسَدي ... يـا ذا المؤَلِّـف بـينَ الثَّلْـجِ والنَّـارِ[6]

ومن هجاءه للبدر البشْتكي[7] فقال:

صـــبيغ[8] دعاويـــه لا تنـــتهي ... يخطـــى الـــصَّوَابَ ولا يَـــشْعُرُ

= ٨٥٢هـ- المنهل (٤/٦٨/٧٦٩).

(١) في المنهل: حافظ عصره.

(٢) المنهل الصافي (١٢/ ٢٩٣).

(٣) في المنهل: تسلط.

(٤) في المنهل: فلما مات المؤيد، وانحط قدره.

(٥) في المنهل: برديت!!

(٦) المنهل (١٢/ ٢٩٣) وقد ورد حديث مقطوع عن زياد ابن أبي حبيب- رواه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٤٠٠) ولا يصح؛ لأن الملائكة خلقت من نور، لا من ثلج ولا من نار.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) وكان يكثر من صبغ لحيته بالأحمر.

فَفكَّـرْتُ فيـه وفي ذَقْنِـه فلـم أدر أيهُمَا أَحْمَـرُ[١]؟

قلت: وكان الشيخ تقيُّ الدين يخضب بالحناء.

وممّا وقع له أنه كان له حقٌّ على بعض الناس، فادّعى عليه من عند قاضي الحنابلة بحماة شهاب الدين العباسيّ، وقرر مع القاضي حبس الغريم المذكور فأهمل القاضي أمر الخصم، وتركه فبلغ ابن حجَّةَ ذلك فكتب إليه يقول: [من البسيط]

أضعت حقي وأخلفت الوعود وما وفيت لي ونصرت اليوم أخصامي

فلا تَلُمْني إذا أنشدت من حرقي وأسَوَدُ[٢] الخط يُبدي نقض إبْرامي

إن كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي[٣]

فلما سمع القاضي الأبيات أرسل خلف الخصم وسجنه.

ومن شعر صاحب الترجمة:

أرْشَفَني ريقه وعانقني وخصره يلتوي من الرقه

فصرت من خصره وريقته[٤] أهيم بين الفرات والرقه[٥]

وله موريا مع التضمين[٦]:

---

(١) المنهل (١٢/ ٢٩٣).

(٢) في المنهل: أسود- بلا واو.

(٣) المنهل (١٢/ ٢٩٣) وهذا البيت الأخير من قصيدة لابن الفارض، وبعده:

أمنية ظفرت روحي بها زمنًا ** واليوم أحسبها أضغاث أحلام (ي)

وأولها:

نشرت في موكب العشاق أعلامي ** وكان قبلي بلي في الحب أغلامي

(٤) في المنهل: ورقته.

(٥) المنهل الصافي (١٢/ ٢٩٤).

(٦) انظر: المنهل.

سرنـــا وليـــل شـــعره منـــسدل ... وقـــد غـــدا بنـــو منـــا مظفـــرا
فقـــال صُـــبْحُ ثَغْـــرِهِ متبـــسمًا[1]: ... عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى[2]

وله أيضًا:

عاتبتـــه ودمـــوعي غـــير جاريـــة ... لأنَّ دَمْـــعي مـــن طُـــوْلِ البُـــكَا نَـــشَفا
فقـــال: لـــم أر وكْـــفَ الدمْـــعِ، قُلْـــتُ له: ... حَـــسْبُكَ اللهُ يَـــا بَـــدْرَ الدجَى وَكَفَـــا[3]

وله أيضًا:

في ســـويداء مقلـــة الحـــب نـــادى ... جفنـــه وهـــو يَقْـــنص الأُسْـــدَ صَـــيْدا
لا تقولـــوا مـــا في الـــسويدا رِجَـــالٌ ... فأنـــا اليـــوم مـــن رجـــال سُـــوَيْدا[4]

وله يعرض بصفيّ الدِّين الحلي[5] رَحِمَهُ اللَّهُ:

قـــالوا: صَـــفِيُّ الديـــن أشـــعاره ... مـــا للـــورى في طرقهـــا ممـــشى
وهكـــــذا إنـــــشاؤه مـــــسكرة ... فقلـــت لهـــم: والله مـــا أنـــشا[6]

وله:

دِيْـــوَانُ نَظْـــمِي جـــاء وهـــو محـــرر ... بريـــق نظـــم لفْظُـــهُ مُـــسْتَعْذب
فـــإذا بـــدا لا تـــستقلّوا حَجْمَـــهُ ... وحيـــاتِكُمْ فيـــه الكثـــيْرُ الطَّيِّـــبُ[7]

---

(١) في المنهل: مبتسمًا.
(٢) المنهل (١٢/ ٢٩٤) وقوله: «عند الصباح - إلخ» مثل عربي مشهور.
(٣) المنهل (١٢/ ٢٩٤).
(٤) في المنهل (١٢/ ٢٩٤): السويداء، وأصله قول القائل: ما في السويدا رجال وقد تقدم ذكر ذلك.
(٥) سبقت ترجمته.
(٦) المنهل (١٢/ ٢٩٤).
(٧) المنهل (١٢/ ٢٩٥).

ومما كتب إليه قاضي القضاة صدر الدين عليٌّ ابن الأدمي الحنفي(١) رَحِمَهُ اللَّهُ [مضمنًا لشعر امرئ القيس]:

أحـنُّ إلى تلْـكَ الـسَّجايَا وإنْ نَـأَت ... حنـين أخي(٢) ذكـرى حَبِيْـبٍ ومَـنْزِلِ

وأذكـر ليـلَاتٍ بكـُـمْ قَـدْ تـصَرَّمَتْ ... بـدار حبيـب لا بـدَارَةِ جُلْجُـلِ(٣)

شـكَوْتُ إلى صَـبْرِ اشـتياقي فقـال لي: ... ترَفّـقْ ولَا تهلـك أَسًـا وتجَمَّـلِ

فقلـت له: إني علَيْـك مُعَـوِّل ... وهَلْ عِنْـدَ رَبْـعٍ دَارِسٍ مِـنْ مُعَـوِّل(٤)؟

[٣٠٥/و] فأجابه الشيخ تقيُّ الدين ابن حجَّة الحموي بقوله:

سَرَتْ(٥) نـسْمَةٌ مـنكُم إليَّ كأنهـا ... بـريح الـصباجاءَت بريَّـا القَرَنْفُـلِ

فقلـت للَيْلِ مُذْبَـدَا صُـبْح طرسـها ... : ألا أيهـا الليـل الطويـل ألَا انْجَـلِ!

ورَقَّت فأشـعار امـرئ القـيس عنـدها ... كجُلمُوْد صَخْر حطَّه السَّيْلُ مِنْ عَـلِ

فقلـتُ: قفـا نـضحك لوقتهـا على ... قفا نَبْك من ذكْرى حَبيْـبٍ ومَـنْزِلِ(٦)

ومن شعره:

قلـت للخـال إذ بَـدَا ... في نـقي جيـده الـسَّعِيْد

---

(١) الإمام قاضي القضاة صدر الدين علي بن محمد بن محمد الدمشقي ابن الأدمي المتوفى سنة ٨١٦هـ- المنهل (٨/ ١٩٩/ ١٦٧٦).

(٢) في الأصل: أخا.

(٣) حادثة بين امرئ القيس وابنة عمه «عنيزة».

(٤) المنهل (١٢/ ٢٩٥).

(٥) في المنهل (مرت!!

(٦) المنهل (١٢/ ٢٩٥).

فـــــزت يـــا عبــــدُ قَــــالَ لي : أنـــا عبــــدٌ لـــكُلِّ جِيْـــد[١]

وله أيضًا:

هَوِيْتُــه عجميًّــا فــوْقَ وَجْنَتــهِ لَاميَّــة عوذتهــا أحْــرُفَ القسَــمِ

في وصـفها ألسن الأقـلام قـد خرسـت وظـل شَرْحِي في لَاميَّــة العجَــمِ[٢]؟

وله:

تحــاضرني بأبيـــات ولكـــن تُعـــايرُني لأَجْــل الاجتمـــاع[٣]

فأنـــشدها لأشـــعار الـــسلامى وتنـــشدني لأشـــعار الـــودَاعِي[٤]

وله:

عزَمْــتُ على الــسُلُوِّ لطُــوْل هَجْــري فجـــاءتني عوارضـــه بعَـــارِض

وكانَ العـــذر يقبـــل في ســـلوى ولكــن مَــا سلِمْتُ مــنَ العَــوارِض[٥]

وله:

كتمــت طيفــك لمــا زارني فَبَــدَا لــرؤيتي مــن عبــير الخــال تَغْيــيْرُ

وحُمْــرَة الخَــدّ أبْــدَت خَــيْط عَارضِــهِ فخلت كأس مـدامي وهـو مـشعور[٦]

وله في طاسةٍ:

---

(١) درر العقود (١/ ١٥٣).

(٢) درر العقود (١/ ١٥٣).

(٣) اجتماعي- في الدرر. قلت: وهو خطأ؛ ينكسر به البيت.

(٤) درر العقود (١/ ١٥٣).

(٥) درر العقود (١/ ١٥٣).

(٦) درر (١/ ١٥٣).

أنا طاسةٌ بيضت وجهي عندكم ... وصفا لكم قلبي بماء رائق
عذبت مشاربه ببارق مُهْجَتي ... فتنَزَّهوا بين العُذَيْبِ وبَارقِ[١]

وله فيها:

أنا طاسة قدري سما وبرَوْضتي ... نَهْر المجرة للنجوم موارد
وتساوم القمر المنير بحُسْنِهِ ... فقمرته وعليه نقشي قاعد[٢]

٩٠٨- أبو بكر بن علي بن محمد بن محمود بن أحمد بن مسعود. القونويّ الحنفيّ[٣].

قال شيخُنا الحمصيُّ في ذيله[٤]: هو[٥] جدي لأمي، الشيخ العالم الصالح المعمَّر المسند تقيّ الدين ابن العلامة شيخ الإسلام بقية المجتهدين شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن العلّامة قاضي القضاة جمال الدين أبي الثناء محمود ابن العلّامة المحقق بقية المجتهدين شيخ الإسلام والمسلمين شهاب الدين ابن الشيخ العلامة شرف الدين مسعود القونوي الحنفي.

مولدُهُ[٦] سنة ثلاثين وسبعمائة وأجازهُ الزينُ العراقيُّ والنورُ الهيثميُّ والسراجُ البُلقينيُّ وغيرهم.

وجده الشيخ شمس الدين القونويُّ هو مصنف كتاب «درر البحار في الفقه» و«شرح العقائد» و«ناظم عقيدة»:

---

(١) درر (١/ ١٥٣) والعذيب وبارق: موضعان.
(٢) درر (١/ ١٥٣).
(٣) تاريخ ابن الحمصي (١٠٢، ١٠٣).
(٤) ص١٠٢.
(٥) في ابن الحمصي: وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر رمضان توفي جدي لأمي.
(٦) في ابن الحمصي ص١٠٣: ومولده.

يقول العَبْدُ[1]

وتوفي صاحب الترجمة يوم الثلاثاء ثامن عشر رمضان سنة تسع وستين وثمانمائة، ودفن بمسجد النّارنْج[2] خارج دمشق- انتهى.

ورأيت بخطه للشهاب محمود بن فهد[3] أنشده للصَّلاح الصفديّ رَحِمَهُ اللَّهُ: [من الطويل]

عريب سبوا نومي ولم تدر مقلتي كما سلبوا قلبي ولم تشعر الأعضا

وطلقت نومي والجفون حوامل فمن أجل ذا في الخد أبقت لها فرضا[4]

فأنشده[5] في اليوم الثاني: [من المتقارب]

سننْتُ السهاد [٣٠٥/ظ] بمنع الكرى فأظهرت في حالة بدعتين

وصيرت تكرار دمعي على خدودي من فوقها فرض عين[6]

وللشهاب أيضًا أنشده للصَّلاح الصفديّ[7]: [من الكامل]

أمّلْتُ أنك لا تزال بكل من ناواك من كُلّ الأنامِ مُظفَّرا

(١) في هامش الأصل: ليس هو ناظم: يقول العبد إنما هي لعلي بن عثمان الأوشي- في الجواهر. كاتبه: إبراهيم الجينيني.
قلت- الشريف أبو الحسن-: وللقونوي شرح عليها، وليس له نظم لها، أو ليس هو ناظمها- فليحرر.

(٢) مسجد النارنج، هو أحد مساجد دمشق القديمة، شرقي تربة قطب الدين الخيضري بطرف مقبرة الباب الصغير- بدائع الزهور (١/ ١/ ٤١٧).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) أعيان العصر (٥/ ٣٨٢)، ألحان السواجع (٤/ ١٤١).

(٥) قال: فغبت عنه، وأنشدته في اليوم الثاني.

(٦) أعيان العصر (٥/ ٣٨٢)، ألحان السواجع (٤/ ١٤١) وفيه: فأعجباه كثيرًا.

(٧) قال الصلاح: وأنشدني قوله- أيضًا- مما كتب به إلى الملك المظفر صاحب حماة.

ورجــوت أن تطــأ الكواكــب رِفْعَــةً من فوق أعنـاق العِـدَا وكـذا جـرى[١]

فأنشده الصَّلاح في اليوم الثاني أيضًا: [من الكامل]

أملـــت أن تتعطّفـــوا بوصَـــالِكُم فرأيـت مـن هجـرانكم مـا لا يُـرى

وعلِمْـــتُ أنَّ بعـــادكم لابُـــدَّ أنْ يجـري له دمـعي دمًـا وكَـذَا جَـرَى[٢]

[٣٠٦/و] ٩٠٩- أبو بكر بن محمد[٣] المصريُّ الحنفيُّ العلّامة شيخ الشيخُونية، تقيُّ الدين.

توفي في جمادى الثاني سنة سبع وأربعين وثمانمائة، واستقر في ذلك بعده الشيخ كمالُ الدين ابن الهُمام، وقيل: أصله من نابلس؛ فإنه كان ينقل[٤] عن القرطبيّ قال في تفسيره[٥] في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣] قال ابن العربيّ: لقد دخلتُ نيّفًا على ألف قريةٍ فما رأيت نساءً أصْوَن عيالًا ولا أعزّ من نساء نابلس التي رُميَ بها الخليل عليه الصَّلاة والسَّلام في النار[٦]، فإني أقمت فيها فما رأيت امرأةً في طريق نهار إلا في يوم الجمعة فإنهن يخرجن إليها حتى يمتلئَ المسجد منهن، فإذا قضيت الصّلاةُ وانقلبن إلى منازلهن، لم تقع عيني على واحدة منهن إلى الجمعة الأُخرى، وقد رأيتُ بالمسجد الأقصى عفائف ما خرجن من معتكفهن حتى استشهدن فيه. انتهى. والله أعلم.

---

(١) أعيان (٥/ ٣٨٢)، ألحان السواجع (٤/ ١٤١).

(٢) أعيان العصر (٥/ ٣٨٣)، ألحان (٤/ ١٤٢).

(٣) كذا- وفي الإنباء (٤/ ٢١٨/ ٢) أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكختاوي الحنفي- شذرات (٧/ ٢٦٠).

(٤) لا أدري من أين له بهذا النقل، هلا دلنا عليه؟!!!

(٥) الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٤٧١).

(٦) هذا خطأ؛ وإنما أوذي الخليل بالعراق وكان المقترح لإلقائه في النار رجل أعجمي إيراني نجس.

٩١٠- أبو بكر بن عمر بن عبد العزيز ابن أبي جرادة الحلبيُّ الحنفيُّ.

القاضي جمال الدين[١].

توفي في المحرم سنة ثمان وستين وسبعمائة وله نيف وستون سنة.

وبخطِّه: قال القاضي برهان الدين ابن جماعة: رأيتُ في بعض التعاليق منسوبًا إلى أبي منصور الماتريدي أنه قال: من قال السلطان في هذا الوقت عادل[٢] يكفر؛ لأنه يعلم أنه جائر، وكون الجور ليس بعدل ثابت بأدلّة قطعية فصار مكذبًا لما ثبت بدليل قطعي.

٩١١- أبو بكر بن عيسى ابن أبي القاسم الدمشقيُّ الحنفيُّ.

الشيخ سيفُ الدين.

سمع الحديثَ على جماعة واشتغل فحفظ «مختصر القُدُوري»[٣] وحلّهُ، ودرس.

وقال: مكتوب في التوراة: المال يفنى والجسد يبلى والعمل يُحصى والذنب لا يُنْسى.

[٣٠٦/ظ] ٩١٢- أبو بكر بن محمد بن عباس التميميُّ الجوهريُّ الحنفيُّ الصَّدرُ[٤].

نجم الدين صاحبُ المدرسة الحنفية بدمشق.

توفي في شوال سنة أربع وتسعين وستمائة[٥]، ودفن بمدرسته شمالي

---

(١) الدرر الكامنة (١/ ٢٦٥/ ١٢١٢).

(٢) ألفاظ الكفر- بدر الرشيد ص٢١، تبيين المحارم للأماسي (٢٣/بتحقيقي) قلت: وقد أكثر الحنفية في هذا الباب- أعني ألفاظ الكفر، واللفظ المشار إليه لا يكفر ولا شيء، وقد قاله النبي ﷺ.

(٣) سبق.

(٤) شذرات الذهب (٦/ ٩٦)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢١٢)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٩٦)، العبر (٢/ ٧٦) وهو صاحب المدرسة الجوهرية الحنفية بدمشق.

(٥) عن سن عالية.

«الريحانية» بغرب عن سن عالية وله ترجمة على بابها.

ونقل عن «التهذيب»: لو أدخل يده في الإناء لا يصير مستعملًا بخلاف الرجل؛ لأن في اليد ضرورة، حتى لو كان في الرجل ضرورة، بأن نزل بئرًا لطلب الدلو لا يصير الماء مستعملًا[١]، ولا بأس بالأكل والشرب في المسجد، والأولى بسط سفرة ونحوها، وله غسلُ يده فيه، والأولى في نحو ثلث ويجوز نوم المحدث فيه بلا كراهة ويمنع منه الصبيانُ والمجانين والسكران.

٩١٣- أبو بكر بن محمد المحموديّ[٢].

قال ابن الأثير[٣]: صاحبُ التصانيف والأشعار، له «مقاماتٌ بالفارسية» على نمطِ مقامات الحريري بالعربية، وكان حنفيَّ المذهب، ومات سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

وبخطه: ولفظ السلام[٤] في المواضع كلها السلام عليك بالألف واللام، وسلامٌ عليك بالتنوين، وبدون هذين اللفظين- كما يقول الجبارون- لا يكون سلامًا والذي بالألف واللام أفضل من الذي[٥] بالتنوين.

ونقل عن عمدة[٦] الأبرار لو قال: سلام[٧] عليك بغير الألف واللام وجزم الميم ليس بشيء، ولا يجب رده.

---

(١) المحيط البرهاني (١/ ١٢٢)، الفتاوى التاتارخانية (١/ ١٢٦)، جامع المضمرات (١/ ١٠٨).

(٢) هذا ليس على شرطه، فهو مترجم في الأصل (٤/ ١٠٧)، وانظر: الطبقات السنية (٦/ ٨٣٥).

(٣) الكامل (١١/ ٣١٤).

(٤) انظر: الأعلام الواضحة لابن ناصر الدين (٢٦/ بتحقيقي).

(٥) في الأصل: أفضل من النون.

(٦) عمدة الأبرار (١/ ٣٢٤/ بتحقيقي) وهو لفضل الله محمد بن أيوب الماجوي المتوفى سنة ٦٦٦هـ.

(٧) يعني بسكونها.

ولو جعل متوليين في الوقف ليس لأحدهما أن يبيع غلته عند أبي حنيفة ومحمد خلافًا لأبي يوسف كالوصيين.

٩١٤- أبو بكر(١) بن محمد ابن أبي بكر بن خليل بن محمد الأَغْزازيُّ الأصل الدمشقيُّ الحنفيُّ، عماد الدين(٢).

وُلِدَ في العشر الأوسط من ذي القعدة سنة تسع وسبعمائة، وسمع من القاضي سليمان «حكايات شُعْبة للبغوي» و«التاسع من الجعديّات» و«منتقى من مسند الشافعي» و«كتاب الحيل من البخاري» ومن أبي المعالي ابن أبي التَّائب، والحافظ المزي وزينب بنت عبد السلام «معجم الطبراني الصغير»، وحدّث.

وذكره أبو حامد ابن ظهيرة في «معجمه» وروى عنه وقال: كانت وفاته بدمشق.

وقال البُرهان سبطُ ابن العجميّ: هو الشيخُ صلاحُ الدين الصالحيُّ المقرئ، سمع على المزي، والعماد أبي بكر بن عبد الجبار، وزينب بنت الكمال «جزء البطاقة» وغير ذلك، سمع منه الطلبةُ، قرأتُ عليه «المجلس الثامن من التواضع للجوهري»، ثم «المعجم اللطيف» للذهبي، ثم «أحاديث منصور بن عمار وأخباره- لأبي علي الذكواني»، ثم «جزء البطاقة».

---

(١) غاية النهاية (١/ ٥٨٩/ ٨٥٤)، وفيه: توفي سنة ٧٨٤هـ.

(٢) ليس على شرطه؛ كونه في الأصل (٤/ ١٠٧)، وانظر: تاج التراجم (٣٣٤) رقم (٣٣٦)، الطبقات السنية (٦/ ٨٣٦).

[٣٠٧/و] ٩١٥- أبو بكر بن محمد ابن أبي الفتح النيسابوريّ(١).

له كتابُ «الأوضح في الفقه»(٢) نقل فيه عن «المحيط»:

قال مشايخنا: راكبٌ استقبله رجلٌ والطريق لا يسعُ لهما، يقفُ الراكب حتى يجاور الراجل؛ لأنّ الراكب يشغل الطريق بنفسه ودابته، والراجل يشغل الطريق بنفسه، فكان في مروره شغل الطريق أقل، فكان هو بالمرور أولى.

٩١٦- أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز الدمشقيُّ تقيُّ الدين ابن شيخ الربوة(٣).

مهر في مذهب أبي حنيفة ودرَّس وأفتى.

توفي سنة إحدى عشرة وثمانمائة(٤).

وبخطّه للصَّلاح: [من الكامل]

لـئن كان مـا بي عنـك في الحـب خافيًـا ... فـلَا شَـك أنّ الله أعْلَى وأعْلـم

وإنْ كُنْـت في إنْـسان عيـني(٥) ممـثّلًا ... فـفي خـاطري ذكـراك أغـرى وأغـرم

وإن كنت أذكيـت(٦) الجـوى(٧) بمـدامعي ... فنـار الجـوى في القلـب أضرى وأضرم

---

(١) الصالحي ووالده: محمد بن أبي بكر بن خليل الإعزازي المتوفى في ثاني عشري المحرم سنة ٧٦٢هـ- درر العقود (١٨٦/٣/١٠٨٧)، ذيل العبر للحسيني (٣٤٦)، وفيات ابن رافع السلامي (٢٣٦/٢)، ذيل العبر للعراقي (٥٨/١)، ذيل التقييد (١٠٦/١)، الدرر الكامنة (٢٣/٤)، لحظ الألحاظ (١٣٢).

(٢) شرح مطول على الهداية- مخطوط.

(٣) الضوء اللامع (١١/ ٦٨/ ١٨٩).

(٤) في ربيع الأول.

(٥) هو «النّنّ».

(٦) أشعلت.

(٧) شدة الحب، الباعث على شدة الوجد والحزن.

وإن كنت تختار المنى في منيتي فوالله إن الموت أسلى وأسلم[١]

٩١٧- أبو بكر بن هلال بن عباد.

الشيخ عماد الدين الحنفيُّ[٢] المعروف بالعماد الجيلي معيد المدرسة الشبلية.

مولدهُ سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

كانَ إمامًا عالمًا صالحًا منقطعًا عن الناس، مشتغلًا بنفسه ونفع من يقرأ عليه، وسمع وهو كبير من أبي القاسم ابن صَصرى[٣]، ومن ابن الزبيدي، ولو سمع صغيرًا كان أسندَ أهل الأرض.

توفي سنة تسع وسبعين وستمائة.

ونقل: لا يوضع الجذْعُ على جدار المسجد، وإن كان من أوقافه[٤].

قلت: وهو في «القُنية»[٥] في باب المساجد.

٩١٨- أبو بكر بن يعقوب[٦].

له «اختلافات الفقهاء»[٧]، ومنها: بنى في الدار المسبلة بغير إذْنِ القيّم ونزع البناء يضر بالوقف يجبر القيم على دفع قيمته للباني.

---

(١) أعيان العصر (٥/ ٣٨٢)، ألحان السواجع (٤/ ١٤٠).

(٢) شذرات الذهب (٦/ ٢١)، الوافي بالوفيات (٤٨١٢).

(٣) الشيخ الجليل القاضي مسند الشام شمس الدين أبو القاسم الحسين ابن أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ الدمشقي المتوفى سنة٦٢٦هـ- سير (٢٢/ ٢٨٢).

(٤) حاشية ابن عابدين (٤/ ٣٥٨)، البحر الرائق (٥/ ٢٠٣)، البرهان المبين (١/ ٢٥٣).

(٥) القنية (١٣٢/ و).

(٦) ليس على شرطه، فهو في الأصل (٤/ ٣٠)، تاج التراجم (٣٣٥) رقم (٣٤٠)، الطبقات السنيه (٦/ ٨٤٢).

(٧) مخطوط.

[٣٠٨/ظ] **٩١٩- أبو بكر بن يوسف الدمشقيُّ الصالحيُّ الحنفيُّ[١].**

إمام المدرسة الركنية وخطيبها الشيخُ تقي الدين.

اشتغل وحَصَّل وأخذ عن ابن جوارش[٢] وغيره، وبرع وبحثَ وأجازَ لي شفاهًا، وأفادني أشياء وتوفي في تاسع عشري رمضان سنة ثمان وتسعمائة، ودفن بسفح قاسيون.

ومما أفادني: أنّ من مات وعليه ديون لا تفي التركة بها، وادعت امرأته مهرها فالقول قولها إلى مهر مثلها من غير بينة، فتخاصم الغرماء به كما إذا وقع الاختلاف بينها وبين الورثة.

٩٢٠- أبو بكر بن يوسف بن إبراهيم ابن القطب الصالحيُّ الحنفيُّ[٣].

تقيُّ الدين ابن جمال الدين ابن شيخنا قاضي القضاة برهان الدين.

حلّ في القُدُوري على جدِّه، ثم باشر في القلعة مع البحرية.

وتوفي ليلة الجمعة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة، ودفن بتربتهم في طريق الروضة القبلي عن نحو أربعين سنة.

وكان بيده نظر مسجد الرأس ومسجد رابعة داخل دمشق، فقرروا والده فيهما، وأخرج عنهما نظر «الخاتونية» ونظر جامع الجديد وكتب مني قول الشهاب محمود رَحِمَهُ اللَّهُ: [من الطول]

تثَنَّى وأغْصَانُ الأَرَاك نَوَاضِرُ … فنحت وأسرابٌ مِنَ الطَّيْرِ عُكَّفُ

فعلَّمَ بانات الحمى كيف تنْثَنِي … وعلّمْت ورقاء الحمى كيف تهتف[٤]

---

(١) متعة الأذهان (١/ ٢٣٦/ ١٧٥).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) متعة الأذهان (١/ ١٧٦/ ٢٣٧).

(٤) ألحان السواجع (٤/ ١٤٥).

وقول الصّلاح الصفديّ رَحِمَهُ اللَّهُ مختصرًا: [من مجزوء الكامل]

لَـــمْ أنْــسَهُ في رَوْضَـةٍ ... والطَّـيْرُ تـصْدَحُ فـوْقَ غُـصْن

فَــأعَلّمُ الــوُرْق البُــكَا ... ويُعلـم البــان التثــني[1]

٩٢١- أبو ذر[2].

قال ابنُ العديم[3]: فقيهٌ من طرسُوْس، له في فقه الحنفية «كتاب الخصال» وهو حسَنٌ.

وبخطه في «شرح القُدُوري- للزاهدي» ناقلًا: أما صوم يوم الإثنين والخميس فالأفضل أن لا يجعلهما عادةً[4].

وقبله بقليل: ولا بأس بصوم يوم الجمعة، وعن أبي يوسف: ورد النهيُ عنه إلَّا أن يصوم يومًا قبله أو بعده، وعن مالكٍ: ولا بأس بصوم يوم السبت وقيل: يُكرهُ.

٩٢٢- أبو العز ابن صالح بن وهيب، الحنفيُّ الصالحيُّ الشيخ عزُّ الدين[5].

وهو ابن أخي الصدر سليمان بن وهيب نائب الحكم بمصرَ يومئذ وربما لُقّب بأبي ذر.

قال أبو شامةَ: وكان فقيهًا ديِّنًا مشكورًا، درَّس بالشبلية بسفح قاسيون، وتوفي في سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وستمائة رَحِمَهُ اللَّهُ

---

(١) ألحان السواجع (٤/ ١٤٥).

(٢) وهذا في الجواهر (٤/ ١٠٨)، وانظر: تاج التراجم (٣٣٥) رقم (٣٣٩)، الطبقات السنية (٦/ ٨٤٦).

(٣) تاريخ حلب (١٢/ ٢٧٩).

(٤) بل لو جعل السنة الصحيحة- كهذه- عادته فحيهلا.

(٥) الذيل على الروضتين (٢٣٤).

تعالى.

وفي تاسع هذا الشهر[1] ونحن[2] في دار الحديث الأشرفية والجماعةُ مجتمعون لسماع سنن النسائي على التقي[3] إسماعيل ابن أبي اليسر[4]، فأخذ بعض الجماعة النعاس، ولجَّ[5] به، فدافعه فلم يندفع، فأشير عليه بأن يضع على جبهته ماء ففعل، فمال رأسه إلى ورائه فسقطت عمامته، فكأنه استحيا وخجل وتبسَّم أكثرُ الجماعة، فأنشد ابن أبي اليسر متمثلًا بقول سُحَيْم وقد تمثل به الحجاج في خُطبته فقال: [من الوافر]

أنــا ابــنُ جَــلَا وطَــلَّاعُ الثَّنَايَــا ... مَــتَى أَضَــعُ العِمَامَــةَ تَعْرِفُــوْنِي[6]

فعاد ذلك الخجل منه تهلُّلًا واستحسنته أنا والحاضرون.

وذكرتُ لهم الحكاية المذكورة في «تاريخ دمشق»[7] في ترجمة إبراهيم بن هشام المخزوميّ حين خطب على منبر المدينة وكان أميرها ومعه عصًا فوقعت منه، فاشتدّ ذلك عليه، فأخذها بعض حرسه، فناوله إياها وأنشد: [من الطويل]

فأَلقَــتْ عــصَاهَا واسـتقر بهَــا النَّــوى ... كمــا قَــرَّ عَيْنًــا بالإِيَــابِ المــسَافِرُ[8]

---

(١) جمادى الآخرة.

(٢) الكلام لأبي شامة في الذيل على الروضتين ص٢٣٣.

(٣) في الذيل: تقي الدين.

(٤) الإمام المحدث تقي الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم ابن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي المتوفى سنة ٦٧٢هـ- العبر (٥/ ٢٩٩).

(٥) تمادى وغلبه.

(٦) لسحيم بن وثيل كما في شعره (١٩٢)، وانظر: الاشتقاق (٢٢٤)، الأصمعيات (١٧)، جمهرة اللغة (٤٩٥)، خزانة الأدب (١/ ٢٥٥).

(٧) (٣/ ٣٥٦).

(٨) لمعقر بن أوس بن حمار، كما في الاشتقاق (٤٨١)، لسان العرب (١٥/ ٣٤٧)، ونسب لعبد ربه السلمي، أو لسليم بن ثمامة الحنفي، كما في اللسان (١٥/ ٦٥).

فسرى عن إبراهيم ما كان فيه. انتهى.

[٣٠٩/ظ] ٩٢٣- أبو بكر(١) بن يوسف بن الحسن بن علي الشحري المكيّ الحنفيّ(٢)، إمام مقام الحنفيَّة بمكّة.

صحبَ الشيخ أحمد الأهدل اليمني، وتزهّد ودار بمكة وفي عنقه زنبيل(٣) وهو ينشد قول الحافظ عماد الدين ابن كثير:

تمـر بنـا الأيـام تـتْرى وإنمَّـا ... نُسَاقُ إلى الآجَالِ والعَيْنُ تَنْظُرُ

فـلا عائـدٌ صـفوُ الـشّبَاب الذي مَضَى ... ولا زائـلٌ هَـذَا المـشِيْبُ المكَـدِّرُ

توفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

[٣١٠/و] ٩٢٤- أبو القاسم ابنُ قَيْصَر الحنفيّ.

سمع «جزء من عاش مائةً وعشرين سنة من الصحابة»(٤) على الرشيد ابن دراج سنة سبع وأربعين وستمائة بجامع الأزهر بمصر.

وحكَى عن القاضي أبي بكر أنه قال: إن الخوارجَ لما ظهروا على الكوفة أخذوا أبا حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فقيل لهم: هذا شيخهم، والخوارج يعتقدون تكفير من خالفهم، فقالوا: تب يا شيخ من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلوا عنه.

فلما ولّى قيل لهم: إنه تابَ من الكفر وإنه يعني به: ما أنتمُ عليه، فاسترجعوه، فقال رأسُهُم: يا شيخ! إنما تبت من الكفر وتعني به ما نحن عليه؟ فقال أبو حنيفة: أبظن تقول هذا أم بعلم؟ فقال: بل بظنّ، فقال أبو

---

(١) كذا- وفي جميع مصادر الترجمة: أبو الفتح.

(٢) إنباء الغمر (١/ ٢٩/ ٢٣)، الدرر الكامنة (٣/ ٥٩٩)، العقد الثمين (٦/ ٣٠٨/ ٢٩٦٠)، شذرات الذهب (٦/ ٤٢٩).

(٣) وعاء من خوص أو جلد ويسمى أيضًا: المقطف.

(٤) لابن منده- مطبوع.

حنيفة: إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات:١٢] وهذه خطيئة منك، وكل خطيئة عندك كفرٌ، فتُبْ أنت أولًا من الكفر، فقال: صدقت يا شيخ، أنا تائب من الكفر، فتُبْ أنت أيضًا من الكفر، فقال أبو حنيفة: أنا تائب من كلِّ كفر، فخلّوا عنه.

فلهذا قال خُصماءُ أبي حنيفة: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين[١]، فلبّسُوا على الناس وإنما يعنون استتابة الخوارج له.

[٣١٠/ظ] ٩٢٥- أبو يزيد ابن مُراد بن أُورخان بن أردن[٢] علي بن عثمان بن سليمان بن عثمان بن خُوْنْدكَار[٣].

صاحب بلاد الروم المعروف بيِلْدِرْم وبايزيد، وربما سمّي بمُراد.

ويِلْدرْم باللغة التركية: اسم للبرق، وهو بياءٍ أوّلُ الحروف مرقّقة مكسورة ولام ساكنة ودال مكسورة وراء مهملة مكسورة أيضًا وميم ساكنة.

أُقيمَ في ممالك الروم بعد موت أبيه في حدود سنة ست وتسعين وسبعمائة.

قيل: إن أصل بني عثمان هؤلاء[٤] من الحجاز[٥]، وأن عثمانَ الأول قدم من المدينة إلى بلاد قِرْمان ونزل «قُونية» فارًّا من غلاءٍ كان بالحجاز والشّام واتصل ببني قرمان وبأتباع السلطان كيقُباذ بن كيخُسْرُو[٦] في سنة[١]

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٢١٧) دون القصة وانظر: جامع المسانيد للخوارزمي (٤٦٧/١).

(٢) وتنطق: أرزن.

(٣) المنهل الصافي (٢٨٢٧/٣٦٦/١٢)، الدليل الشافي (٢٨١٥/٨٣٧/٢)، النجوم الزاهرة (٢٩/١٣)، السلوك (١١٠٩/٣)، درر العقود (٣٥٨/٤٣٩/١)، إنباء الغمر (٤٢/٢٥٥/٢)، الضوء اللامع (٤٨٦/١٤٨/١١)، نيل الأمل (١٠٨٧/٩١/٣).

(٤) في المنهل: هو.

(٥) وهذا غير صحيح.

(٦) ركن الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان المتوفى سنة٦٦٨هـ- المنهل (١٦٠/٩/

نيف وخمسين وستمائة وتزيّا بزيّ أهل «قُونية»، فولد له سليمان بن عثمان، فسلك طريق أبيه في مسيره في خدم «القرمانية» و«السلجُوقية»، وعرف بالشَّجاعة، وتولّى بعض الحصون وصارت له أتباعٌ وأعوانٌ كثيرة، وخرجَ عن طاعة «السلجوقية» و«القرمانية» وأخذ في غزو الكفَّار، وافتتح عدة حصونٍ إلى أن افتتح «برصا»[٢] في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة، وافتتح ما يليها فاتسعت عساكره وكثرتُ أمواله.

ومات عن ابنه أردن عليّ بن عثمان فملك بعده واستفحل أمره، وواصل غزو الكفار أيضًا، وافتتح عدة حصون على خليج قسطنطينة[٣] فحسده ملوك الروم وخافُوا تسلطه عليهم.

وكانت ممالك الروم منقسمة بين جماعة من ملوك الروم، وهم أولاد «آيدين»[٤] أصحاب أبا ساق[٥] وبني أرتنا أصحاب «قيصرية» و«سِيْواس» إلى أطراف الأزاغ[٦] وبني قرمان أصحاب «قُونيه» ولارندة[٧] إلى تُخوم «طرسُوْس»[٨] وبني تكى أصحاب أنطاكية والعلايا وبني كريمان أصحاب طنقزلو[٩] «ومَلَطية» وبني أبي يزيد أصحاب قسطمونية، وبني إبراهيم

= ١٩٤١).

(١) في المنهل: سنين.

(٢) هي بروسة، أو برصة: مدينة تركية.

(٣) هذا هو الصحيح في ضبطها: «قُسْطَنْطِيْنَة» لا «قسطنطينيه».

(٤) مدينة تركية معناه: «ضوء القمر الخافت» وينطقونها الآن «آيتن» ويسمون بها بناتهم.

(٥) كذا- وفي المنهل الصافي (١٢/ ٣٦٧): أبابلق، وفي درر العقود (١/ ٤٤٠): أبا سلوق، وفي الأصل: أبا سلق.

(٦) في المنهل: الأزاع، وفي الأصل: أذاغ.

(٧) لارندة: مدينة في تركيا، وهي قرية من قونية- تقويم البلدان (٣٧٨)، نزهة المشتاق (٢/ ٨١٣).

(٨) تقويم البلدان (٢٤٨)، المسالك والممالك لابن خرداذبة (٩٩).

(٩) في المنهل: طنغزلو.

اصحاب «أرزنكان»، وأخذ كلٌّ واحد من هؤلاء يروم قتاله فلا يمكنه أرباب دولته، لعظم عساكر ابن عثمان المذكور وربما قاتله بعضهم وانهزم منه غير مرة، ولا زال ملك ابن عثمان يعظمُ وجندهُ تكثرُ[١]، وهو مع ذلك ينشرُ العدلَ في رعيته ويقرب العلماء والصلحاء ويعمِّرُ الخوانق والزوايا إلى أن ماتَ، وملك بعده ابن أورخان بن أردنَ علي فسلكَ طريقة أبيه وجده، إلى أنْ مات.

وأقيم بعده ابنه مُراد، وكان شجاعًا مقدامًا طوالًا أسمر اللّون، أقنى الأنف، فلم يرضَ بما في يديه من ممالك الروم مما افتتح أبوهُ وجدُّه، حتى ركبَ البحر ولم يركبه أحدٌ من آبائه، وغزا ما يقابل كالي بولي[٢]، فأخذها وهي التي قبليّ خليج قسطنطينة، ثم أخذ كالي بولي أيضًا وفتح أراضي قسطنطنية شيئًا بعد [٣١١/و] شيءٍ، وحاصر الإفرج والأفلاق والأنكروس[٣] وغيرهم، حتى أجابوهُ إلى حمل الجزية إليه، وقرروا في كل عام مبلغًا يلتزمون[٤] به وأخذ في إظهار العدل وجعل سائر غزائز الأمور معلوقة[٥] بقضاة الشّرْع.

واستكثر من العساكر إلى أن انتدب لقتاله بعض ملوك الفرنج وسار لنحوه وحربه في نحو ثلاثمائة ألف، فلمّا التقى الجمعان قصد مُرادَ هذا بنفسه ملكَ الفرنج وحمل عليه بمن معه حتى يقبض عليه وصارا يتعالجان على فرسهما والعسكران يتقاتلان فألقى الكافر مراد بن عثمان عن فرسه،

---

(١) في المنهل: يكثر.

(٢) هي غاليبولي.

(٣) أعراق رومانية أوربية، وكانت رومانيا قديمًا تسمى «الأفلاق»، وكرواتيا «البغدان» اهـ.

(٤) في المنهل: يقومون.

(٥) متعلقة ومرتبطة، وفي المنهل: مقرونة، وفي الضوء: معذوقة، وفي المنهل: سائر الأمور، والغزائز: الكثيرة.

ووقع عليه وضربهُ بخنجر كان معه فلم يتمكن منه أحد، ثم أخذَ يضرب وجهه بما على رأسه من الخوذة حتى أثخَنَ جراحه وأخذتْهُ سيوفُ أصحاب ابن عثمان فدقّتهُ دقًّا إلى أنْ تلفَ، وحملوا الأمير مراد إلى خيمته وهو يجودُ بنفسه، فأشارَ بولاية أبي يزيد ابنه من بعده وأن يمسك ابنه صوجي الآخر ويقتل[١]؛ فإن أمه نصرانية وقد دخل بلاد الكفر مرارًا وتنصّر[٢]، ثم مات أبو يزيد بعد أن ملك نحوًا من عشرين سنة.

ففي الحال قتل صُوْجي، وأقيم صاحب الترجمة ونبت فلكه[٣] وثبت ملكه، وسار في الرعية أحسنَ[٤] سير، وأظهر فيهم العدل الزائد وأكثر من الجهاد وافتتح هو أيضًا عدة حصون، وكثرت عساكره وأمواله وعنى بالاستكثار من الكلابزية[٥].حتى بلغت عدتهم نحو اثنين وعشربن ألفًا كلابزيًا- هكذا نقل جماعةٌ من المؤرخين.

واستمر أبو يزيد في الملك وعظُم وهابته الملوك، وكاتبه الملك الظاهر برقوق صاحب مصر، وصار بينهما صحبة، واستمر ذلك إلى أن توفي الظاهرُ في سنة إحدى وثمانمائة، فطمع أبو يزيد المذكور في أخذ البلاد الشامية وأخذ «ملطية»، وبينما هو في ذلك تحرّك تيمورلَنْك يريد البلاد الشامية والبلاد الرومية، وبلغ أبو يزيد ذلك فبعث إلى الملك الناصر فرج بن برقوق يريد الصلح والإتفاق مع العسكر المصري على قتال تيمور فلم يقبل. الملك الناصر منه ذلك؛ لما وقع منه قبل تاريخه من أخذه «ملطية» بعد موت أبيه،

---

(١) كانت هذه سياسة السلاطين العثمانيين مع أولادهم أن يقوا ولدًا واحدًا فقط ويعدموا الآخرين بالقتل والموت؛ خشية المنازعة، وقد أدت إلى كوارث، وعجلت بزوال دولتهم.

(٢) قلت: وهذه دعوى لتبرير ذلك، والروايات التي وردت في تنصره غير ثابتة.

(٣) يعني أمره.

(٤) في المنهل: أجمل.

(٥) الكلابزيه: هم الذين يكلفون بخدمة الكلاب السلطانية والقيام عليها- نهاية الأرب (٤/ ١٦٧).

ثم قدم تيمورُ إلى البلاد الشامية وفعل فيها ما هو مشهور عنه من قبيح فعله، ثم عادَ منها وقصد بعد ذلك أبا يزيد المذكور ونزل على «كماخ» وفعل فيها ما فعل في غيرها من البلاد، وبلغ أبا يزيد[1] مجيئه فخرج إلى قتاله وجدّ في السير، إلى أن قارب تيمور، فكاد تيمور ورجع فظنّ أبو يزيد أنه خاف منه، وإذا به قد سلك طريقًا من وراء أبي يزيد وساق بعساكره في بلاد الرُّوم مسيرة ثمانية أيام حتى نزل على مدينة «عمورية» التي يقال لها: «أنكورية» وحاصرها وألْقَى فيها النار، وبلغ أبو يزيد ذلك فساق بعسكره [٣١١/ظ] مدة ثمانية أيام، حتى أشرف على تيمور وقد بلغ منه التعب وتقطعت عساكره، وتأخر أكثرهم عنه.

فحال ما وصل أبو يزيد ركب تيمور بمن معه وحاربه فاقتتل الفريقان في يوم الأحد خامس المحرم سنة خمس وثمانمائة من أول النهار إلى العصر وتيمور[2] مشرف على مكان مرتفع يرتب عساكره وقتل من الطائفتين نحو الثمانين ألفًا على ما قيل، وعيي أبو يزيد[3]، حتى أيقن هو ومن معه بهزيمة تيمور، وإذا بكَمِيْن قد خرج في آخر النهار، يكون نحو المائة ألف أو أقل وصدم الأمير سليمان ابن أبي يزيد هذا، فانكسر سليمان وفر على وجهه فانكشفت الميمنة وتزلزل القلب ومضَى سليمان بمن معه إلى جهة «برصا» وأحيط بأبي يزيد وبمن ثبت معه من أصحابه فأخذوا جميعًا وأحضروا إلى تيمور، وقد تمزق أصحاب ابن عثمان وأصحاب تيمور يقتلون ويأسرون،

---

(١) لم يكن المذكور رجل حرب ولا له خبرة بها، كما قيل:

وللحروب رجال يعرفون بها ** وللدواوين كتاب وحساب

فأبو يزيد كان أهوج مغفلًا، يخدع بسهولة- نسأل الله العافية- آمين.

(٢) ألا لعنة الله على هذا الشقي الكافر الملعون الذي استباح البلاد والعباد وكان يقتل المسلمين ويغزوهم ويترك الكفرة ويسالمهم، جعل الله أفعاله أفعى له.

(٣) في المنهل: وتعين الغلب لأبي يزيد.

ولولا أن الليل حال بينهم لما بقيَ من العثمانيّة أحدٌ.

ولما حضرَ أبو يزيد بين يدي تيمور قرَّعَه ووبخَهُ ووكّل به جماعة، ثم سارَ ومشى على بلاد الروم إلى أنْ وصَلَ إلى «برصا»، وأقام ببلاد الرُّوم ستة أشهر، وعساكره يقتلون ويأسرون.

وعدّى سليمانُ ابن أبي يزيد إلى قسطنطينية ومات أبو يزيد في أسْر تيمور في أيام من ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة وكانت مدّةُ ملكه تسع ستين، وكان من أجلِّ ملوك بني عثمان، وكان من خيار ملوك الإسلام ومن محاسن الإسلام، وهو سياجُ الإسلام قديمًا وحديثًا[١].

قال المقريزيُّ: ولم يتلقب هو ولا أحد من آبائه بلقب ولا دُعي بملك ولا سلطان، بل كان يقال له: الأمير، وإذا بالغوا في تعظيمه: «خوندكار»، وكان هو وأصوله وفروعه محبين لمذهب أبي حنيفة لا يعرفون غيره.

وقال ابن المبرد[٢] في «الرياض»: أبو يزيد بن مراد بك بن أُرْخان بك ابن عثمان، قتله «اللنكُ» سنة ست وثمانمائة، وكانت مملكته في الشعب[٣] إلى أن ملك «سِيْوَاس» بعد البرهان أحمد، وأخذ «ملطية»، وكان يؤثر العدل ويحب العلماء ويكرمهم.

ولما قتله [تيمور] أعطى البلاد لمن كانت في يده[٤] قبل استيلاء ابن عثمان عليها، وكان هذا دأب «اللنْك»، وولى الملك بعده محمد، ثم ولدُه بايزيد.

❁❁❁

(١) كيف هذا؟ وقد فعل به رجل أعرج أشل ما فعل؟!!!

(٢) بل أفرده بكتاب سماه «التغريد»!!!

(٣) شعب الجبال.

(٤) حتى وإن كانوا كفرة، فلعن الله تيمور لعنة الدارين.

[٣١٢/ر] ❊ باب الأنساب ❊

٩٢٦- البسطامي[١].

خليفة الحكم عن السروجي بالديار المصرية.

توفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ذكرهُ الشِّبليُّ في «مسوَّدته».

❁❁❁

(١) بفتح الباء وسكون السين المهملة وفتح الطاء؛ نسبة إلى بلدة بسطام من بلاد قومن وبالكسر اسم رجل- الجواهر (٤/ ١٥٢).

[٣١٢/و] ❁ باب الألقاب ❁

٩٢٧- برهانُ الدين النسفيُّ المفسر.

توفي سنة سبع وثمانين وستمائة ذكره الشُّبليُّ في «مسودته»[(١)]. انتهى. والله أعلم.

٩٢٨- جمال الدين ابنُ العديم[(٢)].

صاحب «الرّائض في علم الفرائض».

توفي سنة أربع وتسعين وستمائة.

[٣١٣/و] ٩٢٩- رُكْنُ الدين السمرقنديُّ الحنفيُّ[(٣)].

توفي سنة إحدى وسبعمائة، وهو مؤلِّفُ «آداب البحث».

[٣١٣/ظ] ٩٣٠- حُسَامُ الدين العجميُّ الحنفيُّ، الشيخ المفيد أبو الفضل.

ذكره شيخنا ابن المبرد في «الرياض»، وقال: كان عنده تفاخمٌ وتضاخمٌ بقلة معرفة توفي بعد الستين بقليل وثمانمائة[(٤)] ودفنَ بسفح قاسيون.

وبخطِّه: ولا ينبغي للقاضي أن يقبل كتاب عامل ولا قاضي رستاق ولا قرية إلا قاضي مصر من الأمصار أو مدينة من المدائن فيها منبرٌ أو كتاب الخليفة.

[٣١٤/و] ٩٣١- محبُّ الدين[(٥)].

الأَسْمَرُ الأصوليُّ مدرس «الركنية» ظاهر دمشق.

---

(١) الأعلام الوفيه (٤٦٠/ظ).

(٢) هو في الجواهر (٣/ ٢٧٩)، العبر (٥/ ٣٨٤)، الوافي بالوفيات (٤/ ٢٦٣)، شذرات الذهب (٥/ ٤٢٧).

(٣) الجواهر (٣/ ٣٥٥، ٣٥٦).

(٤) يعني بعد الستين والثمانمائة.

(٥) الدرر (٣/ ٢٥١).

توفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

[٣١٤/ظ] ٩٣٢- منهاج الدين الروميّ الحنفيّ[١].

كان أُعجوبةً في قلَّة العلم والتلبيس على الترك في ذلك.

قدم القاهرة، فوليَ تدريسَ الحنفية بمدرسة أُم الأشرف، قال لنا شيخنا ناصر الدين ابن الفُرات: حضرتُ درسه مرارًا، فكان لا ينطق بشيء من العلم بكلمة، بل إذا قرأ القارئُ شيئًا استحسنه، وربما تكلم بكلام لا يفهم منه شيء.

مات في رابع عشري ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، قاله ابن حجر.

ومن خطه للمحيويّ محمد بن تميم[٢]:

إنْ تــاه ثَغْــرُ الأَقَــاحِي في تَــشبُّهِهِ ... بثغــر حُــبّي واســتَوْلَى بــه الطــربُ

فقُــلْ لَهُ عنْــدَمَا يحكيــه مبتــسمًا ... لقد حكيت ولكن فاتَــكَ الــشَّنَبُ[٣]

٩٣٣- نجم الدين[٤].

السروجي[٥]، وكان شيخه[٦] وشيخ أهل مصر.

توفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن سنٍّ عالية[٧].

(١) إنباء الغمر (١/ ٣٩٠/ ٤٣) وهذه حقيقة فوضى في الأسماء والألقاب حدثت إبان القرن الرابع من إضافة المشتقات إلى الدين: منهاج الدين، شمس الدين، قمر الدين، حتى سمى بعضهم: كلب الدين!! والأمر لله والدين برئ من هذا العبث.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) فوات الوفيات (٢/ ٤٥٣).

(٤) كذا- والصواب: شمس الدين، أو: زين الدين، أو شهاب الدين، أو محيي الدين.

(٥) ذيل العبر (٤/ ٢٤)، دول الإسلام (٢/ ١٦٧)، المنهل الصافي (١/ ١٨٨، ١٩٣)، الدليل الشافي (١/ ٣٤)، تاج التراجم (١١، ١٢).

(٦) أي: شيخ المذهب الحنفي.

(٧) توفي بالمدرسة السيوفية بالقاهرة، ودفن من يومه بتربته بقرافة مصر، جوار قبة ضريح الإمام الشافعي.

[٣١٥/ر] ❁ باب النساء ❁

٩٣٤- دُنْيا بنتُ إسماعيل بن حسن بن علي بن بشارة.

الحنفيَّة.

سمعت «مجلسا السلمي وابن بالويه»[(١)] على أبي نصر ابن الشيرازي بمسجد العامود بالمزّة.

ورأيت على كتاب «العلم»[(٢)] لأبي خيثمة زُهير: أنه مسموعٌ بمسجد يعرف بعمود الخلق داخل باب الصغير.

قلت: ولعله المشهور في عصرنا بسيدي عامود وقد جدده الأمير الرجبي.

٩٣٥- ستُّ الوُزرَاء.

ابنة الشيخ الإمام مفتي المسلمين عماد الدين محمد بن عبد الكريم بن عثمان الماردانية الحنفية[(٣)].

قال البرزاليُّ: كانت تكتبُ وتقرأ وتلازم التلاوة في المصحف، ولها وردٌ من التلاوة والذكر، وحفظت «مختصر القدوري» في الفقه، وحلّتْ وجمعت حواشٍ عليه، واعتنى بها أبوها وأسمعها في سنة ثلاث وستين وستمائة من الصفيّ إسماعيل ابن الدرجي، والنجم محمد ابن البستي[(٤)].

وسألتها عن مولدها، فلم تحققه، وذكرت أن والدها تزوج بأمها بعد وقعة «عين جالوت» فبمقتضى ذلك وبمقتضى تاريخ السماع يكون مولدها في سنة تسع وخمسين وستمائة.

---

(١) مخطوط.

(٢) مطبوع.

(٣) ذيل التقييد (٢/ ٣٧٦/ ١٨٤٢).

(٤) محمد بن علي بن القاسم ابن البستي.

وتوفيت ليلةَ الخميس رابع شوال سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بأرض المزة، ودفنت يوم الخميس قبل العصر بسفح جبل قاسيون، وكانت جنازتها حافلةً؛ لأنها كانت شيخةً صالحةً جليلة وتُكنى بأم محمد، ويعرف والدها بابن الشماع، وكان من أعيان الحنفيَّة.

وفي عام وفاتها وجد بالقاهرة بالقرب من المشهد[1] كلبةٌ ميتة ولها جروان يرضعان منها نحو أربعة وعشرين يومًا بعد موتها ويلعبان حولها واللبن يخرج من أبزازها من الجانب الأعلى، وأما الجانب الأسفل فإنه يبس وكان الناس يمرون بها ويتعجبون فسبحان من لا يُعجزهُ شيء[2].

٩٣٦- عائشةُ بنت أبي بكر بن عيسى بن منصور الصَّالحيَّة الحنفية[3].

الشيخةُ الصالحةُ المسندةُ الأصيلة أم محمد بنت سيف الدين ابن الموفق ابن أبي القسم الشهيرة بابنة قواليح.

سمعت كتاب «التوبة» لابن أبي الدنيا على القاسم ابن عساكر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بدرب التربة داخل «باب توما» بدمشق، ثم أسمعته.

وقالت: ذهب إمام الحرمين وطائفة من أهل الحديث إلى المنع من إطلاق اسمٍ على الله، وإن كان معناه حقًّا، كواجب الوجود ونحوه إلا بتوقيف عن النبيِّ ﷺ أو عن الله.

❁❁❁

(١) يعني الحسيني.

(٢) ثمرات الأوراق (٢٥٩).

(٣) شذرات الذهب (٧/ ٧٧).

[٣١٥/ظ] ❁ خاتمة ❁

تشتَمل على فوائد جمّة ونفائس مهمَّة:

❁ منها: ترجمةُ ناظم القصيدة الموسومة بالبردة التي شاع ذكرها وفاحَ فضلُ نشرها وهو:

[ترجمة البُوصيريّ](١)

محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن جناني(٢) بن صنهاج بن هلال(٣).

الشيخ الأديب الشاعرُ شرف الدين أبو عبد الله الصنهاجيُّ(٤).

مولده ببَهْبَشِيم(٥) في يوم الثلاثاء مستهلّ شوال سنة ثمان وستمائة ونشأ بدَلاص(٦) وكان أحد أبويه من بوصير، والآخر من دلاص، فركب له نسبة منهما وقال: الدّلاصيري، ولكن ما اشتهر إلا بالبوصيري، وكانت له أشياء من مثل هذا يركبها من لفظتين مثل قوله في كساء له: «كِسَاط» فقيل له: لم ذا تسميه بذلك قال: لأنه تارةً أجلسُ عليه وتارة أرتدي به فهو كساء وبساط وأهل العلم تسمى هذا العلم منحوتًا كقوله: عبشَمِيّ نسبةً إلى عبد شمس، وحضْرَميّ نسبةً إلى «حضرموت».

قال البوصيريُّ: كنت قد نظمتُ قصائد في مدح رسول الله ﷺ ثم اتفق

---

(١) مني.

(٢) في المنهل: حباني.

(٣) في الفوات: ملال.

(٤) المنهل الصافي (١٠/ ٥٩/ ٢١٤٧)، الدليل الشافي (٢/ ٦٢٢/ ٢١٣٩)، الوافي (٣/ ١٠٥/ ١٠٤٥)، فوات الوفيات (٣/ ٣٦٢/ ٤٥٦)، شذرات الذهب (٦/ ٤٣٢)، البدر السافر (٢/ ٧٨٤/ ٤٠٢)، حسن المحاضرة (١/ ٥٧٠)، الكوكب الثاقب (٢/ ٢٧٧، ٢٧٩).

(٥) في محافظة بني سويف بمصر.

(٦) في نفس المحافظة السابقة- القاموس الجغرافي (٢/ ٣/ ١٥٩، ١٦٠).

بعد ذلك أنه أصابني فالج أبطل نصفي، ففكّرْتُ في عمل قصيدتي «البردة» فعملتها واسْتَشْفعْتُ بمَن عُمِلَت[١] فيه إلى الله عَزَّوَجَلَّ في أن يعافيني، وكررت إنشادها، وبكيت وتوسلتُ به ونمتُ، فرأيْتُ النبيَّ ﷺ فمسَحَ على وجهي بيده الكريمة وألقى عليّ بردة، فانتبهت ووجدت في نفسي خفة، فخرجت من بيتي ولم أكن أعلمتُ بذلك أحدًا فلقيني بعض الفقراء فقال: أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحتَ بها رسول الله ﷺ فقلت: أيُّها؟ فقال: التي أنشأتها في مرضك، وذكر أولها!! وقال: والله لقد سمعناها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله ﷺ ورأيته ﷺ يتمايل وأعجبته، وألقى على من أنشدها بُردةً فأعطيته إياها، وذكر الفقير ذلك، فشاعَ المنامُ إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين ابن حِنَّا[٢] وزير الملك الظاهر بيبرس، فبعث إليَّ واستنسخَها ونذر أن لا يسمعها إلّا حافيًا مكشوف الرأس، وكان يحبُّ سماعها هو وأهل بيته، ثم إنه[٣] بعدَ ذلك أدرك سعدَ الدين الفارقاني الموقع رَمَدٌ أشرف منه على العمَى، فرأى في المنام قائلًا يقول له: اذْهب إلى الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك تُعافى بإذن الله تعالى، فأتى الصاحب وذكر منامَهُ، فقال الصاحب: ما عندي من أثر النبي ﷺ شيء يقال له البردة، ثم قال: لعلّ المراد قصيدة البوصيري، يا ياقوتُ! قل للخادم يفتح صندوق الإمام ويخرج القصيدةَ من حُقِّ العنبر ويأتي بها فأخذها ووضعها على عينيه فعُوْفيتا، ومن ثم سمِّيت البُردة.

قلت: والبرْدَةُ حقيقةً هي قصيدةُ كعب بن زُهير التي أنشدها بحضرة

---

(١) في المنهل: واستشفعت به.

(٢) الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا المتوفى سنة٦٧٧هـ- المنهل (٨/ ١٢٢/ ١٦٣٢)، و«وحنّا» بكسر الحاء المهملة.

(٣) ليست في المنهل.

النبيّ ﷺ.

* بانت سُعَادُ فقَلْبي اليَوْمَ [٣١٦/و] مَتْبُولُ[1] *

وقال الصَّلاح الصفديّ[2]: أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيّان من لفظه بعدما أملى عليّ نسبه كما ذكرناه، وأنشدنا مطلعها، وهو:

* أمِنْ تذَكُّرِ جِيْران بذِي سَلَم *

وقال: أصلُه من الغَرب من قلعة حمَّاد من قبيلة يعرفون ببني حبنُون[3] بحاء مهملة وباء موحدة ونونين بينهما واو على وزن زَيْدون.

قال: ووُلِدَ كما قدمناه ثم قال: وأنشدني لنفسه ما قاله في الشيخ زين الدين ابن رَعّاد فقال:

لقَـدْ عَابَ شِـعْري في البَرِيَّـة شَـاعِرٌ ... ومَـنْ عَابَ أَشْعَارِي فلَابُـدَّ أَنْ يُهْـجى

فـشعري بحـر لا يوافيـه ضـفدع ... ولا يـدرك الـرعّاد[4] يومًـا له لجًـا[5]

ثم قال: قال الشيخ أثير الدبن: كانِ البوصيري شيخًا مختصر الجِرْم[6]، وكان فيه كَرَم.

قلت: وأظنُّ وفاته كان في سنة ست وتسعين[7]، أو سبع وتسعين وسبعمائة وله في مديح النبي ﷺ عدة قصائد طنانة، منها قصيدة مهموزة[8] أولها:

---

(١) لها شروح كثيرة.

(٢) في المنهل: وقال الشيخ: صلاح الدين الصفدي.

(٣) المنهل (١٠/ ٦١)، وفي الأصل: حسبون.

(٤) نوع من السمك معروف.

(٥) المنهل (١٠/ ٦١).

(٦) الجسم.

(٧) وهو الصواب.

(٨) هي الهمزية وشرحها الجوجري والهيتمي، وابن علّان وغيرهما.

لَيْسَ[1] تَرْقَى رُقِيَّكَ الأنبياء ... يَا سَمَاءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

وأبياتها تزيد على أربعمائة بيت.

وقصيدة على وزن بانت سعاد[2] أولها:

إلى مَتَى أَنْتَ بِاللَّذَّاتِ مَشْغُولُ ... وأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا قَدَّمْتَ مَسْئُولُ[3]

انتهى.

وقيل: كان للبوصيري حمارةٌ استعارها منه ناظرُ الشرقيّة، فأعجبتهُ فأخذها وجهّز له ثمنها مائتي درهم، فكتب على لسانها: إلى النَّاظر: المملوكةُ حمارة البوصيريِّ تنشد:

يا أيُّها السَّيِّدُ الذي شهدت ... ألفاظُهُ لي بأنَّهُ فاضل

أقْصَى مُرَادي لو كنت في بلدي ... أرعى بها في جوانب الساحل

ما كان ظني يبيعني أحَدٌ ... ولكنّ سيّدي جاهل

لو جرّ سُوْءٌ عليّ من سفه ... لقلت غيظًا عليه: يستاهل

وبعد هذا فما يحل لكم ... بيعي فإني من سيدي حامل[4]

فلما وقفَ على الأبيات الناظر ردّها عليه ولم يأخذ الدراهم. انتهى.

---

(١) كذا- والمشهور: كيف ترقى.

(٢) معارضة لبردة كعب.

(٣) عذرًا إليك رسول الله من كلمي ** والعذر عند رسول الله مقبول
إن لم يكن مدحي في طيه عسل ** فإنه بمدح رسول الله معسول

(٤) المنهل (١٠/ ٦٢).

* ومنها: ترجمة الشيخ محمد [المرزابي][(١)] المعتقد المعروف بالدّمْدمكيّ، والدّمْدمكيُّ[(٢)] باللغة التركية: الساعاتي.

قلتُ: وأمْر هذا الزجلُ عجيبٌ، وهو أنه مات في حدود سنين[(٣)] نيف وثلاثين وأربعمائة، وهو إلى الآن جالس بـ«مارزاب» بالقرب من شماخي[(٤)] بالسرواناة[(٥)] من بلاد العجم على هيئة جلوس التشهد في الصَّلاة مستقبل القبلة في مغارة حجارة شمالي قرية مارزاب المذكورة، والناس يزورونه أفواجًا أفواجًا فإذا دخلوا لزيارته وقربوا منه وصلوا على النبي ﷺ حرك رأسه، هذا خبر مشهور متداول إلى يومنا هذا.

قال في «المنهل»[(٦)]: حدثني بذلك غيرُ واحدٍ ممن زاره ورأى منه ذلك وعليه من الثياب ما يستره وفوق رأسه قلنْسُوة وتحتها قبع بايزيدي مغطٍ عينيه وعليه خرقة بيضاء بزيق[(٧)] مدور، وفي كلِّ سنة تبلى الخرقة التي عليه كما تبلي ثياب الحي، وتؤخذ من عليه، ويوجد فيها بعض قَمْل، ويلبس غيرها فتأخذ ملوك العجم تلك الخرقة ويتبركون بها.

وسبَبُ [٣١٦/ظ] هذا على ما حُكى أنه بدعوة شيخه الشيخ إبراهيم.

وقيل: إن الشيخ محمد الدمدمكي صاحب الترجمة كان كلما يتفقده شيخه الشيخ إبراهيم يجده في العبادة مُنْعزلًا عن الناس في المغارة التي هو

---

(١) من مصادر الترجمة.

(٢) المنهل الصافي (١١/ ١٨٩/ ٢٤٧١)، الدليل الشافي (٢/ ٧٢٠/ ٢٤٦٢)، درر العقود الفريدة (٣/ ٢٩٠/ ١٢٣٣)، الضوء اللامع (٧/ ٢٤١).

(٣) كذا.

(٤) شماخي- بفتح الشين المعجمة وتخفيف الميم والألف وكسر الخاء المعجمة والمثناة التحتية- مدينة عامرة وهي في طرف إيران- أحسن التقاسيم (٣٧٦)، معجم البلدان (٣/ ٣٦١).

(٥) مدينة بإيران تجاور سجستان- معجم البلدان (٣/ ٢١٦).

(٦) (١١/ ١٨٩).

(٧) زخرفة.

فيها الآن فيقول له: قم الآن فيقول الشيخ محمدٌ هذا: دمكي أي: اصبر سويعة، فيكرر عليه الشيخ إبراهيم عليه ذلك وهو يقول: دمكي إلى أن يدخل وقت الأذان فيثب ويؤذن، فلما وقع من ذلك مرارًا فقال له الشيخ إبراهيم: أنت دمدمكي، فقال له الشيخ محمد المذكور: ضَعْ رجلك اليمنى على قدمي وانظر نحو السماء ففعل الشيخ إبراهيم ذلك ونظر نحو السماء فوجد بابًا مفتوحًا في السماء ورأى ديكًا فرش أجنحته وأذَّن.

فقال الشيخ محمد الدمدمكي: أنا مَا أُوذِّنُ في الأوقات الخمسة إلا على أذَان هذا الدِّيك، فقال شيخهُ إبراهيم ما معناه: لا أبلاكَ الله فاستجاب الله دعاء شيخه فيه؛ فلهذا لم يبل بعد موته.

وقد قصَد جماعةٌ دفنه [غير مرة فما تمكنوا من ذلك، حتى إن شخصًا دخل إليه خفية وأراد أخذه ودفنه][1] فخرجت يَدٌ مِنْ على يمين الشيخ فلطمته فوقع ميتًا.

وقيل: إنّ تيمورلنك أنكر عليه وقال: الأنبياء والصحابة والأولياء جميعًا دُفنوا ما خلا هذا وأمر بدفنه فأرسل الله عليهم مطرًا عظيمًا وبردًا كثيرًا أهلَكَ منه جماعةً كثيرة من عسكره حتى صار تيمورلنك يتمرغ على الأرض ويقول: التوبة يا شيخ محمد! ويكرر ذلك مرارًا، وهذه الحكاية وما أشبهها مشهورة في العجم، حكى لي عنه من شاهد الشيخ محمد الدمدمكي.

وزاره غير واحد، وإنْ أشكل ذلك على السامع فليسأل في يومه من بعض أعيان الأعاجم ممن زاره ورآه فيزول شكه بسرعة.

وقد حكيت أنا هذه الحكاية للشيخ تقيّ الدين المقريزيّ فأنكر أولًا ولا زال يفحصُ عن هذا الرجل حتى تحقّق أمرَهُ عن الثِّقات، وكتب له

(١) من الأصل والمنهل، وقد سقطت من باقي النسخ.

ترجمةً طنّانةً. انتهى.

قلت: قال المقريزيّ[١]: قال: رأيت محمدًا أبا الفتح أحد الصوفية بخانقاه «سَرْيَاقُوس» غيره[٢]، وحدثني عن نفسه أنه ينام مدة أربعين يومًا متتابعةً لا ينتبه فيها ليلًا ولا نهارًا، ثم ينتبه بعد ذلك فلا ينام مدةَ أربعين يومًا في ليل ولا نهار وأنه اعتراه ذلك بعد أن مضى صدرٌ من عمره، وكان نومه فيه كنوم الناس، ثم تزايد نومهُ حتى كان ينامُ أكثر نهاره، ثم تزايد حتى انتهى به إلى ما ذكرناه وأن له كذلك عدة سنين فاستغربتُ ذلك واستخبرت[٣] عن ذلك أهل الخانقاه فأخبروني بصدقه، وأنه في مدة الأربعين يومًا التي يكون نائمًا لا يتحرك ولا يحسّ منه سوى بخروج نفسه، فإذا حركوه ليوقظوه ظهر منه صوتٌ لا يفهم منه شيء، وكان من أخبر جمعٌ كبير لا يتوهَّمُ[٤] تواطؤهم على الكذب.

وماتَ بعد سنة تسعين وسبعمائة.

(١) درر العقود الفريدة (٣/ ٩٤، ٩٥/ ٩٨١).

(٢) كذا.

(٣) في الدرر: فأكثرت من استغراب أمره.

(٤) في الدرر: يعد.

[٣١٧/و] *** ومنها: تسمية المؤلفة قلوبهم[١].**

نقل عن ابن عباس عدد جماعةٍ، منهم، وعن ابن إسحاق[٢] عدد جماعة منهم وعن مقاتل بن سليمان عددٌ آخر، وذكر محمد بن حبيب في كتاب «المحبّر»[٣] أسماء جماعةٍ، وذكر ابن قتيبة[٤] أسماء آخرين وهذه جملة ما ذكروا:

الأقرعُ بن حابس التميمي المجاشعي[٥]، جُبير بن مطعم بن عدي[٦]، الجدُّ بن قيس السَّهميّ[٧]، الحارثُ بن هشام بن المغيرة المخزوميّ[٨]، حويطب بن عبد العُزى ابن أبي قيس[٩]، حكيم بن حزام[١٠] بن خويلد، حكيم بن طليق[١١] بن سفيان، خالد بن أسيد السهمي[١٢]، سعيد بن يربوع بن عنكثة[١٣]، سهيل بن عمرو[١٤]، أبو سفيان صخرُ بن حرب[١٥]، صفوانُ بن أمية الجمحيّ[١٦]، العلاء بن جارية الثقفي[١٧]، العباس بن مِرْداس

---

(١) المؤلفة: الذين أسلموا بعد فتح مكة بلا قتال.
(٢) مختصر السيرة (٢/ ١٧٩).
(٣) ص٢٤٦.
(٤) المعارف (٥١٢).
(٥) طبقات ابن سعد (٧/ ٣٧)، المؤلفة في المؤلفة ص٤٩، طبقات خليفة (١/ ٩١/ ٤٨١).
(٦) معجم الصحابة للبغوي- المؤلفة (٥١/ ٢).
(٧) المؤلفة (٥٤/ ٣).
(٨) الثقات لابن حبان (٣/ ٧٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٧٦٢).
(٩) سير (٢/ ٥٤٠)، الإصابة (٢/ ٦٥٦)، تجريد (١/ ١٤٥).
(١٠) الاستيعاب (١/ ٣٦٢)، أسد الغابة (٢/ ٤٥).
(١١) الاستيعاب (١/ ٣٦٣)، أسد الغابة (٢/ ٤٦)، تجريد (١/ ١٣٧)، الإصابة (٢/ ٦٠٧).
(١٢) المعرفة لابن منده (١/ ٤٧٥)، المؤلفة (٧١/ ٨)، وفي الأصل: خالد بن قيس.
(١٣) أسد الغابة (٢/ ٤٠١).
(١٤) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٢٩).
(١٥) التجريد (١/ ٢٦٣)، سير (٢/ ١٠٥).
(١٦) أسد الغابة (٣/ ٢٣)، تهذيب الكمال (١٣/ ١٨٠).
(١٧) أسد الغابة (٤/ ٧٣).

السلمي[١]، عبد الرحمن بن يربوع من بني مالك[٢]، علقمةُ بن علاثة[٣]، عمير بن وهب الجمحيّ[٤]، عمرو بن مرداس السلمي[٥]، عمرو بن بعكك أبو السنابل[٦]، ويقال: اسمه لبيد، عيينةُ بن حصن الفزاري[٧]، قيس بن عدي السهميّ[٨]، قيس بن مخرمة بن المطلب[٩]، مالك بن عوف النصري[١٠]، مخرمةُ بن نوفل الزهري[١١]، معاوية ابن أبي سفيان[١٢]، أبو سفيان[١٣] ابن الحارث بن عبد المطلب واسمه المغيرة، النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة[١٤]، هشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي[١٥].

فهؤلاء الذين عرفنا من المؤلفة، وقد رأيت أئمتنا وغيرهم من أهل العلم يذكرون المؤلفة في كتبهم من غير أن يبينوا أحوالهم وذلك يجدد لقلوب السامعين نفورًا عنهم، وفيهم قوم من سادات الصحابة فكيف يحسن الجمُود على عددهم من غير بيان أمرهم؟!

---

(١) طبقات ابن سعد (٤/ ٢٧١).
(٢) الإصابة (٦/ ٥٧٣).
(٣) الاستيعاب (٣/ ١٠٨٨).
(٤) طبقات ابن سعد (٤/ ١٩٩).
(٥) الإصابة (٧/ ٤٥٥).
(٦) الإصابة (٧/ ٣٣٨).
(٧) الاستيعاب (٣/ ١٢٤٩).
(٨) الإصابة (٩/ ١٣٥).
(٩) معجم الصحابة لابن قانع (٢/ ٣٤٩).
(١٠) الإصابة (٩/ ٤٧٣).
(١١) سير (٢/ ٥٤٢).
(١٢) طبقات خليفة (١/ ٥١).
(١٣) واسمه المغيرة، على خلاف- الاستيعاب (٤/ ١٤٤٤).
(١٤) الإصابة (١١/ ٦٢).
(١٥) أسد الغابة (٥/ ٤٠٤).

فأقول: إنَّ منهم أقوامًا تؤُلّفُوا في بذءِ إسلامهم ثم تمكن الإسلام من قلوبهم، فخرجوا بذلك عن حَدِّ المؤلفة، وإنما ذُكِروا في المؤلفة؛ اعتبارًا ببداية أحوالهم، وفيهم من لم يعرف منه حسنُ إسلام، والظاهر بقاؤه على حال التألف، ولا يمكننا أن نفرق بين من حسُنَ إسلامه، وبين مَن لَمْ يحسُنْ إسلامه؛ لجواز من ظننا به الشر على خلاف ذلك؛ إذ الإنسان قد يتغير عن حاله ولا ينقل إلينا أمره، فالواجبُ أن نظن بكُلّ من سمعنا عنه الإسلام خيرًا ومما يشيده[1]: ما أخرجه البخاريّ في «الصحيح»، وأحمد في «المسند» من حديث سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: «يا حكيم! إنَّ هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخَاوَةِ نَفْسٍ بُوركَ لهُ فيه، ومَنْ أخذه بإشْراف نفس لم يُبارك له فيه وكان كالذي يأكلُ ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى» قال حكيم: فقلت: يا رسول الله! والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدًا بعدك حتى أُفارقَ الدنيا.

فكان أبو بَكرٍ يدعُو حكيمًا ليعطيَهُ العطاء فيأبى أن يقبلَ منه شيئًا، ثم إنَّ عمرَ دعاهُ ليعطيه فأبى أن يقبله فقال: يا معشر المسلمين! إني أعرضُ عليه حقَّهُ الذي قسم الله تعالى له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدًا من بعد النبي ﷺ حتى توفي[2].

---

(١) يعني يؤيده.

(٢) رواه البخاري (٢/ ١٢٣/ ١٤٧٢)، ومسلم (٣/ ٧١١/ ١٠٣٥).

* أسماء المنافقين:

ومنها: «تسمية المنافقين الذين كانوا [٣١٧/ظ] على عهد رسول الله ﷺ» ذكرهُم محمد بن حبيب الهاشميُّ[1] وغيرهُ:

الجُلَاسُ والحارثُ ابنا سُويدُ بن الصّامت[2]، ويقال: إنّ الجلّاس تاب، أبو حبيبةَ ابن الأزْعَر وكان فيمن بنى مسجد الضرار، ثعلبةُ بن حاطب وهو الذي ﴿عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾، معتب بن قُشَير وهو القائل: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾، جاريةُ بن عمرو بن مجمع، وبنوه: مجمع ويزيد وزيد- كذا قال ابن حبيب. وقال الدارقطني: هو جارية بن عامر، وكان منافقًا، فأما ابناه: مُجمّع ويزيد، فلهما استقامةٌ وصحبةٌ، عبَّادُ بن حُنيف، سعد بن حُنيف، خذام بن خالد ويقال: ابنه وديعة، رافعٌ وبشر[3] ابنا زياد، قيس بن رفاعة، دريّ بن الحارث، قيس بن زيد بن[4] نجاد بن عثمان، عبد الله بن نبتل، رافع بن زيد، حاطب بن أُميّة، أوس بن قيظي، الضّحاكُ بن خليفة، سعد بن زرارة، عقبة بن كديم، زيدُ بن عمرو، النعمان بن أوفى، رافع بن حريملة، ويقال: ابن حرملة وهو الذي قال النبيُّ ﷺ وهو بتبوك: «مات اليوم منافقٌ عظيمُ النِّفاق»[5]، رفاعة بن زيد بن التابوت بن سلمة، ومخشي بن الحمير حليف لهم تاب وحسنت توبته، وعديّ بن ربيعة من بني ساعدة وابنه سعيد بن عدي، والحارث بن سويد بن صامت، وحدير ابن أبي حدير، ومربع بن قيظي من بني حارثة، أعمى، وأبو طلحة ابن أُبَيْرق واسمه بشير وأخوه بشر ومبشر، وحاطب بن أمية بن نافع،

(١) المحبر (٣٨٢)، سرح النهر للبرماوي (٥٢٠/بتحقيقي).

(٢) وفيه نزل قول الله: ﴿يحلفون بالله ماق الوا ولقد قالوا كلمة الكفر﴾ أعني الجلاس.

(٣) ويقال: يسير.

(٤) في سرح النهر: ونجاد.

(٥) رواه أحمد (٣/ ٣١٥)، ومسلم (٤/ ٢١٤٢).

والضحاكُ بن خليفة، وسعيد بن حنيف من بني قينقاع، وأسلم ثم نافق، وسلسلة[١] بن برهام، وكنانة بن صُويرا[٢]، قزمان، ومربع بن قطن والأصح أنه مربع المار، قال الدارقطنيُّ: كان مربعٌ أعمى منافقًا، وهو الذي سلك النبيَّ ﷺ في حائطه لما خرج إلى أحد فجعل يحثي التراب في وجوه المسلمين ويقول: إن كنت نبيًّا فلا تدخل حائطي[٣]، وأبُو طُعمةَ الظفيري، ذكره الدارقطنيُّ والأصح أنه أبو طلحة بن أبيرق، بشير بن أبيرق [وله أخوان: بشر ومبشر] والنفاق كان فيه، وهو سارق الدرعين لعم قتادة بن النعمان، وقيل: هو بشر، وقيس بن عمرو، وهو جدُّ يحيى بن سعيد[٤] الأنصاري، والجد بن قيس وهو القائل للنبي ﷺ: ﴿ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ﴾ وعبد الله ابن أبي ابن سلول رأس المنافقين.

ومن أصحاب عقبة بتبوك: وديعة بن ثابت، وسويد وداعس [من اليهود] وجدّ بن عبد الله بن نفيل، والحارث بن يزيد الطائي، وقيس بن عمرو بن سهل وزيد بن النصيب، كذا قال أبو سليمان، وغيره يقول: اللصيت، وكان يهوديًّا، وسلالة بن الحمام، وكعب بن مالك، وأبو لبابة ابن عبد المنذر، وتاب هذان.

ومن أصحاب مسجد الضرار المحترق: جارية[٥] بن عمر وابنه يزيد وهو إمامهم وقد تاب، وثعلبة بن حاطب، والنعمان بن عمرو، ورافع بن حرملة، ومالك ابن أبي نوفل وهؤلاء الثلاثة بطانة ابن أُبيّ والذين نزلوا في قبره.

(١) كذا في الأصل: سلسلة، وهي كذلك في بعض المصادر.
(٢) في سرح النهر: ابن صُعَير.
(٣) سيرة ابن هشام (٤/ ١٨٠).
(٤) إمتاع الأسماع (١٤/ ٣٤٦).
(٥) في الأصل: الأليه.

قال بعضهم: فجملتهم اثنان وأربعون تاب منهم خمسة.

وقال ابن عباس: كان المنافقونَ من الرجال ثلاثمائة، ومن النساء: مائة وسبعون، وهؤلاء المذكورون منهم من اشتهر بالنفاق فلم يذكر في أصحاب رسول الله ﷺ كعبد الله ابن أبي، ومنهم جماعةٌ قد ذكرهم العلماء في الصحابة قد كان سمع منهم ما يدل على النفاق، ولعل فيهم من تغير حاله عن ذلك وفيمن ذكرنا: ثعلبة بن حاطب، ومعتب بن قشير وكلاهما شهد بدرًا وقد [٣١٨/و] عُلمَ حال أهل بدر، وإنما ذكرت هذا الكلام؛ لئلَّا يطلق لسان في ذمّ جماعتهم إلا من تحقق نفاقه كابن أبي.

[فائدةٌ: لتصفير الفضة]

* ومنها: أخبر الشيخ تقي الدين العامريّ قال: أخبرني ثقة أنه جرّب إذا عُلفت(١) سبعُ دجاجَات نُخالًا قد لُتّ(٢) بدم تيس(٣) مدة أسبوع لا تطعم غير ذلك ولا يتعرض لشيء من بيضها فإنه لا ينفع.

ثم تُعلفُ أسبوعًا ثانيًا، فإنه يجتمع عنده في هذا الأسبوع الثاني سبع بيضات فيأخذ صفارها فقط ويجعله في قارورة من زجاج ويسد فاها ويتركها أسبوعًا، ثم ينظر بعد الأسبوع فإذا صفار البيض قد دَوَّد، فتعلف ذلك الدود من النخال الذي قد لُتّ بدم التيس مدة أسبوع آخر فإذا انقضى الأسبوع الذي علف فيه الدود تركته أسبوعًا آخر فإذا الدود في الأسبوع الثاني يأكلُ بعضه بعضًا وتبقى منه دُودةٌ واحدة كبيرة فيخرجها من القارورة ويتركها حتى تمُوت ثم يسحقُها على صلابةٍ بفهْرٍ سحقًا بالغًا ويتركها حتى تجفّ ثم يعيدُ السّحقَ ويجففها يتعاهد ذلك أسبوعًا، في كل يوم يسحقها ويجففها في الشمس(٤)، والشمس في برج السرطان؛ لشدة الحر إذْ ذاك فإذا أردْتَّ تصفير الفضة فخذ جُزْءًا من هذا المسحوق بعد أن تُذيب الفضة ثم ألقه عليها فإنها تصفيرة عجيبة، وهذا موكولٌ إلى التجربة(٥).

---

(١) أطعمت.

(٢) خلط.

(٣) وهذا حرام؛ لنجاسته.

(٤) أقول: أما الآن في زماننا سنة ١٤٤١هـ فما أيسر ذلك، بلا دود، أو قمل!!

(٥) أقول: فماذا سيبقى من هذه الدودة المسكينة؟! بل لو كانت حية أو فيلًا كبيرًا لانمحى بعد يومين من أثر السحق!!!

[فائدة: لرفع الأثقال بلا مشقَّة]

* ومنها: ما قال التقيُّ المقريزيّ: ومن غريب ما شاهدته أنّ الشيخ تقيّ الدين الزبداني وكان قاضيها أنه أمر سبعة أنفس هو أحدهم فقعدوا ثلاثة تجاه ثلاثة وجلس هو بصدر الصفين، وأمر آخر فاستلقى على قفاه وجعل إصْبعه السبابة تحت رأس الرجل المستلقى، وأمر الستة الأُخَر فوضع كل منهم سبابته تحت جنب المستلقى وابتدأ، فقال في أُذُن الرجل الذي بحذائه من الستة سرًّا بحيث لا يسمعه الذي بجانبه: إيش الخبر؟ فقالها ذلك الرجل كما قيلت له في أذن الرجل بحذائه وقالها ذلك للآخر، وقالها الآخر للآخر، حتى انتهى القول إلى السابع، وهو الذي ابتدأ الخبر فقال ثانيًا للذي إلى جانبه وابتدأه أوّلًا بما تقدم: شاع الخبر، فأداروها[1] الجماعة كما أداروا القول الأول، فلما انتهت إله قال الثاني للذي إلى جنبه: مات الحجر، فسار بعضهم بعضًا بها، حتى وصلت إليه فقال للذي يليه مرة رابعة: بأيّ شيءٍ ندفنه؟ فأقرها[2] ذلك في أذن من يليه واستدارها حتى وصلتْ إليه فقال مرة خامسة لمن يليه بالصفير: فقالها البعض للبعض حتى انتهت إليه فصفّر وصفّرَ بتصفيره الستة الأُخَر دفعةً واحدة، ورفعوا الرجل المستلقى بينهم على أصابعهم وقاموا قيامًا على أرجلهم وعلوا بالرجل فوق رؤوسهم وهو محمولٌ على أصابعهم ولا يجدون له ثقلًا البتة، وكنتُ أحد الستة، فلما ارتفع حططناه إلى الأرض وقضينا العجب مما رأيناه وأحببنا [٣١٨/ظ] من ذلك الازدياد وأردنا رفع ذلك الرجل من غير أن ندير بيننا الكلام المذكور فوالله لم نقدر على تحريكه بأصابعه، فضلًا عن حمله، فضلًا عن رفعه بأيدينا حتى علًا على رؤوسنا، فأعدنا الكلام كما تقدم، فارتفع معنا كما ارتفع أول

(١) كرروها.
(٢) أسكنها.

مرة فأخذنا نكررُ هذا العمل حتى ما بقي منّا أحدٌ إلا رفعناه بهذه الطريقة.

قال: وكنا فوق العشرة، قال: والشرط في صحة هذا العمل أن لا يضحك أحد من الجماعة، فإن ضحك أحدٌ في المجلس لا يمكن أن يرفع المحمول، ومتى ما ضحك أحد بعد ارتفاعه فإنه يسقطُ في الحالِ فأردنا نجرب هذا أيضًا فعملنا ما تقدم وصفرنا ونهضنا وقد ارتفع معنا، فضحك بعضنا فإذا بالرجل المحمول قد انحط منّا إلى الأرض، فلولا قُرب المسافة وإلا تألّم.

قال: ويحملُ بهذا العمل ما شئت من الأحجار الثِّقال وغيرها بالغةً ما بلغت.

ثم أخبرني بصحة ذلك غير واحد.

[رسالة أدبيّة]

* ومنها: ما قال الصلاح الصفديّ في الجزء الخامس والثلاثين من تذكرته[١] كتب إليّ القاضي كمال الدين أبو بكر ابن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان[٢] من حلب المحروسة في أوائل سنة خمس وخمسين وسبعمائة:

يقبل الأرض التي هي من براعته ويراعته مجمع البحرين، ومن لفظه وخطه مغاصُ النفيسين من الدُّرّين، فأضحت بذلك في الشآم شامَه[٣]، وغدا برق فضلها لامعًا لمن شامه، ويُنهي[٤] بعد أشواق، تفيءُ[٥] سطور الطروس في غصونها، وأثنية تستنزل الوُرْق بأطواقها من غصونها أنه ما برح يتذكر مولانا وفوائده ويشاهدها، ويتعاطى نشوة فضّ الختام ويتعاهدها، ولم يزل له من أمثلة مولانا الواردة إلى أخي المملوك كُؤُوس مَدَام، ولها من ميم مسك قصيدته الميمية ختام، ومن مخبآت شرح اللامية[٦] عرائس تجلى على الأفهام، وإنما فيها أماكن تحتاج إلى مقابلة[٧] على النسخة الأصلية، ومواطن لم تكن مرآتها في قراءتها جلية، وتتمَّاتٌ تركت فغسلت[٨] مطالعها إذْ كانت من الكتابة خليّة، فاختار المملوك حيث اسمه إبراهيم أن يطرب بصوته في نسخته الخليلية، فإن اقتضى رأيُ مولانا أن ينعم بتجهيز النسخة الصحيحة

---

(١) بخطه (٣٥/ ١٦٦/ ظ).

(٢) الدرر الكامنة (١/ ٢٦)، أعيان العصر (١/ ٧٤).

(٣) علامة كشامة الخد والجسم.

(٤) يعلم.

(٥) كذا في الأعيان: تفيُ.

(٦) هو للصفدي واسمه: الغيث المسجم- مطبوع في مجلدين.

(٧) هذا من أساسيات علم التحقيق، كما قيل: إن لم تقابل فارمي المزابل.

(٨) عسلت: تشابهت واضطربت، وفي الأصل بالغين المعجمة كما هو مثبت هنا.

الكاملية[١]؛ ليقابل عليها نسخته التي حرمها الكاتب ما يجب من المقابلة، ومنعها من جبرها بالتصحيح فاستحق المقابلة[٢]، ليحكم المملوك جوهريّ معانيها الصحاح، ويزيل تعجيه[٣] من فساد هذه النسخة المنسوبة إلى الصَّلاح، وإن تعذر تجهيزها جملة، فيكون[٤] مجلدًا بعد مجلَّدٍ، ليقابل عليها ويعيده إلى خليله والعود أحمد[٥]، إن شاء الله تعالى.

فكتبت أنا الجواب إليه عن ذلك ارتجالًا من رأس القلم:

لا ينكـــر النـــاس قـــط شـــوقي ... إلى كَمَـــالِ ذَوي[٦] المَعَـــالِي

فالبَـــدْرُ أَفْـــنَى الظَّـــلَامَ سَـــيْرًا ... لـــيرزق الفَـــوْزَ بالكَمَـــالِ

يقبل الأرض حيث ابن مقلة[٧] لتلك الكتابة شاخص، والفاضل[٨] لذلك الترسل ناقص، والميداني[٩] لتلك البلاغة على عقبه ناكص، تقبيل من زكا ودّه، وتأكد في المحبة عهده، وتجدد في الثناء على مرِّ الزَّمان ورده، وعذُبَ من الدعاء ورده، فما نبع إلَّا وأينع بالإجابة ورده، وينهي[١٠] ورود المشرب الذي حلا، وغلا قدره في البلاغة وعلا، وشاع ذكره؛ لما ملأت محاسنه الملا، واتضح معناه في ليل سطوره التي أسْدفت[١١] فقال: أنا ابنُ

(١) يعني الكاملة.

(٢) فيه إشارة إلى علمي الجبر والمقابلة، وورى به هنا عن الصفع.

(٣) في أعيان العصر: تعجبه.

(٤) في الأعيان: فليكن.

(٥) فيه تورية بالخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٦) في أعيان العصر: حوى.

(٧) أبو علي محمد بن علي بن الحسين ابن مقلة المتوفى سنة٣٢٨هـ صاحب الخط المنسوب.

(٨) القاضي الفاضل وزير صلاح الدين واسمه عبد الرحيم البيساني المتوفى سنة٥٩٦هـ.

(٩) صاحب «مجمع الأمثال» وغيره.

(١٠) من الأصل والتذكرة، وسقطت من أعيان العصر.

(١١) من السرفة وهي الظلمة.

جلا[١]، فوقف له قبل الوقوف عليه إجلالًا لرؤيته[٢]، وضَمَّه إلى صدره فشفى به عليل مُهْجته ورفعه على ناظره فقضى له بتجديد بهجته[٣]، وفضّه عن طروس[٤] فضة، وسَجعات ألفاظها في الأدب غضة بضَّة[٥]، وكلمات كأنها الدرر المرفضة[٦]، أو الدراري الثابتة في أوجها لا المنقضّة، [٣١٩/و] فسرّه إذ فسره[٧]، وصدق معجز[٨] آياته لما تصوره، وشنفه وقلده وسوره، وورد منهل فضله المصفى، ورأى ما لو رآه الخياط[٩] لمزّق حلل الرَّفّا[١٠]، وعلم أن الكتاب من قبله في نقص ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾، وقال هذا الفن الفذ الذي مات وما رآه أبو حيان في جيّان[١١]، وهذه الفضائل التي ضوع رياها بنو ريان[١٢]، وهذا النثر الذي شكا الفقر إليه صاحب القلائد[١٣]، وهذا السجع الذي لا يتطاول إلى قصوره أصحاب البيوت ولا أرباب القصائد، وهذا البيان الذي حملقت إليه عين الجاحظ، وهذا البديع الذي لاق بالأسماع وراق في اللواحظ، وهذا وهذا وهذا- إلى أنْ لم تجد للوصف

(١) تقدم تخريجه.

(٢) من التذكرة وسقطت من أعيان العصر.

(٣) فرحته.

(٤) صحائف جمع طرس.

(٥) ارفض العرق ونحوه: تناثر وتفرق وفي أعيان: المنفضه.

(٦) طريه مشرقة ناعمة.

(٧) في الأصل: نشره.

(٨) في الأعيان: بمعجز.

(٩) عرف الأدب العربي عددًا من الشعراء بهذه النسبة.

(١٠) هو الأديب الشاعر: السري الرفاء.

(١١) جيان: بليدة بالأندلس، وهي الآن في إسبانيا.

(١٢) كذا بالراء والمعروف: بنو زيان بالزاي وهم حكام من الأداررة.

(١٣) قلائد العقيان في محاسن الأعيان لأبي النصر الفتح بن عيسى بن خاقان المتوفى سنة٥٣٥هـ- مطبوع، وله أيضًا: مطمح الأنفس ومسرح التأنس.

ملجأً ولا للعطف ملاذًا.

وانتهى إلى ما أشار إليه مولانا من شرح اللاميَّة التي في خدمته، والنسخة التي أسقمها الناسخُ وساقها إلى حوزته، وما تحتاج إليه مع جبر مولانا من المقابلة التي يصح ما بها من السقم، ويسلك بها من الصواب أرشد نعم، وقابل المملوك ذلك بالامتثال وتحقق أن ذلك من جملة الإحسان، والشفقة على المملوك حتى لا ينسب إليه جهلٌ ولا نُقصان، والمملوك معتقد في فضائل مولانا ما يغنيه عن ذلك، ولو أمعن النظر في أغْلاطها وأنعم بجوده التأمل لضوا ليلها الحالك، وجعلها في الصحة منارًا يهتدي به السالك، فهو لا يأتي على لحن إلا أعربه ولا خطأ إلا صوبه، ولا نقص إلا أتمه، ولا مشكل إلا ونور ليلته المدْلهمة، على أنّ المملوك ما يفرح بأن يرى الأصل عنده كاملا، ولا يرى السعد لضم شمل[1] أجزائه شاملا، ولا تزال الأجزاء مفرقة في العارية جُزءًا بعد جُزء، إما لجدٍّ من الطالب وإما لهزء، فإن اقتضى الرأي العالي تجهيز النسخة التي في خدمته ليتولى المملوك مقابلتها بنفسه، ويتشرف بخدمة مولانا بين أبناء جنسه، فلمولانا علُوّ الرأي وشرفه، وفردوس الأمر وغرفه[2]، إن شاء الله تعالى.

---

(١) سقطت من أعيان العصر.

(٢) هذا ونحوه من الطلب بأسلوب فيه تكلف وتقعر في الكلام وتشدق، يخرج الكلام عن هدفه المنشود، ويؤدي إلى الملل والضجر والسآمة.

[فوائد فلكية]

* ومنها: ما قاله أهل علماء الهيئة[1] إن دور[2] الأرض ستة آلاف ومائة فرسخ وقطرها ألفان ومائة وأربع وستون فرسخًا، والجوُّ الذي بين السماء والأرض خمسة وثلاثون ألفًا وثلاثة عشر فرسخًا، وغلظُ ذلك القمر من مقَعّره إلى مُحدّبه ثلاثة وثلاثون ألفًا ومائة وأحد وعشرون فرسخًا، وجرم القمر واحد من ستين جزءًا من الأرض، وقطرُ القمر ستمائة وأربعون فرسخًا.

وغلظ فلك عُطارد مائة وأربعة عشر ألفًا ومائتان وأربعون، وقطرُ عطارد خمسة وأربعون فرسخًا.

وغلظُ فلك الزُّهرة ألف ألف- مرتين- وتسعمائة ألف، وتسع مائة وثمانون فرسخًا.

وجرم[3] الزُّهرة جزء واحد من أربعين جزءًا من الأرض، وقطرها ستمائة واثنان وأربعون فرسخًا.

وغلظُ فلك الشمس ضعف جرم الأرض مائة وسبعةٌ وستون مرةً وثلاث وقطرها أحد عشر ألفًا وتسعمائة وسبعة وثلاثون فرسخًا.

وغلظُ فلك المريخ ثمانمائة ألف ألف- مرتين- وخمسائة وستة وخمسون ألفًا واثنان وثمانون فرسخًا.

وغلظ فلك المشترى سبعة الآف ألف- مرتين- وسبعمائة وأربع وتسعون ألفًا وسبعمائة وثمانية وتسعون فرسخًا.

وغلظ فلك زُحَل أربعة ألاف الف- مرتين- وخمسمائة وستون ألفًا

---

(١) معجم البلدان (١/ ١٨)، بدائع الزهور (١/ ٢٩).

(٢) مساحة.

(٣) حجم.

ومائة وثلاثون وخمسون فرسخًا وجرمُ زُحل ضعف جرم الأرض اثنان وسبعون مرة وقطره تسعة آلاف وسبعمائة واثنان وتسعون فرسخًا.

وغلظُ فلك الثوابت عشرة آلاف ومائتان واحد وأربعون ألف ألف- مرتين- وقطره ثلاثمائة وأحد عشر ألفًا وأربعمائة وستة وأربعون فرسخًا.

وطول البرج الواحد من البروج الإثنا عشر أحد عشر ألف ألف مرتين وسبعمائة وثمانون فرسخًا.

هذا ما قالوا[1] ولا عالم بحقائق الأشياء كما هي غير رب العالمين.

---

(١) انظر: العظمة للناجي- بتحقيقي.

[أحكام المياه وأقسامها]

* ومنها: ما قال في «القُنية»[١]: (مج) يعني مجد الأئمة: ولا بأس بالتوضؤ بالماء المشمَّس عندنا، وقال الشافعيُّ[٢]: [٣١٩/ظ] لا أكرهه إلَّا من جهة الطبِّ.

وفي «التهذيب»[٣]: ويكرهُ بالماء المشمس؛ للأثر عن عمر[٤] وعائشة[٥] رضي الله عنها من أنه يورث البرص. انتهى.

وقال المحقق أبو الفداء إسماعيل بن أبي بكر المقرئ الشاوريُّ[٦] الشافعيّ: في هذه المسألة ثلاثة وثلاثون وجهًا أوردها الشارحون كابن النحوي[٧] في «شرح المنهاج» أكثرها وجوه ضعيفة، أمعنت النظر في تفصيل الخلاف فيها على مائة ألف وخمسة آلاف وجه وأربعة وثمانين ألف وجه[٨] ولما علمت أن أفهام الطلبة لا تطيق حصر هذا التفصيل جعلت له ضابطًا يسهل به فأول ما أذكر في المسألة من الخلاف فنقول: الماء المشمس: هل يكرهُ؟ فيه وجهان:

- أحدهما: لا يُكرهُ مُطلقًا.

---

(١) (٣/ظ).

(٢) الأم (١/ ٩٣٠)، الإقناع (١/ ٧٥).

(٣) التهذيب (١/ ٢١٦) للبغوي.

(٤) الأم (١/ ٣).

(٥) رواه الدارقطني في سننه (١/ ٣٨)، والبيهقي في سننه الكبرى (١/ ٦)، وابن عدي (٣/ ٤١)، وهو موضوع.

(٦) الإمام الفقيه شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الله المعروف بابن المقرئ العذري الشاوري الرجي اليماني الشافعي المتوفى سنة٨٣٧هـ- إنباء الغمر (٨/ ٣٠٩)، درر العقود (١/ ٤١٩).

(٧) هو ابن الملقن رحمه الله.

(٨) مبالغات، نحن في غنى عنها، ومثله قول بعضهم في مسألة نحوية فيها كذا وكذا ألف وجه.

- والثاني: يُكْره.

ثم الكارهون قالوا: يكره مطلقًا إلا ماء في البرك والأنهار ونحوها ومنهم من خصص، فمنهم من قال: يكره ما قصد إلى تشميسه دون غيره ومنهم من لم ينظر إلى القصد وقالوا: يكره في الحجاز فقط، ومنهم من قال: سائر البلاد الحارة ملحقة بالحجاز، ومنهم من خصّص الكراهة بالفصول الحارة، ومنهم من خصص الصيف الصائف، ومنهم من خصص الكراهة بما إذ كان في إناء ضيق الرأس، ومنهم من خصَّصها بما إذا كان الإناء مُغطى، ومنهم من خصص بما إذا أفرطت حرارته، ومنهم من خصص بما إذا انفردت الشمس بتسخينه ولم تشاركها النار، ومنهم من خصص بما إذا استعمل للطهارة فيما يعمّ البدن كالجنابة، ومنهم من ألحق ما لا يعمّ بما يعم، ومنهم من خصص غير من عمه البرص، ومنهم من خصص الحي دون الميت، ومنهم من خصص أبدان النساء، ومنهم من خصص شديدة البياض منهن، ومنهم من ألحق بظهر بدن غير الآدميّ، ومنهم من ألحق غير البدن كالثوب ونحوه به، ومنهم من كرهه في البدن خاصة وسوى بين الطهارة وغيرها، ومنهم من خصص الكراهة بما عدا الغسلة الأولى، ومنهم من خصصها بمن يستعمله في غالب أوقاته، ومنهم من خصصها بما إذا علم أنهُ يضره، ومنهم من خصصها بما إذا نهى عنه طبيبان عدلان، ومنهم من خصص النحاس والرصاص فقط، ومنهم من خصص النحاسَ وحده، ومنهم من خصص بما إذا لم يبلغ قلتين، ومنهم من خصص بما إذا انفصل من أجزاء الأناء شيءٌ مشاهدٌ، ومنهم من خصص قبل تبريده[1].

هذا جملة ما قيل.

(١) كل هذا باطل؛ لأن الحديث باطل موضوع وما بنى على باطل فهو باطل، ونعوذ بالله تعالى من البرص والجنون والجذام وسيء الأسقام- آمين.

فإذا أردت جمع هذه[1] فقل: الشمس بغير قصد في الفصول الحارة، أو يقصد في الصيف الصائف في الفصول الباردة في إناءٍ ضيق الرأس أو متسع غير مغطّى أو مغطّى، مفرط الحرارة، أو غير مفرطها، غير الآدمي، في بدن الميت، في بدن الأبرص، في غير البدن، في أبدان النساء، في بدن شديد البياض، أو فيما عدا الغسلة الأولى، أو في الغسلة الأولى، في غالب الأوقات عالمًا، أو نادرًا جاهلًا، أنه يضر، وينهى عنه الأطباء، أو لم ينهوا عنه، ولم يبلغ قلتين، أو بلغها في إناء غير منطبع أو منطبع من النقدين من النحاس والرصاص، من النحاس خاصة، ولم ينفصل من أجزاء الأناء شيءٌ، أو انفصل قبل تبريده أو بعد تبريده هل يكره؟

فيه وجهان هذه مسألة واحدة ثم تبدل منها لسقط قبل تبريده فتقول بعد تبريد فيكون ذلك مسألتين، هذا على قولنا ولم ينفصل وإذا جعلت عرضه وانفصل كان فيها أيضًا مسألتان وكانت الجملة أربع مسائل.

هذا كله إذا كان في إناء غير منطبع، وإذا جعلت مكان غير المنطبع مما سوى النقدين كان فيه أربع أخرى، وفي المنطبع من الصفر[2] والرصاص أربع، وفي المنطبع من الصفر خاصة أربع، وفي المنطبع من النقدين أربع تكون الجملة عشرين.

هذا ولم يبلغ قلتين[3]، وفيه إذا بلغ مثلها تكون الجملة أربعين، هذا وقد نهى الأطباء عنه، وفيه إذا لم ينهوا مثلها تكون الجملة ثمانين، هذا إذا عُلِمَ أنه يضرّ، وفي الجاهل مثلها تكون الجملة مائة وستين، هذا إذا استعمل

(١) يعني الوجوه.

(٢) النحاس.

(٣) هي الجرة الضخمة، وهي (٢٥٠) رطلًا بالبغدادي، وهي عند الحنفية (١٠١كجم)، وعند الجمهور (٦٢٥/ ٩٥كجم)- المكاييل والموازين الشرعية- د/ علي جمعة (٣١).

في غالب الأوقات وفي النادر مثلها تكون الجملة ثمانمائة وعشرين، هذا فيما عدا الغسلة الأولى، وفي الأولى مثلها تكون الجملة ستمائة وأربعين، هذا فيما يعمُّ البدن كالجنابة وفيما لا يعمّ كالوضوء مثلها تكون الجملة ستمائة وأربعون، وفي بدن الأبْرص ستمائة وأربعون وبدن الميت ستمائة وأربعون وأبدان النساء ستمائة وأربعون، وبدن شديدة البياض منهن ستمائة وأربعون، وبدن غير الآدمي ستمائة وأربعون، وغير البدن ستمائة وأربعون، تكون الجملةُ خمسة آلاف ومائة وعشرين هذا كله إذا استعمل للطهارة وفيه إذا استعمل لغير الطهارة مثلها تكون الجملة عشرة آلاف ومائتين وأربعين، هذا إذا انفردت به الشمس، وفيه: إذا شاركها مثلها تكون الجملة عشرين ألفًا وأربعمائة وثمانين، هذا إذا كان مفرط الحرارة وفي الفاتر مثلها [٣٢٠/و] تكونُ الجملة أربعين ألفًا وتسعمائة وستين، هذا إذا كان غير مغطّى الرأس وفي المغطّى مثلها تكون الجملة أحدًا وثمانين ألفًا وتسعمائة وعشرين، هذا إذا كان ضيِّقَ الرأس، وفي الفسيح مثلها تكون الجملة مائة ألف وثلاثة وستين ألفًا وثمانية وأربعين، هذا في الفصول الحارة، وفي الصّيف الصَّائف مثلها، وفي الفصول الباردة مثلها تكون الجملة أربعمائة ألف وإحدى وتسعين ألفًا وخمسائة وعشرين سنة، هذا كلُّهُ في الحجاز، وفي البلاد الحارة مثلها وفي البلاد الباردة مثلها، تكون الجملة ألفَ ألف وأربعمائة ألف وأربعة وسبعين ألفًا وخمسائة وستين مسألة، هذا كله في بغير قصد وفي الشمس يقصد مثلها، تكون الجملة ألفي ألف وتسعمائة ألف مسألة وسبعة وأربعين ألف مسألة ومانية وعشرين مسألة، كل مسألة من هذه المسائل فيها وجهان إلّا ما يتفرع على مسألتين، وهما: استعماله لغير طهارة في بدن غير الآدميّ ولغير الطهارة في غير البدن، فإنّ استعماله هنا غير مكروه قطعًا والذي لا خلاف فيه ثلاثمائة ألف وسبعة وخمسون ألفًا ومائة وعشرين، والمسائل التي فيها الخلاف: ألفا

ألف وخمسائة ألف واثنان وتسعون ألفًا، في كل مسألة وجهان فجملة الوجوه خمسة آلاف ألف وجه ومائة ألف وأربعة وثمانون ألف وجه[1] والله أعلم بالصواب.

---

(١) كل ذلك لا فائدة منه.

[فوائد]

* ومنها: قال العلّامة عزُّ الدين المقدسي: أول الحروف «آ» وهو ألف الكيف لا يمثله.

من كتب ١٣ ألفًا، وزاد فيها قوله تعالى(١): ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] الآية، ناله(٢) قبول عظيم عند الملوك وغيرهم وإن كان كاتبه صائمًا فله سرٌّ عظيم(٣).

«ب» هو بهاء الله.

قال التميميُّ: من كتب خمسَ باءَات وأضاف إليها قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥، ٣٦] وحمله فهو عقد لسان لجميع بني آدم.

«ت» هو التّواب.

قال الخوارزميُّ: من كتب أربع تاءاتٍ بجَنْب بعضهم بعضًا، وأضاف إليها قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ٦٥]، وكانت كتابة ذلك في رقّ غزالٍ، وبخرَّهُ بمَيْعةٍ(٤) سائلة وحصا لبانٍ ذكر وعلقه عليه صار محبوبًا عند من رآه غاية المحبَّة.

«ث» ثوابكم على الرب الذي ليس له ثاني.

قال التميميُّ: من كتب خمس ثاءات وجعل مع كل ثاء ألف وعلّقها على خصره الأيمن وسار ليلًا أو نهارًا لم يتعب ما دامَتْ معلقةً عليه.

«ج» جماله في جماله.

---

(١) في الأصل: يا أيها الذين ءامنوا اذكروا.

(٢) في الأصل: فذلك.

(٣) قلت: هذا النوع يسمى بالفوائد، أو العوائد، وقد ألف فيها الشرجي الزبيدي، والتميمي، وذيل الأكراشي على كتاب الأول، وفيه الصحيح وغيره.

(٤) الميْعة: عشبٌ معروف.

قال الكرماني: من كتب أحد عشر جيمًا في ورقة زيتون ونجمها خمس ليال وبخرها بقسط وقسط حلو وقرأ عليه آية الكرسي، وأخْرزَ عليها وجعلها في تاجه فإنه يكون مباركًا أينما توجه ويرزق رزقًا حلالًا.

«ح» حوله لا يحول وفضله لا يزول.

قال الرقيش: من كتبَ في جَام[1] جديد وهو صائم عشرينَ حاءً، وأضافَ إليها خمس هاءات وغسلها بماء البئر وشربها نفعته من كل داءٍ ومرض حتى الرجفة والخفقان.

«خ» خلوده تفضيله وتسهيله تنزيله.

قال: من كتب ثلاث خاءات في ورقة بيضاء وأضاف إليها قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧] وآخِرُ ذلك خاتم سليمان، وقرأ عليها سورة الفاتحة والمعوذتين وسورة الإخلاص، وقال في آخر الكُلِّ: اللهُمَّ يا زائد الخضر في علمه ورادّ مُوسى على أُمه اكفني شر كل إنسان يا حنّان يا منّان، فإنه يكتفى شر بني آدم وبنات حوَّاء ويعلقهُ بعد خرزه في خرقة زرقاء على عضده الأيمن، فإنه من الأبواب القواطع.

«د» دوام ديمومته سبحانه عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا.

قال الخوارزميُّ: من كتب في خرقة حرير أخضر خمس دالاتٍ وميمين وأضاف إليهما قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠، ١١]، ويكون كتابة ذلك على ضوء شمعةٍ ويكون صائمًا وينجمها سبع ليال ويقرأ عليها كل ليلةٍ سورة الواقعة وبعد ذلك يخرز عليها جلدًا طائعًا[2] رفيع وعلقها على من يرمي بالنشاب فإنه يصيب ولا يخطيء إن شاء الله تعالى.

(١) إناء.

(٢) أي: لينًا.

«ذ» ذكره لا يزال أبدًا على طول المدى.

قال الرُّقَيش: من كتب في رقٍّ خمسًا وعشرين ذالًا وأضاف إليها: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝٤٥ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٥، ٤٦] اسكن أيها الضارب والصداع بالله العظيم الذي يقول للضارب: اسكن والساكن اضرب ويبخَّرُ ذلك بقُسط ولاذن[1] ووضعه أيضًا على من يشتكي الشقيقة[2] فإنها تسْكُنُ بإذن الله.

«ر» ربنا ربُّ الأرباب وخالقنا من تراب.

قال التهاميُّ: من كتبَ في قوارة جيب يوم الخميس عشر راءاتٍ معلقة وأضاف إليها قوله تعالى بعد البسملة: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ [٣٢٠/ظ] مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ١، ٣] وألقت الحامل ما في بطنها من الجنين سالمًا وتخلصت وبخرها بميعةٍ ونجمها ليلة السبت وليلة الأحد وحفظها عنده فإذا تعسر على المرأة الولادة تجعله في يدها فتمرها على كُوْز الماء وتشرب منه فإنه تضعُهُ سالمًا بإذن الله.

«ز» زيادة ذكره أمان من مكره.

قال التهاميُّ: من كتب سبع زايات في فص خاتم فضّة يوم الجمعة وقرأ وقت صياغته: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ وسورة الإخلاص إلى حين فروغه ونجَّمه ليلة الجمعة فإذا ألبسه الإنسان وطلب حاجة؛ فإنها تُقضى وكان مقبولًا حيث توجه.

«س» سطوته تدكدك الجبل وتفلقه.

قال التهاميُّ: من كتبَ في ورقة تسعة عشر سينًا وأضاف إليها: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ شحَّه شحَّه، ملحية بحر قطفا فقطع، فإذا لدَغَ الإنسانَ حيةٌ

---

(١) نوع من اللبان.

(٢) الصداع النصفي.

أو عقربٌ فغسل تلك الورقة وشرب مائها يبرأ بإذن الله تعالى.

«ش» شكره شكر الحامدين.

قال الرقيش: من كتب تسع شينات في خرقة أطلس أصفر وأضاف إليها خمس واوات وكتب معها: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا﴾ ونجّمها خمسة أيام وأخرز عليها وحملها في تاجه ودخل بها على من أراد انعقد لسانه عنه وصار له طوعًا.

«ص» صدوده يمزق المحب ويبجله[1].

قال الأبهريُّ: من كتب على ورق الأُترجّ عشرين صادًا وأضاف إليها سينًا وعينًا، وكتب معها: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية- إلى ﴿مَن يَشَاءُ﴾ وخرز عليها وعلّقها على من يشتكي رمدَ العين يبرأُ بإذن الله تعالى.

«ض» قال البكريُّ: من كتب على ورق الموز سبع ضادات ودالًا وكتب معها: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ [عبس: ٢٠] ويبخرها بعود قاقل وخرز عليها وعلّقها على من تعسر عليه البولُ فإنه يفرج عنه ويبرأُ بإذن الله.

«ط» طهر طرب الطائعين.

قال الخوارزميُّ: من كتبَ على فصّ خاتم ليلة أول السنة عشر طاءات وخمس عينات وكان الصائغ صائمًا والذي يصاغ له صائمًا وقرأ عليه وقت صياغته آية الحرس، فإذا فرغَ من عمله نجمه تحت السماء ليلة واحدة ولبسه فإنه يذهب عنهم الهمُّ والغمُّ وتدرُّ عليه الأرزاق من الملك الخلاق.

«ظ» ظاهر، على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

قال القزوينيُّ: من كتب في جام زجاج جديد بماءِ وردٍ وزعفران خمس ظاءات ومثلها ميمات وخاتم سليمان وأضاف إليها: ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

(١) كذا.

[العلق: ٥] ومحاهُ بماء المطر وسقاه لبليد الذِّهْن أو من يقرأ القرآن وينساه زال بلده ولم ينس شيئًا وهو شفاءٌ للسعالِ.

«ع» عالم السر عارف عزيز.

قال البواريحي[1]: مَن كتبَ في ورقة بيضاء عشر عينات وخمس فاءات وأضاف إليها قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٥-١٠٧] وحملها من به طحال زال عنه.

«غ» غفورٌ لمن لا يعجل.

قال التكريتيُّ: من كتب خمس غينات ومثلها جيمات في رق غزال بمسك وزعفران وأضاف إليها: ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ وعلقها عليه انتصر على خصمه بإذن الله.

«ف» فاطر السماوات والأرض.

قال التميميُّ: من كتب في ورقة بيضاء خمسة وعشرين فاءً وخمس قافات وكتب معها: إن كان رزقي في السماء فأنزله وإن كان في الأرض فأخرجه وإن كان بعيدًا فقربه وإن كان قريبًا فيسره برحمتك يا أرحم الراحمين، سهَّل الله تعالى عليه رزقه.

«ق» قهّارُ الجبّارين.

قال التميميُّ: من كتب عشرين قافًا وخمس ميمات وأضَافَ إليها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ في رقِّ خشف، وعلقها عليه انتصر على أعدائه بإذن الله تعالى.

«ك» كبرياؤه.

---

(١) هو الموصليّ، وهو خصر بن الهادي البواريحي، كان خصيصًا بالسلطان سليمان القانوني.

قال التميميُّ: من كتبَ في ورقةٍ بيضاء خمس كافات مجلسة[١]، وأضاف إليها قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [إبراهيم: ٢٠] كان في أمنِ الله من السرقة وحفظ الزوجة من العوارض.

«ل» له ما في السماوات والأرض.

قال الصّنهاجيُّ: من كتب في ورقةً صفراء خمس لَامات وحاء، وأضاف إليها قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] ونجّمهُ تحت السماء ليلةً وعلّقهُ على من به سحرٌ بطل بإذن الله.

[٣٢١/و] «م» ملك الدنيا والآخرة.

قال الرقيش: من كتب خمس ميمات وعينًا، وأضاف إليها قوله تعالى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧] في ورقةٍ بيضاءَ وعلقها عليه، منع خروج الدم كالرعاف بإذن الله تعالى.

«ن» نعمةُ الله على الخلائق جميعًا.

قال التميميُّ: من كتب في ورقة بيضاء تسعة عشر نونًا وأضاف إليها قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] ونقشها على مِرْآةٍ حديد من اليوم إلى مثله ويبخّرها بلَاذن وعُوْدٍ ويكون النّاقشُ صائمًا، فإذا نظر فيها صاحب اللّوْقة[٢] برئ بإذن الله.

«هـ» هدايته هدى للمؤمنينَ.

قال التميميُّ: من كتبَ خمس هاءاتٍ في ورقةٍ وأضاف إليها قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي﴾ [طه: ٢٥، ٢٦] ونجمها جُمعةً وأعطاها لمن هو في السجن وأمره بقراءة: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ

---

(١) بالكرفي هكذا: ﻼ ﻼ ﻼ ﻼ ﻼ

(٢) اللوقة أو اللقوة: اعوجاج الحنك– والعياذ بالله.

﴿ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ٢١] أو يقرأ عليه خمس آيات فإنه يخرجُ بإذن الله تعالى.

«و» وحدانيتُه وحدهُ لا شريكَ له.

قال التكريتيُّ: من كتب في خرقة حرير أخضر خمسة عشر واوًا وأضاف إليها: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٧، ٢٨] وأخرزَ عليها وعلّقها على من يطلب التزويج وعلى البنت التي ليس لها زوج يسهلُ الله تعالى لها زوجًا.

«لا»[1] لا إله إلا الله محمد رسول الله.

قال الرقيش: من كتب خمس لام ألفات بالمعلق وأضاف إليها قوله تعالى: ﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨] وعلقها على امرأة لها توابع لا يعيش لها ولد تسلم من العوارض بإذن الله تعالى.

«ي» يسبحون له الأملاك بالليل والنهار لا يفترون.

قال التميميُّ: من كتب في رقّ غزال ثلاثة عشر ياءً وأضافَ إليها قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦] وعلّقها على من به الحمّى المثلثة بعد تنجيمها خمسة أيام فإنها تزول عنه بإذن الله تعالى.

---

(١) على اعتبار اللام ألف حرفًا مستقلًا.

[نظمٌ في القلم الهنديّ]

* ومنها: ما قال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن قاضي صفد العثماني[١]:

الحمد لله الذي بالقلم ... قد علّمَ الإنسان ما لم يعلم
وطَوَّر الخَلْقَ على أصْنَاف ... في النُّطْق واللَّوْن ذوي اختلاف
ثُمَّ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ أبَدا ... على النَّبِيِّ العَرَبِي أحْمَدا
وآله وصحبه والتابعين ... وكل عبد صالح في العالمين
وبعد هذا القلم الهندي ... عرفانه يحتاجه الذكي
لأنه مُقَرِّبٌ لِمَا بَعُد ... في رسمه ونطقه وفي العدد
تسعة ألفاظ بها قد انحصر ... بشكلها ونقطها قد اشتهر
أيقغ بكر جلس دمت هنت وسخ ... زعد حفظ طصض بالدرس رسخ
حروفها عشرون زد ثمانيه ... وكل لفظ بثلاث وافيه
غير ايقغ فإنه بأربعه ... ومن دعا لأنيس عبد أجْمَعه
أيقع بني أربع من الألف ... اااا لكنها بالنقط حقًّا تختلف
فألفٌ بواحد[٢] والياء عشر ... والقاف قل بمائة قد اشتهر

---

(١) الإمام العلامة الفقيه صدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي العثماني المتوفى سنة ٧٨٠هـ.

(٢) على حساب الجمل.

والغَــيْنُ معجمًــا بــألف قــررا ونقطــه أي بــالثلاث نــدرا
وأطــردن أول كل لفظــة فمهمــل مــن نقــط قــد خَلــت
وحرفهــا الثــاني بنقطــة فقــط وثالــث فبــا ثنتــين قــد ضــبط
بكــر فقــل ثلــث بــاءات أتــت بــألف مــن كل بــاء نزلَــتْ
ثــم تعــد باؤهــا بــاثنين والــكاف عــشرين بغــير مَــيْنِ[1]
بالمــائتين الــراء حقًــا حــسبت جلــس بجــيم بعــدها قــد كتبــت
ثــلاث ســينات بهــا واصــل كــألف مــد لــسفل نــازل
وجيمهــا ثلاثــة والــلام فــهي ثلاثــون أعلمــن تمــام
ثــلاث مــن المئــات الــشين معجمــة ثــم دمــت أبــين
عــين بــواو ونــازل قــد انــسبل وداهــا بــأربع نلــت الأمــل
بــأربعين ميمهــا ســواء وأربــع مــن المئــين التــاءُ
ثــم هنــت كالعــين ثــم الفــا يمــد مــن أولهــا وذا كــفى
وهَاؤهَــا بخمــسَةٍ والنــون فهــو بخمــسين كــذا تكــون
الثَّــا مثلــث بخمــسمائة وســخ بخــاء معجــم فلتثبــت
كأنــه نــون بــأولاه ألــف عكس بكر فافهم هـديت مـا أصـف
وواوه بــستة والــسين [٣٢١/ظ] ســتون والــشكل قــد يهــون

---

(١) شك وكذب.

والخـــا بخمـــسمائة محـــسوبه زعـــذ بـــذال معجـــم مكتوبـــة
كالدال رأســـها إلى الأعلى اجعـــل وزاؤهـــا بـــسبعة لا تهمـــل
والعـــين ســـبعون وأمـــا الذال ســـبع مئـــين قـــاله النُقـــالُ
ثـــم حفـــظ قائمـــة ومعجمـــة كالدال عكـــس زعـــذ قـــد رقمـــه
الهنـــد[1] واجعـــل حاءَهـــا ثمانيـــة والفـــا ثمـــانين ســـلمت وافيـــه
والظـــا فهـــو بثمـــان مايـــه ثـــم طـــصض حقًّـــا بهـــا النهايـــة
ثـــلاث واوات ولكـــن مـــسبله لأســـفل والطـــاء منهـــا مهملـــة
عـــدت بتـــسع صـــاد مهملـــه عُـــدّت بتـــسعين رواه النقلـــه
والـــضاد معجـــم[2] وســـاقط فقـــل تـــسع مئـــين ثـــم للألـــف جعـــل
الغـــين في أيقـــغ ذو الأعجـــام والحَمْـــــدُ لله على التَمَـــــام
وحـــسْبُنَا اللهُ العَظِـــيْمُ الـــكَافي ذو المَـــنّ والإنعـــام والألطـــاف

ثم اختصر ذلك فقال:

والـــشُّكْرُ لمـــن قـــد ألهمـــا مـــصلّيًا على النـــبي ومُـــسلّما
في تـــسعة مـــن الحـــروف يحْـــصُر العـــدد الهنـــديّ مـــن يختـــصر
أ ب ج د ه و ز ثـــم حـــاء طـــاءُ مراتـــب ثلاثـــة ســـوّاء

---

(١) يعني أهل الهند.

(٢) يعني حرف معجم: منقوط.

فـــألف بواحـــد فـــإن نقـــط		فهـو بعــشر يــا بــنى قــد ضــبط
والألـــف المنقـــوط بـــاثنين		بمائـــة عـــد بغـــير مـــين
والألـــف المنقـــوط بـــالثلاث قـــد		عـــد بـــألف كل مَـــنْ جَـــدّ وَجَـــد
والبـــاء بـــلا نقـــط بـــاثنين		فـــإن نقطـــت تكـــون بالعـــشرين
بنقطتـــين البـــاء إن نقطتهـــا		بمـــائتين يـــا فـــتى حـــسبتها
جـــيم بـــلا نقـــط ثلاثـــة فقـــل		والجـــيم منقـــوط ثلاثـــين جعـــل
والجـــيم منقـــوط بثنتـــين يكـــن		ثلاثـــة مـــن المئـــين احفـــظ يهـــن
والدال بـــالأربع يحـــسبونا		والدال منقـــوط بأربعينـــا
والدال إن نقـــط نقطتـــين		بـــأربع يـــاء ذا مـــن المئـــين
والهـــاء بخمـــس غـــير منقـــوط حـــسب		والهـــاء منقـــوط بخمـــسين كتـــب
والهـــاء خمـــسمائة إذا نقـــط		بنقطتـــين هكـــذا حقًّـــا ضـــبط
والـــواو بالـــستة حقًّـــا ضـــبطا		والـــواو ســـتين إذا مـــا نقطـــا
ونقطتـــان الـــواو إن نقطتهـــا		ســـت مئـــين يـــا فـــتى جعلتـــا
والـــرا بـــسبع إن مـــن النقـــط خـــلا		والـــزاء منقوطًـــا بـــسبعين اجعـــلا
والـــزاء إن نقطـــت بـــاثنتين		فإنـــه ســـبع مـــن المئـــين
والحـــا ثمـــان إن خـــلا مـــن النقـــط		والخـــاء منقـــوط ثمـــانين فقـــط
والحـــاء إن عـــلاه نقطتـــان		فهـــو مـــن المئـــين بالثمـــان

والطـــا بـــلا نقـــط بتـــسع فطـــه   والظّـــا بتـــسعين بفـــرد نقطـــة
وإن نقطـــت بـــاثنتين الظّـــاء   كان بتـــــسعمائة ســـــواء
واعلـم بـأن البـاء يـا قـد نـزل   والجيم سين غير تام انفصل
والدال عَـيْن ثـم واو نزلـت   والهـاء كالهـاء ولكـن فـصلت
والـواو عكـس البـاء في الهنـدي   والـراء ذو الأعجـام يـا ولي
كالدال رأسـيها إلى الأعلى اجعـل   والهـاء عكـسها فهـذا منجلي
والطـاء كالـواو تمـد منحـدر   فهـذه صـفَاتُها فيهـا شـهر
والحمـد لله على مـا منحـا   أسـأله كمـا هَـدَى أنْ يُـصْلحا

[٣٢٢/و] * فائدة:

للشافعيَّة: «الحاوي الكبير» لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي[(١)]، و«الحاوي الصغير»[(٢)] لعبد الغفار القزويني، وللحنابلة: «الحاويان» «الكبير» و«الصغير» لعبد الرحمن مدرس «المستنصرية» و«الحاوي المتوسط» للجمال المرداوي، وللحنفية «الحاوي للحصيري»[(٣)] ولأبي محمد محمود بن إبراهيم الزاهد «الحاوي القدسي»[(٤)] والله أعلم بالصواب.

---

(١) مطبوع.
(٢) مطبوع، وشرحه كثيرون، ونظمه ابن الوردي- وشرحه زكريا والشربيني وغيرهما.
(٣) أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان الحصيري البخاري المتوفى سنة٦٣٦هـ- الجواهر (٣/ ٤٣١، ٤٣٣)، العبر (٥/ ١٥٢).
(٤) طبع في مجلدين- دار النوادر.

[تمّ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا دائمًا أبدًا][(١)].

❁❁❁

(١) نهاية [ش].

فهارس الغرف العلية

المجلدان (٣، ٤)

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشعار وأنصاف الأبيات والأرجاز

فهرس الأعلام

فهرس البلدان والمواضع

فهرس الكتب

فهرس الغريب والمعرب

فهرس الحرف والوظائف والصناعات والألقاب والملابس

فهرس الأمم والجماعات والطوائف

فهرس الفوائد العلمية

فهرس الموضوعات

❁ فهرس الآيات القرآنية ❁

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الصافات		
﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٧٩	٩٨١
﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾	١٧٢، ١٧٣	٩٨٣
سورة الزمر		
﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾	٥٣	٣٠٠
سورة الأحقاف		
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾	١٠	٣٠٠
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾	١٨	٦٠٤
سورة الفتح		
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ﴾	١٠	٥٢٧
سورة الحجرات		
﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ﴾	١٢	٩٤١
سورة الذاريات		
﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	الذاريات:٥٦	٦٠٤
سورة الطور		
﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾	٣٥	٣٦٨
سورة النجم		
﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾	٣٧	٩٧٠
سورة الرحمن		
﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾	٢٢	٦٠٤

❁ فهرس الأحاديث النبوية ❁

❁❁❁

❁ فهرس الأشعار وأنصاف الأبيات والأرجاز ❁

الطرف	رقم الصفحة

الطرف	رقم الصفحة

الطرف	رقم الصفحة
سهم ويرمى سهامًا	٤١٣
شاقنى للنصير شعر بديع	٨٠٨
شكوت لبادهنج من هوى	١١٣
شموس أطلعت أقمار فضل	٥٦٠
شهدوا وما قبلت لهم كلمُ	١٦٩
الصائمون هم أهل التنفل مع	٧٦١
صبرتُ ولم أطلع هواك على صبرى	٤٨٣
صبيغ دعاويه لا تنتهى	٩٢٤
صحبت جندى لو غيه	٣٦٦
صديقك حين تستغنى كثيرُ	٣٤٩
صفر المدارى فضمها شرف	٧٩٤
صُم صلِّ أصلح تصدق واكتحل	٦١٠
طرا عليّ رسولٌ فى الكرى طارى	٨٩٦
طرفه الأحور زاه شاقنى	٨٥٧
طرق الصواب بك استبان دليلها	٩٠١
طلبت أن يزورنى فى غدٍ	٥٠٥
طويت لإحراز الفنون ونيلها	٧٧١
عاتبته ودموعى غير جاريه	٩٢٦
عارضنى العاذلُ فى عارضٍ	٤٣٧
عاشرتكم وازداد فخرى منكم	٦٩٤
عانيت ورد الروض يلطمُ خدّهُ	٧١١

الطرف	رقم الصفحة

الطرف	رقم الصفحة

❁❁❁

❁ فهرس الأعلام ❁

❁❁❁

❁ فهرس البلدان والمواضع ❁

❁ فهرس الكتب ❁

❁ فهرس الغريب والمعرب ❁

❊❊❊

❁ فهرس الأمم والجماعات والطوائف والفرق ❁

❁ فهرس الفوائد العلمية ❁

❁ فهرس الموضوعات ❁

الموضوع	الصفحة

| **ذكر عبد الرزاق** | |

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
ذكر عبد الواحد	
٣٧٦–عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر المكي الحنفي	٣/ ١٣٠
ذكر عبد الوهاب	
٣٧٧–عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون الدمشقي الحنفي	٣/ ١٣٣
٣٧٨–عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي	٣/ ١٣٥
٣٧٩–عبد الوهاب بن أحمد بن عربشاه الصالحي الحنفي	٣/ ١٣٦
ذكر عبيد الله	
٣٨٠–عبيد الله بن عامر بن كريز الحنفي	٣/ ١٣٧
٣٨١–عبيد الله بن عبد الله الأردبيلي الحنفي	٣/ ١٣٧
٣٨٢–عبيد الله بن محمد البارشاه السمرقندي الحنفي	٣/ ١٣٨
٣٨٣–عبيد الله بن مسعود بن محمود بن عبيد الله المحبوبي الحنفي	٣/ ١٣٨
ذكر عثمان	
٣٨٤–عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني التركماني الحنفي	٣/ ١٣٩
٣٨٥–عثمان بن سليمان بن رسول بن يوسف الكرادي الأشقر الحنفي	٣/ ١٤٠
٣٨٦–عثمان بن عبد الله السطيح الحنفي	٣/ ١٤١
٣٨٧–عثمان بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي	٣/ ١٤٢
٣٨٨–عثمان بن محمد الشغري الحنفي	٣/ ١٤٣
ذكر عقيل	
٣٨٩–عقيل بن سريجا بن محمد بن سري الملطي المارداني الحنفي	٣/ ١٤٥
ذكر عرفة	
٣٩٠–عرفة بن مسعود بن عبد الله الدمشقي الحنفي	٣/ ١٤٦
ذكر علي	
٣٩١–علي بن إبراهيم بن علي القضامي الحموي الحنفي	٣/ ١٤٧

الموضوع	الصفحة
٤٠٩-علي بن عبد العزيز بن يوسف الرومي الأصل الحلبي البانقوسي الحنفي	٣/ ١٦٥
٤١٠-علي بن عبد الله المصري القرافي الحنفي	٣/ ١٦٦
٤١١-علي بن عبد الله الغزي الحنفي ابن الجميزي	٣/ ١٦٧
٤١٢-علي بن عبد الله بن بحتر الحنفي	٣/ ١٦٨
٤١٣-علي بن عثمان بن أحمد ابن اللبودي	٣/ ١٦٨
٤١٤-علي بن الحسن المصري الحنفي	٣/ ١٦٩
٤١٥-علي بن الحسين بن عثمان بن عبد الله البغدادي الحنفي ابن الخازن	٣/ ١٧٠
٤١٦-علي بن الحسين بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي	٣/ ١٧١
٤١٧-علي بن سليمان بن علي الرومي الحنفي	٣/ ١٧٢
٤١٨-علي بن سليمان بن جُوري الهروي الحنفي	٣/ ١٧٣
٤١٩-علي بن سنجر البغدادي الحنفي ابن السباك	٣/ ١٧٣
٤٢٠-علي بن سودون الدمشقي الحنفي	٣/ ١٧٤
٤٢١-علي بن شبيب الحنفي	٣/ ١٧٥
٤٢٢-علي بن محمد بن أحمد بن محمد العسقلاني الحنفي	٣/ ١٧٥
٤٢٣-علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن مليك الحموي ثم الدمشقي الحنفي	٣/ ١٧٧
٤٢٤-علي بن محمد المصري المقرئ الحنفي ابن القاصح	٣/ ١٧٣
٤٢٥-علي بن محمد التركماني الحنفي	٣/ ١٧٩
٤٢٦-علي بن محمد بن عبد المعطي المصري الحنفي	٣/ ١٧٩
٤٢٧-علي ابن العز الصالحي الحنفي	٣/ ١٨٠
٤٢٨-علي بن القاسم الحنفي العجمي	٣/ ١٨١

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
٦٠٢-محمد بن سليمان بن سعد بن سعيد الكافيجي الحنفي	٣/٣٩٦
٦٠٣-محمد بن سليمان بن صقر «خزيمة»	٣/٣٩٩
٦٠٤-محمد بن سليمان بن داود المصري الحنفي	٣/٣٩٩
٦٠٥-محمد بن سليمان الرومي القونوي الحنفي	٣/٤٠٠
٦٠٦-محمد بن سلطان الدمشقي الصالحي الحنفي	٣/٤٠١
٦٠٧-محمد بن شبل الدمشقي القبيباتي الحنفي	٣/٤٠٣
٦٠٨-محمد شاه ابن الشيخ شمس الدين الفناري الرومي الحنفي	٣/٤٠٤
٦٠٩-محمد بن شريف بن يوسف ابن الوحيد الحنفي	٣/٤٠٦
٦١٠-محمد بن صالح بن إبراهيم بن أبي بكر الحافظي الحنفي	٣/٤٠٨
٦١١-محمد بن صدقة بن شوعان الزبيدي اليماني الحنفي	٣/٤٠٩
٦١٢-محمد بن طغلق شاه، السلطان الأعظم صاحب «دهلي»	٣/٤٠٩
٦١٣-محمد بن عرفة بن مسعود الحنفي	٣/٤١١
٦١٤-محمد بن عبد البر بن محمد ابن الشحنة الحلبي الناصري الحنفي	٣/٤١٢
٦١٥-محمد بن عبد الحليم الرقي الحنفي	٣/٤١٦
٦١٦-محمد بن عبد الرحمن بن علي التفهني الحنفي	٣/٤١٨
٦١٧-محمد بن عبد الرحمن بن سلطان التميمي الحنفي	٣/٤١٨
٦١٨-محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر السراج الزبيدي	٣/٤١٩
٦١٩-محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمرذي ابن الصائغ	٣/٤٢٠
٦٢٠-محمد بن عبد الرحمن بن سلطان التميمي الحنفي	٣/٤٢٣
٦٢١-محمد بن عبد الرحمن بن عبد العظيم الزفتاوي الحنفي	٣/٤٢٣
٦٢٢-محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الحسباني الصالحي الحنفي	٣/٤٢٦

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
٦٦٤-محمد بن غياث بن خواجكي السمرقندي الحنفي	٣/ ٤٩٢
٦٦٥-محمد بن فضل الله بن مبارك شاه الكوفني الحنفي	٣/ ٤٩٢
٦٦٦-محمد بن محمد بن محمد بن قوام الرومي الحنفي	٣/ ٤٩٣
٦٦٧-محمد بن محمد بن محمود النيسابوري الحنفي	٣/ ٤٩٤
٦٦٨-محمد بن محمد بن محمود الحنفي الدمشقي	٣/ ٤٩٦
٦٦٩-محمد بن محمد بن مقلد المقدسي الدمشقي الحنفي	٣/ ٤٩٦
٦٧٠-محمد بن محمد بن عبد الله الصالحي الحنفي	٣/ ٤٩٧
٦٧١-محمد بن محمد بن عبد الله الحنفي	٣/ ٤٩٧
٦٧٢-محمد بن محمد بن حسين المخزومي العوفي الحنفي	٣/ ٤٩٨
٦٧٣-محمد بن محمد بن أبي بكر التيزيني الدمشقي الحنفي	٣/ ٤٩٨
٦٧٤-محمد بن محمد ابن الحمراء الدمشقي العاتكي الحنفي	٣/ ٤٩٩
٦٧٥-محمد بن محمد ابن الحمراء الدمشقي	٣/ ٥٠٠
٦٧٦-محمد بن محمد بن علي بن أسد الحنفي	٣/ ٥٠٢
٦٧٧-محمد بن محمد بن سلطان الدمشق الصالحي الحنفي	٣/ ٥٠٤
٦٧٨-محمد بن محمد بن محمد ابن الزهيري الصالحي ثم الدمشقي الحنفي	٣/ ٥٠٦
٦٧٩-محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الشحنة الحلبي الحنفي	٣/ ٥٠٨
٦٨٠-محمد بن محمد بن محمد بن محموذ الحلبي ابن الشحنة	٣/ ٥٤٣
٦٨١-محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الشحنة	٣/ ٥٧٣
٦٨٢-محمد بن محمد بن حسين المخزومي البرقي الحنفي	٣/ ٥٧٦
٦٨٣-محمد بن محمد بن محمد النسفي الحنفي	٣/ ٥٧٦

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
٨٨٤-يوسف بن محمد النحاس ابن القطب الحنفي	٤/ ٨٨٤
٨٨٥-يوسف بن محمد بن علي بن عبد الله ابن طولون الصالحي الحنفي	٤/ ٨٨٥
٨٨٦-يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الحلبي الحنفي	٤/ ٨٨٥
٨٨٧-يوسف بن نعمة ابن إبراهيم بن نعمة الله الزبداني ثم الصالحي الحنفي	٤/ ٨٨٨
٨٨٨-يوسف بن هلال ابن أبي البركات الحلبي الحنفي	٤/ ٨٩٣
٨٨٩-يوسف بن يعقوب بن إبراهيم ابن النحاس الحنفي	٤/ ٨٩٤
٨٩٠-يوسف بن يعقوب بن صهيب الرومي الحنفي	٤/ ٨٩٥
٨٩١-يوسف بن يونس بن يوسف ابن المنقار	٤/ ٨٩٦
ذكر يونس	
٨٩٢-يونس بن علي بن أحمد الزرعي الأصل الصالحي الحنفي	٤/ ٨٩٨
ذكر الكنى	
٨٩٣-أبو بكر بن أحمد بن علي بن عبد العزيز البلخي الأصل السمرقندي	٤/ ٩٠٦
٨٩٤-أبو بكر بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن بحتر الدمشقي الحنفي	٤/ ٩٠٦
٨٩٥-أبو بكر بن أحمد بن محمود ابن المجدلي الحنفي	٤/ ٩٠٧
٨٩٦-أبو بكر ابن أبي الدر ابن عبد الله الدمشقي الحنفي	٤/ ٩٠٧
٨٩٧-أبو بكر بن إسحاق البخاري الكلاباذي الحنفي	٤/ ٩٠٨
٨٩٨-أبو بكر بن الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أنوشروان الرازي الحنفي	٤/ ٩٠٩

الموضوع	الصفحة